الأقليات الإسلامية

٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الأقليات الإسلامية

المجلد الثالث

إعداد
مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
٤ ش ٩ب المعادى ت:٣٨٠٢٠٣٣

مجلد رقم ٣ الاقليات الاسلامية (المجلد الثالث)

العنوان / المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
العمل الاسلامى فى أوروبا الشرقية .. / الشرق الاوسط	الشرق الاوسط	٤٠٥	١١-١٠-٩٣
هموم المسلمين / حمدي شفيق	الوفد	٤٠٧	١٣-١٠-٩٣
وذكريات ثمانية قرون من امجاد الاسلام	العربية	٤٠٨	١٤-١٠-٩٣
مصرع واصابة ٣١٠ فى مذبحة بسريلانكا	الاهرام	٤١٣	١٦-١٠-٩٣
المسلمون فىالملتقى الاسلامى الاسيوىفى سيريلانكا / كمال حبيب	الشعب	٤١٣	٢٣-١٠-٩٣
الاقلية الاسلامية الأوغندية تمارس عقيدتها بحرية	منبر الاسلام	٤١٤	٣٣-١١-٩٣
تاجيل معركة الحجاب وبدء معركة اللحى / سعيد الفوتانى	المسلمون	٤١٥	٠٦-١١-٩٣
من المستهدف .. الاسلاميون ام المسلمون ؟ / نبيل شبيب	الحياة	٤١٦	٠٤-١٢-٩٣
اختراق الاسلام / محمد عمارة	المسلمون	٤١٨	٠٤-١٢-٩٣
الحل الاسلامى لمشكلة الاقليات الدينية / محمد عمارة	الحياة	٤٢٤	٠٧-١٢-٩٣
ما يحدث فى البلقان "تبلد للضمير العالمى / عمر عبد السلام	الشرق الاوسط	٤٢٧	٠٩-١٢-٩٣
المسلمون فى رومانيا.. والحرب الخفية لليهود	الأهرام المسائى	٤٣٠	٠٩-١٢-٩٣
نحن السبب .. ونحن الحل !	المحرر	٤٣١	١٠-١٢-٩٣

مجلد رقم ٣ الاقليات الاسلامية (المجلد الثالث)

العنوان / المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
فكرة ! مصطفى امين	الاخبار	٤٣٣	١٠-١٢-٩٢
الوجود الاسلامي في العالم يتحقق بأبلاغ دعوة الاسلام محمود بيومي	الشرق الاوسط	٤٣٤	١٠-١٢-٩٢
العرب ومسلمو يوغوسلافيا والهند جوزيف سماحة	الحياة	٤٣٧	١٥-١٢-٩٦
الآن حان وقت الاستيقاظ والمواجهة بول فندلي	المسلمون	٤٣٨	١٨-١٢-٩٢
بنغلادش : اضطرابات في مخيم للاجئين البورميين أ.ف.ب	الحياة	٤٤١	٢٣-١٢-٩٢
ضرورة تضافر الدول الاسلامية لمواجهة مشاكل الاقليات في العالم	الاهرام	٤٤٢	٢٤-١٢-٩٢
العرب في الجانب الاخر .. بين الواقع والامل د. عبد القادر طاش	المسلمون	٤٤٢	٢٥-١٢-٩٢
العلاقة بين الاقليات المسلمة والاغلبيات غير المسلمة د. سيد زين العابدين	الشرق الاوسط	٤٤٩	٢٦-١٢-٩٢
بنجلادش ترحل اللاجئين المسلمين الى بورما د.ب.أ	الشرق الاوسط	٤٥١	٢٧-١٢-٩٣
محاولات جادة لتصحيح صورة الاسلام في عيون الغرب مرفت عبد التواب	الاهرام	٤٥٢	٠١-٠١-٩٣
هل دقت ساعة الاسلام في الغرب ؟ د. عبد القادر طاش	المسلمون	٤٥٣	٠١-٠١-٩٣
رسالة من زغرب احمد بهجت	الاهرام	٤٦٢	٠٢-٠١-٩٣
العثور على مساجد اثرية تصحح تاريخ الاسلام محمد بيومي	اللواء العربي	٤٦٣	١٤-٠١-٩٣
حروب الاستنزاف على الجبهات الاسلامية بسام العسلي	المسلمون	٤٦٦	١٥-٠١-٩٢
بيجوفيتش .. الرجل .. والرمز اشرف ابو الهول	عقيدتي	٤٧١	١٩-٠١-٩٣
نصف مليون مسلم و ١٥٥ مسجدا و ٩٠ مدرسة اسلامية اللواء الاسلامي	عقيدتي	٤٧٤	٢٨-٠١-٩٣

مجلد رقم ٣ الاقليات الاسلامية (المجلد الثالث)

العنوان	المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
انشطة متعددة للمركز الاسلامى فى روما	وكالة الانباء	منير الاسلام	٤٧٩	٩٣-٠٢-٠١
شعوب .. لاقليات	محمد بركات	المسلمون	٤٨٠	٩٣-٠٥-٠٥
الحدود الجديدة لدار الاسلام		سعد الدين ابراهيم	٤٨١	٩٣-٠٢-٠٥
بلادنا تشهد اهتماما كبيرا بالدعوة والدعاة	عبده مباشرة	الاهرام	٤٨٦	٩٣-١٢-١٢
مبادرة كريمة لصالح مسلمى ناميبيا		الاهرام	٤٨٨	٩٣-٠٢-٢٦
يقرأون نص القرآن بالعربية وبالحرف التركى	محمد العلى	الحياة	٤٨٩	٩٣-٠٦-٠٥
انهارات الشيوعية .. ومازال المسلمون "مضروبين" !!		عقيدتى	٤٩١	٩٣-٠٣-٠٩
الذين يدعون للدين بالقتل والارهاب هم الاعداء الحقيقيون .. !!	محمد الابنودي	عقيدتى	٤٩٣	٩٣-٠٣-٠٩
حفلات الافطار الجماعى عادت من جديد فى رمضان	حمدى البصير	العالم اليوم	٤٩٤	٩٣-٠٣-١٣
مبادئ الاسلام تؤهله لقيادة العالم	عبد الوهاب حامد	الاهرام	٤٩٥	٩٣-٠٣-١٦
فقه الاقليات		الاهرام	٤٩٨	٩٣-٠٣-١٦
الشكوك تواجه مستقبل الدول الاسلامية الجديدة	نبيل شبيب	المسلمون	٤٩٩	٩٣-٠٣-١٩
مطلوب احياء رسالة المسجد وتمكينه من القيام	عبد الوهاب حامد	الاهرام	٥٠٢	٩٣-٠٣-٢١
الاسلام والجيل الناشئ فى المانيا	نبيل شبيب	المسلمون	٥٠٤	٩٣-٠٣-٢٦
٨٠٠٠ امرأة المانية يشهرنا سلامهن ويتوجهن الى الكعبة	ليلى يوسف	المسلمون	٥٠٩	٩٣-٠٣-٢٦
الشيوعيون هدموا المساجد .. ومنعوا التعليم الاسلامى		النور	٥١٠	٩٣-٠٣-٣١

مجلد رقم ٣ الاقليات الاسلامية (المجلد الثالث)

العنوان / المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
٨ آلاف ألمانية تشهرن اسلامهن	الشعب	٥١٤	٩٣-٠٤-٠٣
المسلم فى اوربا .. ما المطلوب منه ؟ د. جمال الدين محمود	المسلمون	٥١٥	٩٣-٠٤-٠٣
١٠ ملايين مسلم فى امريكا يعانى معظمهم من البطالة بسيونى الحلوانى	الشرق الاوسط	٥١٧	٩٣-٠٤-٠٣
المستقبل الغامض فاروق جويدة	العالم اليوم	٥٢١	٩٣-٠٤-١٤
مايحدث للأقليات الاسلامية دليل على عجز الأمة ! ابراهيم ابو داه	شباب الاحرار	٥٢٣	٩٣-٠٤-١٦
٣٠٠ الفا مشرد مسلم فى سيرلانكا يوسف مصطفى	المسلمون	٥٢٥	٩٣-٠٤-٢٠
مسجد كاراكاس ودلالة الاحترام عبد الرحمن الراشد	الشرق الاوسط	٥٢٦	٩٣-٠٤-٢٤
٤ ملايين مسلم فى الولايات المتحدة حمدى فؤاد	الاهرام	٥٢٧	٩٣-٠٥-٠٣
تزوير رسمى فى عدد المسلمين فى بلغاريا محمد ربيع	المسلمون	٥٢٨	٩٣-٤-٠٤
الدعاة والتجار سبقوا الكثيرين فى نشر الاسلام اكحتى الانصارى	المسلمون	٥٢٩	٩٣-٠٥-٠٣
ويلز : ٧٠ الف مسلم يطالبون بالاعتراف	المسلمون	٥٣١	٩٣-٠٥-١٤
الانفتاح على الغرب لا يعنى الذوبان وفقدان الهوية بسيونى الحلوانى	الشرق الأوسط	٥٣٢	٩٣-٠٥-١٨
هل هناك مسلمون فى البرازيل ؟ مساعد بن عبد الله المحيا	المسلمون	٥٣٥	٩٣-٠٥-٢١
المسلمون فى البانيا كمال يونس	النور	٥٤١	٩٣-٠٥-٢٦
هيمنة الكنيسة ودعمها للممارسات القهرية جمال عبد الظاهر	المسلمون	٥٤٣	٩٣-٠٥-٢٨
الاقليات الاسلامية .. فقر وجهل واضطهاد	الشرق الأوسط	٥٤٤	٩٣-٠٦-٠٤

مجلد رقم ٣ الاقليات الاسلامية (المجلد الثالث)

العنوان / المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
الاسلام يتجدد ولا يتغير دون مساس بجوهر العقيدة او التشريع			
محمود بيومي	الشرق الاوسط	٥٤٧	١٠-٠٦-٩٣
مهاتير محمد ينتقد ديمقارطية الغرب وعداءه للشريعة			
	الشعب	٥٥٠	١١-٠٦-٩٣
لماذا حذرت الكنيسة من زواج نساء الكاثوليك بمسلمين ؟!			
ليلى بيومى	المسلمون	٥٥١	١١-٠٦-٩٣
جهودد اسلامية لايجاد حل عادل لمشكلة المسلمين فى جنوب الفيليبين			
	الحياة	٥٥٢	١٤-٠٦-٩٣
الجريمة .. والمجرمون			
مصطفى مشهور	الشعب	٥٥٣	١٥-٠٦-٩٣
الاسلام يعود من جديد لاول جمهورية للزنوج فى امريكا			
محمود بيومى	اللواء الاسلامى	٥٥٥	١٧-٠٦-٩٣
الاقلية المسلمة محمية طبقا للأسس الديمقراطية			
فراج اسماعيل	المسلمون	٥٥٧	١٨-٠٦-٩٣
موريتانيا الجديدة بين نور "المرابطين" ونار "الفرنكفونيين"			
شريف قنديل	المسلمون	٥٦٠	١٨-٠٦-٩٣
راموس يخطط لشق المسلمين بالاجتماع بالعلماء والمفكرين المسلمين			
	المسلمون	٥٦٣	١٨-٠٦-٩٣
حافظنا على هويتنا الاسلامية رغم ضراوة الشيوعية			
ابراهيم ابو داه			
المسلمون فى اثيوبيا لا يعرفون الارهاب			
	الاحرار	٥٦٨	٢١-٠٦-٩٣
مجمع الفقه الاسلامى يبدأ اجتماعاته فى بروناى			
عبد الله الحاج	الحياة	٥٧١	٢١-٠٦-٩٣
فرنسا تحارب الاسلام بصورة قانونية !!			
	النور	٥٧٣	٢٤-٠٦-٩٣
المسلمون فى امريكا يتزايدون عددا ونفوذا .. ولكن يتعرضون للتشويه			
	الشعب	٥٧٤	٢٥-٠٦-٩٣
من المستفيد من انقسام المسلمين فى بلغاريا ؟			
محمد ربيع	المسلمون	٥٧٥	٢٥-٠٦-٩٣
اتفاقية امريكية – فلبينية للقضاء على الركة الاسلامية فى الفلبين			
	النور	٥٧٦	٣٠-٠٦-٩٣

مجلد رقم ٣ الاقليات الاسلامية (المجلد الثالث)

العنوان	المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
توطين الاسلام	عبد القادر طاش	المسلمون	٥٧٨	٩٣-٠٧-٠٢
جزيرة بابوانيوغينيا ارض لنشر الاسلام	عبد الرحمن المشايخ	المسلمون	٥٨٠	٩٣-٠٧-٠٢
احتفالات واسعة رافقت ذكرى دخول الاسلام الى روسيا	امير طاهري	الشرق الاوسط	٥٨١	٩٣-٠٧-٠٣
احتفالات واسعة		الشرق الأوسط	٥٨٢	٩٣-٠٧-٠٣
المسلمون فى امريكا يحتاجون الى وسائل سيطرة اهمها الاعلام	عبد الغفار مصطفى	الشرق الاوسط	٥٨٣	٩٣-٠٧-٠٧
٣٥ ممرضة فلبينية فى طريقهن للاسلام	عبد الرحمن المشايخ	المسلمون	٥٨٧	٩٣-٠٧-٠٧
لا معنى لمقولة اسلام فرنسى	سعد زغلول فؤاد	الاهرام	٥٨٨	٩٣-٠٧-١٣
للاسلام فرصة طيبة فى بلاد الشمس المشرقة	عبد الغفار مصطفى	الشرق الأوسط	٥٩٠	٩٣-٠٧-١٤
حظر دخول وعاظ مصريين فرنسا خطأ مشين	سعد زغلول فؤاد	الاهرام	٥٩٣	٩٣-٠٧-١٤
محرقة العنصرية ومخاوف المستقبل	كمال حبيب	الشعب	٥٩٦	٩٣-٠٧-١٦
قصة المجد والود القديم فى الف عام		المسلمون	٥٩٧	٩٣-٠٧-١٦
ما مستقبل العمل الاسلامى فى امريكا ؟	جواد محمود	المسلمون	٥٩٨	٩٣-٠٧-١٦
الاقليات المسلمة فى العالم غالبيتها مضطهدة	عبد الغفار مصطفى	الشرق الاوسط	٦٠٣	٩٣-٠٧-١٩
مسلمو سريلانكا يتعرضون للابادة لرفضهم التحالف مع متمردى التاميل		عقيدتى	٦٠٥	٩٣-٠٧-٢٠

المصدر : الشرق الأوسط (الدولية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ ابريل ١٩٩٢

كتاب جديد

العمل الإسلامي في أوروبا الشرقية..

التحديات والمستقبل

الرياض: «الشرق الأوسط»

كان سقوط الشيوعية في معاقلها الرئيسية قبل عامين ايذاناً بالعودة المظفرة لعودة شعوب اوروبا الشرقية الى عالم جديد. كما كان ذلك ايذانا ايضا بان يشرق فجر الاسلام هناك بعد وضعه في دائرة الستار الحديدي لاكثر من نصف قرن من الزمان حيث ركزت الشيوعية منذ تغلغلها في هذه المناطق على محاربة الإسلام والمسلمين. ولكن سقوط الشيوعية خلف العديد من المشاكل وخاصة امام المسلمين ذلك ان اعداء المسلمين دائما ما يضعون امامهم المشاكل والعراقيل ولعل ما نشاهده الآن من حرب طاحنة بين الطغاة الملحدين الصرب والمسلمين في البوسنة والهرسك احد الوجوه لهذه المصاعب والمشاكل..

ولكن المسلمين في جميع انحاء العالم لم يقفوا يتفرجون وانما كانت هناك مساعدات وتحركات لمساعدة مسلمي اوروبا الشرقية من اهمها ما قامت به حكومة المملكة العربية السعودية ومؤسساتها المختلفة لمد يد العون لاخواننا المسلمين في هذه البقاع. وعلى المستوى الفكري والعقائدي كانت هناك توعية مستمرة بالدور الذي يمكن ان يلعبه مسلمو هذه الدول انفسهم للوقوف امام التحديات التي تجابههم.

ومن هذا المنطلق صدر عن جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية كتاب جديد بعنوان «العمل الإسلامي في اوروبا الشرقية - التحديات والمستقبل» تأليف الدكتور فهد بن عبد الله السماري عميد البحث العلمي بالجامعة. والكتاب امتداد للاهداف العلمية والاسلامية السعودية السامية التي تحملها من خلال رسالتها التي تتمحور حول الاهتمام بأمور المسلمين في كل مكان وخاصة الاقليات المسلمة في البلاد غير الاسلامية.

والكتاب الذي يقع في ٨٧ صفحة من القطع المتوسط يوضح العقبات التي تعترض الدين الاسلامي في هذه الانحاء، ويجتهد مؤلفه في وضع استراتيجية واضحة المعالم ممكنة التنفيذ تسهم في تحسين العمل لإعادة البيئة الاسلامية في اوروبا الشرقية.

وقد قدم للكتاب الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي مدير جامعة الامام باشارات واضحة لما يواجهه المسلمون اليوم من تحديات بسبب التطورات الجديدة التي نجمت عن سقوط الشيوعية باوروبا الشرقية. وقال ان من اوليات هذه التحديات صعوبة مواجهة الاوضاع السيئة التي خلفتها الشيوعية في المجتمعات المسلمة في هذه المنطقة فيما وقع المسلمون فيها تحت قهر التسلط الشيوعي لفترة تزيد عن ٥٠ سنة اصبحت هويتهم الاسلامية مهددة ومعرضة للزوال. واكد على قضية اساسية تبرز امامنا وهي القيام بالواجب تجاه اخواننا المسلمين في دول اوروبا الشرقية وبذل كل جهد لدعمهم ومساندتهم موضحا الترابط بين المسلمين منهج اسلامي اصيل، وان العمل الاسلامي ضرورة لتحقيق هذا الترابط ولتوفير البيئة للانطلاق نحو آفاق العالم برسالة الاسلام. كما ان العمل الاسلامي اصبح ضرورة رئيسية لتوعية المسلمين وحضهم على التمسك بدينهم.

وقال الدكتور التركي ان جامعة الامام من منطلق اهدافها انما تنبع من رسالة المملكة في العالم الاسلامي، هذه الرسالة التي تحملها بقيادة خادم الحرمين الشريفين حيث يهتم بأمور المسلمين ونشر الدعوة الاسلامية.

وتحدث الدكتور التركي عن المبادرات التي قامت بها جامعة الامام في هذا التوجه حيث عقدت دورة خاصة بالعلوم الشرعية في مدينة «سراييفو» للمسلمين في يوغوسلافيا في شهر صفر ١٤١٢هـ - كما اسهمت الجامعة في تنظيم الملتقى الاول لمسلمي اوروبا الشرقية.

وقد ابرز كتاب «العمل الاسلامي في اوروبا الشرقية» الوسائل التي ستسهم في اداء العمل الاسلامي في هذه الدول.

وتناول المؤلف في كتابه توضيح كيفية دخول الاسلام الى اوروبا الشرقية وأحوال المسلمين ونسبتهم العددية. كما تطرق الى التحديات التي تواجه العمل الاسلامي بهذه المنطقة كقلة المعلومات عن المسلمين في اوروبا الشرقية من حيث اماكن تجمعاتهم واعدادهم ومؤسساتهم الدينية والمراكز والجماعات والمدارس الاسلامية بها. كذلك من بين التحديات ضخامة حجم الاحتياجات للنهوض بالمسلمين ومؤسساتهم التي حطمها القمع الشيوعي حيث حطم البيئة الاسلامية ماديا ونفسيا. ايضا غياب المؤسسات الاسلامية المركزية التي تنسق العمل الاسلامي في هذه المناطق. بالاضافة الى العرقية والقومية حيث ينقسم المسلمون الى عرقيات متعددة يمكن ان يستغلها الاعداء لتفتيت وحدة المسلمين.

كذلك ابان المؤلف خطر مشكلة القومية غير المسلمة التي تضطهد الاقليات المسلمة مثلما يحدث الآن فيما كان يعرف بـ «يوغوسلافيا». وايضا مشكلة وقوع الآلاف من المسلمين تحت سيطرة قوميات أخرى غير مسلمة اقل منهم عددا.

وتحدث الكتاب عن الظروف الاقتصادية السيئة التي يعيشها المسلمون وغياب الجهود لتحسين اوضاعهم. واثار المؤلف مسألة مهمة وهي عدم توفر الدعاة المحليين لتيسير الفهم الصحيح للاسلام كما لا توجد كتب وبرامج اسلامية باللغات المحلية. كما تفتقر هذه المناطق الى المدارس الاسلامية المؤهلة التي تسهم في نشر الثقافة الاسلامية وتصحيح المعلومات المضللة عن الاسلام التي نشرها الحكم الشيوعي بين ابناء المسلمين. وخطر التنصير اذ يستغل النصارى سوء الاوضاع الاقتصادية للمسلمين هناك في ما اعادوا بناء وترميم كنائسهم ولمواجهة ذلك مطلوب تقوية المسلمين للصمود في وجه حركة التنصير التي من المتوقع ان تحل محل المؤسسات الشيوعية من حيث التأثير والسيطرة على المسلمين.

وبرغم ان المؤلف اسهم في تبيان التحديات والمصاعب التي تواجه المسلمين في هذه المناطق الا انه اكد على ان العديد من الاشارات المشرقة التي تنتظر المسلمين فهم استطاعوا التمسك بدينهم طيلة سنوات القهر الشيوعي مما يدل على صلابتهم وعراقة الاسلام لديهم. كذلك فإن تركيز المسلمين في منطقة البلقان وتعاونهم الطموح لتأسيس ارضية مشتركة للعمل الاسلامي يعتبر امرا ايجابيا فهم سكان المنطقة الاصليين العارفين باحوالها وظروفها.

وركز الكاتب على رسم استراتيجية للعمل الاسلامي تتألف من عدة عناصر من شأنها الوقوف امام التحديات الصعبة، منها القيام بالتنسيق بين الجهات الاسلامية المهتمة بالنشاط الاسلامي والدعوة في اوروبا الشرقية لكي تسير الجهود في اتجاه واحد، وتجنب العشوائية والمواقف الانفعالية العاطفية التي تضر بالمسلمين. وكذلك اهمية دعم المجلس الاسلامي لدول اوروبا الشرقية ليؤدي عمله من الداخل. والاهتمام بدور الجامعات الاسلامية ومؤسساتها لانشاء مشروع خاص يهدف الى اعادة بناء اوروبا الشرقية، يجب ان تسهم فيه جميع البلدان الاسلامية ماديا وتنظيميا. وكذلك دعوة المراكز العلمية البحثية المتخصصة لعمل الدراسات والبحوث عن الاقليات المسلمة. واعادة تقوية الروابط السياسية والاقتصادية بين اوروبا الشرقية ودول العالم الاسلامي هذا فضلا عن ترتيب زيارات للمسلمين والدعاة في اوروبا الشرقية للعالم الاسلامي وخاصة دعوتهم للمشاركة في اللقاءات الاسلامية المختلفة.

ودعا الكاتب الى وجوب مساندة هذه الاستراتيجية للارتقاء بالمسلمين في ظل الواقع الدولي الجديد في اوروبا الشرقية خاصة بالسعي نحو الفهم الصحيح للاسلام. والاهتمام بالتراث التاريخي في هذه الدول والواقعية في السياسة والاعلام كما اسدى النصح للمسلمين هناك بعدم الاصطدام بالقوى غير الاسلامية، وتأسيس قنوات اتصال معها بالطرق المقبولة. ونصحهم بالاهتمام بالروابط الاسلامية المناسبة وعدم الانخداع ببعض مصادر الدعم المشبوهة التي ترمي الى تفتيت وحدتهم واستغلالها في الدعاية لشعارات معينة. ودعاهم الى توثيق صلاتهم بما يربطه بالدول الاسلامية وخاصة السعودية.

الجدير بالذكر ان الكتاب يتضمن في نهاية ثلاثة ملاحق: الاول المذكرة عن الطائفة الاسلامية في يوغوسلافيا ووضعها وموقفها من حل الازمة السياسية الموجهة الى المنظمات والمؤسسات الاسلامية في العالم. والملحق الثاني يشتمل على توصيات لقاء مسؤولي الاقليات الاسلامية في شرق اوروبا المنعقد في مارس ١٩٩٠ في فيينا. والثالث توصيات الملتقى الاول لمسلمي شرق اوروبا المنعقد في سراييفو في صفر ١٤١٢هـ.

هموم المسلمين

تعاني الاقليات الاسلامية في انحاء شتي من العالم من الاضطهاد المتزايد الذي يستهدف طردهم من ديارهم او اجبارهم علي الذوبان في مجتمعات غير اسلامية للقضاء علي هويتهم المستقلة . ومن يتابع نشرات الاخبار في الاذاعة والتليفزيون او يطالع صفحات الشئون الخارجية بالصحف لابد أن يصاب بالاكتئاب والحسرة علي ما آل اليه حال المسلمين في شبه جزيرة البلقان وبورما والفلبين وكشمير والصومال وغيرها .

ومن المؤسف حقا ان كثيرا من الدول والشعوب الاسلامية مازالت تكتفي بالمشاعر الطيبة والدعاء الحار ، دون ان تفعل شيئا آخر لنصرة المستضعفين في الارض !!

لا شئ ولاحتي مجرد قطع العلاقات الدبلوماسية مع الجهات الظالمة المعتدية .. فمثلا مازال للدول الاسلامية كلها سفراء لدي النازيين الصرب رغم المذابح النكراء التي يندي لها جبين البشرية ، ويأسي لها كل من كان له قلب او ألقي السمع وهو شهيد!! وبإستثناء مصر والسعودية وتركيا وايران والجزائر والسودان فان معظم الدول الاسلامية لم تقدم العون الكافي - او حتي ما تستطيع تقديمه - لاشقاء يذبحون بغير ذنب الا ان يقولوا ربنا الله !! ومازالت الدول الكبرى ترفض اي تدخل حاسم لردع الجناة وانقاذ الضحايا المساكين، ويبدو ان قادة الغرب نسوا - او تناسوا - الشرعية الدولية المزعومة التي كانوا يتشدقون بها ليل نهار !!

والاكتفاء بمجرد تقديم بعض الطعام والدواء والملابس لملايين الجرحي والمشردين وان كان امرا ضروريا الا انه غير كاف بالمرة .. وهو لا يعفينا من القيام بواجبنا المفروض من مناصرة المظلوم بالنفس والسلاح والعتاد . والضرب بكل شدة علي ايدي الظالمين المتعصبين المفسدين في الارض.. ان مئات الالوف من الأطفال الايتام ، والنساء الأرامل والأمهات الثكالي في البوسنة والهرسك والصومال وبورما وكشمير وغيرها ما زالوا يستغيثون بالمسلمين في كل مكان لانقاذهم من البلاء والفناء المحقق مالم تتخذ اجراءات حاسمة لحل النزاعات العرقية والقبلية والمذهبية هناك . قبل ان تتحول شعوب هذه المناطق الي تاريخ حزين مخضب بالدماء والاشلاء .. او تصبح ديار المسلمين هناك اطلالا كئيبة تنعي غيبة النجدة والمروءة وحقوق الانسان علي اعتاب القرن الحادي والعشرين

حمدى شفيق

المسلمون فى رومانيا

وذكريات ثمانية قرون من أمجاد الاسلام

● عرفت رومانيا الاسلام . منذ اكثر من سبعة قرون . وبالتحديد فى عام ١٢٦٢ ميلادية وذلكم عندما سمح الامبراطور « ميخائيل الثامن » للجيوش التركية بقيادة الامير « عز الدين » والامير « سارو سلطق داده » بالاقامة بالقرب من مدينة « بابا داغ » بمنطقة « دوبرجيا » الرومانية . وكان عدد هؤلاء الجنود . اكثر من ١٢ الف جندى

ومن هؤلاء الجنود . تكونت اول جالية اسلامية فى رومانيا وقد خصصت اجزاء كبيرة من الاراضى الرومانية للامبراطورية العثمانية منذ القرن السادس عشر حتى القرن التاسع عشر الميلادى ..

وعبر هذه القرون .. انتشر الاسلام فى رومانيا .. واثرت الثقافة الاسلامية على سكان من منطقة دبروجيا وبعض المدن الكبرى الواقعة على نهر الدانوب وكذلك بعض المدن الواقعة فى منطقة ترانسيلفانيا

ولما كان الطابع الاول للجالية الاسلامية فى رومانيا . هو الطابع

أول جالية اسلامية تكونت من ١٢ ألف مسلم

العسكرى .

فان بعض الآثار العسكرية التي لازالت موجودة حتى اليوم في رومانيا . ومنها القلعة العسكرية الموجودة بجزيرة ادافله والعديد من المساجد في هذه المنطقة .. وعلى هذا .. فان رومانيا . قد عرفت الاسلام .. عن طريق الاتراك ..

● وتوجد في رومانيا ١٤ طائفة دينية .. من بينها الطائفة الاسلاميه وينتمى اغلب المسلمين

في رومانيا إلى الاتراك والتتار .. وقد بدا المسلمون في تنظيم الحياة الاسلامية هناك منذ النصف الأول للقرن السادس عشر الميلادى حيث اقامت الدولة العثمانية جاليات كبيرة من السكان الاتراك في رومانيا

المسلمون اليوم ..

ويبلغ عدد سكان رومانيا اليوم اكثر من ٢٨ مليون نسمة .. الطائفة الاسلامية .. يبلغ مقدارها حوالى مليون مسلم .. ينتظمون في ٨٥ مجموعة من الجمعيات الاسلامية ..

مجلس اسلامى منتخب

وظل المسلمون هناك .. يطالبون الحكومة بالاعتراف باستقلالهم وعدم تبعيتهم لاية منظمات غير اسلامية .. وقاموا بتوحيد جهودهم .. فاندمجت الجمعيات الاسلامية الـ ٨٥ حتى اصبح عددها الان ٢٣ جمعية ومنظمة اسلامية .. وتقدموا بلائحة تنظم نشاطها حتى وافقت عليه الحكومة الرومانية في عام ١٩٤٩ ميلادية ..

استقلال الطائفة الاسلامية

وباعتراف الحكومة الرومانية بالاسلام .. قام المسلمون بتكوين مجلس اسلامى لرعاية مصالحهم .. يتكون من ٢٣ عضوا .. يشمل جميع المنظمات الاسلامية هناك ويتم انتخابهم بمعرفة المسلمين بطريق التصويت السرى .. ويطلق على هذا المجلس مجلس « سوارى الاسلام » ويتولى رئاسته مفتى البلاد .

ميزانية خاصة

وقد عمل مجلس سوارى الاسلام على المطالبة بحقوق المسلمين في رومانيا .. فاعترفت الحكومة بحقهم في العمل والمكافاة وحق اجازات الراحة والعلاج والحق في معاشات التقاعد .. واصبحت الطائفة الاسلامية في رومانيا .. ذات شخصية قانونية . ولها ميزانية خاصة تتكون اساسا من اوقاف المسلمين هناك وتبرعاتهم ..

الزام الحكومة باصلاح المساجد

وقد طالب مجلس سوارى الاسلام الحكومة الرومانية بدفع مرتبات رجال الدين الإسلامي .. واستجابت الحكومة لمطالبهم .. حتى انها قامت بتوفير المبالغ اللازمة لاصلاح المساجد ورعايتها .. ومن هذه المساجد التى تم اصلاحها .. « مسجد كونستانزا » ومسجد مدجيديا ومسجد منغاليا ومسجد توزلا كما قامت ببناء ثلاثة مساجد . في بوخارست وكونستانزا .

تمثيل المسلمين في الهيئات السياسيه

واتسع نفوذ المسلمين في رومانيا .. واصبح لهم القدرة على التاثير في اتخاذ القرارات السياسية .. فحرصت الحكومة على ضم الطائفة الاسلامية هناك الى « جبهة الوحدة الاشتراكية » وهى من اكبر الهيئات السياسية الرومانية .. كما تم انتخاب زعيم المسلمين هناك عضوا في « المجلس الوطنى » و « اللجنة الوطنيه للدفاع عن الاسلام » و « لجنة الصداقه مع شعوب اسيا وافريقيا »

اشتراك المسلمين
في المحافل الدولية

وقد تمكن المسلمون في رومانيا .. من الاشتراك في المؤتمرات الدولية وشاركوا ايضا في المؤتمرات الاسلامية التى تعقد في دول عربية وقاموا

بزيارات لمصر عام ١٩٧٣ ولبنان عام ١٩٧٤ وقام وفد اسلامي من رومانيا بحضور المؤتمر الاسلامي في بغداد في فبراير سنه ١٩٧٥ وقامت مجموعة من

المسلمين في رومانيا باداء فريضة الحج في عام ١٩٧٤ .

دعوة منظمة
« النداء الاسلامي » بليبيا

وفي عام ١٩٧٦ قام وفد من مسلمي رومانيا بزيارة

لليبيا . بدعوة من منظمة « النداء الاسلامي الليبي » حيث اعدت هذه المنظمة عدة لقاءات للوفد بالجامعة الاسلامية بطرابلس .. وبالتحديد

٢١ يناير سنة ١٩٧٦ .. وقد بدات هذه اللقاءات ببحث بعض الامور الدينيه ..

معالم الحضارة الاسلاميه

ان اول جالية اسلامية في رومانيا .. كانت من العسكريين .. وعلى هذا .. فقد غلب الطابع

العسكرى على معالم الحضارة الاسلامية الاولى في رومانيا .. فنجد الحصون والقلاع التى لا زالت باقية حتى اليوم هناك ومنها الحصون الموجودة في مدن « تورنو » و « جورجيو » و« وهارشوفا »

و« ايزابيلا » و« واينساله » وغيرها .. ومن اشهر القلاع هناك .. قلعة جزيرة « أداقله » وقلعة « هارشوفا » وقد اقام هذه الحصون وهذه القلاع الجيوش العثمانيه اما المباني المدنية فاننا نجد العديد منها في مدن « نياجيا » و« باباداغ » و

« وكونستانزا » وغيرها .. حيث تحتوى على العديد من الفنون الزخرفية والمعمارية .

مساجد اثريه

ويوجد في رومانيا ٧٢ مسجدا من المساجد

الكبرى والتى تعتبر من اهم المعالم التاريخيه والفنيه هناك .. ومن اهم هذه المساجد :

- مسجد مدينة « بابا داغ » المبنى عام ١٥٢٢ ميلاديه
- مسجد « عصمهان سلطان » المبنى عام ١٥٩٠ في منغاليا
- مسجد مدينة « حمزجا » المبنى عام ١٦٧٣ ميلادية
- مسجد مدينة « هوتكيار » المبنى عام ١٨٦١ ميلاديه
- مسجد مدينة « انادو لكيوى » المبنى عام ١٨٧٠ في كونستانزا .

اللغة التركية .. والعربية

ويتحدث المسلمون في رومانيا باللغة التركية في محادثاتهم اليومية .. وتقام شعائر الصلاة باللغة التركية ايضا .. اما خطبة الجمعة فانها تتم باللغة العربية ..

ويهتم المسلمون في رومانيا ـ بالجيل الجديد ـ فانشاوا العديد من المدارس الملحقة بالمساجد لتعليمهم اللغة العربية . ومن اهم هذه المدارس المدرسة الملحقة بمسجد « بوخارست » حيث يقوم بتدريس اللغة العربية الامام رجب سالى .. وهو الذى يشرف على المدارس العربية هناك ..

وبعد ..

هذه رحلة عبر تاريخ الاسلام في رومانيا .. عبرناها معكم مع الجنود الاتراك منذ اكثر من سبعة قرون .. ووقفنا مع الجيل الجديد .. الذى هو امل كل المسلمين في دول لاتتحدث بالعربية .. صانت الاسلام ..

المصدر : الأهرام
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ١٦ اكتوبر ١٩٩٢

مصرع واصابة ٣١٠ في مذبحة بسري لانكا

كولومبو - وكالات الانباء - لقى اكثر من ١٦٠ شخصا مصرعهم اغلبهم من المسلمين فى مذبحة ارتكبها المتمردون التاميل فى سري لانكا امس عندما هاجموا ٤ قرى تقع بشمال البلاد.

واعلن متحدث باسم الجيش ان ١٥٠ من المتمردين التاميل هاجموا القري الاربع في منتصف الليل وقتلوا بعض افراد الجيش والشرطة الذين يقومون بحماية هذه القري وقال ان ١٥٠ شخصا أصيبوا خلال المذبحة .

وقد سارعت قوات الجيش المزودة بطائرات الهليكوبتر الي هذه القري وبدأت في مطاردة المتمردين لالقاء القبض عليهم قبل هروبهم الي الغابات المحيطة بالمنطقة واشتبكت مع بعضهم مما ادي الي مصرع ١٠ من المتمردين.

وكان ١٣٠ مسلما قد لقوا مصرعهم في مذبحة مماثلة في ابريل الماضي بمنطقة تقع شمال شرقى العاصمة كولومبو ، ومما يذكر ان اكثر من ١٧ ألف شخص لقوا مصرعهم خلال السنوات الـ ٩ الماضية منذ اندلاع الحرب الاهلية في سري لانكا بعد مطالبة التاميل باقامة دولة انفصالية لهم في شمال وشرقى البلاد .

المسلمون في الملتقى الإسلامي الآسيوي في سيريلانكا

في الفترة من ٢٦-٢٨/٨/١٩٩٣ انعقد الملتقي الإسلامي الأول لدول أسيا في «كولومبو» عاصمة سريلانكا، وكان عنوان الملتقى «المسلمون في أسيا والتحديات الحضارية»، وقد أقر المجتمعون إنشاء مجلس إسلامي لمسلمي أسيا يسمى «المجلس الإسلامي الآسيوي» مقره «كولومبو»، وقد ألقيت مجموعة من الابحاث الهامة في هذا الملتقى نسعى من خلالها إلى تأسيس فقه جديد للتعامل مع مشكلة الأقليات في العالم الإسلامي. المحاور التي يتأسس عليها هذا الفقه يمكن طرحها على النحو الآتي:-

أولا:- مايثيره الفقه الإسلامي القديم بصدد التعامل مع المسلمين الذين يعيشون في بلدان أخرى لاتدين بالإسلام، وضرورة هجرتهم من هذه البلدان لم يعد مطروحاً اليوم، لأن أحد ديناميات العلاقات بين الدول في مجال الصراع الدولي تعتمد على استخدام الأقليات في التأثير على سياسات هذه الدول فعلى سبيل المثال يمثل اليهود في أمريكا أحد أدوات إسرائيل في التأثير على سياسة أمريكا تجاه إسرائيل، وبالتالي فإن المسلمين في بلدانهم التي يعيشون فيها كأقلية يمثلون أحد مصادر القوة التي يمكن أن يستخدمها العالم الإسلامي في التأثير على سياسات هذه الدول وفي إداة صراعه مع العالم بشكل عام.

ثانيا:- أهمية القارة الأسيوية كأحد مراكز الثقل العالمي في القرن المقبل التي يجب أن توضع في الأهمية الأولى لأسباب عديدة أهمها:-

أ- أن عدد المسلمين فيها يزيد على ٨٠٠ مليون نسمة يمثل الدول الإسلامية منها أكثر من ٥٠٠ مليون نسمة بينما تمثل الأقليات الإسلامية حوالي ٣٠٠ مليون نسمة- أي أن الأقليات الإسلامية في أسيا هي أكثر من عدد سكان العالم العربي كله. وفي أسيا توجد أكبر أقلية مسلمة في العالم كله وهي الأقلية الإسلامية في الهند.

ب- أن مسلمي أسيا سيمثلون خط المواجهة الأول للعالم الإسلامي في الصراع المقبل في القرن القادم حيث تتجه أغلب هذه الدول إلى تبني قيمها التاريخية وثقافاتها المحلية وتنبذ القيم الغربية، وبالتالي فالمنظر العام للعلاقات بين هذه الدول قد يأخذ صراعا حضاريا قيميا كما يقول «صموئيل هانتجتون»، وهنا سيكون المسلمون في أسيا أحد خطوط المواجهة الحضارية مع الثقافات المحلية أو مع الحضارة الغربية. كما يأخذ صراعا استراتيجيا (اقتصاديا وسياسيا وعسكريا) محدده قيام تحالفات بين الدول الأسيوية في الباسفيكي (الصين- اليابان- الأسيوية) في مواجهة العالم الغربي وهنا ستكون الأقليات والدول الإسلامية أحد أدوات العالم الإسلامي الايجابية للمشاركة.

ثالثا:- تقديم الخصوصية الواقعية على العموميات النظرية والتجريدية، فرغم وجود ملامح عامة تجمع الأقليات المسلمة معا، فإن الانطلاق في فهم مشاكلها يجب أن يكون وبشكل رئيسي من اعتبار خصوصيات كل أقلية من خلال دراسة واقعها وما تملكه من أدوات للتأثير في مجتمعها فمثلا «الأقلية الهندية» تختلف عن «الأقلية في كوريا الجنوبية» حيث الأولى كبيرة العدد، ذات تاريخ عريق في القارة الهندية بينما الثانية قليلة جداً «٦٠ ألفا من مجموع ٤٣ مليون نسمة» وبالتالي فالأقلية الهندية يمكن أن تحافظ على هويتها وتكون مجتمعها الخاص بل يمكنها أن تكون أطرا سياسية للدفاع عنها، وتبنى قضاياها بينما الأقلية في كوريا الجنوبية لايمكنها أن تثير صراعا سياسيا مع حكومتها وإنما ستتركز أهدافها بشكل رئيسي في حماية نفسها على المستوى الثقافي والاجتماعي والعقيدي حتى لا تذوب في مجتمعاتها غير المسلمة.

ورغم أهمية ما قيل في هذا الملتقى إلا أن الأكثر أهمية هو كيفية تحويل ما قيل إلى خطط تنفذ لكي يتحقق المبدأ الإسلامي الهام مطابقة القول بالعمل.

كمال حبيب

الاقلية الإسلامية الأوغندية تمارس عقيدتها بحرية

كمبالا — اينا :

يتمتع المسلمون الأوغنديون حاليا فى عهد الرئيس يورى موسيفينى بحرية العقيدة وممارسة حقوقهم الدينية وهم يشكلون الأقلية حيث يمثلون ٦٪ فقط من نسبة السكان فى حين تبلغ نسبة النصارى ٦٣٪ . وقام الرئيس موسيفينى بتعيين ثلاثة وزراء من المسلمين فى حكومته .

وتشير التقارير إلى أن أوغندا تعتبر محورا لمراكز التنصير حيث يصل إليها المنصرون من كافة أنحاء العالم وينتشرون منها إلى الأقطار المجاورة .

والمسلمون فى أوغندا تناقص عددهم بسبب النزاعات القبلية التى كانت تنتشر فيما بينهم حيث كانوا يشكلون نسبة ٣٢٪ من تعداد السكان خلال فترة الستينات ، مما استدعى تدخل رابطة العالم الإسلامى حيث دعا الأمين العام إلى عقد اجتماع ضم زعماء القبائل فى مكة المكرمة حيث تم الصلح بينهم .

وفى اطار حملات التنصير التى تنتشر فى دول العالم حاليا وخاصة بين الدول الإفريقية اتبعت المنظمات التنصيرية أسلوبا جديدا لمحاولة خداع المسلمين فى السنغال والتقرب اليهم ، وذلك بتقديم مساعدات لاماكن تحفيظ القرآن الكريم والطلاب والمعلمين ، مستغلة فقر الطلاب والمعلمين .

وذكر تقرير للندوة العلمية للشباب الإسلامى أن هذه الأماكن لا تتلقى مساعدات من أية جهات إسلامية فى السنغال أو خارجه ، وتحاول هذه المنظمات تحويل هذه الخلايا « الأماكن » الى معاهد وأديرة لنشر المسيحية .

دعوة الشباب الماليزى للزواج من الأرامل

دعا رئيس وزراء ولاية كلنتان الماليزية عبدالحليم بن عبدالرحمن شباب الولاية من المسلمين مساعدة الأسر الفقيرة والتى فقدت العائل ، ولا تقوى على تحمل نفقات المعيشة ، وناشدهم الزواج من الأرامل خصوصا اللاتى توفى عنهن أزواجهن فى سبيل خدمة الوطن ، عن الجنود الملايو المسلمين .

وقال رئيس الوزراء إن الاقتراح سيساهم فى رفع المعاناة عن الأسر التى فقدت عائلها وأصبح أطفالها أيتاما ، وبذلك الزواج سيطبق قول الله تعالى فى كتابه العزيز :

﴿ وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ ﴾

سورة النور — آية : ٣٢

فى أوزبكستان :

مركز للاقتصاد الإسلامى تحت إشراف الأزهر

طشقند — اينا :

افتتح فى مدينة طشقند عاصمة جمهورية أوزبكستان الإسلامية مؤخرا أول مركز للاقتصاد الإسلامى باسم (معهد صالح بن عبدالله) تحت اشراف جامعة الأزهر .

بدأ المركز أولى دوراته منذ أيام قليلة حيث يقوم على تأهيل وتدريب الكوادر الاقتصادية بالجمهوريات الإسلامية الجديدة على أعمال الاقتصاد الإسلامى ، وذلك خلال دورات تدريبية مكثفة تتناول أساسيات اقتصاديات السوق والمعالجة الحسابية للعمليات المصرفية ونظم الودائع ، إلى جانب برامج الحاسب الآلى ودور البنوك فى تمويل المشروعات الصغيرة .

يقوم بالتدريس فى هذه الدورات أساتذة وخبراء من مصر والمملكة العربية السعودية .

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : المسلمون
التاريخ : ٦ نوفمبر ١٩٩٢

بشهادة التايمز البريطانية

تأجيل معركة الحجاب وبدء معركة «اللحى»

فصل طالب بنجالي مسلم بسبب لحيته

لندن - من سعيد الخوتاني:

☐ علمت «المسلمون» ان حملة اخرى من المضايقات سيتعرض لها الطلاب المسلمون الدارسون في بريطانيا على غرار الحملة التي تعرضت وتتعرض لها الطالبات المسلمات بسبب الحجاب. فقد حرمت مدرسة «جورج جرين» الواقعة في حي «أيل أوف دوجز» - جزيرة الكلاب - في شرق العاصمة البريطانية لندن طالبا مسلما بالمرحلة الثانوية من مواصلة دراسته بسبب رفضه حلق لحيته تنفيذا لأمر مدير المدرسة! اكدت صحيفة «التايمز» البريطانية صحة الخبر وقالت ان الطالب البنغالي الجنسية «سيد دوهان» البالغ من العمر ١٥ سنة رفض حلق لحيته تأسيا بسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم. من جهة اخرى احتجت الجالية البنغالية على تصرف المدرسة واضطر رئيس المجلس المحلي للتعليم لتوجيه خطاب الى مجلس إدارة المدرسة ومديرها للسماح للطالب بمزاولة دراسته ويقول اولياء الامور المسلمون ان المدرسة سمحت للطالب بالرجوع الى الدراسة بالفعل لكنها عزلته عن زملائه ووضعته بمفرده في فصل خال تماما ولم تسمح له بالخروج سوى لتناول طعام الغداء!

وكانت «المسلمون» قد نشرت في العدد الماضي تقريرا في صفحتها الاولى عن مطالبة معلمي بريطانيا بوقف الدعم الحكومي لمدارس المسلمين، كما اوردت «المسلمون» في اعداد سابقة قصصا اخرى عن الحالات التي تم فيها منع الطالبات المسلمات من ارتداء الحجاب بأوامر من ادارات بعض المدارس في بريطانيا وفرنسا. ووفقا لصحيفة التايمز البريطانية فانه يبدو أن معارك اللحى قد بدأت في الغرب بعد ان خفت معارك الحجاب. ■

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الحياة اللندنية

التاريخ : ٤ [illegible] ١٩٩٢

من البوسنة الى كشمير

من المُستهدف... الاسلاميون ام المسلمون؟

نبيل شبيب *

■ تقول مصادر حكومة البوسنة - الهرسك ان اكثر من ١٢ ألف طفل كانوا في عداد اكثر من ١٣٠ الف قتيل، ضحية حرب الابادة الدائرة منذ سبعة شهور. وتناقل بعض الصحف والمجلات اخيراً عن مصادر سويسرية نبأ بيع اكثر من ٢٠٠٠ طفل الباني مسلم لهيئات تنصير غربية. ولم يمض شهران على نبأ المجزرة التي ارتكبها التاميليون في قرى المسلمين في سري لانكا، حين حصدوا المئات من الرجال والنساء والاطفال حصداً.

ولو اردنا مزيداً من الامثلة لوجدنا المزيد في طاجكستان، والصومال، وكشمير، وكوسوفو، وفلسطين، وغيرها، ما اصبح حديث «ارقام» جامدة، تنقله وسائل الاعلام دورياً كنشرة الاخبار الجوية، يورده بعض الصحف احياناً في زوايا صفحاته الداخلية، ونكاد نعتاد عليه كما لو كان من ضرورات «العصر الحديث» و«النظام الدولي الجديد».

هل من وصف لهذه الظاهرة المتعددة الميادين والاشكال، الا وصف «الحرب الشاملة على المسلمين»؟ وهل يمكن الفصل بين الامثلة المذكورة بابعادها الدولية، وبين عشرات الامثلة الاخرى التي باتت تنقلها الاخبار يومياً، من ميدان الحملة الضارية على ما يسمى تيار الاصولية الاسلامية؟ ثم اين نضع في هذا الاطار الشامل وصول التهجم حتى على الاسلاميين العاملين في حقل الاغاثة الانسانية في مثل ارض الصومال المنكوب بالمجاعة، والمنكوب بما خلفه «غير الاسلاميين» ويرتكبه «غير الاسلاميين»، ويقصر في مواجهته القادرون من «غير الاسلاميين»، من الوان الكوارث السياسية والاقتصادية والعسكرية والقبلية ومن الزعامات الانانية الاجرامية؟

من اغرب معالم هذه الظاهرة محاولة اقحام تعبير «الاصولية» التي لا يمكن العثور على مفهوم محدد لها، في كل حدث من الاحداث الدولية والمحلية، ومحاولة الايحاء من وراء ذلك، ان المُستهدف في الحرب الدائرة هم الاسلاميون فقط فهم المتهمون بالاصولية حين يراد البطش بهم، او الاساءة الى سمعتهم، وهم المبرأون من الاتهام - المثير للعجب في الحالين - عندما تقتضي المصلحة ان يتحركوا في قنوات محددة داخل نطاق حدود معينة.

ان من اهداف نشر هذا التصور وتثبيته في الاذهان، ولا نحسب ذلك الا هدفاً مقصوداً، ان يساهم اسهاماً رئيسياً في فصل «التيار الاسلامي» عن الوسط الشعبي الجماهيري حوله. وهو انما يعيش وينمو ويحقق اهدافه على قدر التحامه بعامة المسلمين وقضاياهم. ومن الخطأ ان يساهم الاسلاميون في ذلك، عبر التأكيد على انهم هم بالذات «المُستهدفون»، على امل بيان ما يتعرضون له من مظالم.

ومن خلال استعراض «الضحايا» من الشيوخ والنساء والاطفال، من شعوب مسلمة لم تكد تتخلص من نكبة الالحاد الشيوعي، وشعوب مسلمة لا تكاد تجد لقمة الطعام فضلاً عن ممارسة «نشاط سياسي» اسلامي او غير اسلامي. وكذلك من خلال استعراض ميادين المواجهة، بجوانبها الاقتصادية والخلقية والفكرية لا السياسية فقط نستطيع بسهولة نسبياً، التأكيد على ان المسلمين عموماً هم المُستهدفون، وليس فئة «الاسلاميين» منهم فقط، سيّان باي وصف وُصفت للايقاع او للتمييز على الاقل بينها وبين سواها من عامة المسلمين المنكوبين.

لكن يمكن ان نمضي خطوة ابعد الى القول، ان حكومات البلدان الاسلامية نفسها، حتى تلك التي تتبنى علناً مكافحة ما يُسمى التيار الاصولي، مُستهدفة ايضاً في الحرب الشاملة ضد الاسلام والمسلمين هذه الايام، سيّان هل اغفل ذلك كثير من الاسلاميين، او اغفلته الحكومات نفسها، على اختلاف الدوافع بين الجانبين.

ومن اراد الشواهد فلينظر في الجهود الدولية الكبرى للحيلولة دون وصول السلاح المتطور الرادع لأي من الانظمة في البلدان الاسلامية، على اختلاف اتجاهاتها وعلاقاتها الدولية الخارجية وادوارها الاقليمية، بالنوعية والكمية الكافية ليدفع عن نفسه الاخطار الخارجية. ألا يتم ذلك تحت عنوان «التفوق النوعي السوقي» لصالح الاسرائيليين، او اقتراح اقامة «وكالة دولية» للرقابة على تجارة السلاح ومنع وصول المتطور منه الى البلدان النامية، او الحملة القائمة منذ سنوات ضد باكستان تحت عنوان مكافحة «القنبلة الاسلامية»، او الضغوط الغربية على بعض البلدان كالصين وكوريا الشمالية فضلاً عن بلدان الكتلة الشرقية سابقاً، او سوى ذلك من الاساليب التي اصبحت مع مرور الزمن سياسة دولية رسمية علنية، بل يراد ان تكون اساساً من اسس تطوير المنظمات الدولية!

ولا ينبغي الاعتقاد بان بعض حكومات بلادنا الاسلامية لا يشعر بهذا الحصار، بل على النقيض من ذلك لا سيما في المرحلة الحالية، التي اصبحت المواقف السياسية الدولية فيها تجاه بلادنا اصرح مما مضى، ان لم تكن اشد صلفاً وتكبّراً. ولعل من تابع آخر اجتماع لوكالة «الطاقة الدولية» لمس ذلك بصورة مباشرة، في اسلوب اسقاط الاقتراحات الصادرة عن البلدان العربية والاسلامية،

وتثبيت سواها، لهدف واضح للعيان، هو ترسيخ استثناء الكيان الاسرائيلي من ان يسري عليه ما يسري على سائر المنطقة حوله، بصدد التسلح باسلحة الدمار الشامل.

ولا ينفسح المجال لتفصيل مشابه في امثلة اخرى، من ميدان الحيلولة دون وصول التقنيات الحديثة الى البلدان الاسلامية، او الوان الحصار التجاري على رغم سائر ما يقال عن حرية التجارة الدولية، او اساليب القضاء على القيمة الحقيقية لثروات بلادنا الطبيعية وارداتها المالية. وجميع ذلك يلتقي عند نقطة رئيسية مشتركة: ان الجولة الراهنة من الحرب الدائرة ضد الاسلام والمسلمين، تشمل الحكومات في بلادنا، اكثر من اي وقت مضى. وتدرك الحكومات ذلك، ولم يبق الا القليل من بينها، ممن لا يزال يقع في وهم استثناء نفسه، اعتماداً على اي نوع من انواع المصالح الدولية، التي قد يرى ان رعايته لها تجعل الاستغناء عنه وعن دوره مستحيلاً!

ان التيار الاسلامي خصوصاً امام واجب كبير، ان ينظر في الاوضاع الدولية المتقلبة نظرة تقويمية عميقة شاملة، وسيصل قطعاً الى الاقتناع بان بلادنا الاسلامية معرضة لاخطار خارجية كبرى، شعوباً وحكومات، من دون تمييز على المدى البعيد، وذلك مما ينبغي ان يكون في مقدم منطلقاته في وضع صيغ عمله ومخططات تحركه واساليب التعبير عن نفسه.

كذلك فإن التيارات الاخرى في بلادنا امام واجب النظر في التطورات الجارية نظرة موضوعية شاملة، وستصل آنذاك الى الاقتناع بان الحرب تستهدفها ايضاً، اياً كان موقعها، كما تستهدف التيار الاسلامي. بل لا نكاد نجد في هذا الاطار ما يستثني «غير المسلمين» داخل نطاق المجتمع الاسلامي، الذي ينتسبون اليه تاريخاً وثقافة، ويتميزون فيه عقيدة، بفضل الانتماء التاريخي والثقافي - الحضاري المشترك، وليس «رغماً عنه».

وكل ضربة متبادلة او غادرة، اياً كان مصدرها ومبررها وهدفها، اصبحت في الظروف الراهنة اكثر من اي وقت مضى، اسهاماً مباشراً في اضعاف الجميع من دون تمييز امام الاعداء الخارجيين «المتكتلين في عدائهم على الاقل»، وتمكينهم من رقاب المسلمين وبلادهم.

واصبحت كثرة استخدام بعض الاتهامات تقليدية، مثل «فكر المؤامرة» و «البعد عن الواقعية»، وما شابه ذلك، تجعلنا في كثير من الاحيان نتجنب النظرة التقويمية الشاملة لواقع بلادنا وشعوبنا في اطار النظرة الشاملة للتطورات الدولية الكبرى في عالمنا وعصرنا، حتى وصلت الحرب الجارية الى الاعماق من بلادنا الاسلامية، بمختلف الفئات السكانية فيها، وبلغت مستوى لم يعد يبيح الانكار او يحتمل التسويف والانتظار. ولا نزال نتساءل هل ينبغي ان نسمي الاشياء بمسمياتها، ام «نجامل» وندور حول الموضوع، عسى ان تبقى لنا زاوية ما في خارطة الغد المستقبلية ونظامها الدولي الجديد؟

هل هي الحرب الشاملة ضد المسلمين وبلادهم ومن يعيش في ارضهم، بمختلف تياراتهم ومواقعهم، ام اننا نحتاج للاقتناع والتحرك باتجاه بعضنا بعضاً للتلاحم لا التطاحن، الى اكثر من «حرب الابادة» هنا، وتثبيت السيطرة الصهيونية هناك، ووصول التامليين الى رقاب المسلمين هنالك، وبيع الاطفال المسلمين في اكثر من مكان او موتهم جوعاً وهم في امكنتهم؟

ان في استطاعتنا حتى الآن، ان نرى ونتبين وندعو ونحذر، بل ونملك الامكانات لدفع الاخطار اذا توافر مع الامكانات قدر كاف من الاخلاص والعزم على التحرك المدروس المتوازن، واقيمت من اجل ذلك جسور الثقة المتبادلة على ادنى ضرورات التعاون امام مصير مشترك. وقد لا يتوافر في المستقبل القريب بين ايدينا مثل ما يتوافر اليوم من بقية باقية من الفرص، وقد لا نملك ان نفكر في دفع الاخطار فضلاً عن امتلاك القدرة على دفعها.

* كاتب فلسطيني مقيم في المانيا.

قراءة في أعمال مؤتمر التنصير العالمي في كولورادو:

اختراق الاسلام

● الخطة الكاملة لغزو ٥٠ دولة اسلامية و١٥٠ دولة بها اقليات مسلمة و٣٥٠٠ مجموعة مسلمة

● يجب اختراق الاسلام من الداخل والخارج . من الداخل عن طريق خلافات المسلمين ومن الخارج عن طريق التغريب والعلمانية

ان الاسلام هو الدين الوحيد الذي تناقض مصادره الاصلية أسس النصرانية.. وان النظام الاسلامى هو اكثر النظم الدينية المتناسقة اجتماعيا وسياسيا . انه (الاسلام) حركة دينية معادية للنصرانية، مخططة تخطيطا يفوق قدرة البشر! ونحن بحاجة الى مئات المراكز، تؤسس حول العالم، بواسطة النصارى، للتركيز على الاسلام،ليس فقط لخلق فهم افضل للاسلام، وللتعامل النصرانى مع الاسلام، وانما لتوصيل ذلك الفهم الى المنصرين من اجل اختراق الاسلام، فى صدق ودهاء

من ابحاث مؤتمر كولورادو لتنصير المسلمين

□ هذه دراسة في اربع حلقات عن «الحرب الدينية» التي اعلنتها النصرانية الغربية في امريكا على الاسلام. وهدف هذه الحرب ليس هو زيادة عمليات التنصير بين المسلمين، بل ان هدفها هو «تنصير كل المسلمين» لتحقيق حلم قديم هو اقتلاع الاسلام من جذوره وطي صفحته من الوجود.

وقد نشرنا في الحلقة الاولى من هذه الدراسة - قبل اسبوعين - قراءة فى التخطيط والتنظيم والاهداف المعلنة في مؤتمر التنصير العالمى فى كولورادو، ونشرنا فى الحلقة الثانية - في الاسبوع الماضي - عملية النقد القاسية التى قام بها قساوسة التنصير بسبب فشلهم فى مواجهة المسلمين. لقد قاموا بتشريح خططهم لمعرفة اسباب الفشل ومن ثم وضع خطة للنجاح.

وفى هذه الحلقة الثالثة نصل الى جوهر هذا المؤتمر الخطير وهو الاجابة عن السؤال التالي: كيف يمكن اختراق الاسلام؟ وفى الاجابة عن هذا السؤال فقد تم وضع خطة كاملة تبدأ باستغلال الثغرات الداخلية في الامة الاسلامية كالمذهبية والقومية والعرقية وغيرها، وتنتهي باستغلال الثغرات الخارجية فى الجسد الاسلامى كالتغريب والعلمانية والنزعة العصرية والانغماس في الحياة الترفيهية الاستهلاكية.

وفى هذا السياق تبدو انتهازية وميكافيلية واخلاقية هؤلاء المنصرين وهم يلجأون الى جميع الوسائل الممكنة لاختراق الاسلام، حتى لو اقتضى الامر وضع المضامين النصرانية فى اوعية المصطلحات والرموز القرآنية.

لقد رفع قساوسة التنصير، الذين انتمروا فى مؤتمر «كولورادو» شعارا اجمعوا عليه، وقتلوا مضامينه ومتطلباته وآليات تحقيقه بحثا.. وهو - نص كلماتهم - :

«لنعمل، ليس فقط علي خلق فهم افضل للاسلام، والتعامل النصرانى مع الاسلام، وانما لتوصيل ذلك الفهم الي المنصرين من اجل اختراق الاسلام».

ففي الخطاب الرئيسي للمؤتمر يحددون وينبهون على الثغرات التى يدعون الى اختراق الاسلام منها وهي - حسب تصورهم - :

أ- الثغرات الداخلية بين المسلمين مذهبية وقومية وعرقية وطبقية ومعرفية .. الخ، ويدعون الى استراتيجية خاصة في التعامل مع كل فئة او جماعة من هذه الجماعات الاسلامية، لاكتشاف المفاتيح الخاصة بتنصيرها

ب - الثغرات الخارجية، التى فتحتها فى جدار الاسلام الضغوط الخارجية التى تعرض ويتعرض لها من مثل ثغرة التقليد، من فئات مسلمة للغرب ، وثغرة «الافكار العلمانية» التي قالوا انها تسهل لهم تنصير المسلمين، وثغرة التغييرات الاجتماعية التى نقلت - بسبب الثروة - مجتمعات اسلامية تقليدية الى نمط استهلاكى وترفي غربي، خلخل حياتها المرتبطة بقيم الاسلام، وفتح فيها للتنصير ثغرات. وثغرة اغتراب المسلمين فى المجتمعات الغربية وهم «مفتقرون الي الدعم التقليدي الذي توفره المجتمعات الاسلامية، فيشعرون بالتمزق، ويكونون غير واثقين من انفسهم، ويعيشون نمطا من الحياة يختلف عن ذلك الذي يجب عليهم اتباعه». فتنفتح في عقولهم للتنصير ثغرات وثغرة «النزعة العصرية» الغربية التى زرعت الارتباك فى الحياة الإسلامية «وأضعفت من قبضة الإسلام وتأثيره » أى إنهم باختصار قرروا اختراق الاسلام من خلال الامراض الذاتية لاهله، وهى الامراض التى كرسها الاستعمار لتمثل فراغا يستدعى ويقبل التغريب والتنصير.. ومن خلال الثغرات التي احدثها الغرب الاستعماري في ميادين الفكر والواقع وانماط المعيشة بعالم الاسلام.

لقد حدد الخطاب الرئيسي للمؤتمر هذا المخطط فقال:

«انني اشعر شخصيا بوجود مجال كبير للتشجيع والتفاؤل.. هناك على الاقل حقيقتان معاصرتان عن الاسلام تؤيدان هذا التفاؤل:

اولا: الخلافات والفرقة فى داخله، والضغوط التى تدعو الى التغيير، والتى تهاجمه.



دراسة بقلم الدكتور: محمد عمارة

الحلقة الثالثة

لاحظوا ان الاسلام لم يعد ذلك الدين المتماسك كما كان عادة يوصف في السنوات الماضية ، بل هو عالم من الخلافات الواسعة والتفرق.

لقد اصبحنا اكثر وعيا بعد لقاء «لوزان» على ضرورة النظر الى العالم علي انه يتكون من مجموعات متميزة من البشر، وان علينا التعامل مع كل مجموعة باستراتيجية تنصيرية خاصة.

ان هناك اكثر من خمسين امة تقول إنها اسلامية، كما توجد جاليات اسلامية في اكثر من ١٥٠ دولة، واكد دكتور «رالف ونتر» وجود حوالى ٣٥٠٠ مجموعة فرعية في انحاء العالم.

وكما أن المسلمين ليسوا شعبا واحدا، فان الاسلام ليس عقيدة موحدة، فهناك الاسلام الشعبي، الذي يتبعه ملايين المسلمين، والذي هو خليط من الأرواحية والتقاليد ، وهناك الإسلام الأسود ، الذى تدين به الأقليات السوداء فى أمريكا ، كما يوجد ايضا الدين الاسلامى المدنى الذي يمارسه ظاهريا المتعلمون والطبقات الراقية من المسلمين الذين يفتقرون داخليا الي «الايمان الحقيقي»، وتطبق اقلية نسبية الاسلام المستند الى تعاليم القرآن والسنة النبوية.

ثانيا: ويضاف الى اختلاف المسلمين انفسهم ان الاسلام كعقيدة يتعرض لضغوط عديدة منها:

اندفاع المسلمين لتقليد الغرب، والافكار العلمانية، والتغييرات الاجتماعية، فاولئك الذين كانوا يسكنون

خياما مصنوعة من جلود الاغنام ويركبون الجمال عبر كثبان الصحراء في نمط للحياة لم يتغير منذ قرون عديدة، اصبحوا اليوم فجأة يقتنون سيارات المرسيدس واجهزة التلفاز والساعات الالكترونية والبنوك الامريكية ، وتم افتتاح فروع «لدجاج كنتاكى المقلي» حيث يتمكن العرب من مضغ قطع لحوم الدواجن المشحونة من ولاية كارولينا الشمالية!

ويتزايد باطراد عدد المسلمين الذين يسافرون الى الغرب، ولانهم يفتقرون الى الدعم التقليدي الذي توفره المجتمعات الاسلامية فانهم يشعرون بالتمزق، ويكونون غير واثقين من انفسهم، ويعيشون نمطا من الحياة يختلف عن ذلك الذي يجب عليهم اتباعه، ولقد كتب «ماكس كيرشو» في بحثه الذي قدمه الى هذا المؤتمر يقول: «يبدو ان عقيدة الغالبية العظمى من المسلمين في الغرب، سواء اكانوا مهاجرين ام طلابا ام زوارا تتعرض للتأثير» ويشكل هذا تأثيرا خطيرا للتماسك الاسلامي وقد اشار احد الكتاب المسلمين الى ان انتشار النزعة العصرية لم «يزرع» الارتباك فقط، ولكنه اضعف من قبضة الاسلام وتأثيره، كما ادى الى فصل اجزاء مختلفة من العالم الاسلامي عن بعضها البعض اكثر من اي وقت مضى».

انا اعتقد اننا نستطيع ان نجد وسط هذا التباين داخل الاسلام، والضغوط التي يتعرض لها من خارجه ، الكثير من اسباب التفاؤل بأن رسالة يسوع المسيح ستجد اذنا صاغية»

جهود منسجمة

فمبعث التفاؤل بإمكانية اختراق الاسلام لتقويضه من الداخل، وتنصير كل المسلمين، هي الامراض الداخلية للمسلمين.. والضغوط الغربية التي يتعرض لها الاسلام والمسلمون.

ثم يمضي المؤتمر، من خلال ابحاثه ومناقشاته ، في تفصيل الحديث عن الثغرات ورسم مخططات الاختراق!

انهم يركزون على ضرورة فهم الاسلام كدين،وعلى الاهمية القصوى لفهم تصورات المسلمين لهذا الدين لاكتشاف ثغرات الاختراق.. اذ كيف سننصر المسلمين اذا لم نحاول ان نفهم تفكيرهم وموقفهم ازاء الحياة والعقيدة التي يؤمنون بها؟ اذن يتعين على كل واعظ نصراني بين المسلمين ان تكون له معرفة كبيرة بمعتقداتهم وشعائرهم وآمالهم وطموحاتهم.. وعلى الكنيسة المهتمة بتنصير المسلمين ان تجعل كل الجهود التي تقوم بها منسجمة مع المحيط الثقافي الذي تعمل فيه وان تشارك الطموحات المشروعة للسكان المحليين.

فالمشاركة في المشروعات والانشطة، الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تمارسها الكنائس في المحيط الاسلامي ، هي التنفيذ لمخطط «الفهم للاختراق» ولذلك فلينتبه المتنبهون.

ولقد وقف قساوسة التنصير موقفا نقديا من قصور معرفتهم بالاسلام، ذلك القصور الذي لم يتح لهم اكتشاف ثغرات الاختراق، للتقويض من الداخل، على النحو الذي رسمه المخطط التنصيري الجديد. فترددت في ابحاث المؤتمر عبارات:

«كانت ابحاثنا في الموضوعات الاسلامية في كثير من الاحوال تكتيكية فقط، ومعدة حتى تناسب مزاجنا وهدفنا، وينقصها الاحترام، وكثيرا ما اصدرت احكاما قطعية من جانب واحد، وكانت سطحية، ونادرا ما كانت ابحاثا حقيقية».

وبعد هذه الشهادة التي تدين اكثر كتابات المنصرين عن الاسلام، يطلب قساوسة التنصير - في مجال الفهم للاسلام - الاستفادة من ثمرات الدراسات التي تنجزها عن الاسلام مؤسسات التعليم ومراكز البحوث العلمانية. الامر الذي ينبه على ان كل مراكز البحث والدراسة المعنية بفهم الاسلام والمسلمين انما تصب ثمراتها في كل الاوعية المعادية للاسلام والمسلمين، وفي جميع ترسانات كل الكتائب المنخرطة في مواجهة الاسلام والمسلمين، بصرف النظر عن تعددها وتنوعها وتوزعها على الثغرات والجبهات؟! بل انهم يسخرون ثمرات بحث المراكز التي يعمل فيها مسلمون

يقولون: «ان مختلف مؤسسات التعليم العالي المرتبطة بالكنيسة لها أيضا مقررات عن الإسلام ، ولا شك أن أبحاثا مهمة تتم تحت رعايتها ، ومع ذلك فهي ليست مركزا للبحث بالمعنى العلمي، وهناك مراكز دراسات اخرى يعمل فيها مسلمون عملا يعد جزءا من الاهتمام العام لهذه المراكز. ولم يبذل جهد لتحليل البرامج الاكاديمية في الدراسات الاسلامية والتي تمت تحت رعاية علمانية او اسلامية، وهذا الموضوع يحتاج الى معالجة اوسع».

انهم يؤكدون على «ان ظاهرة الاسلام واسعة بالدرجة التي يستطيع المرء فيها ان يتصور الحاجة لاثني عشر، وربما مئات المراكز لتؤسس حول العالم بواسطة النصارى، ولتكون مخصصة للتركيز على الاسلام ، كل واحد منها يمثل مبادرة لمجموعة معينة من النصارى، يمكن ان تحدد جغرافيا او على اي اساس آخر.. ولتعمل ليس فقط على خلق فهم افضل للاسلام والتعامل النصراني مع الاسلام ، وانما ايضا لتوصيل ذلك الفهم الى واحدة او اكثر من مجموعات المنصرين في امريكا الشمالية.. ان رؤية اشمل للموضوع هي مهمة جدا من اجل اختراق الاسلام.

انها دعوة لزرع الكرة الارضية بمراكز البحث في الإسلام لتصنيع قذائف للتنصير تمكن اهله من اختراق الاسلام مع التنبيه على اهمية ان تكون قيادة ذلك كله للقساوسة الامريكان اقطاب النظام التنصيري العالمي

ولقد تحدثت ابحاث المؤتمر عن الدوافع المختلفة للباحث الغربي في الاسلام.. وميزوا فيها بين الدوافع الرومانسية ، والدوافع العملية ، والدوافع الاكاديمية ، والدوافع الدينية، «فهناك عدة دوافع لاعداد ابحاث في الاسلام:

١- أحد هذه الدوافع. ما يمكن وصفه بالاهتمام الرومانسي.

٢- أما الدافع الثاني فهو الدافع العملي: وهو الذي وجد فرصة في عالم اليوم، ويتعلق بعاملين:

أ- الدولية في العالم الحديث، من ناحية

ب- استعادة الدول الاسلامية للهيبة والقوة الاقتصادية من ناحية اخرى.

فكل من هذين العاملين يجبر الغرب النصراني على ان يكافح من اجل معرفة اعمق بالاسلام والمسلمين

ان حقيقة أن بعض الشعوب الاسلامية قد دخلت في مجموعة اصحاب القوة والنفوذ قد ركز اهتماما جديدا على المسلمين. كيف سيوجه الاسلام انشطة هذه الشعوب في المستقبل فيؤثر بذلك على مصير الجنس البشري؟

ان الحقائق الحياتية والاقتصادية الدولية تعتبر اليوم عوامل مهمة تشجع البحث النشط في الاسلام.

٣- احد الدوافع المألوفة: هو المتابعة الاكاديمية للمعرفة وقد قدم علماء الجامعة، وما زالوا يقدمون، مدفوعين بهذا الحافز، عددا ضخما من الاعمال العلمية حول مختلف جوانب الاسلام، وقد وجدوا خلال ذلك فرعا جديدا من فروع المعرفة الحديثة اسموه «اسلاميات» وقد اعتمدت الكنيسة بصورة كبيرة، في التنصير، على نشاط وذكاء المتخصصين في الاسلاميات، الذين من بينهم عدد كبير من النصارى الذين كرسوا انفسهم لخدمة عقيدتهم، ومازالوا يواصلون في جامعات العالم عملهم مشجعين وممثلين اساسيين للدراسة المكثفة والعلمية عن الاسلام.

٤- اما الدافع الذي ينتقل الى عالم القلب: فهو الدافع الديني، اي البحث عن الحكمة الروحية، وهذا الدافع يختلف عن السعي وراء المعرفة، لانه يشمل البحث عن الحقيقة المعيارية، وقد حرك هذا الدافع قطاعا واسعا من الافراد، حيث نجد على اطراف السلسلة اولئك الذين يبحثون عن النور والبصيرة الروحية حيثما وجدت من اجل نموهم الروحي، وعلى الطرف الآخر يوجد اولئك الذين يحاولون الفهم بطريقة منهجية، طبيعة النشاط الالهي بين الناس والاستجابة الانسانية في الاديان، وعلى ضوء نظامهم اللاهوتي، تركزت هذه الجهود عند النصارى في الحلقات الدراسية وفي مجالات التنصير، ونتج عن ذلك ما يسمى «لاهوت الدين»، وهو مجال ذو اهمية متنامية في الدراسات اللاهوتية النصرانية.

ان مظاهر هذه الدوافع، والدوافع الاخرى، تتوافق وتتداخل مع الدوافع «النصرانية» الأكثر تحديدا».

إذن، هناك «دوافع نصرانية» خاصة ومحددة لدراسة الاسلام، بهدف اختراقه وتقويضه وتنصير المسلمين. واصحاب هذه الدوافع - قساوسة التنصير - لا يكتفون بالابحاث التي ينجزها اصحاب هذا الاتجاه وانما هم يستثمرون كل الابحاث - في الاسلاميات - التي ينجزها كل اصحاب الدوافع لدراسة الاسلام. الرومانسيون ومراكز السياسة الدولية والاقتصاديون الذين يواجهون قوة الثروة الاسلامية، والذين استنفروا عقولهم لتطويق اليقظة الاسلامية،والاكاديميون الذين يخدمون نصرانيتهم بما ينجزونه في الدراسات الاسلامية بالجامعات العلمانية انها جبهات الاواني المستطرقة، تسرى ثمراتها لتخدم جيش الغرب، بكتائبه المتميزة، في مواجهته الموحدة مع الاسلام والمسلمين!

بل لقد اعترف قساوسة التنصير في بروتوكولات مؤتمر «كولورادو» بان مراكز الابحاث النصرانية التي اقاموها في عالم الاسلام، انما هي في الحقيقة لدراسة الاسلام، بهدف تنصير المسلمين، وليست لدراسة النصرانية. وبنص عباراتهم فان مركز الدراسات النصراني» في «روالبندى» (بباكستان) هو في الواقع مركز للدراسات الاسلامية، وهو يحاول ان يؤمن قاعدة للتفاهم المتبادل بين النصارى والمسلمين، وان يعلم النصارى كيف ينصرون المسلمين بطريقة فعالة. وتقدم «ارسالية اخوان القديس اندروز» في لاهور (بالهند) منزلا مؤقتا وتعليما نصرانيا للمتحولين المسلمين الجدد، وتسعى رابطة تنصير الاطفال وارسالية الخدمات الخاصة لاستمالة الاطفال الى جانب المسيح عن طريق تنظيم اجتماعات الاطفال وتجمعاتهم في مدرسة يوم الاحد، وتقديم الوسائل السمعية والبصرية لتشجيع الاطفال على تسليم ارواحهم للمسيح.

لقد طلب قساوسة التنصير في ميدان دراسة الاسلام، الى جانب دراسة الثغرات - لاختراقه منها - طلبوا دراسة عوامل القوة والمنعة والصمود والجاذبية في الاسلام، اما للالتفاف حولها، وتجنب مواجهتها واما لمحاولة كسر شوكتها.. تحقيقا لذات الهدف - الاختراق. فقالوا: «ان من المأمول ان يقوم البعض باجراء دراسة حول بواعث التحول من الارواحية او اي مذهب آخر الى الاسلام. فلماذا يتحول الناس الى الاسلام»؟!

صمود الاسلام

وتحدثوا عن صمود الاسلام اكثر من سبعين عاما تحت قهر المادية والالحاد الماركسي.. وكيف كان في اذربيجان حوالي ١٠٠٠ مسجد سري سنة ١٩٦٩، وكيف صمدت الجمهوريات الاسلامية في آسيا الوسطى في وجه اللغة الروسية. فحتى سنة ١٩٧٠ كان ٨٣٪ من مسلمي هذه الجمهوريات يجهلونها وكان ٩٨٪ يعتبرون لغتهم الاصلية هي لغتهم الوطنية، بدلا من الروسية.وكيف صمد الاسلام في الصين، برغم ما صنعه الشيوعيون من الغاء اوقاف المساجد والمعاهد والمدارس الاسلامية، ومنع التعليم الاسلامي، بل والختان، وفرض الزواج من «الهان» على المسلمات؟

وهكذا «اوصى المؤتمر بدراسة المشاكل اللاهوتية التي تؤثر على تنصير المسلمين، ونشر كافة الدراسات التي تساعد النصراني العامل في هذا المجال، سواء كانت ثغرات داخلية أو ضغوطا خارجية او عوامل منعة وقوة وصمود.. فدراسة جميع ذلك - في الاسلام والمسلمين - مطلوب لاختراق الاسلام وتنصير المسلمين!

وجدير بالانتباه ان هؤلاء القساوسة الذين طلبوا «زراعة» العالم بمراكز الابحاث والدراسات في الاسلاميات، هم الذين يدعون الى الهروب من الحقائق عند مواجهة الاسلام، ويصرحون بأن عرض حقائق وثوابت واصول واركان النصرانية على حقائق وثوابت واصول الاسلام عند المواجهة، سيجعل الاختراق - عن طريق التخفي والختل - امرا مستحيلا.. فطلبوا تجاهل حقائق الدينين، والالتفاف

حولها . وايقاع المسلم في حبائل «الايمان» النصراني قبل ان «يفهم» حقيقة هذا «الايمان».

لقد دعوا الى ذلك، فقالوا:

«اذا كان جوهر الايمان في الاسلام هو التوحيد فانه صحيح ايضا ان مركز الابداع في الانجيل هو الثالوث الاقدس. ان مفهومي «الرب محبة» و «يسوع هو المحبة المجسدة» هما مفهومان للرب كشخص يتجاوز مفهوم الوحدانية الحسابية للرب.

ان كل مقاييس الطبيعة غير مناسبة كلية لتعريف مفهوم المحبة الالهية على الطريقة النصرانية، التي تجعل من الانسان الها وابنا للإله في آن واحد. ان جوهر هذا المفهوم لا يمكن ادراكه الا من خلال دائرة الايمان، وعليه فان المنصر يجب ان يدخل في علاقة عميقة مع المسلم تؤدي الى الايمان قبل أن يكون ممكنا ادراك هذا المبدأ. ان المنصرين قد قبلوا عامة بالمنهج الذي يقول به كل من اوكاستين وانسلم: «اني اؤمن حتى اتمكن ان افهم».

فهم يعترفون بان محور الاعتقاد النصراني - الانسان الاله وابن الاله في آن واحد - هو اعتقاد يستحيل ان يعقل او يفهم بكل المقاييس والمناهج الطبيعية للفهم.. ولذلك يطلبون الهروب من المواجهة حوله، ويدعون الى ايقاع الفريسة في حبال ايمان غير مؤسس على فهم املا في ان يفهم بعد تخليه عن ايمان اسلامي مفهوم ومعقول، ودخوله في ايمان لا معقول ولا مفهوم؟

وهم يدعون الى شيء مماثل هربا من المواجهة مع الاسلام حول عقائد النصرانية في «الخطيئة الاولى» وتحمل البشرية لاوزارها ويعترفون بقوة الموقف الاسلامي المستنكر والمنكر للاخلاقية هذا الاعتقاد **«ولا تكسب كل نفس الا عليها، ولا تزر وازرة وزر اخرى»** وما بنوا على هذا «الاعتقاد» غير الاخلاقي وغير المنطقي من عقيدة «الصلب» يدعون الى الهروب من المواجهة مع الاسلام حول محاور الاعتقاد النصراني هذه، والاكتفاء بوجود «نية الصلب» لدى اليهود للمسيح زاعمين تضمن ذلك «قدرا من حطيئة العالم» اما كيف فلست ادرى ولا المنجم يدرى.

يقولون، في دعوتهم الى منهج الهروب والمخاتلة والاحتيال:

«هنالك حاجة ملحة في الجانب السلبي تدعو لتحرير الفكر الاسلامي من الاحساس الخاطئ الذي يثيره مصطلح «الخطيئة الاولى» في نفوس المسلمين.

ان الكتاب المقدس الذي يدعو الى ان عيسى هو المخلص يلزمه ان يواجه الحيرة الاساسية والكراهية الراسخة في الاسلام لهذا المفهوم. وانطلاقا من مقطع هام في القرآن **«وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم، وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا . بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا حكيما»**، ونتيجة لاعتبارات اخرى يرى الاسلام :

١ـ ان المسيح لم يصلب.

٢ـ وان الصلب ما كان من الواجب ان يحدث.

٣ـ وان الصلب لا حاجة له ان يحدث.

فالاسلام ينكر حدوث الواقعة تاريخيا، ويرفض احتمال حدوثها على اساس اخلاقي، كما يرفض الضرورة لها على اساس عقائدي.

اما من الناحية التاريخية فيوجد الاعتقاد السائد برفع المسيح الى السماء وإبداله بشخص يشبهه اعتقد خطأ بانه يسوع.

ويجب ان نلاحظ هنا أن هذا يبقينا مع يسوع الذي حاول بعض الرجال قتله، ومع يسوع الذي كان على استعداد للمعاناة لان عملية «الانقاذ» التي تخلصه جاءت في اللحظة الاخيرة فقط وهي طبعا ليست ذات قيمة لولا وجود خطر مهلك كان قد اضمر له، ولذلك فانه لايزال بامكاننا ان نرى في نية صلب المسيح المبشر المداوى قدرا من خطيئة العالم، التي تمثل جانبا كبيرا في الكتاب المقدس للمسيح المصلوب.

ولكن التساؤلات المتعلقة بما اذا كان المسيح قد عانى حقا، واذا كان الرب «يصالح العالم مع ذاته» من خلال معاناة المسيح لا يمكن مواجهتها الا من خلال اعتقادين آخرين يتعلقان بانكار الاسلام لصلب المسيح، فالمسلمون يعتقدون ان يسوع ما كان ينبغي ان يتعذب بهذا المعنى الذي يتضمن عجز الرب او إهماله في الدفاع عن خادمه (بل اكثر من هذا ان قلنا ابنه!) ومن هذا المنطلق فان الرب «يودع قدرته» في حقيقة ان المسيح لم يمت، علاوة على ذلك فان تحمل عقاب الإثم نيابة عن الآخرين ليس من الاخلاق في شيء، فالقرآن يقول **«ولا تكسب كل نفس الا عليها، ولا تزر وازرة وزر اخرى»** إذ ليس من العدل معاقبة (أ) لذنب ارتكبه (ب) ولهذا فالمسلمون يشعرون بان فكرة البديل النصرانية هي فكرة غير اخلاقية الى حد بعيد».

هروب القساوسة

يهرب قساوسة التنصير من لا اخلاقية ولا معقولية عقيدة الخطيئة - التي تقوم عليها النصرانية - ومن انتفاء الصدق التاريخي عن واقعة الصلب والقتل للمسيح. ويدعون الى الاكتفاء في المواجهة مع الاسلام، بوجود «نية للصلب» عند بعض الرجال متغافلين عن ان الوقوف عن هذا انما يعني تصديق القرآن وتكذيب الانجيل. وفي ذلك - مع الاقرار بلا اخلاقية عقيدة الخطيئة - نسف للنصرانية من الاساس؟!

اما قمة اللا اخلاقية في هذا النهج التنصيري، فانها تتأتى في دعوة قساوسة التنصير الى صب المضامين النصرانية في اوعية المصطلحات والرموز القرآنية، وتقديم هذا «السم في العسل» طعما لتنصير المسلمين. وهم في هذه اللا اخلاقية يقتدون كما يقولون «باستخدام الرسول بولس للاله الاغريقي «المجهول»؟!

فكما وضع بولس مضامين النصرانية في اوعية وثنية اغريقية وهو ما افسد النصرانية واخرجها عن حقيقتها! يدعون هم اقتداء به الى صب هذه المضامين الفاسدة في اوعية الاسلام القرآنية ليفسدوا على المسلمين اسلامهم بهذا التنصير. ولا حول ولا قوة الا بالله!!

انهم يدعون الى مزج «الصدق» بـ «الدهاء» في هذه المهمة اللا اخلاقية!! اما نصوصهم الشاهدة على هذا المخطط فانها تقول عن اكتشاف «الجسور» للاختراق منها واكتشاف «الحواجز» للالتفاف حولها.

المصدر : المسلمون

التاريخ : ٤ ديسمبر ١٩٩٢

«كيف يمكننا الاستفادة من نظرة الاسلام تجاه وحدانية الرب وسموه؟

كيف يتسنى لنا التغلب على قناعة المسلمين بأننا نؤمن بثلاثة آلهة؟

كيف يمكننا الاستفادة من المكانة الجليلة التي يتمتع بها يسوع في الاسلام لنجعلها نقطة انطلاقنا لاقناع المسلمين بصحة ما يرويه الانجيل عنه؟

كيف يمكننا التغلب على النصوص القرآنية التي تكذب بعض الاجزاء المهمة من رؤية العهد الجديد؟

هل يمكن ان نحدث الناس عن الحقيقة الواردة في المعنى الانجيلي المجازي «ابن الرب» دون ان نستخدم التعبير ذاته لكي نتخطى سوء الفهم المتأصل في هذه العبارة؟

كيف نستفيد من التطابق الذي نجده بين المثل الاسلامية والمثل النصرانية، وبذلك نتمكن من دعوة المسلمين للايمان بيسوع المسيح؟

وفي تقرير المؤتمر يتحدثون عن مشروع جدول اعمال مركز الابحاث الرئيسي الذي اقاموه، فنجد من مهامه: «ان تسعى المجموعة الدراسية لتحري القضايا اللاهوتية التي لها علاقة بايصال الكتاب المقدس الى المسلمين، وتكون هذه المجموعة مخولة باعداد دراسة مقارنة بالاصطلاحات اللاهوتية الاسلامية النصرانية المهمة، وتتبع ذلك بدليل عن الجسور والحواجز الفعلية للدعوة النصرانية الى الاسلام، وتشتمل هذه الجسور التي تربط الديانتين على مفاهيم مثل: الرب، الحساب، الشيطان، الجنة، الجحيم، الولادة ، البتولية، الكهنوت، عودة المسيح ثانية، الحاجات الملحة للرجال والنساء، صلاة الرب».

اما الحواجز - بين الديانتين - المطلوب تحديدها، للالتفاف حولها والهروب منها.. فمن امثلتها «المسائل المثيرة للجدل مثل: حاجة الانسان للخلاص من الخطيئة ، واهمية الصلب، وألم المسيح من اجل تكفير خطايا البشر، والثالوث المقدس، والتجسد، والاصطلاحات الدينية، وتفسير التاريخ، وعلاقته بالسياسة ، ووحدة الانجيل، الخ»

ونحن عندما نقارن ما يسمونه بـ «الجسور» بما يسمونه بـ «الحواجز» نجد ان جوهر النصرانية، بل كلها «حواجز» ، وان المراد هو صب الحواجز في مصطلحات اسلامية لها مضامينها المخالفة تماما، بل المناقضة لهذه الحواجز النصرانية.

ولذلك رأينا «تقرير مؤتمر» قساوسة التنصير، بعد ان اوصى بدراسة هذه القضايا، من قبل مركز الدراسات المقترح - والذي تأسس باسم «معهد زويمر» - ان يعطي اهتماما خاصا الى علاقة هذه الدراسات بتلك النقاط الهامة للاحتكاك مع الاسلام الشعبي، على مستوى الخبرة الاساسية. وهي دعوة الى سلوك جسور ما يسمونه «الاسلام الشعبي» ،اي اسلام العفاريت والخرافات هربا من حقيقة الاسلام التي لا تقبل وفاقا، بل لا تلفيقا مع هذه النصرانية التي فقدت جوهرها وهويتها كديانة من ديانات التوحيد ■

الحل الاسلامي لمشكلة الاقليات الدينية

محمد عمارة*

■ ... ويزعم العلمانيون ايضاً ان جعل الحاكمية في المجتمع للدين الاسلامي سيشق الصف الوطني في مجتمع فيه اقليات دينية غير اسلامية من النصارى على وجه الخصوص، لان تحكيم دين في ابناء دين آخر هو امتياز لابناء الدين الحاكم على الآخرين!

وفي البداية نود ان نقول: ان العلمانيين منافقون في الاحتجاج بقضية الاقليات لمواجهة الدعوة في تطبيق الشريعة الاسلامية، ومثلهم في ذلك مثل قوى الاستعمار والهيمنة الخارجية التي تستخدم، او هي تريد، استخدام الاقليات عموماً ثغرات واوراق ضغط وعوامل نقض (فيتو) ضد مشروع النهضة الذي يمثل هوية الامة وعقيدتها وشريعتها، والدليل على ذلك ان غلواء المعارضة العلمانية لحاكمية الشريعة الاسلامية لا تخف قيد انملة في المجتمعات التي ليست فيها اقليات دينية غير اسلامية، مثل: الجزائر وليبيا وتونس والمغرب وباكستان وعشرات من البلدان الاسلامية التي تكاد نسبة المسلمين بين سكانها ان تكون مئة في المئة.

والدليل الثاني على النفاق العلماني في استخدام «ورقة الاقليات الدينية»، ان العلمانيين جميعاً يزعمون انهم من انصار المواثيق والاتفاقات والمعاهدات التي تقنن مبادئ حقوق الانسان، واذا كان من حق الانسان المسيحي ان يحتكم الى عقيدته وشريعته، وهذا ما يصونه له النظام الاسلامي كفريضة على الامة الاسلامية، افلا يكون من حق الانسان المسلم ان يحتكم الى عقيدته وشريعته، ومنها فريضة اسلامية السياسة والدولة والعمران؟! أليس من حقوق الانسان ان يحكم بالقانون الذي يريد؟! وان يؤدي ما فرضه الله عليه من اقامة شريعته؟!

والدليل الثالث على النفاق العلماني في هذه القضية ان تطبيق الشريعة الاسلامية في المجتمعات ذات الاغلبيات المسلمة هو، ايضاً، تطبيق واعمال لمبدأ يزعم العلمانيون انهم من اشد انصاره حماسة وهو «الديموقراطية الليبرالية»، واذا كانت «الديموقراطية» حكم الشعب للشعب بالشعب فإن ارادة الاغلبية ان تحكم بلادها بشريعتها الاسلامية معناها الاعمال لمبدأ تنفيذ ارادة الاغلبية في النظم الديموقراطية،

المصدر : الحياة اللندنية

التاريخ : ٢ ... ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فهل يرى العلمانيون ان الديموقراطية تعني حق الاقلية في تعطيل والغاء ارادة الاغلبية؟ وهل هذه «ديموقراطية جديدة» ابتدعوها لمواجهة الاسلام والمسلمين؟ ام ان القضية برمتها لا تعدو نفاق العلمانيين؟

والدليل الرابع على تهافت «منطق» العلمانيين وتهاوي «حججهم» ان احتكام المجتمع ذي الاغلبية الاسلامية الى المنهاج الاسلامي في شؤونه الحياتية هو فضلاً عن انه، اعمال لـ «حقوق الانسان» و«المبادئ الديموقراطية»، فانه ليس على حساب الاقليات غير المسلمة، وليس فيه استبعاد ولا انتقاص لعقائدها وشرائعها الدينية، ان الذي يوجد في المجتمعات ذات الاغلبية المسلمة اقليات نصرانية، والنصرانية ليس فيها شريعة للدولة ولا قانون مدني لانها رسالة روحية لخلاص الروح، وهمها هو مملكة السماء، ودعوتها تقول ان: دع ما لقيصر لقيصر وما لله لله. وكل العلمانيين في الشرق والغرب، وفي الشمال والجنوب، ادانوا الكنيسة الغربية ولعنوها عندما خرجت عن هذه القاعدة وهذا المنهاج فحكمت الدولة وتدخلت في شؤون الاجتماع. انهم يريدون ان يجعلوا الاسلام مسيحية يصير بموجبها ما لقيصر لقيصر وما لله لله، فاذا ثبت لهم ان الاسلام دين ودولة، عقيدة وشريعة، وان اسلامية السياسة والعمران فريضة من فرائضه الالهية، ذهب بهم النفاق الى تصوير حاكمية الشريعة الاسلامية وكأنها عدوان على النصرانية التي يعلمون ويعلنون بل يفاخرون بانها دين لا دولة، ويريدون من الاسلام الاقتداء بها في هذا حتى لو على حساب طبيعته.

ان «دولة» الاسلام ليست بديلاً لـ «دولة» النصرانية، والقانون الاسلامية ليس بديلاً لـ «قانون» نصراني، وانما هما البديل للعلمانية، والعلمانية التي نريد اقتلاعها من بلادنا ليست عقيدة نصرانية من عقائد كنائسنا الشرقية حتى يكون في هذا الاقتلاع عدواناً على الاقليات غير المسلمة في بلادنا او انتقاصاً من حقوقها في الاحتكام الى عقيدتها وشريعتها، فالعلمانية وافد غربي في ركاب الغزوة الاستعمارية التي جاءت لقهرنا جميعاً اقلية واغلبية. فهي اثر من اثار الاستعمار، واقتلاعها وتحرير مؤسساتنا الحقوقية والقانونية والتشريعية والقضائية منها مهمة من مهام ثورتنا الوطنية وواجب من واجبات حركة تحررنا الوطني، اي انه واجب وطني على الجميع، الاقلية والاغلبية على حد سواء.

بل ان هذه العلمانية التي هي الخصم لاسلامية القانون ليست فقط عدواناً استعمارياً على وطنية الاقليات المسيحية في بلادنا، وانما هي ايضاً خصم تاريخي للمسيحية الغربية. فهل في اقتلاعها واحلال شريعة الشرق الممثلة لعقيدة الاغلبية، والممثلة لعادات واعراف وتقاليد ومثل وقيم الامة كلها، اقليتها واغلبيتها، هل في ذلك اي انتقاص من حقوق الاقلية؟ وهل يمثل «التحرر الفكري» عدواناً على «الوطني – المسيحي»؟ ام انه نفاق العلمانيين؟

انا اسأل الانسان المسيحي المصري.

اي القوانين اليق بان تحكم بها وتحتكم اليها – وليست في مسيحيتك قوانين للدولة، ولا بد لك من ان تختار للاجتماع قانوناً – اي القوانين اليق بك وبوطنك:

قانون الاغلبية من مواطنيك؟ ام قانون نابوليون بونابرت المستعمر الذي جاء ليقهر ويذل الاغلبية والاقلية جميعاً ؟ فقه الامام الشافعي المصري مثلك؟ وفقه الليث بن سعد إمام الوحدة الوطنية الذي افتى بان «بناء الكنائس هو آية من آيات عمران البلاد»؟ ام فقه الرومان الذين اذلوا اجدادنا الاقباط، فاستعمروا مصر واجبروا اهلها على الفرار بدينهم في الصحراء، حتى لنؤرخ بعصر شهدائنا الذين ذهبوا ضحايا قهرهم واذلالهم لبلادنا؟ فقه الشافعي، والليث بن سعد؟ ام فقه الرومان قتلة الشهداء الاقباط!

كما اسأل العلمانيين: اذا كان فرض الاقلية رأيها على الاغلبية هو، بموجب منطق الديموقراطية التي ترفعون رايتها، قمة العدوان على الديموقراطية، بل هو في الاخلاق لون من «الوقاحة»، فبماذا تسمون فرض الاقلية لرأي غيرها، كالعلمانية التي هي غربية وليست من عقائد المسيحية؟

عندما جاء الفتح الاسلامي الى المجتمعات المسيحية الشرقية لم تكن جيوشه محاربة للمسيحيين الشرقيين، وانما كانت محاربة للروم البيزنطيين. فقد كانت حرب تحرير للشرق من السيطرة الغربية التي بدأها الاسكندر الاكبر قبل الميلاد، ولذلك وقفت الشعوب المسيحية مع الفتح الاسلامي ضد الروم البيزنطيين، فالدولة في هذه المجتمعات التي فتحها الاسلام لم تكن مسيحية شرقية وطنية، ومصر على سبيل المثال لم يحكمها قبطي في يوم من الايام، فمنذ ان تدين اهلها بالنصرانية والنصرانية فيها ديانة مضطهدة، حتى جاء الاسلام فأمن اقباطها، واعاد لهم كنائسهم التي كان قد اغتصبها البيزنطيون. فـ «الدولة الاسلامية» لم تقم بعد الفتح كبديل للدولة القبطية او الدولة

المسيحية الوطنية، وانما قامت بديلاً للدولة البيزنطية الاستعمارية، والشريعة الاسلامية لم تقم في مصر بديلاً لشريعة مسيحية، وانما قامت – منذ الفتح الاسلامي – بديلاً عن القانون الروماني.

لقد كانت «اسلامية الدولة» قديماً معركة بين الفتح الاسلامي ومعه المسيحيون الشرقيون وبين الدولة الغربية – البيزنطية الغازية، كما ان معركة الدولة الاسلامية اليوم هي ضد «العلمانية الغربية الوافدة».

هنا نتذكر ونذكر بكلمات عبدالرحمن الكواكبي التي وجهها الى الموارنة وكان الغرب يغازلهم ويعدهم بالحماية «يا قوم وأعني بكم الناطقين بالضاد من غير المسلمين ادعوكم واخص منكم النجباء للتبصر والتبصير فيما اليه المصير، أليس مطلق العربي اخف استحقاراً لأخيه من الغربي؟ هذا الغربي قد صار مادياً لا دين له غير الكسب فما تظاهره مع بعضنا بالاخاء الديني الا مخادعة وكذباً، هؤلاء الفرنسيون يطردون اهل الدين ويعملون على انهم يتناسونه، بناء عليه لا تكون دعواهم الدين في الشرق، الا كما يغرد الصياد وراء الاشباك».

ثم نقول: ترى لو عقل الموارنة نصيحة الكواكبي، فالتمسوا حقوقهم المشروعة بل والمقدسة في كامل المساواة في المواطنة لدى مشروع الاغلبية بدلاً من الرهان على التماسها في حماية الاجنبي بتحويلهم انفسهم الى ورقة يضغط بها الغرب ضد مشروع النهضة المتميز عن المشروع الغربي، ترى لو عقلوا ذلك الم يكن قد تغير المسار واجتنب الجميع المأساة؟

ان موقف الاسلام هذا من الشرائع السابقة التي تجسد في موقف المسلمين من اتباع تلك الشرائع («اهل الكتاب») وهو موقف جاوز الايمان «النظري» بالتعددية الدينية في المجتمع الاسلامي، الى حيث قننت هذه «التعددية» منذ اول دستور لاول دولة اسلامية (الصحيفة – الكتاب – دستور دولة المدينة) الذي نص على ان «اليهود من عرب المدينة امة مع المؤمنين. لليهود دينهم وللمسلمين دينهم، وان بينهم النصر على من حارب اهل هذه الصحيفة، وان بينهم النصح والنصيحة والبر دون الاثم» ثم تجسد هذا المبدأ القرآني والفكر الدستوري في «التعددية الدينية» التي رعاها المجتمع المسلم المحتكم الى الشريعة الاسلامية على امتداد تاريخه الطويل على حين كانت الحروب الدينية في الغرب قائمة على قدم وساق ليس فقط ضد «التعددية في الدين» بل ضد «التعددية في المذهب» داخل الدين المسيحي الواحد.

فليست للاسلام مشكلة مع الشرائع التي سبقت شريعته، وليست للمسلمين مشكلة مع اهل الكتاب، وانما المشكلة هي بين المشروع الاسلامي – الذي هو مشروع الامة – والغرب. فهل يترك نصارى الشرق مدنيتهم الشرقية التي هي ميراثهم الحلال ليحل محلها «المدنية الغربية» غير المسيحية والمرفوضة عقدياً وحضارياً من الاغلبية الساحقة لامتهم، هل يتركون ميراثهم الحلال في سبيل ميراث مفروض من الاعداء؟

اننا هنا نتذكر ونذكر بكلمات القانوني الفذ الدكتور عبدالرزاق السنهوري باشا التي يقول فيها: «ان المدنية الاسلامية هي ميراث حلال للمسلمين والمسيحيين واليهود من المقيمين في الشرق فتاريخ الجميع مشترك، والكل تضافروا على ايجاد هذه المدنية، اما المسيحيون الغربيون فانهم لم يستطيعوا ان يتمدنوا الا عندما تركوا الدين المسيحي بالفعل».

فهل يترك المسيحي الشرقي «ميراثه الحلال» في سبيل ميراث غيره المفروض على الجميع؟

ثم تعالوا نفكر بالمنطق الذي يثمر أكثر الحلول جدوى لمشاكل الاقليات: ان تعداد الاقليات القومية المسلمة (غير العربية) في وطننا العربي اكثر من تعداد الاقليات الدينية غير المسلمة، فالاولى وفق احصاءات منتصف الثمانينات من هذا القرن العشرين ان يكون بالاسلام حل مشكلة الاقليات القومية المسلمة في الوقت الذي لا توجد فيه، كما ثبت لنا، مشكلة بين الاسلام وبين الاقليات غير المسلمة، فلم العدول عن اسلامية السياسة والدولة والعمران الى علمنتها ما دام في الاسلامية الحل لمشكلة الاقليات؟

واذا تميز المشروع الاسلامي الذي هو ميراث حلال لكل الشرقيين بانه «مشروع مؤمن» الا يزكيه ايمانه لدى كل اهل الديانات السماوية على النحو الذي يرجح كفته لدى اقلياتهم واغلبيتهم على حد سواء؟

ايهما اليق بالمسيحي المؤمن: ان ينشأ ابناؤه على معارف وتطبيقات تعلمهم ان لعالمهم خالقاً، ولعمرانهم معايير ايمانية، ام ان تكون نشأتهم في ظل معارف وتطبيقات ان لم تعلمهم الالحاد فهي لا تذكرهم بالايمان، ولا تضبط سلوكهم الحياتي باخلاقياته.

---

* كاتب اسلامي مصري.

المفكر الإسلامي عبد الرزاق قسوم لـ الشرق الأوسط

ما يحدث في البلقان «تبلد للضمير العالمي» أمام مأساة شعب مسلم

يجب تخليص الإعلام الإسلامي من كل أنواع القذف والسباب

الرباط: من عمر عبد السلام

اكد الدكتور عبد الرزاق قسوم عميد المعهد العالي لأصول الدين وعضو المجلس الأعلى الاسلامي في الجزائر سابقاً، أن الدور المنوط بالمسلمين اليوم هو اعادة ترتيب البيت المسلم. وذلك بترميم كل أنواع الشروخ التي أصابت جدرانه، لتعاد صيانته على أساس قواعد جديدة تتمثل في مصادقة النفس واستئصال كل عوامل الفساد.

وأوضح في حواره مع «الشرق الأوسط» أن الأمة الاسلامية مدعوة في هذا الوقت بالذات الى تعميق الوعي بحقيقة المعادلة القائمة على ان لا قوة سياسية بدون قوة اقتصادية تستطيع مواجهة النظام العالمي الجديد.

وقال ان أهم تحد يواجه الاعلام الاسلامي مستقبلاً هو العمل على توضيح الرؤية الاسلامية وتخليصها من كل الشوائب والتعتيم العالق بها.

ومن خلال هذا الحديث المتشعب، سعينا الى تسليط الاضواء على عدد من القضايا التي تشغل هموم العالم الاسلامي، وهذا نص الحوار مع الكاتب الاسلامي الجزائري:

● **ما هي الأهداف التي ينبغي على الاعلام الاسلامي التركيز عليها خلال القرن المقبل؟**

ـ لعل من نافل القول التذكير بالقاعدة الاعلامية البديهية، وهي ان الاعلام في كل أمة ولدى كل مجتمع، هو المرآة العاكسة لواقع تلك الأمة وذلك المجتمع. فمن خلاله يمكن للأمة تجسيد سلبياتها وايجابياتها، وللخارج إدراك قوة أو ضعف أمة ما.

ونعتقد ان الاعلام الاسلامي، في ظل التجربة المدمرة التي تعيشها أمته، والتي يسهم هو ـ بوعي أو غير وعي ـ في تكريسها مطالب اليوم أكثر من أي وقت مضى الى تجاوز هذا الدور المشين الذي هو حبيس قوالبه وقواعده، وذلك بالسمو الى مرحلة الاعلام العالمي شكلاً ومضموناً.

فمن أهم أهداف الاعلام الاسلامي مستقبلاً، العمل على توضيح الرؤية الاسلامية، وتخليصها من كل معاني الضبابية والتعتيم العالق بها.

وضمن هذه العملية تندرج مجموعة من السلوكات المنهجية ويمكن تقديم نماذج من هذه السلوكات نحصرها في ما يلي:

ـ تحقيق اسلامية الإعلام مبدأ، وممارسة، وأهدافاً، وذلك يقتضي

التخلص من كل أنواع السلبية ممثلة في المحلية المتعصبة والجهوية المتخلفة، والاقليمية الرافضة للاستقرار وسط رحابة البعد الاسلامي الحضاري، والمتسامح والموحد لكل أنواع القوى الاسلامية.

- تخليص الاعلام من كل أنواع القذف، والشتم والسباب، واستبدال هذا القاموس بـ (قاموس الحوار). وبعبارة أوضح ان الاعلام الاسلامي يجب ان يعتني بالبرامج والمشاريع، لا بالأشخاص المعنيين باعداد البرامج والمشاريع، أو المكلفين بتنفيذها.

- تخليص الاعلام الاسلامي من كل أنواع التبعية، و التقيد بالاخلاق الاسلامية السامية، أي عتق أقلام الاعلام من العبودية الجديدة القائمة على استعباد العقل، ورهن القلم.

ان الاعلام ضمير الأمة وواجب مصيري ينبغي الاضطلاع به وما لم يلعب الاعلام الاسلامي هذا الدور، فإن نتائج أعماله ستظل مثل الذي يكتب على الماء.

النظام العالمي أحادي

● هل تعتقد ان العالم الاسلامي قوة مؤثرة في النظام العالمي الجديد؟

- لا يكاد يختلف إثنان في تقييم قدرة وفاعلية العالم الاسلامي، كقوة مؤثرة في النظام العالمي الجديد، بمن في ذلك العدو قبل الصديق، ولكن قوة وفاعلية هذا العالم لا تقاس بعدد افراده، ولا بضخامة أرصدته في البنوك، وانما القوة لحقيقية للعالم الاسلامي تبدأ بمدى وعيه بحقيقة قوته، وفي ذلك كل مكامن الداء.

فالنظام العالمي الجديد، ما يزال يبحث عن تعريف دقيق وعميق يعكس حقيقة منطلقه، وأبعاد توجهه، وهو بذلك لا يصح تمتعه بما يدعيه من نظام، ومن عالمية، ومن جدة، إن أدق تعريف له، في ظل سقوط القوة الشيوعية، وشتات القوة الاسلامية، وتصدع الصف الأوروبي كنظام سياسي استراتيجي واعد، ان أدق تعريف لهذا النظام الجديد، أن يوصف بالنظام الأمريكي الأحادي القوة، الأحادي السياسة، الأحادي الاستراتيجية.

من هنا فإن وعي العالم الاسلامي بضعفه وقوته، وقوة العناصر المكونة للمحيط الدولي المؤثرة فيه، هو أولى خطوات التأثير في هذا النظام.

ويبدأ الوعي الحقيقي لدى العالم الاسلامي، لكونه أمة وليس عالماً، فمدلول الأمة يوحي بالوحدة والاخوة والتعاون القائم على المحبة والتضامن، وتجسيداً للحقيقة الربانية «ان هذه امتكم أمة واحدة» في حين يوحي معنى العالم بالشتات والتجزئة والتباعد بين الاجزاء، وبذلك أصبح هذا العالم، كما وصفه ذات يوم علامة الجزائر محمد البشير الابراهيمي طيب الله ثراه: كالعقد الذي تناثرت حباته، فأصبحت كل حبة في يد لاقط. وأنى لهذا العقد ان يستعيد قيمته ما لم يجمع حباته؟

كذلك فإن معاني الوعي في الأمة الاسلامية، وإدراكها لوزنها الاقتصادي في عالم لا مكان فيه للجياع، والمديونين الذين يعيشون على مد الأيدي في مذلة ومهانة.

ان قادة الأمة الاسلامية، وشعوبها مدعوون في هذا الوقت بالذات الى تعميق الوعي لحقيقة المعادلة القائمة على أساس أنه لا قوة سياسية بدون قوة اقتصادية، ولا قوة اقتصادية عالمية بدون القوة الاقتصادية الاسلامية، وبالتالي فمفاتيح النظام العالمي الجديد، في أيدي أبناء العالم الاسلامي لو كانوا يعقلون.

● وما هي ملامح الدور الذي بامكان المسلمين القيام به في ظل المتغيرات العالمية الجارية؟

- ربما كان من أولويات الدور المنوط بالمسلمين اليوم، اعادة ترتيب البيت المسلم، وذلك بترميم كل أنواع الشروخ التي أصابت الجدران والسقف معاً. لتعاد صيانة البيت على أساس قواعد جديدة تتمثل في مصارحة النفس، ومكاشفة الأخ، واستئصال كل عوامل البناء الفاسد المزيف، الذي أدى وسوف يؤدي لاحقاً أيضاً الى مزيد من الشرخ، والتصدع، والانهيار.

ان فاقد الشيء لا يعطيه كما يقول المثل العربي، وكل دور لكي يكون فعالاً، ونافذاً ينبغي ان يكون محدد القسمات والمراحل، فإذا أريد للدور الاسلامي ان يكون كذلك، في عالم يتميز بالمتغيرات السريعة والمتلاحقة، فعليه ان يوحد

صفوف المخططين لهذا الدور، وان يزيل عن عقولهم كل أسباب الفرقة العرقية، والطائفية، والمذهبية، للانتقال بعد ذلك الى الوحدة السياسية والاقتصادية والعلمية.

فما لم يتم توحيد الصف الاسلامي داخلياً، وعلى جميع الأصعدة وتجاوز كل التراكمات التاريخية، واعادة تربية العقل المسلم على منظومة اسلامية جديدة، فلا مطمع في احترام هذا الدور من غير المسلمين، ذلك انك إذا أردت ان يحترمك غيرك فابدأ باحترام نفسك.

تواطؤ مقنّع

● ما يحدث في منطقة البلقان هل هو عجز دولي، أم صمت متعمد حيال عدوان الصرب على شعب جمهورية البوسنة؟ وأمام هذا التحرك البطيء والمتثاقل للمجتمع الدولي ترى ما هي الحلول العاجلة التي يمكن ان يقوم بها العالم الاسلامي؟

ـ ان ما يحدث في منطقة البلقان لا يمكن وصفه أبداً بالعجز الدولي، فالعجز يمكن ان يفسر بالجهد المبذول الذي حالت الوسائل دون تحقيق أهدافه، وليس هذا هو واقع المجتمع الدولي، ان ما يحدث يمكن وصفه بـ «تبلد الضمير العالمي» أمام مأساة شعب مسلم يواجه القضاء عليه تحت شعار «التنقية العرقية».

والسؤال كيف عجزت امكانيات هؤلاء القادرين على حشد الخبرات التكنولوجية العسكرية والامكانيات الاقتصادية لوضع حد لأي خطر يهدد مصالحهم؟

فكيف عجزت اليوم تلك الامكانيات كلها عن تخليص شعب ضعيف من براثن قوة متوحشة تحدث الدمار على شعب أعزل على مرأى ومسمع من الرأي العام العالمي؟ «ضمير نائم» أمام عيون الأمة التي لا تملك إلا الدعاء.

ان ما يحدث أكبر من العجز، وأكبر من الصمت المتعمد، انه التواطؤ المقنع، بل والمعلن أحياناً، وإذا كان الأمل مفقوداً من جانب الضمير العالمي في القيام بأي شيء فإن الضمير الاسلامي، وسكوته إزاء ما يحدث لا مبرر له ولا تفسير له.

فالأمة الاسلامية تملك المال، والرجال، وتملك كل الوسائل التي تمكن من انتصار الحق على الباطل. فلتتحالف هذه الأمة لردع الظالم واعادة الحق الى نصابه، وتلك أضعف الايمان.

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام المسائى

التاريخ : ٩ يونيو ١٩٩٢

المسلمون فى رومانيا .. والحرب الخفية لليهود

يعيش مسلمو رومانيا ظروفا صعبة حيث مازال يحاصرهم الحكم الشيوعي واليهود والكنيسة الرومانية والحملات المكثفة على الاسلام . فمنذ هزيمة الدولة الرومانية فى غزوة تبوك على ايدى المسلمين فى العام التاسع للهجرة النبوية ومنذ مايقرب من خمسة وسبعين عاما فى نهاية العهد الاسلامى العثمانى تواجه الاقلية المسلمة فى رومانيا سياسة التشتيت والتهجير وتحويل المساجد كمتاحف مثل جامع كونستا . مانغاليا . تولشا . مجدية . والاقلية المسلمة رغم هذه الظروف متمسكة بعقيدتها الاسلامية والاحتفال بالاعياد والمناسبات الدينية ويبلغ عدد مسلمي رومانيا حوالى مليون مسلم ومنهم عدد كبير من العلماء والمثقفين واساتذة الجامعات ويوجد حوالى ٧٢ مسجدا فى رومانيا ويوجد فى رومانيا الان حوالى ٨٥ جمعية اسلامية . ٥٥ مدرسة اسلامية وعربية ويراس الطائفة الاسلامية فى رومانيا المفتى ويساعده مجلس اسلامى ومن اهم المساجد واشهرها فى رومانيا مسجد هونيكار المبنى عام ١٨٦١ م ومسجد انادلكيو المبنى سنة ١٨٧٠ م ومسجد مدينة بابادانج الذى بنى عام ١٥٥٢ م ومسجد مصمهان سلطان وبنى عام ١٥٩٠ م فى مدينة مانغاليداومسجد بلدة حمزجا وبنى عام ١٦٧٣ م ومسجد مدينة كونستنتا

ولاتتوافر للمسلمين الرومانيين الكتب الاسلامية المطلوبة وتاريخ دخول الاسلام الى رومانيا بدأ مع دخول الاتراك الى منطقة البحر الاسود وكانت اسوا فترات المسلمين فى رومانيا هى فترة حكم الطاغية شاوشيسكو .

وقد اقيم اول مخيم للشباب المسلم فى ابريل ١٩٩٢ برعاية المجلس الاسلامى لمسلمى شرق اوروبا ومقره فيينا .

وهناك مشكلة كبيرة تواجه الاسلام فى رومانيا حيث ان هناك عددا كبيرا من المنظمات التنصيرية بطوائفها المختلفة وفدت الى رومانيا ويعملون بجهد كبير وامكانات مادية هائلة وقد بدأوا بالفعل عملية تنصير واسعة فى اوساط اطفال المسلمين مستغلين الفقر والحرمان الشديدين للمسلمين الرومان .

اما اليهود فلهم تاثيرمباشر فى صناعة القرار السياسى فى رومانيا ففى الحكومة الرومانية عدد من الوزراء اليهود وكذلك مدير التليفزيون يهودى ومعظم الشركات الخاصة الكبرى التى وفدت بعد الثورة الرومانية التى اطاحت بشاوشيسكو اصحابها يهود ويأتون رأسا من اسرائيل .

وفى رومانيا عدة مدن تحمل اسماء عربية وتركية منذ عهد الدولة العثمانية ومن هذه الاسماء مدينة ماجدية . مدينة محمودية .

الأهرام المسائى

نحن السبب .. ونحن الحل !

أصبح واضحا ان المسلمين - فى جميع انحاء العالم - يعيشون محنة حقيقية . وعلينا الان ، بدلا من التحسر ومصمصة الشفاه وابداء الاسف ان نفكر بروية ونبحث عن الاسباب التى أدت الى هذه المحنة والسبل الصحيحة للخروج منها .

وقبل الخوض فى الاسباب والحلول يجب ان نستعرض اولا مظاهر المحنة وما نظن انها خافية على أحد . وتتراوح معاناة مسلمى العالم حاليا بين الاضطهاد ، والعنصرية والعنف الطائفى والمجاعات ، والمشكلات السياسية :

○ فى الهند قام « البربر الجدد » الذين يسمون بالهندوس بهدم مسجد « بابرى » دون اى احترام لمقدسات الاخرين واندلع العنف الطائفى - نتيجة لهذا التصرف البربرى الاحمق - فى جميع انحاء شبه القارة الهندية واسفر عن مصرع ٦٤٠ شخصا على الاقل واصابة الالاف .

○ وفى المانيا يشن « النازيون الجدد » حربا حقيرة ضد اللاجئين والاجانب ومعظمهم من المسلمين . ومؤخرا ارتكبوا جريمة بشعة وقتلوا ثلاث نساء تركيات مسلمات دون اى ذنب او جريرة . وامتدت موجة العنصرية البغيضة الى ايطاليا وقام « الفاشيون الجدد » منذ يومين بحرق عجوز صومالى وهو نائم بكل خسة وجبن . حتى فرنسا لم تسلم من المد العنصرى ولا نعرف عن اى جماعة عنصرية فرنسية سنطلق قريبا لقب « الجدد » الذى اصبح ملازما لكل ماهو متعصب وعنيف وأعمى !

○ وفى الصومال يتضور الاف المسلمين جوعا ويموت منهم المئات يوميا بسبب الحرب الاهلية البغيضة وتناحر الاخوة الذين ينتمون لوطن واحد ودين واحد ولغة واحدة بل وقبيلة واحدة ! ولا ندرى كيف ونحن على ابواب القرن الحادى والعشرين يقوم بعض الصوماليين بالهجوم على قوافل الرحمة التى جاءت لاغاثتهم ويسرقون المساعدات لانفسهم ، بل ويضربون المطار الذى تجىء منه المساعدات لا لشىء الا للسيطرة عليه : وكان طبيعيا ان يؤدى هذا « اللامعقول » الى تدخل اجنبى فى الصومال لحمايته من نفسه :

○ وفى الصين يتعرض المسلمون للاضطهاد والقهر مما دعا منظمة العفو الدولية الى اصدار بيان ادانت فيه رسميا سوء معاملة المسلمين فى الصين وفى مناطق اخرى من اسيا .

والقائمة طويلة ونحن نحتاج الى اضعاف هذه المساحة لبيان مع يعانى منه مسلمو العالم ، وماينبقى يتيح لنا فقط ان نحاول معرفة أسباب المحنة وسبل تجاوزها .

ولا نبالغ اذا قلنا ان الاسباب والحلول معا يمكن ان تتلخص فى عبارة واحدة : نحن السبب ، ونحن الحل ! نعم فالبعض منا ، الذين ينسبون خطأ الى الاسلام وليس لهم اية علاقة به هم السبب فى تشويه سمعة الاسلام وتصويره للعالم على أنه الخطر القادم بعد زوال الشيوعية ! . هم السبب بجهلهم وحماقتهم وعنفهم واتخاذهم من الاسلام غطاء لكل مايرتكبونه من جرائم ومايقترفونه من آثام . ونحن لا نميل كثيرا الى فكرة المؤامرات والدسائس التى يتعرض لها الاسلام فهذه فكرة بالية لا مكان لها فى عالم جديد يريد ان يتفرغ للمشكلات الاقتصادية والعلاقات التجارية الموسعة .

نكررها نحن السبب ونحن الحل ونمتلك ان نتجاوز هذه المحنة اذا تخلصنا ممن هم ليسوا منا وممن يسيئون الينا والى ديننا رافعين شعار الدعوة اليه والدفاع عنه ومستغلين اجواء الحرية والديمقراطية التى بدأنا نعيش فيها . ونحن نملك إن نعطى للغرب صورة حقيقية عن الاسلام نوضح فيها أنه ليس العدو القادم وانه دين اليسر والسماحة ولو كره الحمقى والجهلاء !

المحـــرر

المدونة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأخبار

التاريخ : ١٠ ديسمبر ١٩٩٢

فكرة!

اشتدت موجة الغضب في العالم الاسلامي كله بسبب ما فعله حزب بارتيا جاناتا الهندوسي من هدم المسجد الاسلامي التاريخي ومحاولة بناء معبد للهندوس مكانه .

واحسنت الحكومة الهندية لتحركها السريع بالقبض على زعيم الحزب لال كريشنان اونان والقبض على زعيم المجلس الهندوسي المتعصب ولولا قرار الحكومة السريع بإجلاء المحتلين والبدء في اعادة بناء المسجد ، لولا هذا التصرف لاشتعلت النار في كل بلد اسلامي .

الهند نالت احترام العالم بفضل سياسة المهاتما غاندي ونهرو التي دعت الى الوحدة ورفضت التعصب وبلغ بها التسامح ان عينت مسلما رئيسا لجمهورية الهند . هذه السياسة واسعة الصدر الخالية من التعصب والطائفية نالت احترام العالم .

ولكن فريقا من الهندوس لم تعجبهم هذه السياسة ومضوا في المطالبة بإبادة المسلمين في الهند ، ولحسن الحظ ان هذه السياسة الحمقاء لا تؤيدها الا اقلية هزيلة فالاغلبية لا تزال تؤمن بمبادىء غاندي العظيمة الذي حارب التعصب حتى فقد حياته بسبب تمسكه بهذه السياسة ، اننا نختلف في الدين مع الهندوس ولكن نحترم شعائرهم ، ونعتبرهم اصدقاء لنا ، ونرفض ان نهدم معابدهم بنفس القوة التي نرفض بها هدم مساجد المسلمين .

اننا نؤمن بحرية العقيدة . والاسلام قال « لكم دينكم ولي دين » . وقد عاشت مصر الوف السنين تحترم الديانات المختلفة وترفض التعصب وتأبى الانقسام الطائفي وهذا هو سبب قوة مصر .

ولكن تسامحنا هذا لا يمنعنا من ان نغضب بشدة على الاجرام الذي حدث بحق المسلمين بهدم مسجدهم الكبير وبنفس الحماس نستنكر هدم معبد الهندوس ، ان كل معبد هو بيت من بيوت الله .

مصطفى امين

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ١٠ / ١٢ / ١٩٩٧

الدكتور جمال الدين محمود ـ الشرق الأوسط

الوجود الإسلامي في العالم يتحقق بإبلاغ دعوة الإسلام
اقتلاع جذور الاضطهاد وتوفير الحماية للأقليات المسلمة

القاهرة: من محمود بيومي

اكد الدكتور جمال الدين محمود الاستاذ بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية والامين العام السابق للمجلس الاعلى للشؤون الاسلامية في القاهرة.. ان الاسلام ينتشر وينتصر في كل بيئة فيها حرية لأنه دين الفطرة والاقناع.. وان استثمار مناخ الحرية في العديد من البلدان التي توجد بها اقليات مسلمة.. يساعد على تنميتها ودفع مسيرة العمل الاسلامي هناك.

واوضح في حديثه لـ «الشرق الاوسط» ان الامة الاسلامية قدخطت خطوات ايجابية لوضع خطة موحدة لمستقبلية العمل الاسلامي بين جميع المسلمين على اختلاف اجناسهم واوطانهم.. وخلق رباط حقيقي في اطار التضامن الاسلامي لبلورة الحضارة والثقافة وتأصيل الهوية الاسلامية.

واضاف: ان العرب هم نواة الاسلام.. وان التفاضل بين المسلمين انما يكون بالتقوى والتسابق في نشر هدايات الاسلام وتقديم النموذج الامثل لروح الاسلام من خلال ممارساتهم لحياتهم الاجتماعية والثقافية وسلوكياتهم الفاضلة وتعاملهم مع غيرهم وتجسيد المنهج الاسلامي القويم في هذه المعاملات.. كما تناول الحوار العديد من القضايا الاسلامية الاخرى

حول رؤيته لمشكلة الاقليات المسلمة في العالم والتي تعد من اولويات المشكلات التي تواجه الامة الاسلامية.. يقول الدكتور جمال الدين محمود:

مشكلة الاقليات المسلمة من اهم المشكلات التي تواجه الامة الاسلامية في ظروفها المعاصرة.. فنحن لدينا اقليات في الكثير من بلدان العالم الاسلامي.. فالاقليات التي تعيش في نطاق المجتمعات التي تحترم حقوق الانسان . لا تواجه مشكلات عويصة.. انما يتوافر لها في مناخ الحرية ان تمارس شعائر دينها.. باعتبارها من اهم الحقوق الانسانية التي تكفلها المواثيق الدولية.. ولا شك ان هذه البلاد توفر الفرص الكاملة لاتباع الديانات المختلفة لابلاغ دعوة ادياتهم.. ونحن ندرك ان الاسلام ينتشر وينتصر في كل بيئة فيها حرية لأنه دين الفطرة والاقناع الذي يخاطب القلوب والعقول.

واضاف: وعلى سبيل المثال نلاحظ ان المسلمين في اغلب بلدان اوروبا قد اتيحت لهم الحريات اللازمة لاقامة مؤسساتهم الدعوية والتعليمية واداء شعائر دينهم.. وتدريس الدين الاسلامي في المدارس التي يوجد بها عدد من المسلمين.. ونجد بعض الدول الاوروبية تتحمل نفقات المعلمين المسلمين وترخص باجازات استثنائية للمسلمين في اعيادهم ومناسباتهم الدينية ولأداء صلاة الجمعة.. واعتقد انه يجب على المسلمين ان يستثمروا مناخ الحرية التي تتيحها النظم السياسية في هذه الدول لدفع المسيرة الاسلامية الى الامام واجادة تبليغ دعوة الاسلام الى هذه المجتمعات.. لأن هذه افضل طريقة للدعوة الاسلامية في هذه المناطق.. وحبذا لو ان الاقليات المسلمة الموجودة في هذه المجتمعات.. نظمت نفسها واعطت صورة مشرفة عن الاسلام عن طريق سلوكياتهم في حياتهم الاجتماعية والثقافية وفي مأكلهم ومشربهم وتعاملهم مع الآخرين . لأن ذلك هو المدخل الرئيسي لنشر الاسلام وتفهم مبادئه وقيمه وتعاليمه

حماية العقيدة

وحول رؤيته لموقف الامة الاسلامية ازاء المجتمعات التي تضطهد الاقليات المسلمة الواقعة في نطاقها.. يقول الدكتور جمال الدين محمود:

اذا كنا قد تحدثنا عن الدول التي توفر الحقوق الانسانية للمسلمين.. فهناك العديد من الدول التي تضطهد المسلمين وتحرمهم من ممارسة حقوقهم المشروعة وفي مقدمتها حرية العقيدة والتدين واقامة مؤسسات الدعوة والتعليم.. وهذه الدول تدخل في نطاق الدول التي لا تعترف بحقوق الانسان.. او تعترف بهذه الحقوق اعترافا شكليا.. اما من ناحية التطبيق فهو معدوم تماما.. ومن انواع الاضطهاد الذي تعاني منه الاقليات المسلمة.. الاعتداء على مقدساتها الاسلامية وحرمانها من تأدية شعائر دينها.. وعرقلة جهودهم لإقامة مشروعاتهم الاسلامية.

واضاف: اما بالنسبة لموقف الامة الاسلامية ازاء هذه الاضطهادات.. فالواجب عليها بذل المزيد من الجهد لاقتلاع هذه السياسة وتوفير الحماية لهذه الاقليات عن طريق مد جسور التعاون بين بلدان العالم الاسلامي وهذه الاقليات، وتوفير الحماية اللازمة لهم والتي قررها ميثاق حقوق



د. جمال الدين محمود

الانسان.. والعالم الاسلامي والحمد لله تعالى يضم العديد من الدول ذات التأثير السياسي والاقتصادي والعقائدي والبشري.. وبمقدور هذه الدول الاسلامية ان تتبنى سياسة موحدة لمواجهة العدوان الواقع على الاقليات المسلمة

عالمية الإسلام

وحول واجب الامة الاسلامية لنشر الاسلام في العالم وابلاغ هدايات هذا الدين الحنيف الى جميع الاقطار والمجتمعات.. يقول الامين العام السابق للمجلس الاعلى للشؤون الاسلامية في القاهرة:

الاسلام هو الدين الذي يهدي الناس جميعا.. والاسلام لم يكن للعرب وحدهم ولا لجنس معين من الاجناس البشرية. وقد كرم الله تعالى المنطقة العربية بنزول الرسالات جميعا.. وذلك يلقي على العرب مسؤولية ابلاغ دعوة الاسلام ونشر لغة القرآن الكريم.. باعتبارها مسؤولية تكليف قبل ان تكون ميزة تشريف.. فالحقيقة ان العرب هم نواة الاسلام.. وهذه حقيقة تاريخية مؤكدة.. ولكن يتفاضل الناس بتقواهم على اختلاف الجنس والثقافة والموقع وكل الخصائص البشرية.

واضاف: ونحن علينا كعرب واجب نشر الاسلام ومفاهيمه الصحيحة بكل لغات العالم.. ويتأتى هذا بضرورة ان نفهم نحن الاسلام فهما صحيحا باللغة العربية.. ثم نحاول توصيل هذا الفهم بكل الوسائل الى غير العرب.. ولا يجادل احد في اهمية اللغة العربية

المصدر الشرق الأوسط (اللندنية)
المدوسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ١٠ ديسمبر ١٩٩٢

لأنها لغة القرآن الكريم ولغة البيان فهي الوعاء الثقافي لكل ثقافات المسلمين في تاريخهم كله.. واهمية هذه اللغة تستوجب نشرها.. ونحن لا نريد ان نغير لغات الشعوب المسلمة . بل نريد ان يكون في كل بلد اسلامي عدد كبير من ذوي الثقافة الاسلامية الصحيحة. ولا يكون ذلك الا عن طريق تعليمهم اللغة العربية تعليما سليما.. بالقدر الذي يبلور حضارتنا وثقافتنا الاسلامية.

الوجود الاسلامي في العالم

وحول اهتمام الامة الاسلامية بابلاغ دعوة الاسلام عن طريق وسائل الاعلام المعاصرة.. يقول الدكتور جمال الدين محمود: في الحقيقة لقد استخدم الاسلام في بداية الدعوة جميع الوسائل المتاحة والمشروعة لإبلاغ الدعوة الاسلامية الى الناس.. من ذلك الحديث الشخصي الفردي الى الحديث العلني ثم الخطابة وارسال المبعوثين وارسال الكتب والرسائل.. فكل هذا استخدم في الاسلام منذ بداية الدعوة.

واضاف: اما الآن فأمامنا وسائل ابلاغ ايسر واعمق اثرا مثل الاذاعات والتلفاز والصحف والمجلات وغيرها.

واعتقد ان من واجب الامة الاسلامية ان تقوي اذاعاتها الموجهة باللغات المختلفة.. حتى تعرف الشعوب حقائق الدين الحنيف بلغاتها.. لأن ذلك بمثابة حضور الصوت الاسلامي في العالم الخارجي.

وكثير من دول العالم مستعد لاستقبال هذه النوعية من البرامج الاسلامية على انها نوع من الثقافة الانسانية..

واضاف: ان الشيء الوحيد الذي يعوقنا هم الذين يصدون عن الدعوة . اما لو تركوا لنا ان ندعو للاسلام.. فان كل انسان ذي فطرة سليمة.. سوف ينجذب الى هذه الدعوة، والدليل على ذلك ان الذين اسلموا من بلاد كثيرة كان اغلبهم من كبار المثقفين والمتعلمين.. لأن اعتناقهم للاسلام جاء بعد تدبر ونظر وإعمال فكر.. كما اسلم من هم سادة في قومهم اقتناعا بمبادئ الاسلام.. لهذا السبب اقول ان العمل الاسلامي ينبغي ان يعتمد في هذا العصر على وسائل الاعلام.. وان نستغل كل حرية تتاح لنا في اي بلد لإبلاغ دعوة الاسلام.

وحول الدور الذي ادته ترجمات معاني القرآن الكريم في تصحيح الفكر الاسلامي لدى الذين لا يجيدون التحدث باللغة العربية يقول: نحن الآن لا نعاني من نقص في ترجمات معاني القرآن الكريم باللغات الاجنبية المختلفة.. وذلك بعد ان قامت رابطة العالم الاسلامي في مكة المكرمة، بحمد الله تعالى، بانجاز العديد من الترجمات الصحيحة بمختلف اللغات الاجنبية واللهجات المحلية التي يتحدث بها المسلمون في جميع انحاء العالم.. وبذلك تخلصت المجتمعات الاسلامية من الترجمات الخاطئة التي دسها خصوم الاسلام عن عمد لتشويه المفاهيم الاسلامية.

واضاف ولا شك ان نشر الترجمات الصحيحة لمعاني القرآن الكريم يتطلب ايضا بذل المزيد من الجهد لنشر اللغة العربية بين الشعوب المسلمة.. لأن الترجمات ليست بديلا عن القرآن وانما هي مجرد تفاسير قصد بها ابلاغ الدعوة الاسلامية لمن لا يجيد التحدث بلغة القرآن الكريم . وقد ادت هذه الترجمات دورا واضحا في تصحيح الفكر الاسلامي.. لأن الذي ترجم هو انسان مسلم يغار على عقيدته وعلى كتابه. ومن اهم نتائج نشر الترجمات زيادة اعداد المعتنقين للاسلام وزيادة اعداد المتعرفين على حقائق هذا الدين الحنيف

الترجمة المصرية

وعن سبب تأخر صدور الترجمة المصرية لمعاني القرآن الكريم يقول الدكتور جمال الدين محمود: لا شك ان ترجمة معاني القرآن الكريم ليست عملا هينا.. ومع ذلك فقد قام احد الاساتذة المصريين الذين عملوا في جامعات الغرب.. بانجاز ترجمة لمعاني القرآن الكريم باللغة الانجليزية وتمت مراجعتها بمعرفة الازهر.. وتتولى طبعها احدى دور النشر في اوروبا.. كما ان هناك لجنة في المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية بالقاهرة تباشر عملها في اعداد ترجمة اخرى.. وليس المهم هو الترجمة المصرية او السورية.. انما الاهم هو ان ترجمات معاني القرآن الكريم بمختلف اللغات موجودة الآن ومتداولة في جميع انحاء العالم.. وهي الترجمات التي انجزتها رابطة العالم الاسلامي في مكة المكرمة.. لأننا ندعو للإسلام بالروح الجماعية لتوصيل كلمة الاسلام الى جميع انحاء العالم.

المصدر : الحياة اللندنية

التاريخ : ١٥ [illegible] ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العرب ومسلمو يوغوسلافيا والهند

■ مرّ وقت كان التلفظ باسمي يوغوسلافيا والهند يستحضر، فوراً، اسماً ثالثاً: مصر.

نحن في وقت يقود التلفظ باسمي يوغوسلافيا والهند الى استحضار صورة الوضع البائس الذي يعيشه مسلمو هذين البلدين.

في ذلك الوقت السابق كان اسما غاندي وتيتو اليفين لدى قسم كبير من العرب ومرتبطين باسم جمال عبدالناصر. اما اليوم فان قلائل يعرفون اسم رئيس وزراء الهند، ومن يتذكر اسم الزعيم الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش فانه يتذكره مصحوباً باقذع النعوت.

الايام الماضية هي ايام حركة عدم الانحياز والنهج الدولي الذي قادته الهند ويوغوسلافيا ومصر بعد مؤتمر باندونغ. وليست العودة اليها من باب القول بأن احوال مسلمي الهند ويوغوسلافيا كانت ممتازة لكن من اجل استنكار ان احوالهم، اليوم، اسوأ بما لا يقاس.

في نهاية الستينات توّج جوزيف تيتو سياسته حيال مسلمي بلاده بالاعتراف بهم كـ «قومية» خاصة تملك حقوق القوميات الاخرى وقد انعكس ذلك على اوضاعهم في كل من كوسوفو والسنجق والبوسنة - الهرسك. وفي تلك الفترة أصدر علي عزت بيكوفيتش كتابه الشهير «الاعلان الاسلامي». لم يطارد بسببه ولم يحاكم ولم يحكم. لقد حصل ذلك لاحقاً حوالي ١٩٨٣ اي بعد ثلاث سنوات على موت تيتو وبداية بروز النزعة الشوفينية الصربية.

في الهند بعد الاستقلال وانفصال باكستان، وفي ظل نهرو ثم انديرا غاندي تمتع المسلمون بادارة «الاحوال الشخصية» حسب الشريعة وكانت لهم «كوتا» محددة في الوظائف والجامعات. كان ذلك ضرورياً لمعالجة آثار الانفصال ولما رافقه من هجرة كثيفة للنخبة الاسلامية تركت جمهوراً معدماً وفقيراً وعاجزاً عن انتاج تمثيل سياسي مناسب. ولا شك في ان هذه السياسة عززت الولاء الهندي عند قطاعات واسعة من المسلمين وفرضت عليهم، على رغم اشتداد الاصولية الهندوسية، خوض سجالات تتناول التحديث والانتماء الوطني.. لم تخل هذه الفترة من مواجهات اهلية، وسقط ضحايا مسلمون كثيرون، لكن الدولة بقيت قادرة على انقاذ التعايش بين مواطنيها.

ثمة اسباب داخلية وراء هذه السياسة «المعتدلة» حيال المسلمين في يوغوسلافيا والهند. ومن المرجح ان يكون التوجه «العالمثالثي» للقيادتين، وما يمكننا تسميته «السياسة العربية» للزعامة هناك، قد لعبا لصالح قدر من الانفتاح الداخلي على المسلمين لا يستقيم هذا التوجه من دونه.

ولا يجوز ان ننسى دور مصر الناصرية في ذلك. لقد وقف عبدالناصر الى جانب «المرتد» تيتو في الصراع الذي خاضه هذا الأخير ضد محاولات «المركز» السوفياتي ضبط النزعة الاستقلالية اليوغوسلافية. وفعل ذلك مغامراً، في احيان كثيرة، بحاجته الى التحالف مع الاتحاد السوفياتي.

كذلك وجد عبدالناصر نفسه في صف الهند ضد باكستان المسلمة عندما خاض مواجهات مع السياسة الاميركية و«الاحلاف» كما وجد نفسه، ايضاً، في صف اليونان ضد تركيا.

لا أحد ينسب الى التلاقي بين ناصر وكل من نهرو وغاندي وتيتو ما حصده مسلمو الهند ويوغوسلافيا من «ايجابيات». لكن ما لا شك فيه ان هذا التلاقي اوجد مناخاً يسهل على هؤلاء المسلمين مشروع الولاء للدولتين المذكورتين ويساعد على امتصاص التوترات الداخلية.

لعل هذه الاشارة تفيد عند التاكيد على ان التراجع الذي يصيب الموقع العالمي للأمة العربية يلعب دوراً، ولو محدوداً، في التشنجات التي يعرفها العالم الاسلامي اليوم. ان هذا العالم هو المدى «الطبيعي» للعرب وكل انتكاسة لهم لا تمر من دون تأثير عليه.

جوزيف سماحة

الاسلام والمسلمون في امريكا

الآن حان وقت الاستيقاظ والمواجهة!



بقلم :

بول فندلي

عضو مجلس النواب الامريكي الاسبق
ومؤلف كتاب «من يجرؤ على الكلام»

ترجمة سعيد عبدالله الخوتاني

□ يشكل المسلمون ثاني اكبر جماعة دينية في الولايات المتحدة الامريكية ومع هذا فانهم يحظون باهتمام ضئيل في المطبوعات الدورية الامريكية. والواقع انه لا ذكر لهم اطلاقا في بعض الاحيان بينما يذكرون في احيان اخرى على نحو مشوش ومحير وغير منصف. فلو نظرنا على سبيل المثال الى قوائم الطوائف الدينية في الولايات المتحدة كما هي في طبعتي عام ١٩٨٦م وعام ١٩٩١م من كتاب «ويرلد المانك» (تقويم العالم ٣) الذي نشر للمرة الاولى عام ١٨٦٨م واصبح حاليا من افضل الكتب المرجعية مبيعا في البلاد ، لوجدنا ان طبعة ١٩٩١م تذكر ان الـ ١٤٥,٣٨٤ مليون امريكي المنتسبين لعضوية المؤسسات الدينية يتوزعون على النحو التالي: ١٣٩,١٥٢ مليون مسيحي، و ٥,٩٣٥ ملايين يهودي، و ١٠٠ الف بوذي، و١٩٧ الفا غير محددي الديانة. وليس هناك ذكر لعدد المسلمين، مع انه في مكان آخر من نفس الطبعة وتحت عنوان «معلومات دينية» نجد تقديرا لعدد المسلمين في الولايات المتحدة بانه اكثر من ستة ملايين نسمة مصحوبا بتوضيح في الحاشية بان هذا التقدير يعود الى عام ١٩٨٠م ولو رجعنا للمصدر الذي تم منه استقاء تلك القائمة التي اغفلت كليا ذكر عدد المسلمين لرأينا انه الكتاب السنوي للكنائس الامريكية والكندية لعام ١٩٩٠م. ومما يلفت الانتباه ان طبعة عام ١٩٨٦م من كتاب «ويرلند المانك» قد استخدمت الكلمة الصحيحة التي تطلق على المسلمين (باللغة الانجليزية وهي «Muslims» (وتنطق مسلمزويلاحظ ان نطق مفردها يطابق لفظ كلمة مسلم بالعربية تماما) وقدرت عددهم باكثر من مليوني نسمة اعتمادا على تقدير يرجع الى عام ١٩٧٦م، اي قبل عشر سنوات من تاريخ النشر

ان ما سبق يثير لدينا الاسئلة التالية: لماذا اغفل ذكر عدد المسلمين في قائمة عام ١٩٩١ للامريكيين المنتسبين لعضوية المؤسسات الدينية؟ ولماذا يشار اليهم باللغة الانجليزية في عام بكلمة Muslims (مسلمز) وفي عام آخر بكلمة Moslems (مازلمز)؟ وهل يمكن عزو اغفال ذكر المسلمين في تلك القائمة الى ان المصدر الذي تم استقاء المعلومات منه كان معنيا بالكنائس وليس المساجد التي هي دور العبادة للمسلمين؟ ان الاحتجاج بان اغفال ذكر المسلمين في تلك القائمة بسبب كون المصدر معنيا بالكنائس ، كان ليصدق لو لم تضم القائمة ذكرا لليهود، فالصوامع Synagogue في الواقع وليست الكنائس طبعا هي امكنة التعبد عند اليهود. اذاًفان اغفال ذكر عدد المسلمين اما ان يكون متعمدا واما سهوا، فان كان الاغفال مقصودا فانه يتمشى بلا شك مع الحملة الضارية القائمة حاليا في الولايات المتحدة لتشويه صورة الاسلام وذلك عن طريق وصفه بانه مؤثر اجنبي مضاد للحضارة الغربية والولايات المتحدة وحليفاتها وخاصة اسرائيل.لذلك فان قرار حجب المعلومات المتعلقة بالحجم العددي للمسلمين في الولايات المتحدة سيخدم هذا الغرض مثله مثل الاستعمال المتبادل المثير للحيرة لمصطلحي مازلمز Moslems ومسلمز Muslims عند الاشارة للمسلمين. واذا كان الاغفال سهوا فانه يشير في هذه الحالة الى ان المسلمين مقصرون في جعل الطوائف الاخرى تحسُ بوجودهم.

وسواء اكان اغفال ذكر عدد المسلمين مقصودا ام سهوا فانه يشير في كلتا الحالتين الي وجود خلل في عملية الاتصال والعلاقة مع الآخرين ، ويوضح ان هناك مشكلة تستحق الاهتمام. ومهما يكن السبب فان ميزان الشهرة والنفوذ النسبي لكل من المسلمين واليهود في الولايات المتحدة مختل بشكل سيىء. فالمؤيدون النشطون للكيان الصهيوني، ومعظمهم من اليهود، يسيطرون على صنع السياسات الخاصة بالشرق الاوسط في الولايات المتحدة. ومع ان هذه السياسات غالبا ما تكون ضد مصلحة المسلمين الى حد بعيد ،الا ان المسلمين يظلون ملتزمين الصمت عموما ولا يبدون التذمر على الاقل في العلن وعلى النقيض من ذلك ما يفعله اليهود، فما ان يظهر شيء في العلن سواء بدا انه سيأخذ شكل سياسة ام لا، حتى ولو كان يتضمن انتقادا خفيفا للكيان الصهيوني او اليهودية ، الا وتتصاعد الاحتجاجات العنيفة فورا وبلا تردد.

وتوجد هناك بعض الاحصاءات ذات الفائدة الكبرى في معالجة موضوعنا هذا، فاليهود في انحاء العالم يبلغون ١٧ مليونا، اي نسبة ضئيلة من اجمالي سكان العالم - ثلث الواحد بالمائة من سكان العالم - بينما يمثل المسلمون - الذين يقدرون بمليار نسمة تقريبا - ١٨٪ من هذا الاجمالي. ويعيش ٣٥٪ من هؤلاء اليهود في الولايات المتحدة التي تبرز الآن كقوة عظمى وحيدة في العالم بعد انهيار الاتحاد السوفييتي بينما يعيش ما يزيد عن ٢٠٪ منهم في الكيان الصهيوني. وبالنظر للعلاقة الحميمة التي تربط الدولة اليهودية مع الولايات المتحدة فانه يمكن القول ان نصف يهود العالم يقعون تحت مظلة القوة العظمى الوحيدة القائمة الآن. وبعبارة اخرى فان الستة ملايين يهودي الذين يعيشون في الولايات المتحدة يشكلون نسبة ٢,٤٪ من سكانها ولكنهم يمارسون تأثيرا على سياستها العامة يفوق كثيرا المستوى الذي يمكن ان تبررها هذه النسبة لوحدها. فمن خلال قياداتهم وجماعات ضغطهم ولجان عملهم السياسي يمارس اليهود تأثيرا قويا على السياسة الامريكية وخاصة تجاه الشرق الاوسط فهم يستطيعون في كل المناسبات تقريبا ممارسة الضغط على حكومة الولايات المتحدة لكي تقدم الدعم القوي لايةممارسة تشرع الحكومة الصهيونية في القيام بها بغض النظر عن الشكل الذي تتخذه هذه الممارسة.

ويعارض كثير من يهود الولايات المتحدة هذه الممارسة بقوة تكرارا حيث تظهر الدراسات المسيحية التي تجريها المنظمات اليهودية نفسها ان غالبية يهود امريكا يعترضون من حين لآخر على سياسات الكيان الصهيوني بل يعتقدون - طبقا لتلك الدراسات - ان اليهود ينبغي ان يتجرأوا بالكلام علنا عندما يعترضون سواء بصفة فردية او عبر منظماتهم ، ولكن الحقيقة المحزنة انهم نادرا ما يفعلون، فاستنكاراتهم تظل حبيسة في قلوبهم ولا تظهر في العلن لانهم يشعرون انهم مجبورون على ترك اليهود الموجودين على خط النار في الكيان الصهيوني يقررون نوع التصرف المناسب لهم.

والآن لنأخذ في الاعتبار وجها آخر للتركيبة السكانية الامريكية فطبعة عام ١٩٩١م من كتاب «ويرلد المانك» تشير الى ان ٦ ملايين مسلم على الاقل يعيشون في الولايات المتحدة، اي انهم يقاربون اليهود عددا. وهناك تقديرات اخرى ترى ان عدد السكان المسلمين في الولايات المتحدة يصل الى ثمانية ملايين نسمة، ولو صح هذا فانه يعني، ان المسلمين يفوقون اليهود بنسبة الثلث.

ولو لم يصح فان انماط الهجرة والخصائص الديموغرافية (اى السكانية من حيث المواليد والوفيات والصحة والزواج) للسكان المسلمين تنبىء عن تفوقهم قريبا. ويعتبر كثير من المسلمين - مثلهم مثل اليهود - اغنياء وذوى مستويات تعليمية جيدة وناجحين في مجالات الاعمال

وقياديين في الحقول المهنية التى يتخصصون فيها ومتمكنين غالبا في الطب والعلوم الاخرى ، كما ان من طبائعهم الاعتماد علي الذات ومن النادر ان تظهر اسماؤهم في قوائم الضمان الاجتماعي كمتلقين للاعانات والمسلمون ايضا، مثل اليهود، فخورون بتراثهم الديني ولديهم اهتمام عميق بقضية القدس المحتلة لأن مدينة القدس تعد احد الاماكن المقدسة ذات الاهمية البالغة في ديانتهم وفى تقديري الخاص المبني على المعرفة الشخصية والملاحظة عن كثب ان ممارسة المسلمين لشعائرهم الدينية واخلاصهم لعقيدتهم تماثل على الاقل من حيث الاستمرارية والعمق معظم اليهود بل تفوق الى حد كبير ممارسة كثير من الامريكيين المؤمنين بالمسيحية.

وعلى الرغم من اوجه الشبه بين المسلمين واليهود فان تاثير المسلمين على السياسة العامة في الولايات المتحدة لا وجود له تقريبا. ولو وجد فانه لا يرقى الى المستوى الذي ينبغي ان ينتج عن ثقلهم العددي. وهناك عدة اسباب لهذا التباين في التاثير هي:

اولا: ان بعض المسلمين هم من الواصلين حديثا الى امريكا ومعظم هؤلاء من الجيلين الاول والثاني وقليل من المسلمين من كان يعيش في امريكا قبل نهاية الحرب العالمية الثانية. والمهاجرون يحتاجون عادة الى جيل على الاقل (اي مدة ٢٥ عاما تقريبا) لاستيعاب او تمثل طريقه الحياة في الموطن الجديد والتمكن من لغته واكتساب عاداته والاحساس بالارتياح عند المشاركة في الحياة السياسية به. والى حين تحقق تلك المستوى من الاحساس بالارتياح فان المسلمين يشعرون بالتردد في اتخاذ اي مواقف تتعلق بالسياسة العامة ويميلون نحو المشاهدة اكثر من المشاركة.

ثانيا: ان ولاء المسلمين لمواطنهم الاصلية، كما هو واضح، اقل شدة من ولاء اليهود للكيان الصهيوني. ومع ان معظم المسلمين يحتفظون بروابط عائلية ولغوية وثقافية وثيقة مع مواطنهم الاصلية ويرغبون لهذه الاسباب ان تظل تلك المواطن آمنة وسعيدة، الا ان هذه الروابط تعد ثانوية بالنسبة لارتباطاتهم الجديدة في الولايات المتحدة. اما اليهود فكلهم تقريبا يعتبرون للكيان الصهيوني حبهم الشديد غير القابل للاخذ والرد. ويعد هذا العمق في الولاء من قبل اليهود لدولة اجنبية شيئا غير مسبوق اليه تقريبا لدى اتباع الديانات الاخرى

ثالثا : الكيان الصهيوني جاءت الى الوجود فى اعقاب الاضطهاد والابادة المروعة لليهود في المانيا النازية فى اثناء الحرب العالمية الثانية، لذلك فان الكيان الصهيوني يعد في نظر معظم اليهود ملاذا يمكنهم ان يجدوا فيه السلامة والامان فيما لو ظهرت اية موجة عدائية ضد السامية مستقبلا

كل هذه العوامل تساعد في تفسير - وليس تبرير - سلوك القوى السياسية المؤيدة للكيان الصهيوني وخاصة في تغاضيها لسنوات عديدة عن معاملة الكيان الصهيوني القاسية ضد الفلسطينيين في الاراضى التي تحتلها.

ان على المسلمين التحرك، فهذا الزمن ليس زمنا عاديا، فلو انتظروا حتى بلوغهم المستوى المطلوب للمشاركة فى الحياة السياسية الامريكية لكى يبدأوا بعدها في استعراض عضلاتهم السياسية في الولايات المتحدة فإن مأساة الشعب الفلسطيني ستكون قد وصلت حينئذ الى فصل اخير ملتهب يستنزف المسلمين والمسيحيين واليهود على قدم المساواة في صراع عسكرى مروع. فمسلمو الولايات المتحدة يجب ان يتحدثوا الآن بصراحة علنا وعليهم الا يتلكأوا فالوقت ثمين جدا، وفرص التأثير على السياسة الامريكية موجودة يستخدمها مناصرو الكيان الصهيوني، بفعالية كبيرة. انني عندما اجد نفسي متحدثا امام جمهور من المسلمين فانني كثيرا ما اصف مجتمعهم في الولايات المتحدة من الناحية السياسية، بانه عملاق نائم، فهو يمتلك الموارد الكافية ليأخذ مكانته التأثيرية اللائقة في النظام السياسي الامريكي وكلما تحقق هذا في وقت ابكر كان افضل لجميع الاطراف ذات العلاقة : المسلمين والمسيحيين واليهود بغض النظر عن الاماكن التى يعيشون فيها. ولا شك ان الخطوة الاولى المنطقية التي ينبغي الاصرار عليها في هذا السبيل هي قيام مطبوعات مثل: «ويرلد الماناك» بتصحيح معلوماتها وتحديث سجلاتها. ■

بنغلادش : اضطرابات في مخيم للاجئين البورميين وانباء عن سقوط قتيل و٤٥ جريحاً

● كوكس بازار (بنغلادش) – أ ف ب – أعلن مسؤولون بنغاليون امس الثلثاء ان الشرطة اطلقت النار اول من امس على لاجئين مسلمين من بورما خلال اصطدامات اسفرت عن سقوط قتيل و٤٥ جريحاً في مخيم قريب من كوكس بازار شرق البلاد. واضافوا ان حوالى ألف لاجئ في مخيم بالوخالي كانوا يحتجون على قرار اعادتهم الى بورما وهاجموا مسؤولين بنغاليين لاجئين آخرين قبلوا ترحيلهم مما أدى الى اصابة احد الاداريين في المخيم وقاض وثلاثة من عناصر الشرطة بجروح.

واطلقت الشرطة النار على اللاجئين لكن المسؤولين ذكروا انه لم يتأكد نبأ مقتل احد اللاجئين المسلمين برصاص قوات الامن. وكان ما يزيد على ٤٣٠٠ لاجئ من اصل ٢٨٠ الفاً وافقوا على خطة لاعادتهم الى بلادهم

شيخ الازهر لسفير باكستان:

ضرورة تضافر الدول الاسلامية لمواجهة مشاكل الأقليات فى العالم

بحث فضيلة الأمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الازهر أمس مع السيد محمد ولى الدين خان سفير باكستان بالقاهرة عددا من الموضوعات فى مقدمتها مشاكل الأقليات الاسلامية فى العالم، ، وهدم مسجد « بابرى » فى الهند، وقد اكد شيخ الأزهر ضرورة تضافر جهود الدول الاسلامية تجاه هذه المشكلات. وفى نهاية اللقاء قدم سفير باكستان شكر بلاده حكومة وشعبا على ما يقوم به الأزهر من تعاون مع باكستان فى مجالات الثقافة والتعليم.كما استقبل الامام الاكبر السيد عبدالحميد عبدالرازق سفير الكويت الجديد بالقاهرة بمناسبة توليه منصبه

العرب في الجانب الآخر

.. بين الواقع والأمل

المسلمون في اوروبا: في معركة البحث عن الذات

□ تحدث احد ضيوف هذه الندوة عن الوجود الإسلامي في اوروبا فقال إنه حين حضر إلى بروكسل للدراسة عام ١٩٥٨م قضى عدة اشهر وهو يبحث عن ثلاثة مسلمين او أربعة ليقيم معهم صلاة الجماعة، ولعله يومئذ لم يعثر علي ضالته، أما اليوم وبعد هذه السنوات فقد أصبح في نفس المدينة التي لم يكن يجد فيها مسلماً واحداً .. أصبح فيها اكثر من مائة مسجد، الأمر الذي يعني ان أعداد المسلمين قد تكاثرت خلال هذه العقود الثلاثة إلى الحد الذي أصبحت فيه دول الشمال النائية تلك تغص بالمساجد على هذا النحو.

وقال لنا ضيف ثانٍ من ضيوف هذه الندوة أيضاً: إن إمام المسجد في لندن يضطر إلى إقامة صلاة العيد خمس او ست مرات متتالية، وفي كل مرة يزدحم المسجد والشوارع المحيطة به بحوالي عشرة الاف مسلم جاءوا لأداء الصلاة. الأمر الذي قد يوضح مرة أخرى إلى أي حد أصبح الوجود الإسلامي في اوروبا وجوداً كثيفاً وفاعلاً.

وقال لنا ضيف ثالث ممن شاركوا في ندوتنا هذه، إننا يكفي ان نعلم انه يوجد الآن ٢٦ مركزاً إسلامياً في عاصمة النرويج وحدها، مع انها مدينة صغيرة نسبياً، فضلاً عن ان موقع النرويج المتطوح في اقصى شمال القارة قد لا يمثل منطقة جذب بشري للهجرات العربية والإسلامية. ولكن هذا العدد الكبير من المراكز في مدينة كهذه قد يوضح لنا ابعاد الوجود الإسلامي الآن في أوروبا.

اما في فرنسا فثمة اكثر من مائة جمعية إسلامية يضمها اتحاد كبير ينتظم بين جنباته عدة ملايين من المسلمين، ويكفي أن نعلم ان في باريس وحدها الآن قرابة ٤٠٠ مسجد.

ومعنى هذا كله أن المسلمين في أوروبا أصبحوا حقيقة واقعة، سواء من حيث وجودهم الكمي، أو من حيث انتشارهم الأفقي، فضلاً عن الامتداد الزمني الذي يكاد يقترب من نصف قرن حتى أصبح المسلمون في اوروبا الآن من ابناء الجيلين الثاني والثالث أيضاً.

ولكن .. ما أحوال هؤلاء المسلمين. لماذا هاجروا أصلاً. ما الشرائح الاجتماعية التي ينتمون إليها. وهل لهؤلاء المسلمين وزن حضاري وسياسي واقتصادي يعادل وزنهم العددي. هذه الأسئلة وغيرها هي التي تحاول هذه الندوة ان تجيب عنها من خلال طرح قضية «المسلمون في اوروبا بين الواقع والأمل».

[illegible]

الحلقة الأولى

أدار الندوة في مدريد

د. عبد القادر طاش

تحرير: محمد بركات

عُقدت هذه الندوة في مقر المركز الثقافي الإسلامي في مدريد عاصمة أسبانيا. ودعي لها مجموعة من المسؤولين والمثقفين الإسلاميين في ست دول أوروبية هي انجلترا، وفرنسا، والمانيا، وأسبانيا، وسويسرا، والنرويج. ، وهم جميعاً من أكثر الناس التصاقاً بهموم الإسلام والمسلمين في ديار الغربة، ومن اكثرهم عملاً وحماسة من أجل بلورة هذا الوجود في أوروبا وجعله أكثر فاعلية وتأثيراً.

وقد طرحت الندوة أربعة محاور للنقاش هي:

– أولاً: الأهمية الحضارية والسياسية للمسلمين في أوروبا.

– ثانياً: أبرز التحديات والمشكلات التي يعاني منها المسلمون في أوروبا.

– ثالثاً: كيفية مواجهة التحديات وعلاج المشكلات من منظور إسلامي وواقعي.

– رابعاً: نظرة مستقبلية على الوجود الإسلامي في أوروبا.

وقد شارك في مناقشة هذه المحاور الاربعة:

● الدكتور بهيج ملا حويش «اسبانيا» .. عضو اللجنة العليا للجالية الإسلامية في اسبانيا، والأمين العام للمجلس القاري الأوروبي سابقاً في مدريد.

● الدكتور محمد الهواري «المانيا» نائب مدير المركز الإسلامي في آخن.

● الدكتور يحيى با سلامة «سويسرا» مدير المؤسسة الثقافية الإسلامية بجنيف.

● الدكتور العربي الكشاط «فرنسا» مدير المركز الاجتماعي الثقافي بمسجد الدعوة بباريس.

● الدكتور علي مغرم الغامدي «بريطانيا» مدير عام المركز الإسلامي في لندن.

● الاستاذ محمد عبدالمجيد «النرويج» رئيس تحرير مجلة «طائر الشمال» في مدينة أوسلو.

● د. طاش: قد يكون من الطبيعي أن نسأل في البداية عن أسباب ودوافع الهجرة العربية والإسلامية إلى أوروبا. نحن نعرف أن هذه الهجرة أصبحت واقعاً، ولكننا لن نعرف الأهمية الحضارية والسياسية للمسلمين في أوروبا إلا إذا عرفنا إبتداءً لماذا هاجر هؤلاء. هل هاجروا لاسباب شخصية وفردية، ام لاسباب موضوعية وعامة. إن معرفة هذه وتلك هي المقدمة الطبيعية التي تقودنا إلى فهم الظاهرة وتحليلها ودراسة ما يحيط بها من تحديات ومشكلات؟

– محمد عبدالمجيد: لقد هاجرت إلى النرويج قبل عشرين سنة. واستطعت على امتداد هذه السنوات أن أصبح عضواً في اتحاد الصحفيين النرويجيين، وأن أصدر مجلة تهتم بشؤون المهاجرين العرب المسلمين هي مجلة «طائر الشمال» التي أرأس تحريرها. وقد اتيح لي على امتداد هذه السنوات أن ادرس ظاهرة الهجرة العربية بشكل عام، وإلى أوروبا على نحو خاص، وقد وضعت كتاباً عنها عالجت فيه هموم وقضايا المغتربين العرب.

نحن نستطيع أن نعدد عشرات الأسباب الموضوعية والخاصة لظاهرة الهجرة العربية إلى أوروبا، خصوصاً خلال الربع قرن الأخير. إن هناك عوامل جذب في دول المهجر، بمثل ما أن هناك عوامل طرد في الدول التي خرج منها هؤلاء المهاجرون. وحينما تزداد عوامل الجذب على عوامل الطرد تحدث الهجرة. ومن أول عوامل الجذب في أوروبا أنها قريبة من العالم العربي والإسلامي، وأنها بمستواها الاقتصادي والثقافي تكاد تمثل حلماً لكثير من الشباب المحبط ،أو حتى الطموح في عالمنا العربي والإسلامي.

وغالباً ما تكون بداية حلم الهجرة محصورة في حدث معين، قد يكون فكرة طارئة، أو حكاية قصها عائد من جنة الخارج إلى صديق له أو قريب يعيش في جحيم الداخل. وقد تكون جملة في رواية عاطفية، أو حديثاً صحفياً مع شخص حقق ثروة طائلة في بضع سنوات بعد هجرته إلى وطنه الجديد .. وقد تكون البداية خلافات عائلية يحاول أن يهرب منها الفرد إلى غير عودة، وقد تكون الهجرة هرباً من أزمة اقتصادية أو محاولة للنجاة من مطاردة الشرطة، أو التخلص من تبعات العبء العائلي، أو البحث عن السلام الداخلي، وقد تكون البداية هي محاولة الخروج من العمل الروتيني القاتل في الوظيفة البسيطة ذات الأجر الزهيد، وربما يكون السبب البحث عن مغامرة عاطفية ،أو الهروب من مغامرة عاطفية. وقد يكون السبب في الهجرة هو الدراسة أو العلم أو البحث عن فرصة افضل، أو الاحباط واليأس والشعور بعدم الأمان وبأن لا مستقبل للشباب في وطنه. كما قد تكون الهجرة لأسباب تتعلق بالوطن نفسه، كأن يعاني من قلاقل سياسية أو حروب أهلية، أو تضييق يصل إلى حد القهر السياسي والفكري، وربما تكون الهجرة لأسباب دينية أو عقيدية. المهم أن سبباً من هذه الأسباب أو بعضها أو كلها هي التي تدفع بحلم الهجرة إلى الشاب، وما يلبث هذا الحلم أن يغزو عقله وقلبه ويسيطر عليه كالمخدر البطيء الذي ينتقل بصاحبه إلى عالم آخر مع أنه قابع في

مكانه. وعندما يسري هذا الخدر في الجسم تصبح كلمة السفر ومشتقاتها عزيزة على النفس قريبة من القلب ملتصقة بالذهن. وهنا لن يستريح الشاب أو الفتاة إلا إذا حققا هذه الرغبة الدفينة بالهجرة والسفر.

المهاجرون .. من هم؟

● د.طاش: جميل هذا العرض الإنساني – ذي المسحة الرومنتيكية – لأسباب الهجرة. وهي أسباب ذاتية وموضوعية. ولهذا لابد أن يكون السؤال التالي هو: ما الشرائح الاجتماعية التي تكون نسيج هؤلاء المهاجرين. من هم وما فئاتهم؟

– د.الهواري: نستطيع بشكل عام أن نقسم الوجود الإسلامي في الغرب إلى قسمين. القسم الأول: تعود فيه الهجرة العربية والإسلامية إلى قرن مضى، وربما إلى أكثر من ذلك. وقد تركزت هذه الهجرة بالدرجة الأولى في انجلترا وفرنسا، لأسباب تاريخية وثقافية نعرفها جميعاً ولا داعي الآن للحديث عنها. هذا طبعاً باستثناء موجة المهجر الشهيرة التي سافرت من الشام إلى الأمريكتين في مطلع القرن التاسع عشر.

والقسم الثاني: هي الهجرة الأوسع التي انتشرت في أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية بشكل عام، وفي العقود الثلاثة الأخيرة على نحو خاص. وهذه الهجرة الأخيرة ذهبت إلى مناطق وبلاد لم تكن لتذهب إليها من قبل مثل ألمانيا وهولندا وبلجيكا والنمسا وشمال أوروبا.

هذه الهجرة الثانية كان بعضها عشوائياً، وبعضها منظماً. أما الهجرة العشوائية فقد تمثلت في آلاف الطلاب الذين قدموا إلى أوروبا للدراسة والعلم، ثم لم تسعفهم ظروفهم بعد ذلك في العودة إلى بلادهم. كما تمثلت في آلاف الآلاف من العمال الذين كانت تحتاج إليهم أوروبا في مرحلة البناء والإعمار بعد ما فعلته الحرب العالمية الثانية من دمار وخراب. في هذه المرحلة كانت أوروبا تمثل منطقة جذب لهؤلاء العمال، وقد جاءوا بالفعل بالآلاف. وقد تم مجيئهم أيضاً بطريقتين. أقلهم جاء بطريقة منظمة وبناء على اتفاقيات بين الدول المضيفة لهم، والدول المصدرة للأيدي العاملة. وهذه الفئة استطاعت أن تحصل بمقتضى هذه الاتفاقيات على بعض حقوقها كالتأمينات الاجتماعية والعلاج والتعليم. أما أغلبية هذه الفئة فقد جاءت بطريقة عشوائية طلباً للرزق ولفترة مؤقتة. وقد عمل هؤلاء في مهن متواضعة أو مهن شاقة من تلك التي يأنف الأوروبيون من العمل فيها. ولابد أن ندرك بالطبع أن الشريحة العظمى من هؤلاء العمال قد جاءوا من قطاعات ريفية وعمالية بسيطة من دولهم العربية والإسلامية، ولهذا كان مستواهم التعليمي والثقافي وربما الحضاري مستوى متواضعاً، مما جعلهم غير مؤهلين بشكل كاف للتفاعل والاندماج مع ظروف المجتمع الصناعي.

هذه الآلاف المؤلفة من العمال جاءوا إلى أوروبا في أول الأمر بشكل مؤقت ونتيجة ظروف سياسية واقتصادية غير مواتية في الدول التي قدموا منها. وقد كان كل منهم يوطن نفسه على أنه سيبقى عاماً أو عامين ثم يعود، ولكن الذي حدث لم يكن كذلك، فقد تحولت الهجرة إلى إقامة، وتحول العمل إلى استيطان، وما هي إلا وقد استقر مئات الألوف من هؤلاء في وطنهم الجديد. وسارع بعضهم فاستقدم أسرته، أو تزوج وأنجب وأنشأ عائلة جديدة في المهجر. وخلال عشر سنوات كان الجيل الأول قد ظهر، وخلال عشرين سنة كان الجيل الثاني قد جاء بالفعل، بل إنني أعرف مئات الأسر التي يعيش فيها الآن الجيل الثالث من الأبناء. هؤلاء جميعاً ولدوا في المهجر، فاتسعت بهم دائرة العرب والمسلمين، ثم زاد من اتساعها أن معدلات الإنجاب كانت عالية جداً بالقياس إلى المستوى الأوروبي. فالأسرة العربية في أوروبا تنجب ما بين أربعة وخمسة أطفال، وقد يصل العدد إلى تسعة أو إلى عشرة أشخاص، بينما الأسرة الأوروبية الكبيرة العدد لا تزيد على أربعة أفراد وهي الأب والأم وولدان. وهكذا اتسع الوجود العربي والإسلامي في أوروبا على المستوى الكمي، في الوقت الذي اكتسب فيه هؤلاء المواليد الجدد من أبناء الجيلين الثاني والثالث مهارات البلاد التي نشأوا فيها، ومن ثم أصبحوا يعتقدون أن مستقبلهم في الاستمرار في الحياة في هذه الأوطان.

وربما نكون أكثر صراحة إذا قلنا إن هؤلاء المهاجرين – برغم كل ما يلقونه في أوروبا – يجدون في بلاد الغربة من المغريات أكثر مما قد يجدونه إذا ما عادوا إلى أوطانهم.

أما «السؤال – المشكلة» الذي يطرحه وجود هؤلاء العرب والمسلمين في أوروبا فهو: هل يستطيع هؤلاء أن يجسدوا بفكرهم وسلوكهم وعملهم تراث الإسلام وعظمة الحضارة العربية التي ينتمون إليها. هل تتعادل قيمتهم على مستوى الكيف والقيمة، مع وزنهم على مستوى العدد والكم. هل لهم إسهام حضاري من أي نوع .. هذا هو السؤال.

المصدر: المسلمون
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ: ٥-٦ اكتوبر ١٩٩٢

دور حضاري

● د.طاش: بعد أن قدم لنا الدكتور الهواري هذه الخارطة الاجتماعية للهجرة الإسلامية إلى أوروبا، هل لنا أن نتحدث عن خصائص هذه الهجرة، الحضارية والسياسية. لنستكمل بهذا مناقشة البعد الأول من أبعاد هذه الندوة؟

- د.الغامدي: إنني أتفق مع كل ما قاله الدكتور الهواري عن واقع المسلمين في أوروبا، وعن التركيبة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية لهم، والتي تضعهم للأسف في مؤخرة الركب الحضاري للقارة. ومع هذا فثمة طبقة هناك وإن تكن محدودة العدد من أصحاب الثقافات العليا والمهارات الممتازة والمهن النادرة. كان هؤلاء مجرد آحاد ولكنهم اليوم في أوروبا بالمئات وربما بالآلاف. وربما نجد من هؤلاء أوروبيين كثيرين اعتنقوا الإسلام، وهم يشغلون وظائف هامة ومواقع حساسة.

على أن هذا الاستثناء الذي لا ينبغي اغفاله لا يؤثر في صحة الصورة العامة للمسلمين في أوروبا، وهي أن غالبيتهم العظمى ليسوا على المستوى الاقتصادي أو الثقافي الذي يمكنهم من التأثير في المجتمع المحيط بهم. وفي هذا الصدد فإن التقويم الصحيح ينبغي أن ينصرف إلى جانبين. الأول: ايجابي وهو الجانب الحضاري. والثاني: سلبي وهو الجانب السياسي.

أما عن الجانب الأول فيجسده ذلك الزخم الذاتي والقوة الداخلية التي يتمتع بها الدين الإسلامي في أوروبا. إن الأقلية العربية الإسلامية التي تعيش في الغربة وفي وسط ثقافي معاد وفي ظل حضارة سائدة كاسحة قد استطاعت برغم كل شيء أن تتمسك بدينها وتحافظ على حضارتها وشخصيتها وهويتها الثقافية. وهذه الأقلية برغم تخلفها الاجتماعي والثقافي والاقتصادي مازالت متماسكة، ولم تستطع أوروبا بكل قوتها أن تذيبها في ثناياها أو تستوعبها في داخلها. فكيف استطاعت هذه الجالية الفقيرة المسحوقة أن تحقق هذا الصمود؟ إن هذا السؤال قد يطرح نفسه على المواطن الأوروبي الذي لابد أن يتساءل عن مقومات هذا الدين الكبير الذي جعل من هذه الأقلية قوة صامدة على هذا النحو. بل إن مثقفي أوروبا يتساءلون منذهشين عن كنه هذه القوة الايمانية الداخلية التي تعطي هؤلاء الناس مثل هذا القدر من المناعة الذي يمكنهم من الصمود أمام ثقافة وحضارة أوروبا، وهي الثقافة السائدة في هذا العصر. مع العلم أن قوانين علم الاجتماع تحتم على الأضعف أن يدور في فلك الأقوى، وتجبر المهزوم على تقليد المنتصر. بهذا المعنى تستطيع الأقلية المسلمة في أوروبا أن تلعب دوراً حضارياً إيجابياً، بأن تكون هي نفسها نموذجاً وقدوة للوجه الإسلامي والعربي بكل ما ينطوي عليه من أصالة وقوة.

وأما عن الجانب الثاني وهو الجانب السياسي، فهو جانب سلبي، إذ أن الجالية الإسلامية المهاجرة بمثل ما تتنازعها الفارقات العرقية والثقافية والمذهبية، تتنازعها وربما بدرجة أكبر المشارب والتوجهات السياسية. فهذه الجالية تتجاذبها الآن التيارات السياسية للبلدان التي قدمت منها وتتجاذبها بنفس الدرجة التيارات التي تكتنف الحياة السياسية في البلدان التي يقيمون فيها. والآن فإن أوروبا تعيش لحظة سياسية فاصلة في حياتها. فمن ناحية بدأ يقل الاهتمام بالسياسات الاقليمية أو المحلية، فلم تعد هناك سياسة أسبانية أو فرنسية أو المانية خاصة، بل أصبح الحديث الآن عن سياسة أوروبية عامة. وفي هذا المعترك ما بين متطلبات السياسة المحلية، ومنطلقات السياسة الأوروبية بدا وكأن المسلمين في أوروبا قد فوجئوا، فلم تعرف هذه الجالية برغم حجمها الضخم هذا، ماذا يمكن أن تفعله ما بين هذه السياسة أو تلك.

فالمسلمون للأسف لم يتم لهم من الخبرة والنضج السياسي ما يمكنهم من تثبيت أقدامهم في ساحة السياسات المحلية، كما لم يستعدوا للمشاركة في السياسة الأوروبية التي ستشكل مصير القارة في القرن القادم. وهكذا وجد المسلمون أنفسهم في مفترق طرق على المستوى السياسي. وليس أدل على هذا من أن بعض المحاولات التي تبذل في هذا الاطار من بعض التنظيمات الصغيرة أو بعض القطاعات تدخل في باب المجهودات الفردية المحدودة، وهي ضئيلة ومشتتة وعشوائية، وربما كانت متناقضة أيضاً.

● **د.طاش: لعلنا ننتقل الآن إلى المحور الثاني في هذا النقاش، وهو لب هذه الندوة، وأعني به ذلك المحور الذي يناقش أبرز التحديات والمشكلات التي يعاني منها المسلمون في أوروبا؟**

- د.باسلامة: كثيرة هي التحديات التي يواجه بها المسلمون في أوروبا. والحديث عنها حديث ذو

المصدر: المسلمون
التاريخ: ٥ ديسمبر ١٩٩٢

شجون، ولهذا سوف أكتفي بايراد أربع مشكلات أساسية منها، وبأكبر قدر من التركيز والايجاز .. هذه المشكلات هي:

١ - إن المشكلة الكبرى التي نعاني منها أن الأغلبية العظمى من أبناء الجالية الإسلامية ليست مثقفة، لا ثقافة إسلامية دينية، ولا ثقافة علمانية غربية. وفوق هذه القاعدة العريضة هناك نخبة من القلة المثقفة بعضها مثقف ثقافة إسلامية وهؤلاء يعاديهم المفكرون الغربيون المعادون للإسلام، أما بعضها الآخر فهو مثقف ثقافة غربية لا دينية ،وهؤلاء هم الذين يلقون الدعم من مفكري أوروبا. إن التحدي الثقافي هو الأكبر والأهم الذي يواجه المسلمين في أوروبا.

٢ - المشكلة الثانية هي مشكلة المسلمين في شرق أوروبا، وهؤلاء برغم أنهم وطنيون إلا أنهم يعانون من الاضطهاد والتصفية والعداء المرير من جيرانهم، لما يلقي بظلاله الكئيبة على المسلمين المهاجرين إلى أوروبا الغربية.

٣ - التحدي الثالث والمستتر هو التحدي الصهيوني اليهودي غير المعلن، والذي يسيطر على الدوائر الرئيسية الأوروبية، في الأعلام والجامعات والبنوك والشركات الكبرى، مما ينسحب على أوضاع العرب والمسلمين بالضرورة.

٤ - أما التحدي الرابع والأخير فنحن - للأسف - مصدره ، ويتمثل في عدم اهتمام الدول الإسلامية بمعاونة المسلمين المهاجرين للغرب. بل إنني أكاد أذهب إلى القول إن بعض المسؤولين وذوي النفوذ في البلاد العربية والإسلامية يتعاونون مع أعداء المسلمين في أوروبا للتضييق عليهم؛ لأن بعض هؤلاء المهاجرين قد نزحوا من بلادهم هرباً من الأوضاع السيئة التي تعيش فيها هذه البلاد.

حياة على الهامش

- د.الكشاط: ما أكثر ما يمكن أن يقال عن المشاكل والتحديات التي تواجه العرب والمسلمين في أوروبا. ولكن هذه المشاكل كلها يمكن أن ينتظمها تحد واحد أساسي، وهو تحد ذاتي يتمثل في إحساس المهاجر بالنقص أو بعقدة النقص. إن العربي المسلم في أوروبا يشعر طول الوقت أن هذا الغربي الذي هاجر إليه يتفضل عليه في كل شيء. فهو يقبله في بلده المتقدم هذا، وهو يدعه يعمل ويرتزق وربما يسمح له بجلب أسرته وأولاده وتعليمهم ورعايتهم. ومصدر هذا الإحساس بالدونية لدى المهاجر أنه لا يعرف ذاته، ولا يعرف الذات الأخرى، أي ذات الغير. وطالما شعر المسلم المهاجر بأنه غير ذي أهمية فسيبقى ثانوياً وعلى الهامش، وللوهلة الأولى يبدو الأوروبي هو السيد بالطبع لأنه صاحب الحضارة المادية ذات الامكانات الهائلة، ولكن النظرة الأعمق التي ينبغي أن يعيها كل مسلم مهاجر هي أنه صاحب رسالة وصاحب قضية، وأن لديه ما يقدمه لهذا الإنسان الأوروبي، الذي ملك الكثير ولكن ينقصه الكثير أيضاً. والأهم من هذا هو أن يعلم الإنسان المسلم أنه يملك هذا الشيء الذي ينقص هذا المواطن الغربي المتقدم تقدما مادياً. إن المهاجر يعيش اليوم في وضع مزر ولا قيمة له من الناحية الاجتماعية والثقافية والسياسية، وهو يلجأ إلى كل السبل حتى لا يواجه «الآخر»، ودائماً ما يوجه اللوم إلى نفسه، مما ينتهي به الإحساس المرضي بالقصور والتخلف والعجز. وفي ظل هذه الحالة النفسية الجماعية فلا ينتظر للجالية العربية والإسلامية في أوروبا مهما كان حجمها أن تلعب أي دور. وهذا هو التحدي الأكبر الذي يواجهنا، ويلقي بالمسؤولية الضخمة على النخبة المثقفة في بلادنا. إن على هذه النخبة أن تقوم بدور الموجه للمسلمين في الخارج، ويجب أن تعلمهم أن لنا دوراً حضارياً، وأننا أصحاب رسالة، وأن لدينا ما نقدمه، وهو أثمن بما لا يقاس من هذا الذي يملكه الآخرون.

فقه الغربة

● **د.طاش: أعتقد انه قد آن لنا ان نسمع من الدكتور بهيج ملاحويش، لأن تجربته الثرة في الممارسة العملية من خلال المواقع التي شغلها بين المسلمين في أوروبا تتيح له أن يثري هذه الندوة بكثير من أفكاره؟**

- د.ملا حويش: يطيب لي أن أطرح هنا مجموعة من التحديات الفكرية والعملية التي تواجه الجاليات الإسلامية في أوروبا، وهي أفكار مستقاه من الممارسة والواقع أكثر مما هي مأخوذة من التقارير والكتب .. ويمكنني أن أوجز هذه التحديات على النحو التالي:

- أولاً: نحن نشعر في أوروبا طول الوقت أن هناك فجوة فكرية في التاريخ الإسلامي، وفي فقه المسلمين في الغرب. ومصدر هذه الفجوة أن العلماء والفقهاء ظلوا على امتداد التاريخ الإسلامي يفكرون في الجاليات غير الإسلامية التي تعيش في ديار المسلمين، وقد وضعوا لهؤلاء كتباً وفقهاً تغني هذا الجانب، ولكن هؤلاء العلماء أنفسهم لم يفكروا أبداً في وضع الجاليات الإسلامية حين تعيش خارج الأمة وفي ديار الغربة وبين غير المسلمين. وهذا الفراغ الفكري يوجد نوعاً من التخبط ويقود إلى كثير من الاجتهادات التي تصيب احياناً وتخطيء كثيراً. ولهذا فنحن أحوج ما نكون إلى إطار فكري يحدد لنا بكثير

من الوضوح والتفصيل الكثير عن فقه الأقليات الإسلامية في الخارج. وهذا تحد فكري يقع على كاهل علماء الأمة.

– ثانياً: هناك تحد أخر وهو فكري أيضاً ولا يقل أهمية عن الأول. وأستطيع أن الخصه في كلمة مؤداها أننا بحاجة لقراءة ثانية لفقه السلم واستخداماته. فنحن من خلال دراستنا للسيرة خلصنا للأسف وكأن هذه السيرة العطرة مجرد سلسلة من الغزوات والحروب، وقد استغرق الكتاب المسلمون بشكل عام وكتاب السيرة على نحو خاص في هذا الجانب حتى توارت إلى جانبه قضايا السلم، والتعايش، والتخاطب، وأسس الحوار مع الأديان الأخرى والشعوب الأخرى. وقد ترتب على هذا أن كثيراً من المشاكل أصبحت تحدث بين المسلمين وبين المحيطين بهم، أو بين الأقليات المسلمة والمجتمعات التي يعيشون فيها، الأمر الذي أدى ويؤدي إلى نوع من الانفصام بيننا وبينهم. صحيح أن لهذا الانفصام خلفيات تاريخية وعقائدية ولكننا نستطيع أن نتجاوز هذه الحالة وننجح في التعامل والتوائم مع الوسط المحيط. وأعتقد أن البعض يعرف ويعاني من هذا الانفصام في المجتمع الألماني مثلاً بينما لا نجده في بلاد أخرى، فما الذي اختلف والإسلام هو الإسلام. لقد اختلف العامل البشري. ومعنى هذا أننا بحاجة إلى إعادة قراءة لفقه السلم وفقه الأقليات الإسلامية في الخارج. وقد ناقش ابن حزم هذه القضايا من خلال وجود المسلمين في الأندلس وأخرج فتاوى تفيد المسلمين وتمكنهم من أن يعايشوا المجتمع الذي يحيون فيه.

– ثالثاً: المسلمون في الغربة لا ينقصهم العدد ولا الأموال ولا الإخلاص ولا حب العمل، ولكن ينقصهم الإطار الذي يتحركون فيه. لابد من إطار ينظم حركتهم. قد يكون هذا الإطار قانونياً أو بشرياً أو تنظيمياً أو سياسياً بحسب المكان والزمان والظروف التي ينشأ فيها. ولكن المهم أنه لابد من إطار يحدد وينظم آلية العمل للجاليات الإسلامية في الغربة. وأهم هذه الإطارات في ظني هو الإطار القانوني، لأن ما يحدث هو أن هذه الجاليات المسلمة تعمل بشيء من الاجتهاد الشخصي أو الاجتهاد الجماعي البسيط على ضوء ما تعلموه في بلادهم، الأمر الذي يترتب عليه دائماً الاصطدام بالمؤسسات الحكومية في الدول الأوروبية، لأن العمل غالباً ما يتم بشكل غير نظامي لأنه غير قانوني. وقد نجحت تجربتنا في أسبانيا وبقي أن تعمم هذه التجربة، ليكون هناك دائماً إطار قانوني للعمل بحيث يتحرك المسلم ويعمل ويفكر ويمارس حقه في حدود ما يسمح له به القانون كإنسان مسلم وكمواطن في الوقت نفسه.

– أيضا: إن أوروبا تمثل تحدياً حضارياً، ويجب أن يفهم المسلمون المهاجرون أو الذين في طريقهم إلى الهجرة هذا الأمر. فلم تعد أوروبا بؤرة للفساد، ولم تعد عنصراً للشهوات والغرائز التي يتم بها ومن خلالها افساد المسلمين وإعادتهم إلى بلادهم رجالا بلا مضمون. لقد اختلفت أوروبا اليوم عما كانت عليه قبل أربعين أو خمسين سنة، بل إنها اختلفت عما كانت عليه قبل عشرين سنة فقط فالذين درسوا في أوروبا قبل ربع قرن عادوا وهم متغربون عقيدة وخلقاً، أما اليوم فإن المسلمين يأتون إلي أوروبا ويعودون منها وهم أكثر وعياً وأكثر تمسكاً بدينهم، وكثيرون منهم عادوا ليحملوا راية الإسلام في بلادهم. والمعنى هو أن أوروبا أصبحت بالنسبة للمغتربين تحدياً حضارياً وعلينا أن نقبلها ونتعامل معها بهذا الوعي. لقد تخلص المسلمون من تكلس الزمان والمكان اللذين كانوا يعيشون فيهما في فترة من الفترات، وهاهم يعودون إلى أوطانهم أكثر وعياً وأكثر علماً بحقيقة الإسلام ودور المسلمين.

– خامساً: ثمة بعد هذا تحد خامس وأخير أريد أن أختم به هذه الكلمة وهو تحد فكري أيضاً. إن الجاليات الإسلامية في الغرب جاليات متعددة المشارب والأفكار والأجناس. فهناك المسلم الصيني والمسلم العربي والمسلم الأفريقي. وهناك الصوفي والشيعي والسلفي، وهناك القوميون وذوو الأفكار الخاصة. وهذا كله يعني أن «الاختلاف» هو السمة الأساسية للجالية الإسلامية في الغرب، وعلينا أن نتعلم كيف نتعامل في ظل هذا الاختلاف وأن نتمتع بفضيلة «قبول» الآخرين، لأننا جميعاً مسلمون يجب أن يظلنا التآلف والحب.

وفضلاً عن هذه الجزئية الأولى فثمة جزئية ثانية تتصل بها، وهي تشعب الولاءات وتعددها داخل الجاليات الإسلامية، فهذا يعطي ولاءه للحكومة، وهذا لحزب، وثالث لجماعة أو منظمة أو هيئة. ويبدو تعدد الولاءات هذا خطيراً في ظل غيبة سلطة قانونية تفرض على المسلمين نوعاً من الولاء لها، كما أنه لا توجد سلطة بوليسية أو سلطة فقهية لتقول للناس هذا خطأ وهذا صواب. والمعنى مرة أخرى هو أننا لابد أن نقبل بتعدد الانتماءات كما قبلنا بالتنوع والاختلاف.

إن التحديات كبيرة وهامة، ولهذا قد تبدو الصورة غير مشرقة تماماً، ولكني أحب أن أطمئن الجميع بأن محصلة العمل الإسلامي في أوروبا برغم كل ما يحيط به من مشاكل وتحديات محصلة إيجابية إن شاء الله.

●●●

● دكتور طاش: إن الحديث عن التحديات والمشكلات التي يعاني منها المسلمون في أوروبا حديث طويل، وقد تفضل بعض ضيوفنا بإثرائه بآرائهم وتجاربهم القيمة، ولكننا نعلم أن هناك مزيداً من الآراء حول هذه القضية، فضلاً عن كيفية مواجهتها وعلاجها، لتحديد ملامح المستقبل للوجود الإسلامي في أوروبا .. فإلى الأسبوع القادم إن شاء الله ■

المصدر : الشرق الأوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ ديسمبر ١٩٩٢

العلاقة بين الأقليات المسلمة والأغلبيات غير المسلمة

بقلم: د.سيد زين العابدين*

حسب فهمي للقرآن الكريم، يجب على المسلمين اينما يعيشون سواء كأقليات او اغلبيات، ان يكونوا العامل المنتصر للمعروف وهيمنة مكارم الاخلاق، في ما يخص الحياة الفردية والجماعية على حد سواء.

وانه من عدم الفهم ان يعتبر هذا استرضاء. ان الله لا يكره شيئا اكثر في العلاقات الانسانية مثلما يكره الفتنة والفساد. وان قراءة خاطفة للقرآن تظهرك على ذلك. وليس هذا بالسكوت عن الوضع الراهن عند المتمسكين بهدى الاسلام في عصرنا الحاضر.

ان هدف الاسلام هو ان يخلق في جميع الازمان، جوا ملائما ومؤديا الى ادراك الانسان الاغراض وأهداف الحياة ودوره فيها.

وحين يسود السلام والهدوء، فلا يعني ذلك انه لا يحدث شيء. فإن الشغل اليومي للحياة يسير في هدوء. وان هناك قوة لا تزال في شغل وتلك هي المؤمن الحق الذي اسلم نفسه لارادة الله سبحانه وتعالى. وهذا المسلم مرتبط دائما بانجاز دوره كمسلم. وحين يقوم بكفاح مستمر، والامتثال بمكارم الاخلاق بصورة مستمرة فإنه يتمسك بسلوك امثل، يشهده غيره من اسرته واصدقائه ومحيطه الاجتماعي القريب ثم اخيرا، الوحدة الاجتماعية ككل. وهكذا فإنه يتمثل بما أمره به الله ورسوله - اي شهيدا للبشر. وانه يكون بمثابة حجة لله على العباد.

واذا كانت هناك فتنة وفساد، فإن هذا الفعل سوف ينقطع ، وان العمل نيابة عن الله سبحانه وتعالى ينقطع. واذا حدث ان كان المسلم هو السبب للفتنة والفساد وهذا الانقطاع فإن الذين لم تتح لهم فرصة رؤية هذه الحجة، ولم يشهدوا هذه الحجة كما هي معبرة في نظام حياته، فإنهم حينئذ يصبحون محرومين فرصة الاستفادة من نظام بديل ومبدأ تنظيم الحياة. وان

الذين يشهدون هذه العملية ولكن لم يجمعوا امرهم على قبول الاسلام (اي لم يكونوا ملتزمين بعد، او لا يزالون محايدين اخلاقيا وغير معادين) سيكونون مرغمين على الانحياز قبل اوانه. فيكون الاحتمال اذا: ما دام العدو لا يزال قويا ومتينا، فإن غير الملتزمين في ظروف الاشتباكات سيستعينون به بدلا من المسلم ، فالاسلام آخر الامر، هو الذي يخسر، وليس هذا سيناريا خياليا، فإنه يحدث حولنا كل يوم.

وهذه حجة يقدمها القرآن نفسه في ما يخص المنافقين، وفي ما يخص المنكرين الاعداء. وتنطبق الحجة نفسها على مقت الاسلام للحرب واباحته المحدودة والمشروطة للجوء الى هذه الوسيلة الاخيرة.

ويجب خاصة على المسلمين الذين يعيشون في ظروف الاقليات، ان يركزوا انتباهم على هذا الجانب. واذا عجزا عن ابراز الوجه الانساني للاسلام، وتصوره ، لكرامة وقداسة الانسان المنعكسة ليس في اي مشهد نهائي كائن في مكان ما، ولكن هنا وحاليا، عن طريق الاعمال الحسنة اليسيرة واليومية، فإنه لا يقتصر الامر على عدم تقديم اية خدمة للاسلام فحسب، ولكن يؤدي بهم الى ايذاء انفسهم.

ان الاسلام دين للبشرية فإن اعتباره او العمل به كأنه امر وراثي وخاص لجماعة دون اخرى، تكرار للخطأ نفسه الذي ارتكبته الامم السابقة التي تلقت رسالة الله والتي ندد بها القرآن تنديدا بالغا.

ولا شك ان الدعوة فرض على جميع المسلمين اينما يعيشون، سواء اقلية كانوا او اغلبية. وهي واجب عليهم لكونهم حاملين رسالة الله الاخيرة، الى البشر. ولم يجعل القرآن هذا فرضا فحسب، ولكن كما هو شأنه في جميع الامور، وضع قواعد يجب مراعاتها في القيام بهذا الواجب. ان كلمة «إكراه» التي جاءت في سياق الكلام عن حمل الناس على قبول الاسلام في القرآن،

ذات اهمية للغاية، وعندي انها تشير الى ان اي مظهر للاكراه، اي الضغط يبطل او يتنافى مع جوهر الدعوة، بل هو انتهاك لحدود قدرة الله تعالى، فهو القادر فقط على تقليب القلوب.

ان المسلم نفسه هو الهدف الاساسي للدعوة. وانها آلية وجدت لحفظه مستقيما وثابتا على الطريقة كنموذج حتى للدعوة الاسلامية.

وان اي عدول عن هذا السلوك، مهما قل او كبر، عاجلا او آجلا مكافأة صدفية. وهكذا فإن الدعوة حجة عى اسلامية المسلم التي هو مطالب بتقديمها الى ما لا نهاية.

ان الاحسان كائن في اختيار المنهج الالهي، عن طريق الاختيار الحر، الذي منحه الله تعالى للانسان دون غيره من مخلوقاته، وبهذا جعله مخلوقا خاصا.

ولا شك ان هناك فتوحات في تاريخ الاسلام المبكر، ولكن كان للمسلمين حينئذ دولة، اي دولة المدينة المنورة التي ما زالت في التطور، ثم طرأت ضرورات استراتيجية معينة، اي امور سياسية لا بد منها. ان النقطة التي يجب ان نتذكرها، والتي هي اكثر مناسبة لمناقشتها: هي: بعد الغلبة على هذه الوحدات السياسية قد استغرق الامر مئات السنين، قبل ان يسلم مواطنوها.

في حين انه لو كان القصد من تلك الفتوحات ادخال اكبر عدد ممكن من الناس، في الاسلام ، وفي اسرع وقت ممكن، لما حدث هذا التأخر والبطء.

وانه حينما قبلت تلك الشعوب الاسلام، اعتنقته عن اختيار منها. ولا ادعي انها جميعا اعتنقته في كرم وبدوافع واحدة، ولا بد ان يكون لبعضها دوافع دنيوية لذلك، بمثل ما كان هناك اسباب مادية ودنيوية لعدم القلق من قبل المسلمين على بطء قبول

الرعية غير المسلمية للاسلام، في الدولة الاسلامية.

وزيادة على ذلك، فإن النبي صلى الله عليه وسلم، لكونه رسولا من الله، ارسل الرسائل الى زعماء عديد من تلك الاقطار المتاخمة، وان الغرض من تلك الرسائل، كما هو ظاهر من فحواها، هو حمل هؤلاء الملوك على التخلي عن السيطرة على تفكير رعاياهم، واعادة حق الاختيار الذي منحهم الله تعالى، واذا فعلوا ذلك سيبقون حكاما لهم، والا فعليهم مناضلة الرسول صلى الله عليه وسلم، الذي جاء لاستعادة حرية الضمير الى البشرية.

وعلى اية حال، يجب ان يفهم ان دور الرسول صلى الله عليه وسلم في مكة المكرمة، ودوره في المدينة المنورة قابلان لتمييز حقيقي، ففي مكة المكرمة كان النبي رسولا، واما في المدينة المنورة فقد اعطاه تغير الحوادث دورا زائدا - فهو الآن زعيم للدولة كذلك وفي حين ان دوره كرسول، اي داع في مكة، حدد افعاله، فقد كان لديه في المدينة المنورة، زيادة على ذلك مسؤولية مترنحة، لتحقيق الأمن والسلام واستمرار المجتمع ولقد حدث كذلك ان هذه الدولة، لكونها اول دولة من نوعها، اصبحت منوطة بمسألة البقاء، ونشر الرسالة في آن واحد. وهذا ايضا حدث تاريخي وهنا يشتبه الامر، حتى على العلماء من المسلمين.

ان رسالة محمد صلى الله عليه وسلم، رسالة عالمية ولا مندوحة من مواجهة هذه الحقيقة. كما لا يمكن احباط سياقها الاصيل، وحتى يكون مسلما حقيقيا فلا غنى للمسلم؟ حتى في عصرنا هذا، عن مكة المكرمة وليست مكة مقولة مادية. فهي اعظم من ذلك، فهي مقولة اخلاقية. وبامكانك ان تقول انها، عند الاجيال المقبلة، مقولة اخلاقية اكثر من اي شيء آخر.

وكما سبق ان قلت، فلا مندوحة للاجيال المقبلة من هذه المقولة الاخلاقية. وان الظروف الشبيهة بظروف النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة، بديل قد تمر به الاقليات المسلمة وقد لا تمر به. واما الظروف الشبيهة لظروف النبي صلى الله عليه وسلم في مكة المكرمة فضرورية، لا مفر لهم منها.

وحينما يمر اي جيل من اجيال الاقليات المسلمة، بظروفهم الشبيهة بظروف الرسول صلى الله عليه وسلم في مكة، وانعم الله عليهم بحكمته - مثل ظروف الرسول في المدينة المنورة، فليس عليهم ان ينظروا الى السماء قائلين ماذا بقي؟ فإن مدينة الرسول المنورة مقولة تاريخية وهذا من فضل ربي

ثم يتقدم المسلمون الذين انعم الله عليهم فضل المدينة اي الاغلبيات المسلمة، وفي ذهنهم ظروف الاقليات المسلمة المثيلة لظروف النبي في مكة المكرمة، لخلق ظروف للاقليات، شبيهة بظروف النبي في المدينة المنورة، في سياقهم الحيزي والزمني الخاص.

وهناك حقيقة تاريخية بسيطة يميل كلنا الى الاغفال عنها، الا وهي ان المدينة الاولى، أي المدينة المنورة، لم تتحقق للنبي صلى الله عليه وسلم عن طريق الفتح، فأهل يثرب هم الذين استدعوا الرسول صلى الله عليه وسلم.

والنقطة الاخرى، وخصوصا المتعلقة بوضع الاقليات، معقدة بعض الشيء ويجب فهمها بعناية، وليس قصدي ان اسبب أي تشويش او سوء فهم بين المسلمين. غير اني مستعد بقبول اي تصويب للخطأ.

ولقد سبق ان اثبت الفرق بين التأكيد الديني، بين وضع الاغلبيات ووضع الاقليات. فإن الاغراض والاهداف القريبة التي يسعى لتحقيقها المسلمون حينما يكونون هم الاغلبية في اي مجتمع، متميز عن الاغراض والاهداف التي ينبغي ان يسعوا لتحقيقها حينما يعيشون كاقلية في اي مجتمع.

ويكاد يتطابق مع هذه النقطة، الفرق من حيث السلوك والتناول، لما يصطلح عليه في القرآن الكريم، بالكفر، اي الانكار او الكفار بمعنى المنكرين - ويفهم من مضموني هذين المصطلحين ان قوما ما، قد بلغتهم الرسالة لمدة طويلة، وانه قد وضحتها شهادة الذين بلغوهم، ومع ذلك انكروها بكل عناد وعدوان، كما بقوا معتدين في انكارهم. واخيرا امر القرآن الرسول صلى الله عليه وسلم بالتخلي عنهم وبأن يقول لهم «لكم دينكم ولي دين».

اضف الى ذلك ان امر الاسلام والكفر مبني على الاختيار - والاختيار كما قال الله تعالى في كتابه الكريم، ممتد مع الحياة - فما دام المرء على قيد الحياة، فمن الجائز ان يصبح مسلما يوما من الايام. والمتنددون بهم في القرآن هم اولئك الذين اصروا على انكار الحق وماتوا منكرين له. كما قال الله تعالى عنهم «إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار، أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين» (البقرة - ١٦١).

وربما لهذا المبدأ جعل الرسول صلى الله عليه وسلم يناشد عمه العزيز عليه، ابا طالب، محاولا حمله على الاسلام حتى في فراش موته

فالرسول صلى الله عليه وسلم، بفضل العلم الذي ألهمه الله، هو الذي يجوز له ان يقول فقط للناس «لكم دينكم ولي دين». واما غيره من البشر فسيكون ذلك بمثابة تسليم بالغ الخطورة.

ولذا - فإنه يترتب على ذلك ان الدعوة ليست مقيدة بالزمن بل انها واجب لا يعرف التواني، ولا شيء يعتقنا او يستثنينا عنها او يحل محلها. ومهما تكن الاجابة اليها سواء أكانت غير مشجعة او غير محبطة أو لا أمل فيها.

---

* مدير معهد شؤون الاقليات المسلمة في لندن.

رغم الاحتجاجات الأمريكية

بنجلاديش ترحل اللاجئين المسلمين إلى بورما

داكا - د.ب.ا: ذكر مسؤولون في بنجلاديش ان السلطات البنجلاديشية قامت بترحيل ٣٧٦ من المسلمين من طائفة روهينجيا الى بورما امس بالرغم من احتجاجات الولايات المتحدة والوكالات التابعة للامم المتحدة التي تهدف الى وقف «عملية الترحيل الاجباري» لما يقدر بنحو ربع مليون لاجئ فروا من بورما هرباً من الاضطهاد.

وذكر راديو بنجلاديش الرسمي ان اللاجئين يرحلون الى مقاطعة اراكان في غرب بورما من معسكر رانجيفالي الحدودي المؤقت. وقال الراديو ان مسؤولين من بنجلاديش صحبوا اللاجئين الذين من بينهم نساء واطفال الى الحدود حيث تم تسليمهم الى سلطات بورما.

● اندمج حزبان سياسيان يمينيان في خطوة جديدة من جانب المسلمين المتشددين في بنجلاديش لانشاء جبهة موحدة. وأعلن زعيما الحزبين وهما حزب الحرية وحزب كونوتانتريك شاكتي التقدمي دمج الحزبين خلال مؤتمر صحافي في العاصمة داكا، حيث قالا انهما اتحدا من أجل دعم الحملة الرامية لتطبيق الشريعة الاسلامية. ويتزعم الجبهة كولونيل الجيش السابق عبد الرشيد الذي قاد انقلاباً عسكرياً ناجحاً عام ١٩٧٥ لقي خلاله الشيخ مجيب الرحمن رئيس الدولة الأسبق ومؤسس بنجلاديش ومعظم أفراد أسرته حتفهم.

المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١ يناير ١٩٩٣

المسلمون في امريكا :

محاولات جادة لتصحيح صورة الاسلام فى عيون الغرب

الزائر للولايات المتحدة الامريكية ينبهر لتقدمها العلمي الواسع ويلاحظ انعكاسات ذلك التقدم علي حياة الافراد وسلوكياتهم وعاداتهم وفي محاولة للتعرف علي صورة الاسلام والمسلمين في هذا المجتمع ذى الطبيعة الخاصة وكيف يتالف المسلمون بجنسياتهم المختلفة مع غيرهم، ونظرة اهل الديانات الاخري الي الدين الاسلامي وكيف يقدم المهاجرون المسلمون للناس هناك صورة مشرفة لدينهم وما واجب المهاجرين المسلمين نحو المجتمع الامريكي كمواطنين؟ وماذا ينتظرون من الازهر والاوقاف من زاد علمي وثقافي للحفاظ علي عقيدتهم ومعرفة صحيح الدين؟

رسالة امريكا من
مرفت عبد التواب

في البداية لابد من الاشارة الي ان عدد المسلمين في امريكا يصل الي ما يقرب من ٦ ملايين مسلم من جنسيات مختلفة منهم نحو ٢ مليون من المسلمين البيض وتقام المساجد في الولايات المتحدة الامريكية باعداد متزايدة يرتادها المصلون وبخاصة «يوم الجمعة» للصلاة والاستماع الي الخطبة والدروس الدينية ومن اللافت للنظر ان المسلمين هناك لا ينفصلون عن قضايا العالم الاسلامي والاقليات المسلمة في البلاد الاخري فهم يحتجون بشدة مطالبين بانقاذ مسلمي البوسنة والهرسك والصومال وعلى هدم المسجد الاسلامي في الهند كذلك فان عرض فيلم «مالكوم اكس» الذي يتحدث عن الرجل الزنجي المسلم يلاقي اهتماما كبيرا هنا؛ فقد ذكر ديفيد فيومن المسئول عن البرامج الاخبارية «التليفزيونية للمدارس الامريكية» ان هذا الفيلم الذي يبث لنحو ٧ ملايين تلميذ يصور سماحة الاسلام وقيمه النبيلة ونحن نطالب التلاميذ قبل مشاهدته بقراءة الكثير عن التاريخ الاسلامي ليتمكنوا من المقارنة الصحيحة بين الواقع والخيال.

وقال المهندس ياسر السيد رئيس جمعية «اباك» الاسلامية ان توافد الامريكيين لمشاهدة هذا الفيلم ليس من الاهمية بقدر معرفة المشاهدين لنوع هذا الدين وان دل عرض هذا الفيلم علي عداء البعض للدين الاسلامي حيث تم عرضه بعد حكم قضائي وبعد ان توقف انتاجه عدة مرات وقد سبق ان عرض فيلم «محمد رسول الله» وبالرغم من المغالطات التي وردت فيه الا ان الالاف كانت تذهب لمعرفة قصة رسول الاسلام وهذا يؤكد ان هناك حرية تسود المجتمع الامريكي ويطالب رئيس الجمعية بضرورة انتاج عدة افلام توضح للناس الصورة الحقيقية للاسلام من مختلف جوانبه

وقال ان دور جمعية «اباك» هو تجميع المسلمين من كل الجنسيات هناك وتقوم بتوضيح مبادىء الاسلام وقيمه السامية والدفاع عن حقوق المسلمين وتادية الخدمات لهم كما تقوم بدور عقد الندوات للتوعية والرد علي الشبهات المثارة ضد الاسلام والمسلمين واكد ان هدفهم الاساسي هو العمل لخدمة المجتمع الامريكي فهم مواطنون فى هذا المجتمع ويهمهم سعادته واستقراره وطالب الازهر الشريف ووزارة الاوقاف بدعمهم بالكتب والمطبوعات والبرامج الدينية باللغة الانجليزية وبالعلماء المؤهلين الذين يجيدون الانجليزية لخدمة الجالية الاسلامية في كل امورها كما طالب اجهزة الاعلام الديني بتكثيف المواد الدينية لتوعية المسلمين وتتفق صفية مامون مديرة العلاقات العامة بنادي الريف الامريكي مع مطالب رئيس الجمعية وتطالب ايضا بتكثيف الجرعة الدينية للاطفال والشباب المسلم حتي لا يذوب في المجتمع ولا يعرف امور دينه وذلك عن طريق الدعاة المؤهلين وللتغلب علي ما يعترضنا من مشكلات دينية وفي جامع عباد الرحمن بنيوجرسي سيتي كان اللقاء بعد صلاة الجمعة مع علا عطية وطارق عطية اللذين درسا في جامعة روجرز الامريكية سالتهما عن رايهما في صورة الاسلام فهلت الفرحة [illegible] عيونهما وقال طارق عطية انا [illegible] في جمعية القرآن والسنة واخته معي ونري إشراقة في القلوب ونبحث عن السبب فنجده من عند الله الحافظ لدينه في مجتمع يتمتع بالحرية الواسعة

ان الاسلام ينتشر في العالم والعرب المسلمون يتقاتلون مما يضعف جبهتنا هنا نحن ندافع عن الاسلام في اعظم دولة ونعمل علي تقويته ان سقوط الشيوعية مهد كثيرا لانتشار الاسلام ونحن نبذل كل جهدنا لننشره ونحاول الوقوف امام ما يردده اليهود عن الاسلام فالسياسة الامريكية لا تهتم بوجود مسلمين من انحاء العالم داخل امريكا وكل ما نطلبه الا يساهم بعض المسلمين في تشويه صورتنا مع اليهود فهم الاكثر تشويها لصورة الاسلام التي لا تفرق بين مسلم مصري او باكستاني او امريكي لذلك طالبنا من يمثلنا بمجلس الشيوخ الامريكي لنحمي انفسنا من محاولات تشويه صورتنا وفي النهاية يؤكد الذين تقابلنا معهم في الولايات المتحدة الامريكية ان الاسلام بخير هناك واشاروا الي انه سيتم في هذا العام انشاء قسم للشريعة الاسلامية بجامعة نيويورك وسيدرس في هذا القسم نخبة من اساتذة الشريعة من مصر والعالم الاسلامي

المصدر : المسلمون

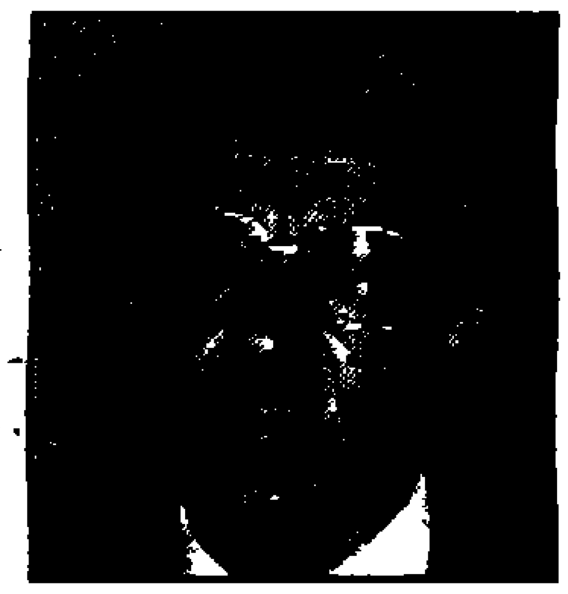
التاريخ : ١ / ١ / ١٩٩٣

المسلمون في أوروبا:
الواقع والأمل

هل دقت ساعة الإسلام في الغرب؟

د.محمد الهوارى:

يشعر المواطن الأوروبى أن العالم الإسلامى يغلى بالعنف والثورة وهو يخشى من انتقال هذه الفوضى إليه عن طريق المسلمين!



د.محمد الهوارى

المصدر : المسلمون

التاريخ : ١ يناير ١٩٩٣

المدونة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

د.على الغامدى:

نحن نعانى من غياب القيادة الفكرية الإسلامية المستنيرة الواعية بطبيعة مشاكل المسلمين فى الغرب

[illegible]

يواجه المهاجرون المسلمون بتحد نفسى فى أوطانهم نفسها، فنحن نعامل على أننا أغرابٌ سواء عدنا أو بقينا

د.بهيج ملاحويش:

إذا أردنا أن يكون الغرب أقل عداءً لنا فلابد أن نوفر له منابع الثقافة الصحيحة للإسلام بلغته، وأن نعيد كتابة تاريخنا المشوه

[illegible]

يجب أن نبنى مستقبلاً مع الغرب على أساس من التفاهم والثقة وألا نتعامل معه على أنه عدو لنا

المدونة

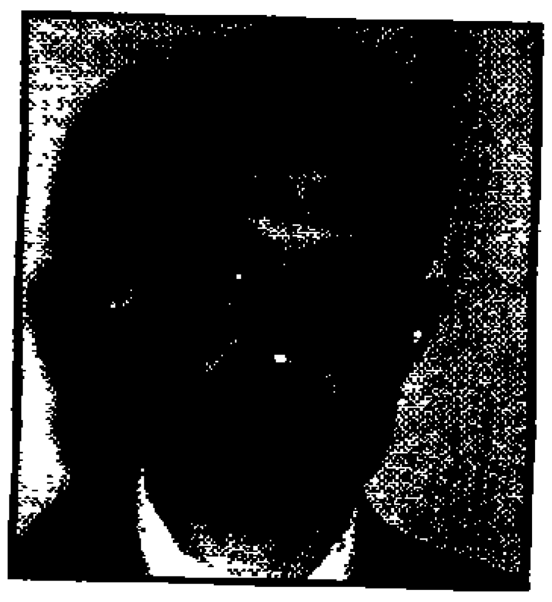
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المسلمون

التاريخ : ١ يناير ١٩٩٢

د.العربي الكشاط:

المشكلة هي: كيف يتحول وجودنا الكمي إلى تأثير كيفي، وانتشارنا الأفقي إلى تأثير رأسي؟



د.العربي الكشاط

ندوة في حلقتين
الحلقة الثانية والأخيرة

أدار الندوة في مدريد

د. عبد القادر طاش

تحرير: محمد بركات

قال أحد أساتذة الفيزياء في جامعة من الجامعات الألمانية إنه يفضل أن يُبْنَى إلى جوار بيته مفاعل نري، من أن يبني مكانه مسجد للمسلمين، وأضاف جاداً: إنني أستطيع بحساباتي الرياضية الدقيقة أن أعرف عوامل الأمان لهذا المفاعل، وأعرف على وجه الدقة متى يمكن أن ينفجر، أما المسجد فليس ثمة حسابات على الإطلاق يمكن أن تحكم الحركة في داخله، فلا يعلم أحد متى ينفجر هذا المسجد ومتى يثور المسلمون الذين يعمرونه، أو متى وكيف يمارسون إرهابهم؟

بهذه الكلمات تحدث رجل أكاديمي مثقف يُفترض فيه سعة الأفق والذكاء، ورحابة العلم. وكلمات الرجل تعكس واقعاً يعيش فيه المسلمون في الغربة بشكل عام وفي أوروبا على نحو خاص. ومثل هذا الواقع يشكل تحدياً من تحديات كثيرة تواجه هؤلاء المسلمين الذين أصبحوا بحكم عددهم الكمي، وتأثيرهم الكيفي، قوة حقيقية لا يستهان بها في أوروبا. إن في مدينة آخن - كما قال لنا أيضاً أحد ضيوف هذه الندوة - وهي مدينة ألمانية صغيرة لا يزيد عدد سكانها على مائتين وأربعين ألفاً .. في هذه المدينة وحدها أكثر من عشرين ألف مسلم، أي أن نسبتهم تكاد تصل إلى عشرة في المائة من مجموع السكان، وهي نسبة عالية بكل مقياس.

ومعنى هذا أن المسلمين في أوروبا أصبحوا حقيقة واقعة، ولكن هؤلاء المسلمين تحيط بهم التحديات والعقبات والمشاكل من كل جانب، وهي تحديات داخلية وخارجية، بعضها مصدرها هم أنفسهم .. وبعضها الآخر مصدرها بلدانهم التي هاجروا منها، وبعضها الأخير مصدرها المجتمع الجديد الذي يعيشون فيه. ترى ما هذه التحديات. ما طبيعتها، ما أسبابها الظاهرة والكامنة، وكيف يعيش المسلمون وسط هذا الحشد من المشاكل والعقبات، وكيف لهم بعد هذا أن يعملوا وينتجوا ويثبتوا وجودهم وسط هذا المناخ المعادي لهم ولوجودهم.

وهل يستطيع هؤلاء في ظل هذا كله أن يقدموا أنفسهم للآخرين كأصحاب حضارة وأصحاب رسالة. هل يمكن بعبارة أخرى أن يكون لهم دور، أي دور. ثم وهذا هو السؤال الأخير: هل لهؤلاء المسلمين مستقبل في أوروبا. وما هو؟

□ هذه القضية هي التي تطرحها هذه الندوة التي تناقش أوضاع المسلمين في أوروبا. وقد عقدت في مقر المركز الثقافي الإسلامي في مدريد عاصمة أسبانيا، ودعي لها مجموعة من المسؤولين والمثقفين الإسلاميين في ست دول أوروبية هي: انجلترا، وفرنسا، وألمانيا، وأسبانيا، وسويسرا، والنرويج. وقد طرحت الندوة أربعة محاور للنقاش هي، أولاً: الأهمية الحضارية والسياسية للمسلمين في أوروبا، وثانياً أبرز التحديات والمشكلات التي يواجهونها هناك، وثالثاً: كيفية مواجهة هذه التحديات وعلاج المشكلات من منظور إسلامي وواقعي، ورابعاً وأخيراً: نظرة على مستقبل الوجود العربي الإسلامي في أوروبا.

وقد شارك في مناقشة هذه المحاور الأربعة:

- **الدكتور بهيج ملا حويش** «أسبانيا» .. عضو اللجنة العليا للجالية الإسلامية في أسبانيا والأمين العام للمجلس القاري الأوروبي سابقاً في مدريد.
- **الدكتور محمد الهواري** «ألمانيا» نائب مدير المركز الإسلامي في آخن.
- **الدكتور يحيى باسلامة** «سويسرا» مدير المؤسسة الثقافية الإسلامية في جنيف.
- **الدكتور العربي الكشاط** «فرنسا» مدير المركز الاجتماعي الثقافي بمسجد الدعوة بباريس.
- **الدكتور علي مغرم الغامدي** «بريطانيا» مدير عام المركز الإسلامي في لندن.
- **الأستاذ محمد عبدالمجيد** «النرويج» رئيس تحـ.. مجلة «طائر الشمال» في مدينة أوسلو.

وفي الحلقة الأولى من هذه الندوة - التي نشرناها في الأسـ..ـع الماضي - تحدث ضيوفنا عن ثلاثة موضوعات.

الأول: هو ..ـباب ودوافع الهجرة العربية والإسلامية إلى أوروبا، وهي تنحصر في أسباب سياسية واقتصادية وعاطفية وربما بحثاً عن «جنة» الخارج وهرباً من «جـ..ـيم» الداخل. والثاني: عن الشرائح الاجتماعية التي تكون نسيج هؤلاء المهاجرين، ولوحظ أن أغلب الهجرات العربية إلى أوروبا جاءت بطريقة عشوائية ومن طبقات اجتماعية عمالية وريفية معدومة الثقافة أو تكاد. والثالث: عن لب هذه الندوة وهو المشكلات والتحديات التي يعاني منها المسلمون في أوروبا. وحول هذا المحور الأخير عدد ضيوفنا جملة من التحديات الذاتية والموضوعية التي يواجه بها المسلمون في أوروبا. فقالوا إن المهاجر العربي يشعر بالنقص وبأن الغرب يتفضل عليه، وهو إحساس مصدره أنه لا يعرف ذاته ولا يعرف الذات الأخرى. ومن التحديات أيضاً إهمال أوطان هؤلاء المهجرين لهم، وربما قيام بعض المسؤولين فيها بالتضييق عليهم. ثم من أكبر التحديات التي تواجه ملايين المسلمين في الغرب أنهم يعيشون ويعملون بغير إطار قانوني ينظم حركتهم ويحدد آليات العمل للمهاجر كإنسان وكمسلم.

واليوم نستكمل في هذه الحلقة - الثانية والأخيرة - الحوار حول نفس هذه القضية الهامة، قضية التحديات والمشكلات التي تواجه العرب والمسلمين في أوروبا، حتى نَخْلُص من هذا كله إلى الإجابة عن السؤال الصغير التالي:

هل لهؤلاء العرب مستقبل في الغرب؟

المصدر : المسلمون

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١ يناير ١٩٩٣

● د.طاش: مازال حديثنا موصولاً عن المحور الثاني من محاور هذه الندوة واعني به ذلك المحور الذي يناقش ابرز التحديات والمشكلات التي يعاني منها المسلمون في اوروبا. وقد تفضل بعض ضيوفنا في الحلقة الماضية بالحديث عن هذه القضية، فتحدث الدكتور باسلامة عن التحديات الخارجية، وتحدث الدكتور الكشاط عن ا لتحديات الداخلية، وتحدث الدكتور ملا حويش عن التحديات الفكرية والعملية والقانونية. ويطيب لنا اليوم ان نستمع إلى اراء بقية الاخوة المشاركين في هذا الحوار، فهل يتفضل الدكتور محمد الهواري باثراء هذا الجانب برايه؟

– **د.الهواري:** لقد اصبحت الصحوة الإسلامية حقيقة فكرية وعقائدية تعم العالم الإسلامي من اقصاه إلى اقصاه. وهذه الصحوة تناضل من أجل البقاء والاستمرار والنمو والتعبير عن الذات. ولكن مخاض الولادة يبدو عسيراً إلى حد ما. فالصحوة حركة تاريخية، ولابد لكل حركة مماثلة من اعراض، ومن الام أيضاً. وقد وصل تأثير هذه الصحوة إلى أوروبا ربما بأكثر مما يظن البعض، فالغرب بشكل عام، وأوروبا على نحو خاص يضع عينيه على العالم الإسلامي ويرصد كل المتغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والفكرية التي تحدث فيه، ولا شك أن الصورة الإسلامية بكل مظاهرها هي أحد أهم هذه المتغيرات التي حدثت في العالم الإسلامي خلال العقود الثلاثة الأخيرة، وليس وجود المسلمين في أوروبا بهذا العدد، وبهذا التأثير إلا احد مظاهر هذه الصحوة الإسلامية نفسها.

وهذا كله يعني أن الصحوة اصبحت واقعاً حياً تجده أينما ذهبت، في أحراش أفريقيا، أو في مجاهل آسيا وبين ربوع أوروبا، وعلى مساحة القارة الأمريكية نفسها، والتحدي الذي يواجه العرب والمسلمين في أوروبا هو على نحو من الأنحاء أحد مظاهر هذه الصحوة. ففي بعض الدول العربية، وفي ارجاء كثيرة من العالم الإسلامي نشأ صراع بين الصحوة وخصومها، وبينها وبين السلطة في هذه البلدان، وهذا الصراع يعبر عن نفسه أحياناً بشكل فكري وسلمي، وأحياناً بشكل انفعالي عنيف. وفي كل الأحوال فالصورة تبدو في أوروبا وكأن الصحوة الإسلامية هي العنف. إنها تعني الثورة والتمرد والانقلاب على الاوضاع القائمة. وقد عزز من هذه الصورة بعض التصرفات المفلوتة وغير المسؤولة التي تصدر عن بعض الفصائل المتحمسة أو الرعناء أو المأجورة داخل هذه الصحوة نفسها. والمعنى هو أن الصحوة أصبحت قرين الفوضى والسلاح والدم والصراع الذي يصل إلى حد الموت. وهي تعني في لغة الأوروبي عدم الاستقرار بكل أشكاله. ولسنا بحاجة طبعاً إلى أن نضرب أمثلة لحوادث تاريخية وتصرفات رعناء حدثت في بعض الدول العربية والإسلامية وأعطت للمواطن الغربي هذه الصورة المشوهة عن الإسلام والمسلمين. والمحصلة في النهاية هي أن المواطن الأوروبي يشعر أن العالم العربي والإسلامي يغلي بالعنف والثورة والتمرد، ولهذا فهو يخشى من انتقال هذا الخطر إليه عن طريق المسلمين الذين يعيشون بين ظهرانيهم. نعم. إن الغرب يخاف من الإسلام، ويتخوف من وجود المسلمين فيه، ويشعر أن القلاقل والثورات التي تحدث في العالم العربي والإسلامي سوف تنتقل إليه. ولهذا فكر وتحدث استاذ الفيزياء الألماني بتلك اللغة التي تحدث بها في بداية هذا الحوار.

هذا هو التحدي الأول الذي يواجه المسلمين في أوروبا، وهو تحد سياسي وفكري وعقيدي في ذات الوقت.

أما التحدي الثاني فهو تحد حضاري، وهو يتجسد في ظهور الجيلين الثاني والثالث من أبناء المهاجرين في ظل الغربة. هذه الأجيال ولدت في أوروبا ونشأت في ظل ثقافتها وقيمها المادية اللادينية التي لا تستقيم أبداً مع الإسلام. ثم زاد الطين بلة، أن الأبوين في البيت المسلم لم يكونا على المستوى الثقافي الذي يحقق التعادل بين ما يلقاه الابن في الشارع وفي المدرسة وعن طريق وسائل الإعلام، وبين ما يتم تلقينه له في البيت. وكان معنى هذا أن تظهر أجيال عربية وإسلامية منبتة الصلة بجذورها وثقافتها وحضارتها ودينها أيضاً. أجيال لا تعرف من العروبة والإسلام إلا اسميهما. وقد كان هذا تحدياً حضارياً من الأهمية بمكان. ولكن الذي حدث والحمد لله أنه نشأت في ظل الصحوة الإسلامية وخلال الربع قرن الأخير مئات المراكز الإسلامية وآلاف المساجد، وأخذت روح الإسلام تسري بين الجميع مسرى الدم في العروق. وبأسرع مما يتوقع البعض أصبحنا بإزاء جيل جديد ملتزم بحضارته ودينه متمسك بهما إلى أبعد حد، وإلى درجة أن التعبير عن العروبة والإسلام أصبح يأخذ شكلاً من أشكال التحدي للمجتمع الغربي الذي يعيش فيه هؤلاء. وثمة آلاف الآلاف من الشباب والفتيات الآن يرتادون المساجد، ويلتزمون بالحجاب، ويرفضون مواصفات الحضارة الغربية، وهذا الجيل كله يمثل نبتة الأمل التي نعقد عليها الرجاء في نقل الثقافة العربية والحضارة الإسلامية إلى أوروبا. ولكن المشكلة هنا أيضاً أن هذه العملية الحضارية تتم الآن على نحو أشبه بعملية زرع الأعضاء، حيث يتم الآن «زرع» هذه القيم في أوروبا، ولكن القارة العجوز تناضل من أجل رفضها، كما يرفض الجسم عضواً غريباً عنه تم زرعه فيه.

تحدى الكم والكيف

– **د.الكشاط:** نحن دائماً نتحدث عن التحديات الخارجية التي تواجهنا ونغفل التحديات الداخلية النابعة من ذواتنا، وربما كان السبب في هذا هو أن حصر هذه التحديات الخارجية يصلح لأن يكون مشجباً نعلق عليه اخطاءنا وربما قصورنا. ولهذا فإنني أحب أن أتحدث اليوم عن التحديات الخاصة التي تنبع منا نحن. وثمة تحد أساسي يبدو ماثلاً أمامنا ويكاد يلخص قضية أو مشكلة المسلمين في أوروبا.

إن عدد المسلمين الآن في أوروبا عدد كبير، يعد بالملايين، وهو عدد يصل إلى ١٠ في المائة من مجموع عدد السكان في بعض المناطق والمدن. هذا الكم الهائل يجب أن يتحول إلى كيف مؤثر. إن القضية هي كيف نجعل هذا الوجود العددي وجوداً نوعياً. كيف يتحول هؤلاء المسلمون من ملايين لا تمثل سوى أرقام لا قيمة لها إلا من حيث العدد، إلى عناصر مؤثرة،

المصدر : المسلمون
التاريخ : ١ يناير ١٩٩٣

تقوم بتوصيل الفكرة الحضارية العربية إلى الغرب، والقيم الإسلامية إلى الملايين القاطنين فيه. إن قيمة ومعيار وأهمية المواطن في الغرب لا تقاس بالعدد بل بالنوع. ليس بالحساب، بل بالقيمة. فالمهم هو التأثير والفاعلية في الوسط المحيط. وهذا الأمر لا يتحقق إلا بأن تقوم الأدبيات الإسلامية بدورها فيعكف المفكرون والعلماء في العالم الإسلامي على وضع علم كامل لفقه الاغتراب، ثم أن يصبح كل منا في المكان الذي هو فيه نموذجاً وقدوة. فالمطلوب فكر يسنده سلوك، وتصور يساعده عمل. بهذا يتم هذا التحول الذي يمثل بالنسبة لنا تحولاً حقيقياً، وينتقل المسلمون من خانة الوجود الكمي، إلى خانة التأثير الكيفي.

التحدي الثاني يكاد يمثل الوجه الآخر لهذا التصور الأول. فالمسلمون في أوروبا ينتشرون على مساحة القارة انتشاراً أفقياً يستوعبها من أقصاها إلى أقصاها. ومن المطلوب تحويل هذا الوجود الأفقي إلى وجود راسي. أي كيف يتحول هذا الانتشار السطحي إلى حضور في الأعماق. إن المسلمين في القارة يعيشون على قشرتها الخارجية بلا تأثير ولا فاعلية، والمطلوب أن يتغلغلوا في حشاياها ليكونوا قوة فاعلة ومؤثرة ويصبح لوجودهم قيمة، ولانتشارهم معنى، خصوصاً أن المسلمين يملكون ما يقدمونه للآخرين لأنهم أصحاب حضارة وأتباع دين ووراءهم تراث عريض من القيم والأخلاق معاً.

وتحقيق هذا الهدف الذي يعتبر تحدياً حقيقياً يستلزم فهم الواقع الذي نعيش فيه وفهم أنفسنا. وهذا الأمر بحاجة إلى دراسة الكيفية التي نتعامل بها مع هذا الواقع. هذه العملية النفسية يسمونها في الغرب عملية «التواصل»، وهي أحد رموز الأدب والفن والفكر والفلسفة في القرن العشرين في أوروبا. وهذا يعني أن علينا أن نقبل بهذا التحدي فنعرف ماذا يعني هذا التواصل فيما بيننا أولاً، ثم ماذا يعني بيننا وبين الآخرين بشكل عام والأوروبيين على نحو خاص.

هذان هما التحديان اللذان يواجهان العرب في أوروبا. وهما كيف يتحول وجودنا الكمي إلى وجود كيفي. وكيف يصبح انتشارنا الأفقي انتشاراً راسياً فهل نحن بمستوى هذا التحدي؟

المسلمون في شرق أوروبا وغربها

● د.طاش: لعلي الاحظ الآن ان الاخوة المتحدثين قد مزجوا بين المحورين الثاني والثالث في هذا الطرح. اي أن الحديث عن ابرز التحديات والمشكلات التي يعاني منها المسلمون في اوروبا قد اختلط بالحديث عن كيفية مواجهة هذه التحديات من منظور إسلامي وواقعي. ولا باس في هذا لان طرح المشكلة ينطوي بالضرورة على البحث عن حل لها. وإنما اردت ان اتوقف امام هذه النقطة لتكون واضحة امام القراء. فنحن هنا إذن بازاء محورين يمثلان وجهين لفكرة واحدة .. والآن، هل يتفضل الدكتور الغامدي بالحديث عن تجربته في هذا المجال؟

– د.الغامدي: سوف أفرق هنا بين نوعين من المشاكل التي تواجه جماعة المسلمين في أوروبا. الأولى: هي المشاكل الداخلية التي تتعلق بالجالية الإسلامية نفسها. والثانية: هي المشاكل المتعلقة بالبلاد المضيفة التي يعيش فيها هؤلاء المسلمون.

أولا: مشاكل الجالية الإسلامية .. يمكن أن نحصر عشرات المشاكل والتحديات التي تواجه المسلمين في اوروبا. ولكني أريد ابتداء أن نميز بين مسلمي شرق أوروبا، والمسلمين في غربها. فالمسلمون في أوروبا الشرقية مواطنون أوروبيون دينهم الإسلام، وهم أبناء القارة، فهم ليسوا مهاجرين ولكنهم ابناء أوطانهم، ومشكلتهم مشكلة سياسية اساساً. صحيح أننا نتعاطف معهم ونشد من ازرهم، وهم بالمثل قد يقفون إلى جوارنا في ازماتنا، ولكن يبقى أن مشاكلهم تختلف إلى حد بعيد عما يعاني منه المسلمون المهاجرون إلى القارة الاوروبية بشكل عام، وإلى غربها على نحو خاص، لهذا أرجو أن نفرق بين المسلمين وتحدياتهم في شرق أوروبا وغربها.

والآن وبعد هذا التوضيح – لنتحدث عن مشاكلنا في غرب القارة. وهذه المشاكل يمكن ان نسوق بعضها للدلالة عليها كلها في النقاط الآتية:

١ – إن الجالية الإسلامية في اوروبا لا تصدر في مواقفها او في قراراتها عن موقف واحد متجانس، فهي لم تصل بعد إلى مرحلة النضج الفكري التي تتيح لها هذه الرؤية الواحدة في الأفكار والآراء. والملاحظ بشكل عام أن القرارات تكون نابعة من الواقع الذي تعيش فيه كل مجموعة، وبما أن هذا الواقع متغير إلى حد التناقض فإن القرارات نفسها تأتي متناقضة. إن القاعدة واحدة، والأهداف والآمال والطموحات واحدة، ولكن القرار – للأسف – ليس واحداً. ولابد لكي يكون للمسلمين وجود حقيقي أن نصل إلى مرحلة التجانس الفكري التام الذي يجعل قرار المسلمين واحدا معبراً عنهم ككل.

٢ – إن المسلمين في أوروبا يعانون بشدة من غياب القيادة الفكرية المستنيرة الناضجة والواعية لمتطلبات وجودها في الغرب. وأرجو ألا يفهم من هذا أنني أقلل من شأن أو أهمية بعض القيادات الدينية الموجودة في غرب أوروبا، ولكني أتحدث بشكل عام عن ظاهرة نعاني منها جميعاً ونلمسها نحن الذين نعيش وسط ملايين المسلمين في الغرب. إن هذا المسلم الذي يعيش في أوروبا أو أمريكا يتحرق شوقاً إلى قراءة مادة فكرية توجهه في حياته وترسم له الطريق وتجيب عن تساؤلاته وما أكثرها. ولكنه للأسف لا يجد هذه المادة أو لا يكاد يجدها. فهل أقول إن المسلم – حتى في عالمنا الإسلامي – يفتقد هذه القيادة الواعية التي تقود خطاه. إن خطورة هذه القضية تكمن في انه قد يظهر مجتمع مسلم في الغرب معزول عن منار الإسلام، بحيث تكون نظرته للامور وتحليله لها مستقاة من الفكر الغربي، مادام هذا المجتمع وأفراده لم يجدوا المعين الفكري الذي يصحح لهم مسارهم. ثم إنه في غياب هذه القيادة الفكرية المستنيرة قد تنمو قيادات محلية متواضعة اقل حظاً في علمها مما يتطلبه الوعي الإسلامي، فأين لنا بهذه القيادات الإسلامية العميقة الواعية بطبيعة مشاكل الأقليات في الخارج.

٣ – إن العمل الإسلامي في الغرب يدور في أغلب الأحيان في إطار شخصي وفردي. ولقد تحدث الدكتور ملا حويش عن النظم والآليات والاطار القانوني الذي لابد أن ينتظم وجود المسلمين في المجتمعات الاوروبية التي يعيشون فيها. هذا رائع، ولكنه مجرد استثناء. والقاعدة هي أن العمل يرتبط بالأشخاص اكثر مما يرتبط بالمؤسسات، إلى حد أن

الشخص إذا اختفىَ من الميدان او هجر العمل لسبب من الأسباب، فإن البناء كله ينهار. إن العمل الاجتماعى فى الغرب يحتاج إلى نوع من التضحية والإخلاص الداخلى العميق، ويبدو أن هذه الروح الجهادية في مجال العمل الإسلامي ليست كافية، ولهذا نرى كثيراً من الأعمال تظل أسيرة أطرها المحدودة ولا تكاد تصل للفرد العادي، لأنها تعتمد فى الأغلب على حسن النوايا، والعلاقات الشخصية، والمبادرة الذاتية البحتة.

٤ – قد يرتبط بهذه العناصر كلها عنصر نفسي لا يقل أهمية لانجاح المسلمين فى الخارج، وهو أن نتمتع بروح التسامح وتحمل الآخرين، وأن يكون لدى كل منا ـ فرداً، أو مؤسسة، أو منظمة ـ هامش لتحمل رأى واجتهاد الطرف الآخر. وهذه المرونة تحتاج إلى درجة من النضج الفكرى الذى يبدو أننا لم نصل إليها بعد بسبب حداثة تجربة المسلمين فى أوروبا. إن الوقت كفيل بحل هذه المشكلة النفسية، حتى تتقارب المشارب والأفكار لعناصر الجالية كلها، ومن ثم تتقارب منطلقاتها فيكون لها صوت واحد، ليس فى البلد الواحد، بل فى القارة كلها.

هذه بشكل عام، ودون الدخول فى التفاصيل مجموعة التحديات الداخلية التى تواجه الجالية الإسلامية فى أوروبا، وهذا وجه واحد من وجوه الصورة، ويبقى أن لها وجهاً آخر.

احتواء الظاهرة الإسلامية

ثانياً: المشاكل المتعلقة بالبلاد المضيفة التي يعيش فيها هؤلاء المسلمون وهذا ما نسميه بالتحدى الخارجي

لقد أدرك الغرب بشكل عام وأوروبا على نحو خاص – وهى ما نسميها هنا بالمجتمع المضيف – أن الإسلام ينطوى على قوة رهيبة، وأنه دين عالمى فيه من السماحة والمرونة، بقدر ما فيه من الرحمة والعدل، وهو دين ينتشر بسرعة مذهلة كما أنه قادر على العيش والنمو والحياة فى كل الأمكنة وكل الأزمان. ولا شك أن أوروبا تعرف هذه الامكانات فى الإسلام، ولكنها لم تكن تعرفها بهذا الزخم وهذه القوة قبل أن تجد بين ظهرانيها ملايين المسلمين. وقد تكاتفت مجموعة من العوامل فى الواقع الإسلامى من ناحية، وفى الواقع الأوروبى نفسه من ناحية أخرى خلال العقود الأخيرة – وليس الآن مجال الحديث عنها – ساعدت على بلورة هذا المعنى القوى الكامن فى الإسلام. ولهذا أصبح من الهموم الفكرية والسياسية لأوروبا الآن احتواء هذه الظاهرة الإسلامية. ولا شك أن هذه القارة القوية تملك من الخبرات والامكانات والمؤسسات ما يساعدها على احتواء التطلعات الإسلامية فى المجالات السياسية والدينية وكل المجالات المؤثرة الأخرى. هذا تحد حقيقى، وهو تحد فكرى تعمل له أوروبا ليل نهار، وهو تحد مطروح علينا جميعاً، ولا يمكن مواجهته إلا بأن نستبق الأحداث، ونأخذ نحن بزمام المبادرة، حتى لا نفاجأ يوماً بأننا أمام واقع لا قبل لنا به، ولا نكاد نملك إزاءه سوى مجرد رد الفعل. نعم، إن هناك استراتيجية كاملة أوروبية لمواجهة انتشار الإسلام وعدم التمكين له فى هذه البلاد .. فماذا نحن فاعلون؟

– **محمد عبدالمجيد:** لقد مس الدكتور الغامدى جانباً نفسياً مما يعتلج فى داخل المسلمين في الغرب. وأنا أريد أن أضيف إلى هذا الجانب بعداً جديداً، لأننى أرى وبصراحة أن هناك تحدياً غريباً بين المسلمين في أوروبا، والمسلمين فى العالم الإسلامى نفسه!!». يقول الفرنسيون فى نظرية اجتماعية لهم إن الإنسان إذا خرج من وطنه لفترة، فإنه لا يعود أبداً إلى ذلك الوطن وهو نفس الشخص الذى خرج منه. ويبدو أن هذه النظرية في بعض جوانبها تصدق على المسلمين في المهجر. فالمسلم يعيش فى الغربة عاماً أو عشرين، ولكنه يعيش طوال الوقت بنفسية المهاجر، وبعقلية أنه يقيم لفترة محدودة، وأنه لابد عائد إلى بلده اليوم أو غداً. ونحن هنا نعيش فى ظل ظروف تعلمونها جميعاً، فنحن نقبض على ديننا كما يقبض الإنسان على الجمر، ونحن ندخل في صراع مرير مع أبناء القارة الذين يستضيفوننا، ونحن ننهزم فى أغلب معاركنا معهم وننتصر فى أقلها. ومع هذا فإذا ما عاد الواحد منا إلى وطنه فى زيارة قصيرة أو طويلة، فإن كل المحيطين به يعاملونه على أنه غريب، بل إن أكثرنا يفشل فى صنع نوع من «التواصل» مع بني جلدته أنفسهم الأمر الذى يترك فى النفوس جروحاً غائرة من الصعب أن تندمل. إن هذا التحدى النفسى الذى نواجهه فى أوطاننا يجب أن يتغير، كما يجب أن يعلم أهلنا وناسنا فى بلادنا أننا لا نلهو فى أوروبا، بل نحمل كلمة الإسلام، وقيم الدين، وتراث الحضارة العربية، وأننا فى جميع الأحوال لا نلهث فقط وراء لقمة العيش، بل نقوم بدور، وبعضنا يقوم برسالة، فلا معنى إذن لهذه الفجوة النفسية التى نشعر بها تجاه أوطاننا طوال الوقت.

المصدر : المسلمون
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ١٠ يناير ١٩٩٢

مشكلة مثلثة

– د.ملاحويش: لعلى أختم هذه الجملة الشاملة من التحديات التى تواجه المسلمين فى أوروبا، بالقول إنه لا يمكن التعميم بشكل مطلق. فهناك تجارب ناجحة تماماً لمسلمين فى الغربة، وهناك تجارب فاشلة، وهناك تجارب تقع بين هذه وتلك.

وبشكل عام يمكن القول إن القضية التى نحن بصددها هى قضية مثلثة الجوانب. جانبها الأول: هم المسلمون فى أوروبا. وجانبها الثانى: هى أوروبا نفسها، أما جانبها الثالث: فهى مجتمعاتنا الإسلامية. ولتفصيل القول فى حدود المساحة والزمن لهذه الندوة فقد الخص هذه الجوانب الثلاثة فى النقاط التالية:

أولاً: المسلمون فى أوروبا .. وهؤلاء يعانون من مجموعة من المشاكل، أو يواجهون بجملة من التحديات هى:

١ – إن الجالية الإسلامية مازالت تعيش فى أوروبا فى ظل ازدواجية لا معنى لها فى التفكير واللسان. فأغلب أفراد هذه الجالية مازالوا يفكرون بعقلية بلادهم، وهم يريدون أن يتعاملوا مع المجتمع الأوروبى بهذه العقلية، وهو أمر مستحيل على كل المستويات. إننا لابد أن نفهم جدليات الفكر الأوروبى لكى نستطيع العيش معه والتعامل من خلاله، وإلا فسيظل المسلمون جزيرة معزولة فى أوروبا، وربما جزيرة مرفوضة أيضاً.

٢ – إن المهاجر العربى المسلم الذى يعيش فى أوروبا مازالت الغالبية العظمى منه تجهل كل شىء عن واقع أوروبا هذه التى تعيش فيها، فهى لا تعرف تاريخ البلد الذى تعيش فيه ولا مؤسساته ولا رموزه الفكرية ولا المسؤولين عنه، وبالتالى فهم يتعاملون مع «المجهول» طوال الوقت، الأمر الذى يحرم هؤلاء المهاجرين من التكيف مع هذا المجتمع والاندماج فيه.

٣ – إن من النادر، إن لم يكن من المستحيل، أن تجد مهاجراً عربياً مسلماً فى حالة «تواصل» مع المجتمع الذى يعيش فيه فى أوروبا، فهو لا يتواصل معه لا فى طريقة التفكير ولا فى طريقة الخطاب، والسبب فى هذا هو انه لا يبنى مستقبله على أساس أنه باق، بل يعيش طوال الوقت بنفسية الإنسان الذى سيرحل غداً أو بعد غد.

ثانياً: أوروبا .. أو الغرب عموماً، أو دول المهجر .. وهم يعانون فى تعاملهم مع المسلمين من جملة من المشاكل هى:

١ – إن هناك نقصاً فادحاً فى معلوماتهم عن الإسلام الصحيح. وكل ما يعرفونه عن الدين الحنيف هو مجرد قشور مزيفة، إما مكتوبة من وجهة نظر المستشرقين المغرضين، وإما كتبها المتنصرون والمستشارون الذين يعملون لحساب أجهزة المخابرات والدفاع. والمحصلة هى أن كل الكتابات موضوعة من وجهة نظر استعمارية، بما يعنى أن منابع الثقافة الإسلامية الصحيحة ليست موجودة لديهم، وما نكتبه نحن بلغتنا لا يصل إليهم.

٢ – إن التاريخ العربى والإسلامى الموجود بين أيدى الناس هناك تاريخ مشوش مشوه إلى حد بعيد، مما يستدعى تصحيح هذا المنظور من خلال وقائع تاريخية سليمة ودراسات أكاديمية موضوعية بحق.

٣ – إن المجتمع الغربى شأنه شأن كافة المجتمعات هو ضحية توجه إعلامى له أهداف معينة. ووراء هذا الإعلام تقف مؤسسات ذات أغراض لا تخفى على أحد.

ومعنى هذا أننا إذا أردنا أن يكون المجتمع أقل عداء لنا فلابد أن نوفر له منابع الثقافة الصحيحة للإسلام بلغته، وأن نحاول أن نصحح التاريخ الذى بين يديه، كما يجب أن يكون لنا إعلام رصين يقدم الصورة الحقيقية الصادقة عن العرب والإسلام.

ثالثاً: العالم الإسلامى .. وهذا هو العالم الذى جاء منه هؤلاء المسلمون الذين يعدون بالملايين الآن فى أوروبا .. وحول هذا العالم فثمة أيضاً ثلاث نقاط هى:

١ – لابد أن نسلم أن العالم الإسلامى الآن عالم مهزوم، ومع هذه الهزيمة فهو مستهدف أيضاً. ولم يعد جديداً القول إن الغرب يبحث الآن عن عدو بعد سقوط الشيوعية وأنه يريد أن يلهب خيال وحماسة الأوروبيين بالخطر القادم وهو الخطر الإسلامى، إلى حد أن الأجهزة العسكرية فى حلف الأطلنطى استبدلت اللون الأحمر الذى يمثل الخطر على خرائطهم وكانوا يرمزون به للشيوعية .. استبدلوه الآن باللون الأخضر الذى يرمز للإسلام. ولا بأس – فى الطريق – من أن يغذوا المواطن بكثير من المخاوف من الإسلام والمسلمين، ابتداء من تهديد الثقافة الغربية نفسها، وانتهاء بتهديد هذا المواطن فى لقمة عيشه بعد أن يزاحمه المسلم فى عمله.

٢– إن بعض الأحداث التى تجرى فى العالم الإسلامى قد تكون مختلقة من أساسها، ولكنها تستغل لتشويه صورة هذا العالم، وأبرز الأمثلة هنا هى قضية «الإرهاب» التى أصبحت لصيقة بالإسلام والمسلمين، برغم أن الحوادث التى يُستدل بها على هذا الإرهاب هى من صنع أصابع مدسوسة ومتآمرة.

٣ – إن العالم الإسلامى لا تنتظمه مدرسة فكرية شاملة تعبر عن قياداته الإسلامية ككل. إن هذه القيادات كثيرة ولكنها تربت فى مجتمعات وفى جامعات بعيدة عن الواقع الإسلامى فى أوروبا، وحتى الذين خرجوا من القارة ليدرسوا فى العالم الإسلامى عادوا لنا وهم يحملون بذور هذه المشكلة الفكرية، بما يعنى أن العيب فينا، وأنه ينبع من داخلنا.

هذه بشكل عام رؤوس موضوعات حول هذه القضية المتشابكة المثلثة الأبعاد للوجود الإسلامى فى أوروبا، وهى مشكلة لا يعادل تشابكها إلا أهميتها.

●●●

●●●

● د.طاش: اعتقد اننا استوفينا الآن جميع التحديات والمشكلات التى يعانى منها المسلمون فى أوروبا وكيفية مواجهتها من منظور إسلامى وواقعى. وبهذا نكون قد حللنا المحاور الثلاثة الأولى فى هذه القضية، وبقى المحور الرابع والأخير، وهو الذى يتساءل عما إذا كان للوجود الإسلامى مستقبل فى أوروبا .. فهل من إجابة عن هذا السؤال؟

– د. باسلامة: للوهلة الأولى يبدو من استعراضى للتحديات التى يواجه بها المسلمون فى أوروبا، والتى طرحنا بعضاً منها فى هذه الندوة، أن لا مستقبل للإسلام هناك. ولكن الواقع غير ذلك. وليس من التفاؤل الساذج أن نقول إن ساعة الإسلام قد دقت فى أوروبا، وأن بإمكاننا أن نقدم أملاً فى تحقيق وجود إسلامى فاعل ومؤثر وإيجابى هناك شريطة أن نتجاوز بعض العقبات على الطريق، كأن نخرج من نفق المرجعيات المتصارعة، وأن نصنع شبكة من العلاقات المتينة بين المراكز الإسلامية وليس فقط بين الأفراد، وأن يقوم علماؤنا بدورهم فى دراسة الواقع الذى يعيش فيه المسلمون فى الغربة ليقدموا

لهم الفتاوى التي تناسب ظروف المسلمين في ظل هذا الواقع. وأن يقوم أهل العلم والفضل بالترجمة بين اللغة العربية ولغات البلاد التي يعيشون فيها. إن الجالية الإسلامية في أوروبا جالية كبيرة لا ينقصها العدد ولا المال ولا الحماسة. والغرب كما نعرف جميعاً ظامئ إلى ما نملكه لأنه شبع من الماديات والالحاديات التي استهلكها على مدى عشرين قرناً. ومعنى هذا أن أمامنا فرصة تاريخية للتأثير في هؤلاء الناس، وعدم التعامل مع الغرب على أنه عدو يجب محاربته، بل يجب أن نبنى بيننا وبينه مستقبلاً من التفاهم والثقة. ولحظتها يمكن ان نقول حقاً إن ساعة المسلمين قد حلت.

●●●
●●●

● د.طاش: لعلي لا أجد أجمل من هذه الخاتمة، لأضعها في نهاية حوارنا هذا حول «المسلمون في أوروبا: بين الواقع والأمل». ولست أملك في نهاية هذا اللقاء إلا أن أشكركم جميعاً باسم «المسلمون» وقرائها، داعياً المولى عز وجل أن يجزيكم عنا خير الجزاء، وأن يجعل هذا الأمر في ميزان أعمالكم.. وشكراً. ■

المصدر : الأهـرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ يناير ١٩٩٣

صندوق الدنيا

رسالة من زغرب

الاستاذ احمد بهجت .. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

اكتب لكم من مكتب الاغاثة الانسانية المصرية فى البوسنة والهرسك، الاوضاع هنا تبشر بالخير والامل .. وليس كما تصل الاخبار من خلال وكالات الانباء الغربية التى تحاول ان تصور ان البوسنة قد انتهت ولكن الحقيقة ليست كذلك..

ان الاوضاع تتحسن من النواحى الدفاعية، والحفاظ على ارض البوسنة مستمر، بل تم استرداد ارض كانت قد احتلت ، ولكن اوضاع اللاجئين محزنة ومبكية، والظروف صعبة جدا..

والمسلمون هنا يحتاجون الى كل دعم ومساندة من المسلمين فى كل انحاء العالم..

فى مقابلة لى مع السيد عزت بيكو فيتش قال الرجل اننا نحتاج من المسلمين امرين..

الاول : الدعاء لله ان يثبت اقدامنا وقلوبنا

الثانى : ان يقدم المسلمون كل دعم او عون يستطيعون تقديمه لاخوانهم .. اننى اسأل نفسى كثيرا.. لماذا لانكون كالانصار للمهاجرين اخواننا من ابناء البوسنة..

الاستاذ احمد بهجت..

سؤال يتردد كثيرا على نفسى.. كيف بلقاء الله لو سألنا وهو يحاسبنا سبحانه.. ماذا فعلتم لاخوة لكم فى الدين.. شردوا لاسلامهم وقتلوا لاسلامهم، ان كثيرا من العرب والمسلمين ينظرون للمأساة فلايعدو تعاطفهم اكثر من هز الاكتاف ومصمصة الشفاة..

ان الكل سيقف موقف السؤال والحساب امام الله سبحانه وتعالى .. سوف يسأل من بخل عن تقديم المساعدة ، ومن عوق تقديم المساعدة، ومن منع تقديم المساعدة..

زغرب فى ١٩٩٢/١٢/٢٨

امين عام لجنة الاغاثة الانسانية
نقابة اطباء مصر.
د. اشرف عبد الغفار..

أحمد بهجت

المســلمون أغلبيـــة بعــد أن كـــانوا أقليـــة

● أربعة ملايين نسمة اعتنقوا الاسلام فى ربع قرن

العثور على مساجد أثرية تصحح تاريخ الاسلام

الأطباء :

استئجار « الحوامل » يفتح الباب لمشاكل كثيرة

المدونة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : اللواء الإسلامي

التاريخ : ١٤ يناير ١٩٩٣

كتب : محمود بيومي

الاقبال على اعتناق الاسلام في اوغنده في تزايد مستمر .. حيث بلغت

نسبتهم ٥٥ ٪ من عدد السكان البالغ قدرهم اكثر من عشرة ملايين نسمة ..

فاصبح المسلمون هناك اغلبية بعد ان كانوا اقلية مسلمة منذ ٣٠ عاما فقط .. وان ٧٥ شخصا اوغنديا يقتنعون الاسلام يوميا في المتوسط.

وأوضح علماء الاسلام ان اوغنده هي ارض خصبة للاسلام .. وان بلادهم اصبحت عضوا بمنظمة المؤتمر الاسلامي منذ ان كانوا اقلية .. بعد ان اعتنق الرئيس الأوغندي الاسبق عيدي امين للاسلام .

وقد زار مصر مؤخرا الرئيس الأوغندي « يوري موسوفيني »

لاجراء مباحثات تتناول دعم العلاقات بين البلدين

أرض خصبة للاسلام

وأوغنده هي احدى دول شرق افريقيا التي عرفت الاسلام منذ القرن

الثاني الهجري عن طريق الدول المجاورة .. وأول ملوكها الذين

اعتنقوا الاسلام هو الملك « كاليما » ثم الملك ياغندا وقد ازدهرت الدعوة

الاسلامية في البلاد وتأسس العديد من الجمعيات العاملة في مجال

الدعوة والتعليم الاسلامي .. حتى اصبح المسلمون اغلبية في البلاد .

وبوقوع اوغنده في براثن الاستعمار الغربي .. تم حجب

المعارف الاسلامية عن المسلمين .. فاغلقت المدارس الاسلامية وكافة

مؤسسات الدعوة .. ومع حصول

البلاد على استقلالها في عام ١٩٦٢ ميلادية .. نشطت المؤسسات الاسلامية لابلاغ دعوة الاسلام .. وقد

اصبح المسلمون اليوم اغلبية تمثل ٥٥ ٪ من اجمالي سكان البلاد البالغ قدرهم اكثر من عشرة ملايين نسمة .

بعد ان كانوا اقلية لاتزيد اعدادهم عن ٨ ٪ من اجمالي السكان منذ ثلاثين عاما فقط .

عضو بمنظمة المؤتمر الاسلامي

وقد حصلت اوغنده على عضوية

المؤتمر الاسلامي في عهد الرئيس الأوغندي الأسبق عيدي امين .. بعد اعتناقه للاسلام .. وقد تم قبول

اوغنده عضوا بالمنظمة وفقا للمعيار الشخصي الذي يؤدي الى قبول الدولة عضوا بالمنظمة اذا كان رئيسها مسلما

وتقدم بطلب الانضمام الى منظمة المؤتمر الاسلامي .

المؤسسات الاسلامية

ويوجد في اوغنده العديد من المؤسسات الاسلامية العاملة في الدعوة والتعليم .. مثل المجلس الاسلامي الأعلى الذي يتولى التنسيق بين الجمعيات الاسلامية .. وقد تأسس هذا المجلس في عام ١٩٧٢ ميلادية .. ويتم انتخاب رئيس المجلس وقاضي القضاة والمفتي بمعرفة المسلمين .. كما يوجد هناك العديد من الجمعيات الاسلامية الاخرى ومنها الاتحاد الوطني الاسلامي وجمعية التبليغ وجمعية المدارس الاسلامية .. وقد عقدت هذه الجمعيات عدة مؤتمرات لمناقشة اوضاع التعليم الاسلامي هناك .

ويتكون المسلمون في أوغنده من ٢٠ قبيلة الى جانب جاليات عربية وهندية .. ويتحدثون باللغة السواحلية التي تمتزج فيها اللغتان العربية واللهجات الافريقية .

المصدر : اللواء الإسلامي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٤ يناير ١٩٩٣

التعليم الاسلامى

ويوجد فى اوغنده العديد من المدارس والمعاهد والكليات الاسلامية .. حيث انشا المجلس الاسلامي الأعلى ٣ معاهد لتأهيل الدعاة والمعلمين .. ومعهدين اسلاميين هما معهد بلال الدينى ومعهد جنجا الدينى وعشرة مدارس اسلامية ثانوية .. كما تم انشاء الكلية الاسلامية بالقرب من العاصمة « كمبالا » .. كما توجد هناك أكثر من ٣٠٠ مدرسة اسلامية وعربية

مستقبل الاسلام

ومستقبل العمل الاسلامي فى اوغنده يبشر بالخير .. لأن الشعب الأوغندى يقبل على اعتناق الدين الاسلامى الحنيف . وذلك بفضل سهولة تعاليم الاسلام ومزاياه التشريعية .. ويتوقع قادة العمل الاسلامى هناك أن تصبح اوغنده دولة اسلامية خالصة خلال ربع قرن .. بعد أن تحققت هذه النتائج الطيبة فى زيادة اعداد المسلمين

كما ازدهرت اللغة العربية فى أوغنده .. وبدأ المسلمون فى كتابة اللغة السواحلية بالحروف العربية .. بالاضافة الى حفظ القرآن الكريم .. وتساهم الدول العربية وفى مقدمتها مصر فى دعم التعليم العربى والاسلامى هناك .. حيث قدم الأزهر مئات المنح الدراسية لأبناء اوغنده لدراسة علوم الاسلام بالكليات الأزهرية .. كما أوفد عددا كبيرا من الدعاة والمعلمين الى هناك .

الجذور الاسلامية

وقد أوضحت الدراسات التاريخية المعاصرة .. ان الاسلام له جذور عميقة فى اوغنده .. حيث عثر هناك على مساجد اثرية يرجع تاريخها الى القرن الثانى الهجرى .. وان المساجد كانت مراكز للاشعاع الدينى والثقافة الاسلامية وتعليم اللغة العربية بين المسلمين هناك .

المصدر : المسلمون

التاريخ : ١٥ يناير ١٩٩٣

حروب الاستنزاف على الجبهات الإسلامية

من العدوان على المساجد والأقليات

.. إلى حق الدفاع المشروع عن النفس

☐ قد يبدو غريباً هذا الذى يعيشه المسلمون فى كل أرجاء الدنيا، أو فى معظمها على الأقل، وخاصة خلال السنتين الماضيتين، إذ لا يكاد يمضى وقت على إخماد فتنة فى دار من ديار الإسلام، إلا وتنفجر فتنة فى دار أخرى، وما من غمة انقشعت عن جماعة من المسلمين إلا ولحقت بها غمة أخرى نزلت بقوم آخرين. ويستمر المسلمون فى بلاء وابتلاء، فى عناء ومعاناة، لا ينجو منها حتى من قدر له أن يعيش بعيداً عن مواطن الفتن ومواقع الابتلاء، إذ من المحال على المسلم استشعار الأمن وإخوان له حتى لو كانوا فى أقاصى الدنيا يعيشون حياة الخطر والمحن، ومن المحال على المسلم تذوق متع الترف والنعيم وإخوان له يعيشون ابتلاء الحرمان والشقاء. وهكذا أصبح المجتمع الإسلامى بكامله، فى كل مكان على أرض الله، فى هيجان واضطراب، لا يعرف قراراً ولا استقراراً.

إنه المخاض العسير الذي ينذر بكل شر مستطير. وقد كان من المستطاع اتخاذ التدابير الوقائية والاجراءات المسبقة لمجابهة ما هو متوقع، ولكن كيف السبيل للوقاية مما هو مباغت وغير متوقع؟ ثم هل يبرز هذا المباغت وغير المتوقع من (فراغ) أم يظهر عبر جهد منظم؟ وهل جاء سير الأحداث وترابطها في إطار زمني محدد مصادفة ونتيجة ظروف طارئة أم هو ثمرة جهد عالمي مستمر؟

١ - العدوان على المساجد

ذكرت وكالات الأنباء يوم ٥ يوليو ١٩٩٢م أن عصابة مسلحة هاجمت مسجداً في ولاية السند - جنوب الباكستان - وقتلت تسعة من المصلين بالرصاص وخطفت ٣٥ آخرين - بينهم شيخ (مسجد باتيجي شريف) الواقع في ضواحي مدينة بانواكيل. وفي اليوم ذاته، أعلنت وكالة الأنباء الهندية أن اضطرابات جديدة اندلعت في ولاية غوجارات غربي الهند حيث قتل ٢٥ شخصاً في الصدامات بين الهندوس والمسلمين - خلال أربعة أيام من أعمال العنف والاشتباكات.

وفي يوم ٢ أغسطس - أصدرت (عصبة حقوق الإنسان) في نجامينا - عاصمة تشاد - بياناً طالبت فيه باستقالة الحكومة بكاملها، وتشكيل هيئة للتحقيق في حادث إطلاق النار على المصلين في مسجد مما أدى إلى قتل ستة أشخاص بينهم الزعيم الديني (فقيه علي) وطفلين دون الرابعة عشرة وكانت الشرطة قد أطلقت النار في أثناء محاولة اعتقال الإمام فقيه علي الذي تجاهل قراراً باغلاق المسجد المشيد على أرض تعود ملكيتها للدولة، فهاجم أتباع فقيه الشرطة بالخناجر والسيوف - ويأتي هذا الحادث في إطار الصراع على السلطة بين الرئيس التشادي السابق حسين حبري والرئيس الحالي ادريس ديبي.

يمكن تجاوز الأحداث المشابهة للتوقف عند ما وقع يوم ١٩٩٢/١٢/٧م عندما هاجم الهندوس المسجد البابري في مدينة ايودهيا الهندية ودمروه، وهو المسجد التاريخي الذي شيده سلطان المغول (بابر) في القرن السادس عشر. مما أدى إلى اندلاع العنف؛ ومصرع اكثر من ألف شخص، وذكر أن أكثر من مائة ألف هندوسي قد احتشدوا لتنفيذ عملية الهدم للمسجد بحجة أنه أقيم على أنقاض معبد إله الحرب الهندوسي (راما). والصراع بين المسلمين والهندوس على هذا المسجد قد بدأ منذ سنة ١٩٤٩م، ثم حاول الهندوس تدميره سنة ١٩٨٣م وتجددت المحاولات في عامي ١٩٨٦م و ١٩٩٠م.

لقد كان من المتوقع أن تستثير هذه التحديات غضب المسلمين وقادتهم في كل مكان، ومثال ذلك ما حدث في أعقاب تدمير مسجد (ايودهيا - الهندي) حيث نزل المسلمون إلى الشوارع، ووقعت تظاهرات عنيفة، سقط فيها عشرات القتلى والجرحى، برغم صدور بيانات استنكرت الحادث من جانب الحكومة ورئاسة الجمهورية. وفي الباكستان هاجم المتظاهرون في لاهور ستة معابد للهندوس. وأزالوا واحداً منها بالجرافات، فيما طالب رئيس الوزراء الباكستاني (نواز شريف) الأمم المتحدة، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، بالتدخل لحماية المسلمين الهنود. وكذلك استنكرت بنجلاديش وإيران وسواهما هذا الحادث.

ويذكر أن أجهزة الإعلام الهندية - وعددا من رجال السياسة في الهند - قد وجهت اتهاماتها إلى شبكات تلفزة الأقمار الصناعية الأجنبية، على اعتبار أنها عملت على تأجيج المشاعر الدينية، والتحريض على توسيع نطاق الشغب التي اجتاحت البلاد. وخاصة منها إذاعتي تليفزيون (كيبل نيوز. سي. ان. ان) وهيئة الإذاعة البريطانية (بي. بي. سي) واللتين عملتا على نقل مشاهد مسجد ايودهيا وهو ينهار تحت ضربات معاول المتطرفين الهندوس، مما أسهم في استثارة الغضب الذي ذهب ضحيته أكثر من ألف شخص، والذي حرض على أعمال الشغب في كل أقاليم الهند.

شواهد كافية

لعل هذه النماذج من الشواهد، كافية لتأكيد حقيقة ارتباط إثارة الأحقاد ضد المساجد - بيوت الله - بجذور قديمة تعود إلى ليل الاستعمار الغربي - الصليبي - فما من بلد غربي ولا من قطر إسلامي عانى تجربة الخضوع للاستعمار الغربي - سيان في ذلك ان كان هذا الغربي فرنسياً أو بريطانياً أو ايطالياً أو حتى برتغاليا - إلا وعرف ما تعرضت له مساجد المسلمين من التخريب والتدمير بأشكال مختلفة وأساليب متنوعة؛ لم يكن أقلها إثارة تحويل مسجد كتشاوه - في *الجزائر العاصمة إلى اسطبل*، ولم يكن أقلها استخدام بيوت الله لأعمال اجتماعية: مدارس - مستوصفات أو حتى متاحف. وقد عرف الاستعماريون

المدوسة

المصدر : المسلمون

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٥ يناير ١٩٩٣

مدى ما تفرضه عمليات التعرض للمساجد من تحديات على المسلمين فجعلوا ذلك وسيلة – في جملة وسائلهم للعدوان على المسلمين ومقدساتهم، والتحريض ضدهم.

وتأتي في هذا المضمار عمليات العدوان المتتالية على المسجد الأقصى، والتي أوصلت المسجد إلى مرحلة الانهيار، مما حمل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد على العناية بإعادة إعمار المسجد وبنائه. فهل نجحت عمليات تدمير المساجد – في كل ديار الإسلام – في صرف المسلمين عن دينهم الحق؟ وهل تمكنت أساليب تحويل بيوت الله عن أهدافها من حرمان المسلمين من ممارسة عباداتهم؟ لا ريب أن تغذية النزعات العدوانية ضد المسلمين؛ وضد مساجدهم وجوامعهم، هي عمل منظم وليس عملاً طارئاً ولا انفعاليا وبالتالي فإن مراكز القوى المثيرة لتلك النزعات والعاملة على رعايتها وتعهدها لاستخدامها في الوقت المناسب، تعرف عبر تجاربها الطويلة أن العدوان على بيوت الله وعلى روادها من المسلمين هو عمل عقيم من الناحية الدينية ولا فائدة ترجى منه إلا الإبقاء على روح العداء المضادة للإسلام وأهله واستنزاف بعض من قدرة المسلمين – المادية – لاعادة بناء ما يدمره الحقد الأسود والكريه – ولطالما ردد المسلمون منذ ظهور الإسلام: إذا كانت المصيبة في المال، فالمال هو أهون تالف.

٢ ـ الاقليات الإسلامية

قد تعتبر مسألة العدوان على بيوت الله من المساجد والجوامع، هي مسألة ثانوية اذا ما تم النظر اليها من خلال (القيمة المادية) غير انها ليست كذلك ابدا عند ربطها بما يعيشه المسلمون في واقعهم من التشتت والضياع: فمسألة الاستنزاف المادي ـ والتي لا يشكل العدوان على بيوت الله الا جانبا منها، مرتبطة ارتباطا وثيقا بالاستنزاف المعنوي الهادف لعزل المسلمين بعضهم عن بعض، وشغل كل مجتمع اسلامي بهمومه ومشاكله، من خلال تحويله الى مجتمع اقليات تحكمها فئات او نظم غير اسلامية. وقد اصبح واضحا حتى الآن وجود اشكال كثيرة ومتنوعة لبلوغ هذه الغاية ـ منها على سبيل المثال:

أولا: تقسيم كل مجتمع اسلامي الى (مجتمعات) او (مجموعات بشرية) يجري توزيعها على شكل اقليات خاضعة لحكم غير اسلامي (ومن ذلك امثولة كشمير وامثولة البوسنة والهرسك).

ثانيا: وضع المسلمين في إطار تنظيمات غير اسلامية، مما يفرض على المسلمين الخضوع لأنظمة غير اسلامية، وامثولة ذلك وضع الجمهوريات الاسلامية في آسيا الوسطى ـ وكذلك وضع تركيا في اطار المجموعة الاقتصادية الاوروبية وحلف شمال الاطلسي علاوة على وضع الاقليات الاسلامية في المجتمعات غير الاسلامية.

ثالثا: وضع مجتمعات اسلامية تحت انظمة مختلفة (علمانية، قومية، الخ) ورفع هذه العلاقات فوق العلاقات الاسلامية، مما يحول المجتمع الاسلامي الى مجتمع غريب عن الاسلام، ومما يجعل قدرات المسلمين ومواردهم وقدراتهم تحت تصرف ومصلحة غير المسلمين. والامثلة كثيرة ومعروفة.

العروة الوثقى

تبرز هنا الرابطة بين عمليات العدوان على المساجد والجوامع، التي تشكل الرابطة الاولى والعروة الوثقى، بين جماعة المسلمين، وبين عمليات تشتيت جماعة المسلمين وتفريقهم على النطاق الواسع. واخضاعهم لحكم غير المسلمين، يفرضون عليهم ما نهى الله عن اتباعه، ويأمرونهم بفعل ما حرم الله عمله. يحرمون ما حلل الله، ويحلون ما حرم، فتختلط الامور على المسلم، وتحوطه الشبهات ويغرق المجتمع الاسلامي في مستنقعات الضياع، ويتحقق هدف اعداء الله في حربهم غير المقدسة وغير المعلنة على الاسلام واهله. يعتبر ذلك البرهان الحاسم على ادراك هؤلاء الاعداء حقيقة قوة المسلمين، ومصادر قوتهم ومواطن اعتزازهم: انها في اخوتهم في الله، وفي تلاحمهم في الجسد الواحد، وفي نصرتهم بعضهم بعضا على الخير والحق. يمكن على كل حال الاخذ بامثولة كشمير نموذجا لوضع الاقليات الاسلامية الناجمة عن التقسيم والتفتيت، فالمعروف ان هذه الولاية هي ولاية اسلامية انتزعتها الهند، وكانت سببا مباشرا لوقوع حربين من اصل ثلاثة حروب كبيرة بين الهند وباكستان، كانت اولاها سنة ١٩٤٧ وكانت اخراها سنة ١٩٧٢ وقد جرت محاولات كثيرة منذئذ لايجاد حل لهذه القضية بين الهند وباكستان، كان اخرها وليس الاخير ايضا لقاء رئيس وزراء الهند ناراسيمها راو مع نظيره الباكستاني نواز شريف يوم ٣ سبتمبر ١٩٩٢ على هامش اجتماعات القمة العاشرة لدول عدم الانحياز في جاكرتا، حيث اعلن الرئيسان تعهدهما بالسعي لتحسين العلاقات الثنائية المتوترة وصرح نواز شريف بما يلي: «لا نزال نشعر بعدما بحثنا في كل تفاصيل النكسات التي اعترضتنا ان علينا مواصلة جهودنا من دون ان نتوقع دائما تحقيق نجاح فوري او تلقائي. وان الطرفين مصممان على حل مشكلة كشمير عبر المفاوضات السلمية». وتجدر الاشارة الى ان الرئيس نواز شريف كان قد القى كلمته قبل مباحثاته مع نظيره الهندي، وقال فيها: «ان الهند تحرم سكان القسم الخاضع لسيطرتها من كشمير، من ممارسة حقهم في تقرير المصير»

المصدر : المسلمون

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٥ يناير ١٩٩٣

وفي اليوم ذاته كان رئيس ولاية كشمير الواقعة تحت سيطرة الباكستان ساردار سيكندار حياة خان، يغادر باريس الى المانيا حيث صرح قبل مغادرته بما يلي: «يجب على العالم النظر في مشكلة كشمير لوقف اعمال التعذيب وانتهاكات حقوق الانسان، التى تقوم بها القوات الهندية الموجودة في (القسم المحتل) من كشمير. وان هناك نصف مليون جندي هندي يحتلون جزءا من كشمير، ويرتكبون كل انواع الانتهاكات ضد السكان. ولقد عمل العالم الحر على تحرير الكويت، فلماذا لا يساعد علي تحرير كشمير من الاحتلال الهندي، وعلى تطبيق قرارات الامم المتحدة التي تدعو لاستفتاء يقرر خلاله الشعب في كشمير ما يريد».

قد تكون الحكومة الهندية صادقة في رغبتها في تحسين علاقاتها مع جارتها الباكستان. وقد تتوافر لديها الرغبة لايجاد حل لقضية كشمير، فكيف جاء بعد ذلك تدمير (مسجد بابر)؟ ثم لماذا وكيف تتجدد الصراعات بين السيخ والمسلمين بصورة دورية ومنتظمة؟ ولماذا يبقى المسلمون هم ضحايا العدوان؟ وهل يختلف وضع الاقليات الاسلامية هنا عن وضعها في البلقان او في الدول ذات الاكثرية الاسلامية والتي اسلمت قيادتها الى غير المسلمين، بحيث تحول المسلمون الى اقليات محرومة من الحقوق، برغم كثرتهم؟ أليس هذا بدوره استنزاف لقدرات المسلمين ومواردهم وامكاناتهم؟ وهل من الغريب تشبيه اوضاع المسلمين هذه بأوضاع الرهائن الاسرى في قبضة اعداء الاسلام واهله؟.

٣ - حق الدفاع المشروع

طالبت منظمة المؤتمر الاسلامي في اجتماعها في جدة يوم ١٩٩٢/١١/٢٤ برفع الحظر عن تصدير الاسلحة لشعب البوسنة والهرسك، وهو مطلب حق وعدل وفقا لكل المقاييس والمعايير، ذلك انه لا بد لكل جماعة من الجماعات ولكل شعب من الشعوب الحق في التماس وسائل الدفاع عن الذات، عندما تضيع موازين الحق والعدل، وعندما يصبح السلاح هو الحكم، مما يفرض وجود نوع من الظروف المتكافئة والمتعادلة لخوض الصراع المسلح. واذا فانه لم يكن هدف منظمة المؤتمر الاسلامي تصعيد الاقتتال في البوسنة والهرسك، ولا زيادة حجم المأساة، وانما الهدف هو منح الشعب المسلم الاعزل من السلاح ما يحتاجه من القدرة للدفاع عن الذات، ولممارسة حقه المشروع في حماية وجوده.

بقلم:



بسام العسلى

المؤرخ العسكرى السورى

يمكن هنا التعرض للمذبحة التي ارتكبتها جبهة نمور تحرير تاميل - ايلام في احدى قرى مقاطعة بولوناروا الشرقية في شمال سريلانكا، والتى ذهب ضحيتها ١٦٦ مسلما من بينهم ٢٥ طفلا وامرأة، قتلوا رميا بالرصاص او ذبحا بالسكاكين، مما حمل زعيم مؤتمر مسلمي سريلانكا محمد اشرف، على طرح سؤال على رئيس

مجلس الوزراء امام مجلس النواب يوم الاربعاء ٢١/١٠/١٩٩٢ جاء فيه: «لدينا ادلة على ان النمور يحصلون على مكافآت من الصهاينة في صورة اموال واسلحة عندما يشنون هجوما على المسلمين» ورد رئيس وزراء سريلانكا دينغيري باندا ويجيدتونغا فكان مما قاله: «.. لقد تم تسليح وتدريب القرويين الذين يعيشون في مناطق معرضة للخطر كي يتمكنوا من حماية انفسهم. كما كلفت قوات من الجيش والشرطة للقيام بحمايتهم علاوة على اجراءات امنية جديدة».

الظاهرة المثيرة هنا، هي ان الحكومة - وقد ادركت عجزها عن تامين الحماية للمسلمين في قراهم المتفرقة والنائية - عملت على تسليحهم لممارسة حقهم في الدفاع عن وجودهم - حتى لا يذبحوا كالنعاج - مع تكليف قوات إضافية من الجيش والشرطة بتامين الحماية. وتتصل هذه الظاهرة بظاهرة اخرى، كان مسرحها في الفلبين. فالمعروف ان المسلمين في جنوب البلاد وفي جزيرة مينداناو بخاصة يخوضون صراعا مريرا ضد السلطات الفلبينية منذ سنوات تحت قيادة جبهة مورو للتحرير الوطني بهدف الانفصال عن الفلبين بسبب ما يتعرضون له من الاضطهاد والعدوان. وقد اصدرت حكومة الفلبين عفوا عن المسلحين المسلمين يوم الخميس ١٠ سبتمبر ١٩٩٢، مقابل إلقاء السلاح واجراء محادثات سلام مع الحكومة، ورد الناطق باسم جبهة مورو زين جالي بقوله: «إن قبول العفو عار، والله لا يغفر لمن يستسلم لعدوه ان الدافع وراء العرض الحكومي هو حمل الجبهة على الاستسلام، ولا يمكن للحكومة ان تخضع الثوار». والسؤال المطروح: هل يجب تحويل الاقليات الاسلامية في المجتمعات التي تعيش فيها وفي الوسط المحيط بها الى مجتمعات منفصلة عن محيطها ومستقلة عن السلطات القائمة في بلادها؟ بوضوح اكبر: هل المطلوب هو تسليح المجتمعات الاسلامية وتنظيمها لتكوين دول داخل الدول التي تعيش فيها؟ ليس هذا هو المطلوب يقينا اذ ما كان لمنظمة المؤتمر الاسلامي المطالبة بتسليح البوسنة والهرسك لو لم يتعرض الوجود الاسلامي للخطر، وما كان لحكومة سريلانكا تسليح المسلمين لو لم يتعرض وجودهم للخطر، كذلك ما كان لثوار جبهة مورو رفض الحوار السياسي، والاستسلام للحكومة الفلبينية لو لم يتعرضوا من قبل لمذابح كثيرة ولعمليات اضطهاد منظمة اضطرتهم لحمل السلاح، وذلك لحماية وجودهم وتامين سبل الدفاع عن حريتهم الدينية. يقود ذلك بصورة طبيعية لمسألة احتكام الانسان المسلم للسلاح، عندما يحرم هذا الانسان من حقوقه ومن حرياته، ولقد اصبحت اوضاع المسلمين في العالم معروفة بدقة، وهذا ما اكدته ابحاث كثيرة وندوات ومحاضرات لا نهاية لها تؤكد كلها معرفة دقيقة وشاملة باوضاع المسلمين، لا في آسيا الوسطى وحدها ولا في اوروبا، وإنما في داخل اقطار الوطن العربي. فهل يمكن بعدئذ تجزئة ما يحدث على الجبهة الاسلامية، والاخذ بكل ظاهرة من الظواهر، ومعالجتها بصورة مستقلة عن بقية الظواهر؟ وهل الاعمال العدوانية على بيوت الله منفصلة ومستقلة عن الاعمال العدوانية الموجهة مباشرة ضد المسلمين والتي تاخذ شكل مذابح منظمة؟ وهل يمكن فصل هذه الظواهر عما تتعرض له جماهير المسلمين في كثير من الاقطار من اضطهاد وافقار واستنزاف للموارد المادية والقيم المعنوية؟ حقيقة معروفة ولا يمكن إنكارها او التنكر لها هي ان ما يعيشه العالم الاسلامي في ظروفه المعاصرة هو امتداد لرواسب لها جذور في عمق التاريخ، ولقرون مضت، ولكن اليس من الغريب ان تعود تلك الرواسب للظهور كاقوى ما يمكن ان ياخذه هذا الظهور - في أزمنة الحريات والديمقراطية؟! ■

بيجوفيتش.. الرجل.. والرمز

لا تناقض بين الاسلام والهوية الأوربية

المسلمون مسئولون عن تخلفهم لأنهم ابتعدوا عن الدين

«لا ارى فى الحياة شيئا يستحق ان يتنازل الانسان عن اسلامه من اجله» هذه العبارة ليست لاحد المسلمين الاوائل وانما صاحبها هو الرئيس على مصطفى عزت بيجوفيتش رئيس جمهورية البوسنة والهرسك حينما ساومه الشيوعيون على التخلى عن اسلامه أو مواجهة الموت فى غياهب سجونهم.

فى مدينة بوساتسكى سامانش القريبة من الحدود الصربية ولد بيجوفيتش فى اغسطس ١٩٢٥ وفى عام ١٩٢٨ انتقلت عائلته للاقامة فى العاصمة سراييفو وتعلم فى مدارسها حتى حصل على شهادة الثانوية عام ١٩٤٣.

● فى تلك الفترة بدأ يتعمق فى دراسة الاسلام وتاريخه وحفظ القرآن الكريم من خلال مؤسسة المسلمين اليوغسلاف التى نشأت فى اعقاب الحرب العالمية الاولى للحفاظ على الهوية الاسلامية للبلاد ولذلك اعتقلته السلطات اليوغسلافية ليبقى عدة سنوات فى السجن بتهمة السعى لاقامة دولة اسلامية وبعد الافراج عنه استأنف دراسته فالتحق بكلية الحقوق بجامعة سراييفو وتخرج فيها عام ١٩٦٢.

وعمل بيجوفيتش محاميا لاكبر مؤسستين فى البوسنة ولكنه استمر فى دراسة الاسلام والكتابة عنه فاعتقله الشيوعيون هو والشقيقين صالح وعمر بهمن بنفس التهمة التى سبق اعتقاله بها وخاصة بعد أن قاموا بانشاء منظمة الشباب المسلم لمواجهة الدعاية الشيوعية الملحدة.

البيان الاسلامى

ومن بين الكتابات الاسلامية العديدة لبيجوفيتش ٣ كتب بارزة هى «الاسلام بين الشرق والغرب» ومشاكل النهضة الاسلامية «والبيان الاسلامى» والكتاب الاخير اشهر كتبه واكثرها اهمية واثارة للجدل ويعد من الحجج التى يسوقها الصربيون لتبرير عدوانهم على مسلمى البوسنة.

وبسبب «البيان الاسلامى» اعتقله الشيوعيون مرة ثالثة عام ١٩٨٣ وطالبوه بنبذ مافيه من افكار ولما رفض الاذعان لهم، حكم عليه بالسجن ١٤ عاما ولكنهم افرجوا عنه فى عام ١٩٨٨ نتيجة للضغط الداخلى وظنوا ان الرجل سيكف عن جهاده حيث كان قد وصل الى الثالثة والستين من عمره.

اشرف أبوالهول

وواصل بيجوفيتش سعيه لاعلاء كلمة الحق فى الارض فانشأ فى ٢٦ مايو عام ١٩٩٠ حزب العمل الاسلامى والذى انتشرت فروعه بسرعة فى انحاء البوسنة وبقية الجمهوريات اليوغسلافية بالاضافة الى ٤ فروع فى أوربا و٨ فروع فى امريكا وكندا واستراليا ودعا برنامج الحزب الى احياء التراث والحضارة الاسلامية التى يصفها بانها حضارة انفتاح لا انعزال. وبأنها حلقة الوصل بين الشرق والغرب

وفى ١٨ نوفمبر عام ١٩٩٠ خاض بيجوفيتش أول انتخابات حزبية فى الجمهورية فحصل حزبه على اغلبية مقاعد البرلمان وتم انتخاب بيجوفيتش ليصبح أول رئيس مسلم للجمهورية واعيد انتخابه لرئاسة الحزب فى المؤتمر العام الاول للحزب فى نوفمبر ١٩٩١ كما جرى التأكيد على الهوية الاسلامية للحزب حينما حاول العلمانيون ابعاده عن الدين ولعل هذا اكبر دليل على جهل من يروجون لفكرة ان مسلمى البوسنة مسلمون بالاسم فقط.

الاسلام والهوية الاوروبية

وتتجلى سماحة هذا الرجل الهادىء الوقور، الخجول، الواثق من نفسه كما وصفه الصحفيون الغربيون الذين

المصدر : مصرى

التاريخ : ١٩ يناير ١٩٩٣

راقبوه اثناء مؤتمر السلام الاخير فى جنيف فى رفضه محاكمة المسئولين الشيوعيين السابقين حينما تولى السلطة ودعا الى نسيان الماضى والنظر للمستقبل كما دعا للحفاظ على وحدة البلاد وحماية حق كل طوائفها فى العيش فى سلام وحماية حقها فى ممارسة شعائرها الدينية.

ويرى بيجوفيتش انه لايوجد تناقض بين اسلامه وبين حفاظه على هويته الاوروبية، بل طالب بالاخذ بايجابيات الحضارة الاوروبية المسيحية مشيرا الى انها لم تتقدم الا حينما اخذت من الاسلام والحضارة الاسلامية الكثير والكثير وهو يعتبر ان المسلمين مسئولون عما هم فيه من تخلف لانهم ابتعدوا عن الاسلام.

واستفاد بيجوفيتش فى دعوته لاحياء الاسلام من عمله كمحام حيث يعمد الى توثيق حديثه بالوثائق ويستشهد دائما بايات القرآن الكريم ونماذج التاريخ الاسلامى والتاريخ المعاصر وتتضح معالم فلسفته فى الدعوة الى توحيد المسلمين من المغرب حتى اندونيسيا ومن اواسط اسيا الباردة حتى اواسط افريقيا الحارة مشيرا الى ان فكرة القومية للمسلمين سواء العرب أو غيرهم فكرة دخيلة هدفها ضربهم لان الاسلام وحد معتنقيه سواء فى القبلة أو الحج أو الصيام.

ويدعو بيجوفيتش فى كتابه الاشهر (البيان الاسلامى) الى تحقيق الوحدة الاسلامية عبر الجهاد بدون شن الحروب العدوانية - فكل بلد به اغلبية من المسلمين يجب ان تأخذ بالاسلام مع

حماية حقوق غير المسلمين وحماية مقدساتهم. وهو يعتبر أن الزعيم التركى مصطفى كمال اتاتورك من اسباب البلاء الحالى للمسلمين لانه الغى دولة الخلافة العثمانية.

ونظرا لادراك الصربيين لمدى ايمان الرجل برسالته ودابه على نشرها قام الجيش الاتحادى الصربى فى ٣ مايو من العام الماضى باختطافه اثناء عودته لسراييفو من موتمر السلام الذى انعقد انذاك ببرشلونة باسبانيا

واحتجزوه فى احدى ثكناتهم ربما تمهيدا لاعدامه ولكن الجنود الموالين له حاصروا وحدات الجيش الاتحادى فاضطرت لاطلاق سراحه وخاصة بعد ان تزايدت الضغوط الدولية عليها.

ويؤمن بيجوفيتش بان زمن المعجزات انتهى وان الحل للمشكلات التى يواجهها المسلمون يتطلب العمل والنضال والتضحية ولذا كان يتوقع العدوان الصربى الحالى على المسلمين فى بلاده حينما قادها الى الاستقلال عما

يسمى بيوغسلافيا فى الاستفتاء الشعبى الذى جرى هناك فى ٢٨ فبراير ١٩٩٢.

ولان الرجل بعيد النظر فقد ناشد المانيا فى نهاية عام ١٩٩١ عدم الاعتراف باستقلال كرواتيا فى يوغسلافيا وقال ان ذلك سيفتح الطريق لاستقلال الجمهوريات اليوغسلافية الاخرى التى سيتركها الصرب تمضى فى طريقها بسلام ولكن حينما يصل الامر الى استقلال البوسنة والهرسك وغلبية سكانها من المسلمين فلن يرضى الصرب بذلك وهو ماحدث بالفعل.

وكان كلا الخيارين صعبا امام بيجوفيتش فحياة المسلمين سواء فى ظل السيطرة الصربية أو بعد الاستقلال ستكون فى خطر اختار رئيس البوسنة الطريق الثانى املا فى ان يسانده مسلموا العالم وهذا لم يحدث حتى اللحظة الحالية وكل مايريده منهم هو السلاح والسلاح فقط للدفاع عن وطنه.

هذا الرجل - الرمز هو الرئيس على عزت بيجوفيتش الذى تامر العالم على بلاده بسكوته على الجرائم الصربية الوحشية رغم ان (بيجوفيتش) يومن بأن الغاية لاتبرر الوسيلة وان كل الوسائل واجبة فى الجهاد ماعدا الجريمة والارهاب.

في سنغافورة :

نصف مليون مسلم و ١٥٥ مسجدا و ٩٠ مدرسة إسلامية

٣٥ منحة دراسية لدراسة الاسلام والعربية بالأزهر .

كتب : محمود بيومي

في سنغافورة نصف مليون مسلم يمثلون سدس عدد السكان في هذه الجزيرة التي تقع في قارة آسيا .. أسسوا ١٥٥ مسجدا و٩٠ مدرسة ومعهدا إسلاميا .. وتوجد هناك كلية إسلامية لتخريج أئمة المساجد ورجال الدعوة الاسلامية .. ويوجد بكل مسجد مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم وتجويده وتعلم اللغه العربيه .. ومازالت المحاكم الشرعية موجودة في البلاد .. كما نشطت حركة نشر الثقافة الاسلامية فتمت ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات الصينية والملاوية والتاميلية والانجليزية .. لأن سكان سنغافورة يتحدثون بهذه اللغات .

وسكان سنغافورة ـ ثلاثة ملايين نسمة ـ من المهاجرين إليها من الدول المجاورة . لذا فان المسلمين هناك من أقدم المجتمعات البشرية .. حيث عرفوا الاسلام منذ القرن الهجري الأول عن طريق التجار العرب المسلمين .. فاعتنقه السكان طواعية لسهولة تعاليمه وتمشيها مع الفطرة .. وقد انتشرت اللغة العربية مع انتشار الاسلام في البلاد .. وساعد على انتشارها إقبال المسلمين على حفظ القرآن الكريم .

الدعوة والتعليم

ويوجد في سنغافورة ٨٠ مسجدا كبيرا .. ومن أقدم هذه المساجد مسجد « ملقا » المبنى عام ١٨٣٠ ميلادية ومسجد فاطمة الزهراء المبنى عام ١٨٤٣ ميلادية .. وقد حرص المسلمون على الحفاظ على هذه المساجد الأثرية .. فتم ترميم وصيانة ١٢ مسجدا منها وقد ساهم المجلس الاسلامي العالمي للمساجد في حماية ٣ مساجد منها .. كما يجرى إنشاء المساجد الجديدة من الأموال المخصصة للزكاة وتشرف الجمعيات الاسلامية على بناء هذه المساجد .

وهناك كلية إسلامية لتخريج الدعاة و٩٠ مدرسة إسلامية إلى جانب المدارس القرآنية الملحقة بجميع المساجد .. كما تمت ترجمة معاني القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة وأمهات الكتب الدينية إلى اللغات الانجليزية والصينية والملاوية والتاميلية التي يتحدث بها المسلمون هناك .. وقد عثر مؤخرا على بعض المخطوطات الاسلامية التي يجرى تحقيقها ونشرها بمختلف اللغات وتبادلها مع الجامعات والمراكز الاسلامية العالمية .

وقد خصص الأزهر الشريف ٣٥ منحة دراسية هذا العام لأبناء المسلمين في سنغافورة لدراسة علوم الدين الاسلامي بالكليات الأزهرية .. كما توجد ٢٠ فتاة سنغافورية يدرسن الاسلام بكلية الدراسات الاسلامية والعربية بالأزهر .. وهناك بعض الجمعيات الاسلامية المهتمة بأمور التعليم مثل جمعية الدعوة وجمعية الشباب المسلم وجمعية الصعود والمجلس الاسلامي وقد استطاعت هذه الجمعيات أن توفر لطلبة سنغافورة بعض المنح الدراسية للدراسة بالجامعات الاسلامية والعربية في السعودية واندونيسيا وماليزيا والباكستان وقد استطاعت هذه المنح ان تستوعب ١٥٪ من إجمالي طلبة الجامعات من أبناء سنغافورة .. كما إنتظم للدراسة بالمعاهد والمدارس الاسلامية ٢٥٪ من أبناء المسلمين هناك .. كما استوعبت المدارس القرآنية ٣٠٪ من الأطفال وهكذا أصبحت نسبة التعليم بين المسلمين ٦٠٪ من إجمالي عدد الشباب المسلم في سن الدراسة .

ويوجد في سنغافورة مجلس أعلى للشئون الاسلامية يتولى التنسيق بين المؤسسات الاسلامية الموجودة هناك .. وهذا المجلس هو المتحدث بإسم المسلمين .. ويعقد مجموعة من المؤتمرات والندوات الاسلامية .. ويشرف على المساجد والمدارس الاسلامية والمحاكم الشرعية ودار الافتاء والاشراف على شئون الحج . وقد بلغ عدد الحجاج سنويا أكثر من ألف حاج .. كما يشرف على إدارة شئون الأوقاف ويقوم بدفع رواتب الدعاة والمعلمين .. وقد قرر المجلس تحويل عدد كبير من المساجد إلى مراكز إسلامية تضم كافة أنواع الخدمات مثل العلاج ورعاية الفقراء .

إشراقات إسلامية فى زمن الإحباط

شوارع لندن وانهار باريس وشواطىء الرفيرا تنتظر الاسلام

داعية يمنى يعرض الاسلام على الملك وقريب «قلب الأسد» أشهر إسلامه

المصدر : المسلمون

التاريخ : ٢٩ يناير ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

زيارة واحدة للندن او باريس او روما أو فرانكفورت ستؤكد لك ان الاسلام قادم مهما كان حجم الضعف الذى اصاب رجاله ومهما كان حجم الفتنة التى اصابت امته.

شوارع لندن وباريس وروما وجنيف ومدريد تتوق إليه. شواطىء الريفيرا والسين، وجبال سويسرا وألمانيا سيتكحل برؤيته مرة اخرى!

كل الذين مروا بعدنا افلسوا! الشيوعيون افلسوا، والماديون افلسوا، والجدليون افلسوا، والبرجماتيون افلسوا، ورواد وانصار مذاهب اللذة. كلهم أفلسوا.

فى زحمة الافلاس الواضحة فى كل شبر من أراضى أوروبا الموحدة بما فيها تلك البقعة القريبة من العاصمة الايطالية روما والمسماة بالفاتيكان، تسابق انصار «المهاريش» و «البانكس» و «الهيبز» فى محاولات محمومة لسد الفراغ!

●●●

وحده هو الذى يستطيع. وحده هوالذى سبق ان قام بالمحاولة ونجح نجاحا منقطع النظير. ستقولون انها كانت أياما ومضت وستقولون انه البكاء على الاطلال، وسأقول ان البكاء ليس من شيم المسلمين، واذا كنا قد ذُبحنا فى البوسنة فقد سبق لنا أن فتحناها وسنفتحها مرة أخرى اذا عز الفتح فى هذه الأيام!

هذا الجزء من رحلتى الى أوروبا الموحدة يصطحبنى فيه اثنان من ابرز شخصيات الجيل الاول من مسلمى هذه الديار الغربية ،الاول هو الاستاذ الدكتور سليم الحسني احد مؤسسى العمل الاسلامى فى اوروبا ، والآخرهو الدكتور محمد فريد الشيال المحاضر بإحدى جامعات مانشستر بالملكة المتحدة.

قال لى الدكتور الحسنى: سآخذك معى فى رحلة قصيرة سنتوقف خلالها امام شخصيات ومحطات كان يمكن ان يتغير معها وفيها تاريخ وواقع المسلمين فى اوروبا فى العصر الحديث

كانت الوقفة الاولى مع الدكتور الحسنى امام شخصية الملك «هوفلر» ذلك الملك الذى قام سنة ١١٠٧م بصك النقود التى تظهر الاحترام للاسلام وللشريعة الاسلامية ،وقد ثبت فى عهده وجود نقود مكتوب عليها عبارة «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، ولا شك ان حياة هذا الرجل تحتاج من اساتذة وعلماء التاريخ المسلمين خاصة أولئك الذين يقيمون فى الغرب إعادة بحث لنرى كيف كان هذا الملك يعيش وكيف كان يتعامل مع رعيته، وبعبارة اخرى لابد من معرفة من هو هذا الرجل؟ لقد تحدثت بعض صفحات التاريخ البريطانى بما يفيد بانه كان قريبا جدا الى الاسلام ان لم يسلم بالفعل!

اما المحطة اوالشخصية الثانية فهى شخصية «روبرت» التى ظهرت سنة ١١٨٥م فى اثناء وبعد الحروب الصليبية ويقال فى بعض الكتب ان هذا الرجل تزوج بأخت القائد المسلم صلاح الدين الأيوبى، ولما كنا نحن المسلمين لا نزوج بناتنا الى نصارى، فمن المؤكد ان شخصية هذا الرجل تحتاج هى الاخرى الى اعادة بحث. لقد كان هذا الرجل قريبا من ريتشارد قلب الأسد وسميت مدينة «سانت البنس» باسمه. ولا شك ان تاريخ هذا الرجل وتاريخ تلك المدينة بحاجة الى بحث دقيق.

الشخصية الثالثة هى شخصية الملك «جون» ١١٩٩م الى ١٢١٦م وتشير بعض صفحات التاريخ الى ان هذا الرجل كانت لديه مشاكل كثيرة فى بريطانيا مع «البارونات» اى رؤساء الولايات وقد اشتهر فى زمانه بتوقيع معاهدة «المجنا كارتا» وهى المعاهدة الخاصة بحقوق الانسان ومنحه حريته.

لقد ارسل هذا الرجل فى ظل خلافه الدائم مع «البارونات» برسالة الى عبدالرحمن الناصر أمير المغرب فى ذلك الوقت مع بعثة سرية يطلب فيها مساعدته على اعتناق الاسلام. وغفر الله للامير عبدالرحمن الناصر الذى رد قائلا: نحن لا نريد اسلام هذا الرجل! ويقال ان سبب الرفض يعود الى جهاز الاستخبارات التابع للأمير فى ذلك الوقت والذى اكد له ان هذا الرجل يمارس الديكتاتورية مع شعبه وعلى خلاف دائم مع البارونات. ولم يشأ الامير أن يسهم فى ضم مثل هذه الشخصية الى حظيرة الاسلام!

ولا شك ان اسلام هذا الرجل كان يمكن ان يغير خارطة الوجود الاسلامى على مستوى العالم.

اللغز المحير !

أما قمة المفاجآت فتكمن فى «ليفربول» حيث حدث فى الفترة من ١٨٨٩ الى ١٨٨٧م ان اشهر عدد كبير من البريطانيين اسلامهم على يد شخصية بريطانية شهيرة هى شخصية المحامى الانجليزى المعروف «كلم». اما قصة إسلام هذا الرجل فتعود الى انه اصيب بمرض خطير فى المفاصل ونصح بالتوجه الى المغرب للعلاج هناك. وعندما سافر تأثر كثيرا باخلاق وسلوك المسلمين فى ذلك الوقت فأشهر اسلامه وعاد مسلما. وفور عودته أسس جماعة اسلامية انتشرت افكارها بسرعة عجيبة، ثم بنى مسجدا كبيرا وقام بتغيير اسم ابنه الى «بلال» وجعله مؤذنا، كما فتح دارا كبيرة لليتامى والفقراء موجودة حتى الآن فى «ليفربول»، ولما ذاعت شهرته واقبل الناس على الاسلام بدأت الصحف فى تلك الايام فى مهاجمته عن طريق الرسوم الكاريكاتيرية، فهو مرة يلبس العمامة على الملابس البريطانية ومرة اخرى يخاطب الآلاف من خلال خطبة الجمعة. وقد احتك المحامى «كلم» فى هذه الاثناء بالعلامة الشهير محمد إقبال وبملك افغانستان وابنه الامير شاه زادة،

ثم تعرف عليه السلطان عبدالحميد فقام بتعيينه شيخا للاسلام فى بريطانيا فى زمن الخلافة الاسلامية.. وعندما بدأت بوادر الحرب العالمية الاولى انتثرت جماعته وطرد هذا الرجل واعتبر من جواسيس الدولة العثمانية. ويقال ان ابنه دخل الجيش التركى واصبح جنرالا كبيرا، لكن الباحث «لوات» يقول ان اول مسلم انجليزى معروف هو البروفيسور «ليون» وكان استاذا فى القانون ودفن فى مقبرة جامع «ووكنج»، واذا ذهبت الى الحجر الموجود امام قبر «ليون» ستجد ان الاسم المكتوب عليه هو «عبدالله كلم» ويفسر الباحثون ذلك بان شيخ الاسلام «كلم» عندما هرب تمكن من العودة الى بريطانيا مرة اخرى باسم مستعار ثم عاش يدعو سرا الى ان مات ودفنته اسرته العريقة فى هذا المكان!

اما اغرب القصص فقد حدثت فى عهد الملك «جورج السادس» حيث دعا الجاليات المختلفة الى قصره ذات يوم وكان ضمن المدعوين الشيخ عبدالله الحكيم باعتباره رئيسا

للجالية اليمنية
التي وصلت في
أيام «كلسم»
وبالتحديد سنة

١٨٨٦م الى سواحل ليفربول. وعندما جهزت المأدبة اكتشف الشيخ عبدالله الحكيم ان صلاة المغرب على وشك ان تضيع منه فنهض على الفور وافترش عباءته وصلى امام الحاضرين. كان منظر الشيخ الحكيم وهو يصلي سببا في تكهرب الجو! وراح الحاضرون من رؤساء الجاليات يتبادلون الهمس والنظرات متوقعين ان يثور مضيفهم الملك «جورج السادس» غير ان الاخير ابتهج كثيرا لشجاعة هذا الانسان المسلم فانتظر الى ان فرغ من صلاته وخاطبه قائلا: اننا نكبر فيك هذه الشجاعة وهذا الاعتزاز بدينك وفي مثل هذه المناسبات فإننا لابد من ان نمنحك هدية قيمة! وهنا اجاب الشيخ عبدالله قائلا: الهدية التى تقدمها ليس لي فقط. وانما للحاضرين ولشعب المملكة المتحدة هي ان تشهر اسلامك وتقول اشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله. فابتسم الملك واستراح الحاضرون من توترهم واراد الملك ان يزيد في مساحة البهجة فقال انني اصر على منحك هدية قيمة فاسمح لي ان اقدم لك قطعة ارض كبير. وبعض البيوت وكان ان بنت الجالية اليمنية برئاسة الشيخ عبدالله الحكيم مسجد كارديف الاول الموجود حتى الأن

الفرصة الآن سانحة وكلمة طيبة وسلوك فردي يمكن أن تؤثر في المئات والآلاف والملايين. واذا كنا قد افتقدنا الآلة الحربية لسبب او لآخر، فإننا نملك سلاحا آخر لا يمكن ان يسلبوه منا وهو أشد وأقوى وهوالعقيدة، والمهم ان نستغل الفرصة السانحة!

قبل ان يتركني الدكتور الحسني في محطة «ليفربول» سألته عن تصوره لوضع المسلمين في أوروبا حاليا فقال: فهناك سياج يحيط بالجالية المسلمة يمنعها من الانخراط او الاختلاط بالمجتمع، وهذا السياج قد يبدو هلاميا لكنه سياج حقيقي بحكم الفطرة وبحكم التعاليم الاسلامية. وقد يرى البعض في ذلك خيرا للجالية باعتباره يحافظ على هويتها وشخصيتها بحيث لا تتخلخل او تضيع. لقد

ولد هذا السياج وجودا اسلاميا منفصلا حيث بدأ المسلمون في البحث عن «اللحم الحلال»، وكل شيء يحافظ على البيت المسلم. لكن هذا الأمر في نظر البعض الآخر يمثل خطورة كبرى على الوجود الاسلامي. فهذا السياج يعني باختصار عزلة المسلمين الامر الذي يمهد للجولة الثالثة من العداء للاسلام وهي طرد المسلمين بقانون بسيط، وفي هذه الحالة ستكون البنية المسلمة معروفة وواضحة ويمكن الاشارة اليها وتمييزها عن الجماعات الاخرى!

ويرى هؤلاء ان هذا الحصار ليس في مصلحة المسلمين، وان على المسلمين ان ينتشروا ان كانوا واثقين من انفسهم واسلامهم بحيث يغرسون اسلامهم في قلوب هؤلاء المحيطين بهم كما فعل الاسلاف. فماذا فعل هؤلاء الاسلاف؟

العودة ليست مستحيلة

يقول الباحث
الدكتور محمد فريد
الشيال الاستاذ

باحدى الجامعات البريطانية ان وصول الاسلام الى عواصم وشواطئ وجبال اوروبا ليس بالامر المستحيل، فقد سبق للاسلام ولجنده ان وصلوا الى هذه المناطق.

ويضيف: لقد كان تاريخ المسلمين في اوروبا ملحمة كبرى بكل المقاييس. احداثها جسام. فتوحات لم يشهد التاريخ مثلها قط.. حضارة ليس لها نظير.. عمران شمل كل مناحي الحياة واهدى للبشرية حضارات تلو حضارات واحدثها وليس آخرها هذه الحضارة التي يتشدق بها الغرب ويتباهى بها على الكون.

اما الجانب الآخر من الملحمة فقد كان انقساما وفرقة وتناحرا وضياعا، ثم بكاء على الاطلال. وبهذا تكتمل عناصر الملحمة.. اما العنصر الأخير وهو عنصر البكاء فليس للمسلمين المسلمون حقا لا يعرفون هذا، وإنما عبرتهم من التاريخ ان يأخذوا منه زادا للمستقبل. يفهمون عن طريق هذا التاريخ امور الحاضر ثم يتزودون لتحدياتهم معتمدين على الله سبحانه وتعالى باذنين رحلة الصحوة ولعلها قريبة باذن الله.

بدأت حركة الفتوح في عهد الخلفاء الراشدين، وتوزعت جيوش المسلمين على مناطق مختلفة في العراق وفي إيران وفي الشام ثم تسقط مصر الرومانية في ايدي المسلمين لتصبح من يومها والى ان يرث الله الارض ومن عليها دولة للاسلام. وهكذا دخل الانسان الربوع ومنها انتقل الى المغرب ومن المغرب امتدت موجات اخرى من الفتح فعبر المسلمون المضيق الذي يشرف الى اليوم باسم الفاتح طارق بن زياد. ثم كانت قوة فتح الاندلس التي تكونت من ١٢ الفا من البربر المسلمين ليلتقي طارق بن زياد مع جيوش القوط في موقعة وادي دكة وينتصر عليهم ويزحف شمالا يتبعه اميره موسى بن نصير حتى تمكنا من دخول «طليطلة» ثم يتفرق

الاثنان متوجهين الى الشمال ليواصل كل منهما فتوجه طارق الى الشمال الشرقي حتى وصل الى مدينة «سرقسطة» ومنها واصل الزحف حتى وصل الى جبال البرانس، وهي الحد الطبيعي الذي يفصل بين اسبانيا وبين فرنسا ولم يكتف طارق بذلك وانما واصل فتوحاته غربا الى ان وصل الى مدينة «شنتوتجارت» حيث التقى بموسى بن نصير مرة اخرى ليتوجه الاثنان الى فتح شمال وغرب الاندلس ثم يستدعي الاثنان الى دمشق ليتولى عبدالعزيز بن موسى بن نصير مهمة الفتوحات العظيمة فيستكمل فتح الاندلس خلال عامين من توليه المهمة.

كان هذا هو عصر الولاة الذي امتد الى ثماني سنوات. ولم يقف المسلمون عند هذا الحد، وانما واصلوا فتوحاتهم حيث تم فتح بلاد الغال وهي ما نسميه الآن بفرنسا.

لقد توغل المسلمون في فرنسا حتى وصلوا الى نهر السين واصبحوا على بعد ٧٠ كيلومترا من باريس بقيادة القائد المسلم الملقب بعنبسة «ابو موسى بن سحيم» ثم استولى المسلمون على مناطق كثيرة في جنوب فرنسا. وفي نهاية القرن الثالث الهجري واصل غزاة البحر من المسلمين حتى وصلوا في اوائل القرن الرابع الهجري الى سفوح

جبال الألب في شمال ايطاليا، بل انهم ملكوا الممرات التي تؤدي مباشرة الى «روما». وفي سنة ٣٢٨هـ وصلوا الى قلب سويسرا الحالية واستمروا في هذه المناطق ما يقرب من ثمانين عاما. لم يكن جهاد المسلمين متوقفا على امتلاك الارض، ولم يكن هذا هدفا لهم على الاطلاق، وانما كان هدفهم الاسمى اعلاء كلمة الله.

وفي شرق اوروبا ايضا

كانت هذه هي ملحمة الفتوحات الاسلامية في الغرب، وفي الشرق كانت هناك قوة الدولة العثمانية التي ظهرت في القرن السابع الهجري وتمكنت في خلال مائتي عام من ان تمد سلطان الاسلام الى شرق اوروبا حيث تمكن الفاتح سليمان من الوصول الى مشارف «فينا» ثم الى يوغسلافيا، وتستمر هذه الموجات في اضافة ارض جديدة للاسلام في اوروبا وفي القرن التاسع الهجري «الخامس عشر الميلادي» يتسع سلطان المسلمين فتبسط الدولة العثمانية سيادتها حتى يسلم اهل البوسنة طوعا واختيارا ثم يسلم اهل البانيا وبلغاريا ورومانيا والمجر وتشيكوسلوفاكيا وغيرها. ومن العجيب ان الاسباب التي ادت الى انهيار الدولة العثمانية هي نفسها الاسباب التي ادت الى انهيار الانجازات الاسلامية في الاندلس وهي نفسها الاسباب التي ادت الى ما تعانيه امتنا الاسلامية اليوم! وفي مقدمة هذه الاسباب ان افراد الاسرة الواحدة بدأوا يتقاتلون فيما بينهم وهانوا على أنفسهم فانقض عليهم خصومهم والامر المؤكد انه اذا عملت الامة على محو اسباب انهيارها الداخلي فانها يقينا ستعيد سيرة الجيل الاول من الاسلاف، هؤلاء الذين خاضوا البحار وتوغلوا في الجبال حتى تمكنوا من اوروبا كلها. والامر الاكثر تأكيدا هو ان هذه البحار والجبال والعواصم تتوق تماما الى الاسلام. الاسلام الصحيح بقيمه النبيلة واخلاقه الرفيعة والمهم ان تبدأ الامة ولحين تبدأ الامة برجالها وحكامها ينبغي على كل فرد منا سواء في اوروبا او في بلادنا العربية ان يبدأ بنفسه فيطهرها من الهوى. ■

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : منبر الإسلام
التاريخ : فبراير ١٩٩٣

أنشطة متعددة للمركز الإسلامي في روما

روما وكالة الأنباء الإسلامية :

يقوم المركز الإسلامي في العاصمة الإيطالية روما بنشاطات مكثفة لخدمة المسلمين والتعريف بالدين الإسلامي وبالثقافة الإسلامية في بلاد الغرب .

يعقد المركز ندوات إسلامية بصفة دورية يحضرها الكثير من الشخصيات والمستمعين يتم فيها دراسة القرآن الكريم والأحاديث النبوية والفقه وعلوم اللغة العربية .

وقد حققت هذه الندوات نتائج طيبة في جذب الشباب المسلم وربطهم بالمسجد بعيدا عن الخلافات السياسية والمذهبية .

وقد ساعد المركز في أداء رسالته السامية هذه اعتراف الحكومة الايطالية به واعطاؤه الصفة الشرعية .

واستطاع المركز ان يدخل عددا كبيرا من الايطاليين والايطاليات في الدين الإسلامي حيث أشهروا إسلامهم بعد التعرف على الإسلام وعلى قيمه نتيجة العلاقات بين المسلمين والأسر الايطالية .

كما تقوم بعض المدارس الإسلامية بدور نشط في نشر المعلومات عن الإسلام وتدريس الدين الإسلامي لأبناء الجالية الإسلامية وتعليم الكبار أيضا مبادىء الدين الإسلامي واللغة العربية .

ومن بين أنشطته أنه قام في روما بإعداد فيلم وثائقي عن نشاطه ، بالإضافة إلى إعداد أفلام مماثلة لمن أنشأوا المراكز الإسلامية في القارة الأوروبية وبيان أنشطة الجاليات الإسلامية هناك ، وشارك في إعداد فيلم للتليفزيون الايطالي عن الهجرة من البلاد الإسلامية إلى إيطاليا ، وكذلك ترجمة الكتب الإسلامية إلى اللغة الايطالية حيث تم طبع خمسة آلاف نسخة من كتاب مبادىء الإسلام ، وترجمة بعض الكتب عن تعليم الصلاة والوضوء وكتب أخرى للتعريف بالإسلام ، وجرى طبعها على نفقة المسلم الايطالي البارون « بورنا نووفا » .

كما يصدر المركز نشرة إعلامية تتناول أنشطة المسلمين وأخبار العالم الإسلامي باللغات العربية والايطالية والانجليزية .

وفي مجال نشر التراث الإسلامي قام المركز بالتعاون مع مؤسسة « فيزورات » لصناعة لطبع مخطوطة نادرة من المصحف الشريف كتبها الخطاط العثماني أحمد قرة حصاري عام ٩٥٣ هجرية .

ومن ناحية أخرى اهتمت الجامعات الايطالية بإعداد موسوعة علمية إسلامية تتضمن أعمال ومنجزات العلماء المسلمين في الطب والفلك والكيمياء ، بالإضافة إلى قيام بعض الكليات الايطالية بتدريس مواضيع عن الإسلام والاستعانة بالمركز في هذا المجال .

وقام المركز الإسلامي أيضا بإنشاء شركة اللحوم الإسلامية لتتولى الذبح ، وتوفير اللحوم المذبوحة على الطريقة الإسلامية .

موسوعة علمية إسلامية تتضمن أعمال ومنجزات العلماء المسلمين في كل فروع العلوم

هذه سبيلي

شعوب.. لا أقليات

بقلم: فهمي هويدي



☐ لا اعرف كيف تطلق صفة «الاقليات» على شعوب اسلامية ضخمة يناهز اقلها عددا اكبر الدول الاوروبية. والرأى عندى ان الاعلام الغربي هو الذي اطلق تسمية «الأقليات» على هذه الشعوب، اقلالا من شأنها وتواضعا بحجمها حتى لا تشعر بأهميتها وبأنها كيانات كبيرة في الامم التى تعيش فيها.

والاصح ان نقول عن التجمعات الاسلامية الضخمة هذه انها «شعوب لا اقليات»، فتلك هي التسمية الاصدق والاصح والاقرب الى واقع هذه الشعوب بحق. ولست اعرف كيف يمكن ان يسمى مائة وخمسون مليون مسلم في اقل التقديرات تواضعا في الهند بأنهم أقلية، حتى ولو كانت الهند من اكبر التجمعات البشرية في العالم.

كما لا اعرف كيف يوصف سبعون مليون مسلم في الصين بأنهم اقلية. حتى ولو كان هؤلاء المسلمون يعيشون وسط بحر بشرى زاخر في هذه الدولة القارة. وقل مثل هذا عن ثمانين مليونا من المسلمين يعيشون في الاتحاد السوفييتي، وغيرهم عشرات الملايين الذين ينتشرون على مساحة الكرة الارضية من اقصاها الى اقصاها. تلك شعوب كاملة، لها مقوماتها العددية الهائلة، ولها صفاتها الحضارية المتميزة، التى تبدأ بالدين وتنتهى بالعادات والتقاليد الاسلامية الراسخة. ولهذا فإن تسمية هذه الاعداد الهائلة من المسلمين بأنهم مجرد «أقليات» هي تسمية خاطئة بكل مقياس. ويكفى ان نعرف دلالة هذه الارقام إذا علمنا ان عدد جميع اليهود في عالم اليوم داخل الكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة وخارجها لا يصل الى خمسة عشر مليونا من اليهود. وهم بهذا العدد من اقل الاجناس البشرية والدينية في هذه الدنيا، ان لم يكونوا اقلها فعلا وواقعا، ومع هذا فهم يتعاملون مع العالم ومع انفسهم على انهم «شعب» بل «شعب الله المختار» أيضا! ان الجغرافيا البشرية اصبحت في عالم اليوم احد اهم الحقائق التى تحدد شكل السياسات وابعاد القرارات لأن العنصر البشري اصبح هو الفيصل الحاسم فوق ارض الواقع. وكل التقلبات والقلاقل السياسة والعرقية والقومية التى يزخر بها عالم اليوم، تعود الى ان هناك فئة او جماعة، قل عددها او اكثر تشعر انها شعب متميز له سماته الخاصة على المستوى البشرى. وان هذه الجماعة تريد ان تكون لها هذه الخصوصية فوق أرضها. وفي اوروبا بل في كثير من مناطق العالم الاخرى شعوب لا يزيد عدد الواحد منها على عدد سكان شارع في مدينة القاهرة، ومع هذا فهي تعامل على المستوى الدولى والاقليمي على انها شعوب كاملة الاهلية. اما لفظ «الأقلية»، ففضلا عن انه يعطى انطباعا بأن اصحابه مجرد «قلّة»، فإنه في الوقت نفسه يكاد يخلع على المنتسبين اليه احساسا نفسيا بأنهم مواطنون من الدرجة الثانية!

ان عالم اليوم هو عالم القوة سواء كانت هذه القوة بشرية او اقتصادية او علمية. ونحن كمسلمين نملك واحدا من اهم مصادر هذه القوة، وهى القوة العددية، وقوة العقيدة معا. فلنتمسك اذن بهاتين القوتين، ولنتعامل مع الدنيا كلها على اننا كتلة انسانية من اكبر الكتل البشرية في العالم، واننا اعظم قوة عقيدية في هذه الدنيا. وهذا كله يكفي لان نعيد النظر في هذا المسمى الخاطيء والظالم معا، لنتعامل مع المسلمين في ارجاء الارض منذ اليوم على انهم «شعوب.. لا اقليات».■

المصدر : المصـــور

التاريخ : ٥ فبراير ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الحــــدود الجديــــدة لــــدار الاســـلام

بقلم الدكتور سعد الدين إبراهيم

منذ عدة سنوات اطلق زيجينيو بريجنسكي مستشار الامن القومي الامريكي الاسبق، على المنطقة الممتدة من اندونيسيا شرقا الى المغرب غربا مصطلح «هلال الازمات»، وكان يقصد بها البلدان التي يعيش فيها المسلمون، فهي تشبه على الخريطة العالمية قوسا كبيرا يحيط بحوالي نصف الكرة الارضية، وقد اطلق بريجنسكي هذه التسمية في عنفوان الثورة الايرانية، وبعد اغتيال الجماعات الاسلامية للرئيس السادات، وصعود «حزب الله» في الفضاء السياسي اللبناني، واستيلاء المتطرفين الاسلاميين على المسجد الحرام في مكة، وغيرها من احداث صاخبة ودامية في اوائل الثمانينات.

لماذا هلال الازمات؟

وكان تعليل بريجنسكي «لهلال الازمات» هو ان شعوب تلك الرقعة هي الوحيدة بين بلدان الجنوب التي تجمعها ذاكرة تاريخية واحدة وعقيدة دينية عامة واحدة، وماض مجيد، وحاضر منحط وتطلع الى مستقبل زاهر، وان عنصر «الازمة» هو «الحاضر المنحط» وسط هذه السلسلة: الذاكرة، العقيدة، الماضي، والمستقبل، فما لم تكن هناك تلك الذاكرة التاريخية وتلك العقيدة، وذلك الماضي المجيد، لما كان هذا التطلع الطموح الى المستقبل ولكن لان الواقع المعاصر للمسلمين متخلف للغاية، فهو يصيبهم باحباط شديد، ويؤدي بهم الى غضب اشد، ومن ثم الى «العنف والعدوانية» وان هذا العنف ليس دائما هادفا، فهو يوجه احيانا ضد انظمتهم الوطنية بقدر مايوجه ضد القوى الاجنبية.. بل واحيانا يوجه الى انفسهم، اى انه يمكن ان يكون عدوانية مرتدة ضد الذات، تشبه محاولة الانتحار الجماعي، اى ان انتفاضات المسلمين المعاصرة هي تعبير عن الاحباط الجماعي، وبها من العشوائية مايفقدها الاثار الايجابية التراكمية، وانهم في الغالب يصبحون اكثر تخلفا وفقرا، بعد كل انتفاضة كبيرة مما كانوا قبلها، وهو الامر الذي يؤدي الى مزيد من الاحباط ومن ثم الى تهيؤ اكبر لمزيد من العنف، وكان في ذهنه مايحدث في الحرب العراقية الايرانية، وفي لبنان، والصحراء الغربية في تلك الوقت.

ولايخفى بريجنسكي وغيره من المحللين الغربيين أنه ماكان للعالم الاول (اى الغرب) ان يكون مهتما او مهموما بما يحدث في بلدان «هلال الازمات» لولا انها اولا، ترقد على معظم الثروة النفطية العالمية، التي هي عصب الحضارة الصناعية المعاصرة لعدة عقود قادمة، ولولا انها ثانيا تلامس ماديا (جغرافيا) الحواف الجنوبية لمعظم بلدان الشمال

المتقدم (اوربا واليابان)

وكان لسان حال بريجنسكي، ومن بعده نكسون وفوكوياما، يقول مالكان لنا ان نهتم كل هذا الاهتمام باى مجموعة شعوب الجنوب الا لان حاضرنا ومستقبلنا متاثر بها.. أو بتعبير اخر «لتذهب شعوب الجنوب الى الجحيم ولتفن بعضها بعضا، مادام ذلك لايمس مصالحنا واسلوب حياتنا فى العالم الاول».

الحدود الجديدة

حينما اطلق بريجنسكى تسمية «هلال الازمات» منذ اكثر من عشر سنوات، كان يشير فقط الى تلك البلدان الاسلامية الواقعة خارج الكتلتين، الشرقية والغربية، المتصارعتين بقيادة موسكو وواشنطن على التوالى، وكان سكان «هلال الازمات» من المسلمين لايتجاوزون فى ذلك الوقت مليار نسمة، ويعيشون فقط فى قارتى اسيا وافريقيا.

وربما لم يرد فى خيال بريجنسكى فى ذلك الوقت (اوائل الثمانينات) ان «هلال الازمات» سيتهدد جغرافيا وبشريا، وسيزداد «تازما» بل ويلتهب فى العديد من اجزائه فى السنوات العشر التالية.

فماذا حدث خلال العقد الاخير فى هلال الازمات؟

★ نبدأ بحدود الهلال. كانت هناك بلدان تقطنها اغلبية اسلامية، ولكنها كانت «ساقطة القيد» كما تقول لغة البيروقراطية المصرية عمن ينسى اولياء امورهم تسجيلهم عند الميلاد، ونشير بذلك الى:

★جمهوريات اسيا الوسطى (السوفييتية سابقا) وهى اوزبكستان، وكازاخستان، وطاجيكستان، واذربيجان، وتركستان.

ويصل حجم سكان هذه الجمهوريات الخمس معا الى حوالى ستين مليون نسمة من المسلمين: غير مسلمين اخرين مازالوا يعيشون فى روسيا نفسها وفى جمهوريات اخرى من الاتحاد السوفييتى السابق، ويصل الى حوالى عشرين مليونا. وتشغل هذه الجمهوريات الاسلامية مساحة تصل الى اكثر من ٥ ملايين كيلو متر مربع (اى خمسة امثال مساحة مصر) وتلاصق حدودها الجنوبية شمال كل من باكستان، وافغانستان، وايران، وتركيا، اى ان هذه الجمهوريات الخمس مع جاراتها الاسلامية الاربع، تكون حاليا اكبر كتلة سكانية وجغرافية اسلامية فى العالم - اكثر من ٣٠٠ مليون نسمة، فى مساحة تزيد على ١٠ ملايين كيلو متر مربع.

وظلت جمهوريات اسيا الوسطى (السوفييتية سابقا) منسية طوال القرنين الاخيرين فقد سيطرت عليها روسيا القيصرية تدريجيا فى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. ثم ورثتها روسيا البلشفية، بعد ثورتها الشيوعية علم ١٩١٧، ولما كانت هذه الاخيرة لاتجيز الاستعمار من حيث المبدأ الايديولوجي، وفى نفس الوقت لاتريد «التفريط» فى هذه «الممتلكات القيصرية الموروثة» فقد توصلت الى صيغة «الاتحاد السوفييتى» اى ان تدخل روسيا مع هذه البلدان الاسلامية وغيرها من الموروثات القيصرية (مثل اوكرانيا وجورجيا) فى «اتحاد فيدرالى» ولكن لان الثورة الاشتراكية البلشفية كانت تعادى الاديان جميعا، فقد عمدت الى طمس الهوية الدينية الاسلامية لهذه البلدان (كما فعلت نفس الشيء بالنسبة للديانة المسيحية) لذلك ظلت بلدان اسيا الوسطى لاكثر من سبعين عاما، لاتحسب داخل «دار الاسلام» رسميا، ولكن مع انهيار الاتحاد السوفييتى (ديسمبر ١٩٩١) استعادت هذه البلدان استقلالها، وبدأت تحيى هويتها الحضارية - الاسلامية من جديد. وتتنافس حاليا كل من تركيا وايران وباكستان (والى حد اقل السعودية ومصر) على بسط تاثيرها فى تلك الجمهوريات.

★ البلقان: البانيا والبوسنة والهرسك، وهذه ايضا كانت فى حكم البلدان الاسلامية ساقطة القيد طيلة العقود الخمسة الاخيرة، والى ان انهارت الانظمة الشيوعية الشمولية التى حكمتها بعد الحرب العالمية الثانية، حيث كانت قد

اجتاحتها جيوش الاتحاد السوفييتي، وساعدت على ان تفرض عليها انظمة شيوعية.

واوضاع المسلمين في البلقان في غاية التعقيد، فباستثناء البانيا، التي تقطنها اغلبية اسلامية كبيرة، فان البوسنة والهرسك شأن غيرهما من بلدان البلقان، يتداخل فيها المسلمون مع غيرهم، وتتعدد ثقافاتهم ولغاتهم، ولذلك يصبح الفرز، والتقسيم الجغرافي والاداري والسياسي على اساس ديني بحت امرا بالغ الصعوبة. ويفسر ذلك انفجارية الوضع في البلقان عموما وفي يوغسلافيا السابقة خصوصا، فمن هناك انفجرت شرارة الحرب العالمية الاولى، وهناك دارت بعض اشد معارك الحرب العالمية الثانية دموية وفتكا وابادة، والان ومنذ انهيار الاتحاد اليوغسلافي عام ١٩٩١، تدور معارك طاحنة بين قوميتي الصرب والكروات، وهما يتكلمان نفس اللغة ويدينان بالمسيحية: ولكن احداهما مسيحية ارثوذكسية (الصرب) والاخرى مسيحية كاثوليكية (الكروات) كذلك تدور حرب اكثر دموية وبربرية بين الصرب ومسلمي البوسنة والهرسك، ونقرا عن بشاعتها يوميا منذ ربيع ١٩٩٢.

وربما لم يكن المسلمون في البلقان بمثل هذه الدرجة من التمسك بهويتهم الدينية، ولكن الذي يحدث عادة هو انه حينما يفرض عليهم الاخر غير المسلم، الذل والمهانة او ينكر عليهم حقوقهم، لمجرد كونهم مسلمين فان الهوية الدينية تصبح هي الهوية الاقوى، وتجب ماعداها من هويات اخرى مثل الثقافة واللغة واسلوب الحياة المشترك، فمسلمو البوسنة والهرسك يتحدثون نفس لغة الصرب ويشاركونهم نفس الثقافة واسلوب الحياة.

على اي حال ادت هذه التطورات الى تصاعد وعي المسلمين في البلقان «باسلاميتهم» وامتدت حدود «دار الاسلام» اليها بعد طول غياب، ويصل اجمالي المسلمين في هذه المنطقة الى حوالي عشرين مليونا (البانيا، والبوسنة والهرسك، وكوزوفو في يوغسلافيا السابقة، وبلغاريا)

★ المسلمون في اوربا الغربية الى جانب عودة الامتداد الجغرافي الجديد لدار الاسلام في البلقان الاوربية وبلدان وسط اسيا (السوفييتية سابقا) وهي اوطان قديمة للمسلمين، هناك امتدادات بشرية حديثة في بلدان غرب اوربا، التي لم تكن اي منها وطنا اسلاميا في السابق، فهناك حاليا حوالي عشرين مليون مسلم يعيشون في بلدان السوق الاوربية الموحدة، وقد وفد هؤلاء المسلمون الى هذه البلدان في سنوات مابعد الحرب العالمية الثانية اما كعمالة مهاجرة، او كلاجئين سياسيين.

ومعظم الذين اتوا كعمالة مهاجرة هم من بلدان المغرب العربي، وتركيا، وشبه القارة الهندية، وكان الطلب عليهم شديدا طوال الخمسينيات والستينيات، لذلك استقر معظمهم في هذه البلدان الاوربية الغربية لما يزيد على عشرين سنة، وارسوا جذورهم فيها، وانجبوا جيلا واحدا على الاقل، لم يعرف غير هذه البلدان اوطانا له. وقد تمسك هؤلاء «باسلاميتهم» كديانة وثقافة وانتماء، ولم ينصهروا تماما في اجسام مجتمعات اوربا الغربية، وساعدهم على هذه الازدواجية الثقافية في البداية، ماتتمتع به هذه البلدان من «ديمقراطية ليبرالية» تحترم الحد الادنى «التعددية الثقافية والدينية».

اما الذين وفدوا كلاجئين، فقد جاءوا فرارا من ارهاب او اضطهاد الانظمة الحاكمة المستبدة في معظم البلدان الاسلامية طوال العقود الثلاثة الاخيرة، كما ان الاضطرابات والانقلابات السياسية والحروب الاهلية التي شهدتها هذه البلدان كانت مصدرا رئيسيا لهؤلاء اللاجئين المسلمين الى اوربا.

ولكن كرم الاوربيين الغربيين مع جالياتهم الاسلامية بدا يتناقص في الثمانينات، ثم بدا يتحول الى ضيق وتعصب في التسعينيات.. وتزامن ذلك مع، او كان بسبب الانكماش الاقتصادي الذي تشهده تلك البلدان، وارتفاع معدلات البطالة فيها، وقد اخذ التعصب صورا

قبيحة فى الاونة الاخيرة فى كل من المانيا وفرنسا وبريطانيا، وان كان من الانصاف ان نقرر ان سلوكيات التعصب الصارخ لاتصدر من الحكومات بقدر ماهى من افراد وجماعات وحركات عنصرية.. وعادة ماتدينها الحكومات والاحزاب الكبرى والقوى المستنيرة فى بلدان اوربا الغربية.

المسلمون وراء البحار

لقد تزايد عدد المسلمين خلال القرن العشرين فى الامريكتين واستراليا نتيجة نفس الاسباب التى ذكرناها بالنسبة لاوربا الغربية. فالامريكتان واستراليا ليست اوطانا اصلية للمسلمين، ولكنهم جاءوا اليها وافدين بحثا عن فرص افضل للحياة والحرية، كما ان هناك عددا متزايدا من السود (الزنوج) الامريكيين قد تحولوا الى الاسلام منذ اواخر الخمسينيات، ونمت بينهم حركة اجتماعية معروفة باسم ،المسلمون السود، كان من اهم زعمائها ،مالكوم اكس، التى انتجت عنه هوليود فيلما كبيرا فى اواخر عام ١٩٩٢. كما ان الوجوه المشهورة بينهم نجوم رياضيون - مثل محمد على كلاى، بطل العالم الاسبق فى الملاكمة للوزن الثقيل، وكريم عبد الجبار اشهر لاعب كرة سلة فى الولايات المتحدة طوال عقدى السبعينيات والثمانينات. كما ان عددا من ابناء الجيل الثانى من هؤلاء المهاجرين وخاصة فى امريكا اللاتينية، قد دخلوا المجال السياسى فى بلادهم الجديد، وسطعوا فيه - مثل الرئيس كارلوس عبدالمنعم، الرئيس الحالى للارجنتين، ويقدر عدد المسلمين فى الامريكتين واستراليا حاليا، بحوالى عشرة ملايين نسمة.

ورغم عددهم المتزايد الا ان المسلمين وراء البحار لاتجمعهم روابط وثيقة تجعل منهم قوة اجتماعية - ثقافية سياسية واحدة فى اى من بلدان الامريكتين او استراليا، وفى الغالب نجدهم اكثر انهماكا فى ترقية انفسهم، وبالقدر المحدود الذى ينخرط فيه بعضهم فى العمل العام، فانهم يفعلون ذلك فى ظل الاحزاب والتنظيمات السياسية السائدة فى تلك البلدان، والقلة الاقل التى تهتم بشئون العالم الاسلامى، تكون فى الغالب تجسيدا لكل انقسامات هذا العالم الاسلامى نفسه، وشانهم فى ذلك شان المهاجرين العرب، وخاصة الوافدين الجدد منهم.

الاسماعيلية : وجه مشرف

مازال معظم المسلمين الوافدين الى اوربا الغربية والامريكتين واستراليا يشغلون مكانة اجتماعية - اقتصادية متدنية فى السلم الطبقى والمهنى، فاغلبيتهم يدخلون ضمن الطبقة العاملة غير الماهرة او نصف الماهرة، ويتكدس معظمهم فى الاحياء الفقيرة او المعدومة بالمدن الكبرى لهذه البلدان.

وبالطبع هناك استثناءات فردية لهذه الملاحظة العامة، حيث توجد شخصيات اسلامية انجزت انجازات باهرة فى العلم والتجارة والمهن الحرة، ولكن الاستثناء الجماعى الكبير الذى صادفته فى رحلتى حول العالم فى صيف وخريف عام ١٩٩٢ فقد كان ابناء الطائفة الاسماعيلية من المسلمين، الذين لانعرف عنهم الكثير فى الوطن العربى، واعترف ان معرفتى السابقة بهم لم تكن تتعدى معرفة زعيم تلك الطائفة وهو الامير الاغاخان، ولكن مصادفة اللقاء بجاليات هذه الطائفة، وخاصة فى اوربا الغربية والامريكتين، جعلتنى اشعر بتقصير كبير، فهم اولا من اكثر الجماعات الاسلامية وغير الاسلامية نجاحا فى البلدان التى يعيشون فيها، لافقط بمعايير الجاليات الوافدة ولكن حتى قياسا لاهل البلدان التى يعيشون فيها، فهم اكثر تعليما واعلى دخلا، وارقى مهنا من المتوسط العام فى هذه البلدان، ولكنهم ثانيا يحاولون دائما ان يقدموا صورة مشرقة عن الاسلام والمسلمين فى هذه البلدان من خلال انشطتهم الثقافية واعمال الخير العام، وهم ثالثا يحاولون تجميع بقية المسلمين من الطوائف الاخرى (السنية والشيعية) على كل ماهو مشترك بين المسلمين، ويتركون جانبا المجالات الفقهية او المذهبية مع -

غيرهم من المسلمين، ويعترف ابناء الطائفة الاسماعيلية ان هذه التقاليد قد رسخت بينهم بفضل الاغاخان السابق (الذى احب مصر، واختار ان يدفن فيها على ربوة فى اسوان) وحفيده الحالى الامير كريم اغاخان صاحب الثقافة الرفيعة.

ومع اخبار العنف المشتعل فى بقاع اسلامية عديدة، والصور البشعة التى تنقلها وسائل الاعلام شعرت انه على الاقل هناك من بعض المسلمين من يقدمون صورا ايجابية حية، باستلهام اعظم مافى الاسلام من سماحة واجتهاد وانجاز.

المسلمون والمستقبل

لقد تركتنى جولتى فى بعض البلدان الاسلامية وخاصة ماعاد منها الى دار الاسلام فى السنوات الاخيرة بانطباعات قوية عن الطاقة الروحية والانسانية الهائلة لهذا الدين العظيم، ولكن «هلال الازمات» الذى تحدث عنها بريجنسكى منذ اثنى عشر عاما، ليس «ازمات الاسلام» ولكنها ازمات المسلمين الذين لاتزال بعض قياداتهم الحاكمة تستبد بحياتهم من ناحية، وبعض قياداتهم المتطلعة الى السلطة تستبد بعقولهم، فالحكام يصادرون على حاضرهم، والذين يتطرفون بالاسلام يصادرون على مستقبلهم. والاسلام برىء، ومايؤدى اليه من تكريس للعنف والفوضى والانتحار الذاتى فليس امامهم الا طريق واحد، سلكه غيرهم ونجا وتقدم وازدهر، وهذا هو طريق العلم والحرية والعقلانية والديمقراطية، ولعل قلة من بلاد المسلمين فى جنوب شرق اسيا هى التى اهتدت لهذا الطريق، واهمها ماليزيا، التى التحقت بمجموعة النمور الشابة فى تلك المنطقة.

ولعل الجالية الاسلامية الوحيدة التى سلكت نفس الطريق وراء البحار (اى فى بلاد المهجر) هى الطائفة الاسماعيلية، الماليزيون هم مسلمون سنة، والاسماعيليون هم مسلمون شيعة، ولكن جمعهم طريق واحد، وهو الطريق الوحيد للتقدم.

المصدر : الأهرام

المدونة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ فبراير ١٩٩٣

وزير الشئون الدينية الاندونيسى «للاهرام»:

بلادنا تشهد اهتماما كبيرا بالدعوة والدعاة وتوعية الشباب بامور دينهم الصحيح

تساؤلات كثيرة ثارت وتثور حول حقيقة الغزو الفكرى الذى تتعرض له اندونيسيا، ليس ذلك فقط، بل ان كثيرا من المتشددين بالعالم الاسلامى لم يتوقفوا عن طرح سؤال واحد كلما التقوا باى مسئول اندونيسى.. والسؤال هو.. لماذا لاتعلنون اندونيسيا دولة اسلامية؟

وخلال اجتماعات المجلس الاعلى للشئون الاسلامية التى شهدتها القاهرة الذى عقد مؤخرا بالقاهرة التقيت بالحاج منور شاذلى وزير الشئون الدينية باندونيسيا،



منور شاذلى

اجرى الحوار

عبده مباشر

كان منطقيا ان ابدا حوارى معه بالسؤال عن احوال المسلمين ومن يتحملون مسئولية الدعوة للدين الاسلامى وهل هناك نقص بين صفوف الدعاة، وكيف يجرى اعدادهم لمثل هذه المهمة فى دولة ارخبيلية تتكون من الاف الجزر، وتمتد عرضا وطولا لآلاف الكيلومترات؟

فيجيب بأن المؤسسات الاسلامية تتحمل مسئولية الدعوة واعداد الدعاة، وان كانت تعانى من عجز فى الموارد المالية ونقص فى الكوادر. وقد لجانا الى احدى المنظمات الاسلامية العالمية فوعدت بتوفير الف داعية. وبناء على هذا الاتفاق وضعنا خطة لنشرهم فى انحاء البلاد، غير ان المنظمة عادت لتقول انها ستوفر ٣٠٠ داعية فقط. ولم يكن امامنا سوى القبول بالامر الواقع وانتهى الأمر الى ان اصبح الرقم ١٠٠ داعية فقط وامام هذا الموقف ونظرا للحاجة الشديدة أو الملحة الى الدعاة شجع الرئيس سوهارتو مجلس العلماء المسلمين الاندونيسى على اعداد الدعاة، بعدها ثم ايفادهم الى بعض مناطق التهجير السكانى خاصة بالجزر الشرقية وهى المناطق القليلة الكثافة السكانية خاصة بالنسبة للمسلمين، حيث يجرى تهجير اعداد من المسلمين من المناطق شديدة الكثافة وذلك لتحقيق عدة اهداف :

- ☐التخفيف من شدة كثافة بعض المناطق
- ☐تحقيق توازن سكانى فى هذه المناطق القليلة الكثافة
- ☐العمل على تنمية المناطق بالمهاجرين الجدد وزيادة الاستقرار بها

وقد تمكن المجلس من اعداد الف داعية وارسلهم الى هذه المناطق حيث يتمتعون بما يتمتع به المهاجرون من مزايا وحقوق بالاضافة الى تقاضى مكافاة شهرية قدرها ١٠٠ الف روبية، لمدة ثلاث سنوات وبدا المجلس فى اعداد الف داعية جدد.

وتتحمل تكاليف اعداد الدعاة ومكافاتهم فى مناطق التهجير مؤسسة البانشاسيلا

الدولة الاسلامية

واتجه بالحوار الى قضية تشكل حساسية خاصة بالنسبة للمسئولين الاندونيسيين وهى الدولة الاسلامية

المحروسة
المصدر : الأهرام
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ فبراير ١٩٩٢

وبصراحة شديدة يقول منور شانلي ، عندما كنا نقاتل من اجل الاستقلال كنا نسعى من اجل دولة تضم كل جزر الارخبيل، لم يراود اى واحد منا ولو للحظة احتمال تفتيت الدولة او تقسيمها.. ولو كنا اعلنا اندونيسيا دولة اسلامية، لانفصلت الجزر الشرقية بكاملها عن اندونيسيا لعدة أسباب منها: ان الاسلام لم ينتشر بها بنفس كثافة انتشاره فى الجزر الغربية كما انها ذات كثافة بشرية محدودة بالاضافة الى المسافات الطويلة التى تفصلها عن العاصمة جاكارتا، ومن هذه الجزر بالى التى تبلغ نسبة السكان غير المسلمين بها ٨٠٪ ومثل ايريان جايا والتى يعيش بها ٣ ملايين مواطن تبلغ نسبة المسلمين بينهم ١١٪ فقط.

وانفصال هذه الجزر الشرقية واحد من الاهداف التى كانت هولندا الدولة المستعمرة تسعى لها.

ويوضح المسئول الاندونيسى ان نسبة المسلمين تبلغ اكثر من ٨٧٪ ، ومع ذلك لا تستطيع الاحزاب الاسلامية ان تحصل على اغلبية المقاعد بالبرلمان فى الانتخابات العامة لها الاولى عام ١٩٥٥ بل حصلت على ٤٥٪ من اجمالى المقاعد ومثل هذه النتيجة تكشف لنا عدة امور منها:

١) ان هذه الاحزاب وعددها كان ثلاثة وقتذاك لم تكن قادرة على الوصول الى الحكم حتى لو اتحدت كلها، ناهيك عن الانقسامات والخلافات وعدم اتفاقها على زعيم اسلامى واحد تضع فى يده زمام الامور

ولان هذه الاحزاب كانت تشترك فى تحالفات وائتلافات مع غيرها من الاحزاب غير الاسلامية فان وجهها الاسلامى وتطلعاتها الاسلامية كانت محكومة بمصالح وتوجهات ومواقف الاحزاب الاخرى المشتركة معها. وفى كثير من الاحيان كانت الاحزاب الاسلامية تجد نفسها اقرب فى المواقف من الاحزاب غير الاسلامية مما وضع الاحزاب الاسلامية فى مواقف متعارضة او متصادمة مع بعضها البعض

٢) ان اغلبية الناخبين كانت تخشى وتتوجس خيفة من فكرة اقامة دولة اسلامية

٣) اما العلمانيون من المسلمين وغيرهم من رافضى فكرة الدولة الاسلامية فكانوا يقفون مع الجماعات والقوى السياسية غير الاسلامية تحسبا من اصرار المسلمين وقتذاك على الدولة الاسلامية

ومثل هذه القوى كانت على استعداد للتحول الى قوى انفصالية فى حالة الاصرار على قيام الدولة الاسلامية

وامام هذا الواقع كان الاصرار على التحول الى دولة اسلامية لايعنى الا تبعثر دولة اندونيسيا الموحدة الى عدة دول ستجد المساندة من كل القوى الخارجية بل ومن كل القوى السياسية غير الاسلامية باندونيسيا ليس ذلك فقط بل ومن كتل لاباس بها من المسلمين.

وبالضرورة كان يجب ان اسأله عن الحقيقة حول حملات الغزو الفكرى ومدى النتائج التى حققتها..

ويقول الرجل الذى يشغل منصبه منذ عشر سنوات، ويعد بذلك واحدا من اقدم المسئولين الدينيين فى العالم الاسلامى ان لم يكن اقدمهم فعلا..، ان هناك خمس عقائد تنتشر فى اندونيسيا هى الاسلام والبروتستانتيه والكاثوليكية والهندوكية والبونية،

حديث الارقام

فى الاحصائية عام ١٩٨٠ بلغ عدد المسلمين ١٢٨ مليونا، ١٠٢ الف نسمة بنسبة ٨٧,٠٤٪ من جملة السكان اما فى احصائية عام ١٩٩٠ فقد بلغ عدد المسلمين ١٥٦مليونا و ٣١٨ الفا بنسبة ٨٧.٢٪ من عدد السكان وارتفاع النسبة يوضح زيادة حقيقية لا فى عدد المسلمين، بل فى نسبتهم الى جملة عدد السكان الاخرين

ووفقا لاحصاء ١٩٨٠ بلغت نسبة المسيحيين ٨.٥٪ وبلغت نسبتهم عام ١٩٩٠ ٩.٧٪، اما الهندوس فقد بلغت نسبتهم ٢.٠٣٪، ثم انخفضت نسبتهم الى ١.٨٪، وارتفعت نسبة البونيين من ٠.٩٤٪ عام ١٩٨٠ الى ١.٠٢٪ عام ١٩٩٠.

اما الذين لا عقيدة لهم فقد نقصت نسبتهم من ١.٢٤٪ عام ١٩٨٠ الى ٠.٣١٪ عام ١٩٩٠

المساجد.. والدعاة

واسأله عن حركة انشاء المساجد الجديدة.. فيقول ان مؤسسة الباتشاسيلا انشأت اكثر من ٥٠٠ مسجد جديد وفقا لطراز حديث ومحكم وفخم

واشار الى ان هذه المؤسسة يرأسها الرئيس سوهارتو نفسه☐

مبادرة كريمة لصالح مسلمى ناميبيا



ياسين رشدى

تلقيت رسالة أسعدتنى من الداعية الاسلامى الشيخ ياسين رشدى رئيس مجلس إدارة جمعية المواساة الإسلامية بالاسكندرية تتعلق بما كتبته فى «الاسوة الحسنة» عن المسلمين فى دولة ناميبيا وحاجتهم الشديدة إلى التعرف على مزيد من المعلومات عن أركان الاسلام وتعاليمه وأحكامه فى العبادات والمعاملات .. وقد جاء فى الرسالة أن مركز المواساة الدولى بالاسكندرية قد بعث إلى السيد حسين الصدر سفير مصر فى ناميبيا رسالة على إثر ما نشرناه هنا يعرض فيها بعض الخدمات التى يقوم بها المركز فى مجال نشر الاسلام فى قارات العالم ومنها إرسال المطبوعات باللغات المتنوعة التى تتناول أركان الاسلام والأحاديث القدسية وأخلاقيات هذا الدين الحنيف وكذلك تلقى الأسئلة فى فروع الدين المختلفة والإجابة عنها بلغة السائل، وارسال شرائط (كاسيت) أو (فيديو) مسجل عليها تفسير القرآن الكريم وشرح الأحاديث النبوية من خلال كتاب صحيح البخارى.

وقد طلب الشيخ رشدى من السفير المصرى التعرف على عدد مسلمى ناميبيا، واللغة التى يتحدثون بها، والعنوان الذى يمكن إرسال المطبوعات عليه.. والجدير بالذكر للشكر، هو أن المركز يقدم خدماته للمسلمين خارج مصر بالمجان وبدون أى مقابل، أبتغاء مرضاة الله تعالى..

المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ مارس [illegible]

[illegible] التماس» في [illegible] البلغاري

[illegible]رأون نص [illegible] بالعربية وبالحرف التركي

☐ [illegible] محمد ال[illegible]

■ [illegible] مدن [illegible] البلغاري [illegible] السكان [illegible] يتداولون مع [illegible] وافد الى [illegible] تغيير الاسماء ووقائع [illegible] تركيا وايام التوتر [illegible] القوميين [illegible] يشيع [illegible] القرآن [illegible] كيتشينيتسا [illegible] Kilmin[illegible]، القرية [illegible]

مظهر [illegible] الواقعة على [illegible] كلم [illegible] العاصمة [illegible] «نموذجي» للقرى الكبيرة التي [illegible] الادارات البلدية و[illegible] الى محيطها الاصلي [illegible] تات، كي تخلع عليها [illegible] مدينة [illegible] مصنع [illegible] كيماوية [illegible] للقيادة الحزبية المحلية [illegible] مساكن اسمنتية [illegible] تراث [illegible] القروية [illegible] بالترميد.

لكن رازغراد تفردت [illegible] من «مدن الشمال وقراه» [illegible] مسرحاً لحادثتين [illegible] ايار (مايو) ١٩٨٩، وقبل [illegible] مؤتمر [illegible] لحقوق الانسان [illegible] قليلة [illegible] الاقلية التركية، وهم [illegible] العديدة في [illegible] شرق بلغاريا [illegible] في رازغراد وقراها [illegible] الرصاص [illegible] بوابات [illegible] الجارة الشرقية تركيا [illegible] تركي [illegible] حسب [illegible] الدولة.

ويحمل [illegible] على زعيمهم [illegible] في العاشر من تشرين الثاني (نوفمبر) من العام نفسه، اختزل الشيوعيون السابقون [illegible] الاشتراكي، قصة انصاف الاتراك من المظالم القومية [illegible] بالغاء البلغرة القسرية لاسمائهم. هذا الاجراء على بساطته فجر بعد عشرة اشهر [illegible] القوميين المتطرفين من سكان رازغراد، فاعلنوا في رسالة احتجاج الى الامين العام للامم المتحدة، ولرئيسي الجمهورية والبرلمان البلغاريين، تأسيس «جمهورية رازغراد البلغارية»، ودعوا «لتجنب حدوث لبنان ثاني في بلغاريا». خطوة الاحتجاج اخمدها انذار حازم من الرئيس الديموقراطي الجديد جيليو جيليف، لكنها كرست المدينة «خط تماس» بين السكان الاتراك والقوميين المحليين.

الحياة اليومية في المدينة بعد مرور الاحداث، ليست ترجمة دائمة لـ «تظاهرة ايار» و«تصفية جمهورية القوميين»، لكنها مؤشر على التبدل في سلوك الناس واهتماماتهم.

في الحديقة العامة، انقلبت مواضيع النقاش الصاخب، المألوفة بين جماعات المتقاعدين، من كرة القدم الى السياسة، وبلغة تركية تتخللها كلمات بلغارية. على طرف احد الارصفة، ينطلق صوت المغني المصري ايهاب توفيق من جهاز تسجيل مركز فوق بسطة لاشرطة الكاسيت، تقتصر موجوداتها على صنفين: «ديسكو عربي» واغاني تركية. شهادات مواطنين اتراك تجمع ان نحو ٧٥ طفلاً يتعلمون القرآن في المسجد، الامر الذي يؤكد ان عملية الترميم المؤقت الجارية في المسجد حقيقية، ولا تشبه عمليات الترميم «الامني» للاوقاف اثناء حملات التضييق الديني والقومي على الاتراك في اواسط الثمانينات.

في كيتشينيتسا، القرية التي تداول اتراك رازغراد خبرها، كان ٢٤ طفلاً تتراوح اعمارهم بين ٨ و١٢ عاماً، يتلقون درسهم الثامن على يد الـ «خوجا»، لقب يطلق على ائمة القرى البلغارية، يرجح انه تحوير للقب «الحاج». الامام الستيني محمد شريف باشر بتعليم دروس القرآن، يومي السبت والاحد من كل اسبوع، لمدة اربع ساعات بالاتفاق مع ذوي الاطفال، الذين تبرعوا بدورهم بترميم وتجهيز غرفة تقع بمحاذاة مسجد القرية، وجمع كمية من الحطب لاغراض التدفئة.

اطفال القرية تعلموا لفظ آيات القرآن بعربية فصحى، يقرأونها عن نص مكتوب بحروف اللغة التركية. النسخ القليلة المتوافرة هي طبعة من «ربع يس» ظهرت في اسطنبول عام ١٩٦٤.

الشيخ شريف يتولى تفسير المعاني الواردة وشرح اركان الشريعة باللغتين التركية والبلغارية مستنداً كغيره من ائمة القرى والمحافظات الى مستوى الثقافة الاسلامية الذي كانت تقدمه «المدارس الروحية»، حسب التسمية الرسمية التي روجتها الادارة

الشيوعية. وهي بمستوى تعليم ابتدائي ومتوسط تديرها دار الافتاء، التي خضعت لرقابة حكومية صارمة.

علامات نجاح اربعة قرون من الثقافة الرسمية الشيوعية بادية لدى سكان رازغراد. فلا زالوا ينظرون الى تراثهم الاسلامي بوصفه قيمة فولكلورية (نعم، نذهب الى المساجد خصوصاً في عيدي الفطر والاضحى). ولا يتجاوز عدد المصلين ايام الجمعة في جامع رازغراد ٨٠ شخصاً، جميعهم من المسنّين. ويقرّ الشيخ شريف ان البوماك (وهم المسلمون البلغار البالغ عددهم ٢٠٠ الف ويقيمون في جبال الرودوبي وسط بلغاريا) اكثر تديّناً منّا. يجمع كثيرون من ابناء كيتشينيتسا ورازغراد على التقليل من شأن قوميي «جمهورية رازغراد» ويحصرون مخاوفهم بـ «الدولة». وينظر بعضهم الى توجيه الاطفال نحو الثقافة الاسلامية نظرته الى الواجب الاخلاقي المتمم لانتمائه القومي، خصوصاً ان اتراكاً كثيرين يكتفون بارسال اطفالهم لتلقي دروس اللغة التركية التي اجاز البرلمان تعليمها قبل عامين، بضغط من «حركة الحقوق والحريات» ذات النفوذ السياسي.

المصدر : عقيدتى
التاريخ : ٩ مارس ١٩٩٣
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المستشار الثقافى المصرى فى بولندا لـ «عقيدتى»:

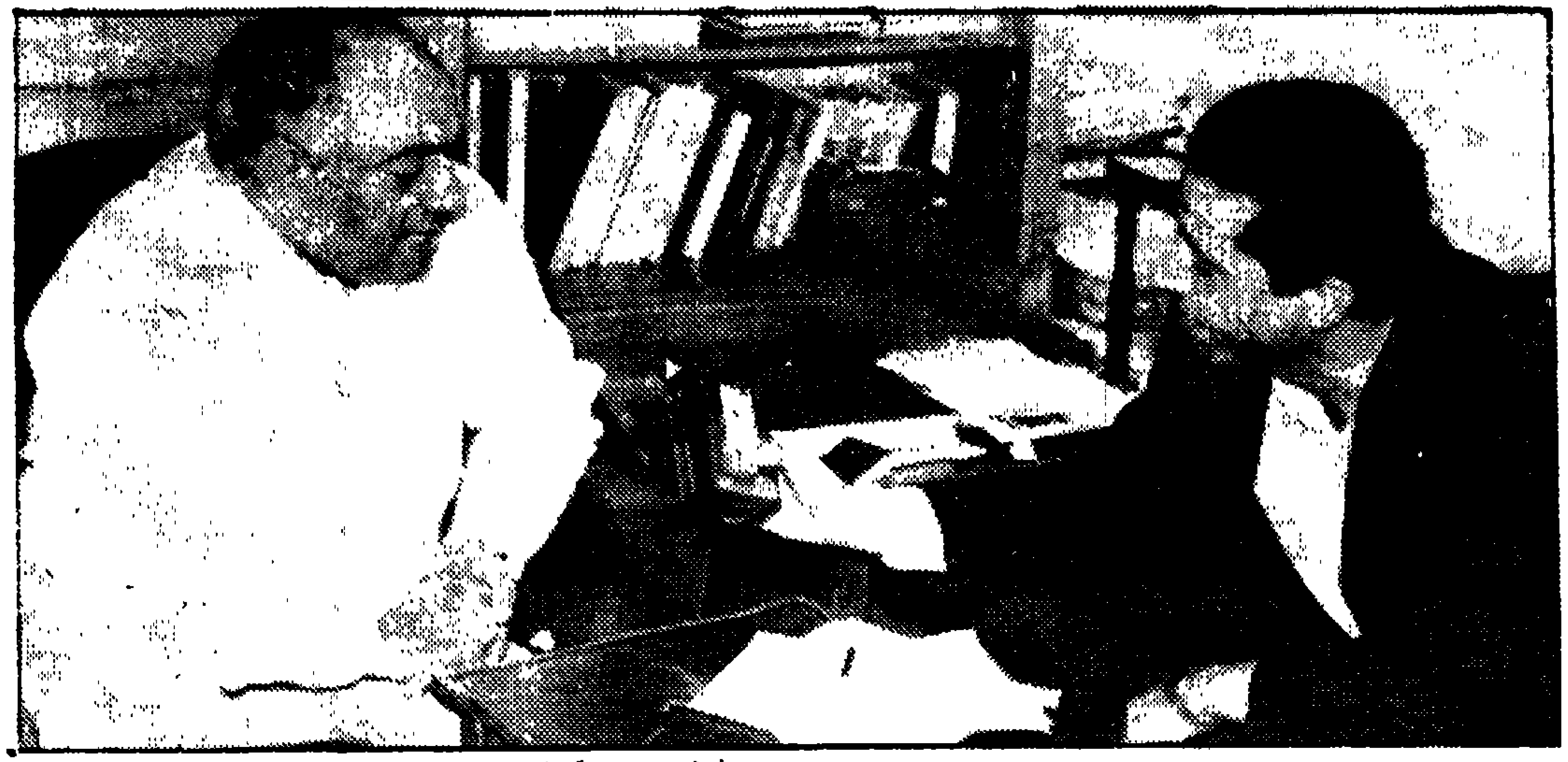
انهارت الشيوعية.. ومازال المسلمون «مضروبين»!!

وعدنا شيخ الأزهر بإيفاد وعاظ أكفاء.. ونحن فى الانتظار..!

رغم انهيار الشيوعية فى بولندا وعودة الحرية الى البولنديين من مسلمين وغير مسلمين .. إلا أن ١٥ الف مسلم فى بولندا يعيشون بعيدا عن الاسلام ومازال مناخ الدعوة الاسلامية هناك فى حاجة الى جهود العلماء والمؤسسات الاسلامية ..

فى القاهرة كان اللقاء مع الدكتور مغاورى دياب مستشارنا الثقافى فى بولندا وكان هذا الحوار حول اوضاع المسلمين هناك

وقبل ان ابدأ الحديث معه بادرنى بالتهنئة لاسرة تحرير (عقيدتى) والقائمين عليها على مايبذلونه من مجهود كبير وتفهم جيد لفكرة الحديث العلمى الهادف عن العقيدة الاسلامية باعتبارها الشغل الشاغل للمسلمين الان . واوضح ان (عقيدتى) تتسم بالحكمة والدعوة الى التعامل الاخلاقى والعلمى من كافة الجوانب بين المجتمع وخالقه .. ولعل فكرة هذه الصحيفة الهادفة ايقاظ مفاهيم كثيرة للعقيدة الاسلامية بعد ان انتابها فى الفترة الاخيرة نوع من التلوث سواء من خصوم الاسلام او ادعيائه فكل ادى بالعقيدة الى نتيجة هى الان محل شك من المغرضين .. وبالنحو الذى تنتهجه صحيفة العقيدة دعا الدكتور مغاورى الله ان ينعم على المسلمين المتمسكين بعقيدتهم ان يخرجوا من الازمة التى ارادها لهم اعداء الاسلام .



● الدكتور مغاورى دياب يتحدث لمندوب «عقيدتى»

المصدر : عقيدتي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٩ مارس ١٩٩٣

فهم خاطىء

● عقيدتي : هل يمكن ان نتعرف على اوضاع المسلمين في بولندا ؟!

●● المسلمون في بولندا عددهم لايزيد على ١٥ الف مسلم قد يكون هذا العدد صغيرا .. لكن هؤلاء الـ ١٥ الفا لايعرفون كثيرا عن الاسلام ومفهومه لديهم غريب .. فهم يتصورون ان الاسلام مذهب ينبع من المسيحية .. وبالتالي يطلقون على المركز الاسلامي هناك كنيسة .. علاوة على انهم لايمارسون الاسلام على صورته الصحيحة بمعنى انه لامانع ان يتصور المسلم هناك ان الاسلام لايعترض على شرب الخمر مثلا - لكن هو يتذكر ان اجداده كانوا مسلمين وانه مسلم مسيحي . وبنفس هذا القدر يرى د. المغاوري انه لابد ان يكون التعرض للقضية لانها ليست قضية المسلم البولندي .. لكنها قضية المسلم الاوروبي بأكمله ..

يوجد في بولندا ثلاثة مساجد .. مسجد المركز الاسلامي الذي انشاته رابطة العالم الاسلامي في وارسو ومسجد في مدينة (بوازستوك) ومركز اسلامي قديم على الحدود البولندية الروسية ورواد المراكز الاسلامية من العرب والمسلمين الدارسين في بولندا ولانجد بينهم الا عددا قليلا من المسلمين البولنديين من هنا تدعو الحاجة الى حركة واعية لاجتذاب المسلمين البولنديين ..

حرية كاملة

● عقيدتي : ما هي الصعوبات التي تواجه المسلمين هناك في ادائهم لشعائرهم ؟!

●● لم يعد هناك موانع مطلقا من ان تؤدى الشعائر والعبادات على أكمل وجه لان المجتمع البولندي يمارس حريته التامة بدون ادنى قيود . ولانه لايوجد خوف من المسلمين هناك ؟!

● عقيدتي : إذا .. لماذا اصبح الاسلام مستهدفا في هذه البلاد .. رغم انه لايشكل خطورة ؟!

●● الخطورة ليست في بولندا .. ولكن عندما يكون الاسلام قوة واحدة على مستوى العالم فلابد ان يطرأ تساؤل : لمن تكون هذه القوى التي يمكن ان تنشأ مستقبلا .. وبالتالي هناك مؤسسات وعالم غير مرئي يدرس خريطة العالم وقد تكون هذه الجولة لصالح الاسلام .. ومن هنا يبدا الخوف لكنني ادعو المسلمين الذين يتصورون انهم يدعون الى الاسلام بالسيف والقتل والارهاب انهم لو انتهجوا اسلوب الدعوة بالحكمة لانتصر الاسلام .. واكتسب اضعاف مايتصورونه ..

تحرك مدروس

● عقيدتي :

وما هو الدور الذي تؤدونه أنتم لخدمة المسلمين البولنديين ونشر الثقافة الاسلامية هناك ؟!

●● وجودنا الثقافي في بولندا منذ عام ١٩٥٧ .. وتواجداتنا الثقافية في العالم قديمة .. لكن لابد وان يكون تواجدنا جديدا في العمل الثقافي ..

هناك اشياء لابد وان تقدم .. فمصر بدونها وبدون ثقافتها وحضارتها الاسلامية سيهتز العالم الاسلامي .. هذه قضيتنا .. هي توضيح الوجهة الصحيحة للثقافة الاسلامية .. ارسلت تقريرا لشيخ الازهر حول اوضاع المسلمين هناك والدور الذي تقوم به المؤسسات والتنظيمات الالحادية او العلمانية .. واقترحت على شيخ الازهر ان يرسل واعظا ذا كفاءة علمية لتلك المهمة واستجاب خلال ثلاثة اشهر .. وتوقفت الممارسات التي كانوا يمارسونها ضد المسلمين واستجاب الشباب امام مبعوث الازهر .. فتواجدنا في وسط اوروبا

المدونة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : عقيدتي

التاريخ : ٩ مارس ١٩٩٤

الذين يدعون للدين بالقتل والارهاب هم الأعداء الحقيقيون..!!

«عقيدتي».. إيقاظ لمفاهيم لوثها أدعياء الإسلام وخصومه

أجرى الحوار
محمد الابنودي

ليس في حاجة الى سلاح او جيش يدعمهم ولا حاجة الى صبغ اعمالنا بالصبغة السياسية كما تفعل ايران فهي تريد اخضاع الانظمة للولاء لها .. فاذا كانت دعوتنا لنشر الاسلام فلابد ان نبدأ بهدوء في نشر افكار الاسلام في هذه الدول بعكس ما تنتهجه ايران وسط الاقليات المسلمة لاخضاع الاقليات وولائها لها وهذه الوجهة السياسية نرفضها نحن تماما لنشر الاسلام حتى يزداد انتشاره وهذا يقتضي تحرك مدروس وهادف نظرا لما اضافه بعض المسلمين من قضايا ارهقت العالم لان الاسلام في نظرهم ارهاب وقنابل ..

واؤكد ان مايحدث على الساحة الاوروبية من جرائم لايقارن بما تفعله القلة من الذين يحاولون الانتماء الى الاسلام في مجتمعاتنا لكن سوء القصد من كل ما يكتب عن الاسلام .. ونحن نتحمل جزءا من ذلك ..

استفزاز للمسلمين

● عقيدتي : ما هو تقييمكم لما يحدث للمسلمين الان في كل انحاء العالم خاصة في دول شرق اوروبا ؟!

●● ما يحدث للمسلمين اتجاه عام يمارس على مستوى العالم .. ان الحكومات الموجودة في هذه البلاد تقيم ما هو مستقبل العمل السياسي بها .. وبالتالي نجد ان الخوف المتوقع من المسلمين انفسهم .. فمثلا ما حدث للمسلمين في الهند والبوسنة والهرسك وبورما وكشمير .. كل ذلك استفزاز لمشاعر المسلمين تقوده بعض المنظمات ضد الاسلام ..

وانا ارى ان مفهوم الاسلام في اغلب اماكن نواجده ليس مفهوما حقيقيا لمعناه .. فما زلنا نختلف في العديد من القضايا ونضيع وقتنا فيها .. فلابد وسط تباعد الصلة بين المجتمع المسلم وبعضه ووجود التيارات الفكرية والاحزاب والتقسيمات المختلفة لممارسات بعض الطرق التي تمارس اشياء غريبة ان يتفرق المسلمون ولايعرفون شيئا عن الاسلام .

إذن .. القضية قسمان .. قضية مايفعله المسلمون وتربص غير المسلمين بالمسلمين واستغلال مايفعله المسلمون بالاسلام .

● عقيدتي :

ما دور التنظيمات والهيئات الاسلامية امام هذه التحديات التي تواجه المسلمين ؟!

●● الحقيقة ان هذه المنظمات ادت دورا طيبا لخدمة الاسلام هناك .. وانشاء العديد من المراكز الاسلامية لكنني اناشد القائمين عليها بمختلف تخصصاتهم اعطاء المسلمين في وسط اوربا اهتماما خاصا لتصحيح مفهوم الاسلام عند المسلمين .. لان الساحة مستعدة تماما لتلقي المفاهيم الحقيقية للاسلام والاستجابة للدعوة في كل مجتمع بصرف النظر عما يبدو من ممارسات بعض الطوائف .. كذلك ادعو الازهر وجامعته تلبية احتياجات المجتمع الاسلامي عامة وبولندا خاصة من منح ولقاءات وندوات وحوارات لتصحيح المفاهيم المشوهة عند بعض المسلمين .

بارك الله في ثقافة وحضارة مصر

نائب وزير الشئون الدينية فى اوزبكستان لـ « العالم اليوم »

حفلات الافطار الجماعى عادت من جديد فى رمضان

حمدى البصير



عبيدالله اباتوف نائب وزير الشئون الدينية فى اوزبكستان

تغيرات كثيرة طرأت على احتفال المسلمين فى اوزبكستان بشهر رمضان المبارك فمنذ سبتمبر ١٩٩١ وهو تاريخ انفصال واستقلال جمهورية أوزبكستان عن ما كان يعرف بالاتحاد السوفييتي أصبح الاحتفال بالشهر الكريم احتفالا جماعيا وبتشجيع من الدولة وتنعكس مظاهر هذا الاحتفال علي المدن فى أوزبكستان وعلى جميع أوجه النشاط فيها بعد أن كان الاحتفال يتم سرا فى المنازل وقت أن كانت السلطات الشيوعية تحكم بقبضة من حديد المسلمين هناك.

الان أصبح الوضع مختلفا وأضحى الإسلام تاجا على رأس المسلم وعنوانا لهويته وتمسكه بذاته ونفضت مدن بخارى وسمرقند وطشقند غبار الاضطهاد وتزينت كي تحتفل بالشهر الكريم وتعيد الاعتبار لابنائها حملة مشاعل الفكر الحضارى. الترمذى والبخارى والزمخشرى والخوارزمى والبيرونى.

هذا العام أخذ الاحتفال صورة أكثر عمقا خاصة بعد انشاء وزارة خاصة للشئون الدينية فى أبريل الماضى والتي من مهمتها الأصلية إعادة تغلغل الدين الإسلامى داخل اوزبكستان والتنقيب عن التراث الاسلامى هناك وكما يقول الدكتور عبيد الله أباتوف نائب أول وزير الشئون الدينية هناك فى حديث لـ «العالم اليوم» أثناء زيارته للجريدة ضمن جولة زار فيها القاهرة والرياض إن هناك عشرات الالاف من المخطوطات الاسلامية النادرة استطاع الأوزبك أن يحفظوها بعيدا عن أيدى السوفييت وهى عند تصنيفها ستمثل كشفا عالميا كبير سيضيف إلى الحضارة الإسلامية الكثير.

يؤكد عبيد الله أباتوف أن اوزبكستان استعدت لشهر رمضان منذ أواسط شهر شعبان ووزعت قراء القرآن ومنشدى التواشيح علي مساجد الجمهورية وهناك حفلات افطار جماعى تقيمها الدولة فى الميادين لغير القادرين. والطبق الرئيسى فى اوزبكستان هو الأرز البخارى المشهور والمضاف إليه الصنوبر وكذلك اللحوم المشوية.

ويوضح الدكتور أباتوف نائب وزير الشئون الدينية فى اوزبكسستان التطورات الدينية التى حدثت فى اوزبكستان خاصة بعد تولى الرئيس اسلام كريموف رئاسة الجمهورية فيؤكد أنه انشىء وأعيد تعمير خمسة الاف مسجد وأعيدت الدراسة فى مدرسة مير اراب فى بخارى والتى يدرس فيها الان مسلمون من كل الجمهوريات الاسلامية التى كانت تابعة للاتحاد السوفييتي وهناك ٢٠ مدرسة لتدريس الدين الإسلامى واللغة العربية بالإضافة إلى مدارس المساجد التي تحفظ القرآن والذي يحفظه الأوزبك دون فهم معانيه.

يضيف الدكتور عبد الله أن هناك عطلة رسمية فى عيدى الفطر والاضحى بأمر حكومى وهذا شىء تاريخى كما أن الدولة وزعت أكثر من مليون نسخة من القرآن المترجم للأوزبكية ونشرت الكتب الدينية على نطاق واسع فى مدن الجمهورية.

الإسلام في أفكارهم

الشيخ سعد لويمبا مفتي أوغندا

مبادىء الإسلام تؤهله لقيادة العالم

حوار أجراه :
عبد الوهاب حامد

في بداية الحوار مع فضيلة الأستاذ الشيخ سعد لويمبا مفتي أوغندا أكد تقديره وتقدير المسلمين في أوغندا بالدور الذي يقوم به الأزهر والمجلس الأعلي للشئون الإسلامية في خدمة الإسلام والمسلمين ومناصرة القضايا الإسلامية في كل مكان، واستطرد قائلا : أن مصر كما لايخفي علي أحد أنها تمثل علامات بارزة في صياغة مجريات الأمور في العالم الإسلامي.

وقال ان الدور المصري الإسلامي يتعاظم يوما بعد يوم خاصة أن العالم الإسلامي الآن يموج بالصراعات الفكرية والمذهبية، وهناك العديد من الأسباب وراء ذلك منها ماهو سياسي ومنها ماهو اقتصادي.


الشيخ سعد لويمبا

■■ تجتاح العالم الآن موجة من العنف والتطرف وهي وان كانت ظاهرة عامة فإن وسائل الإعلام الغربية والعالمية تحاول أن تجعلها إسلامية فما مردود ذلك في المجتمع الأوغندي؟

■ في أوغندا جماعة تطلق علي نفسها «السلف الصالح» وكم كنا نتمني أن تكون هذه الجماعة نموذجا مشرفا للإسلام بما فيه من حب وتسامح وكما كان سلفنا الصالح عليه دائما من الدعوة الي الله بالحكمة والموعظة الحسنة، ولكن جاء العكس فهذه الجماعة في أوغندا تستخدم العنف والقوة في أمور الدعوة ويلجأون الي الفتوي بغير علم وهذا الاتجاه أثر تأثيرا سلبيا علي الشباب، وأنا في القاهرة وأمام هذا التجمع الكبير من المفكرين والعلماء أوجه لهذه الجماعة نداء بالاحتكام الي كتاب الله وسنة رسوله وإظهار الإسلام بثوبه الحقيقي كدين سماحة وحب وتعاطف، وذلك لأن هذا السلوك من شأنه إحداث الشقاق الذي يؤدي الي إضعاف وتبديد ثرواتها مما يجعلنا نحتاج الي الأعداء وفرض شروطهم علينا.

وقال ان مبادىء الإسلام تؤهله لقيادة العالم بما فيه من قيم ومثل عالية، وحضارة الإسلام لو قدمناها للعالم كله بأسلوب راق لكانت نموذجا يجذب الكثيرين الي الدخول في الإسلام بطواعية واقتناع.

■ ماهو تصوركم للخروج من هذه الأزمة التي تتعرض لها المجتمعات الإسلامية ؟

□ إن ذلك يمكن تحقيقه من خلال محاور متعددة ، أولها اللجوء الي كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام فبهما يمكن الخلاص ، وأيضا لابد من إعطاء أهمية كبيرة لإعداد الدعاة بأسلوب متحضر ، وأيضا تأكيد قيمة العمل أيا كان نوعه وخاصة الحرفي لتوفير مصادر رزق للمسلمين حتي لايقعوا فريسة الفقر أمام أعداء الإسلام ، وهناك قضية هامة يجب مراعاتها هي استخدام الثروات الوطنية والمساعدات في مجالاتها الصحيحة وإشاعة جو الطهارة والنقاء للمجتمع .

□□ أراك تركز في تشخيص العلاج علي الاهتمام بالدعاة ، فما هو انطباعكم حول الدعوة في الوقت الحاضر ؟

□ إن الدعوة الي الإسلام فريضة علي المسلمين عامة وهي رسالة كل مسلم أمره الله أن يقوم بها ولكن ينبغي أن ندرك جميعا أن هناك أولويات في العمل في حقل الدعوة ، ويجب أن نبدأ بأنفسنا ومجتمعاتنا لنوطد علاقات المسلمين جميعا بالله عز وجل وبالاسلام الحنيف ولتكون لدينا ركيزة قوية تنطلق منها الدعوة الي كل مكان في هذه الأرض الهداية التائهين ، والأخذ بأيدي الحياري ، ولاشك في أن الحاجة الي نجاح مسيرة الدعوة في الحاضر تستلزم تطوير الوسائل والأساليب التي يمكن خلالها الوصول الي الناس بأحكام الدين الحنيف وقيمه وتعاليمه السامية

□□ وقال ان ذلك يتطلب توسيع المجالات ، وتطوير الأداء الذي نقوم به الآن بوضع خطط ناجحة للدعوة تتلاءم مع متطلبات العصر ، وتفي بحاجات الناس في كل مجتمع من المجتمعات المعاصرة .

هل يمكن أن نلقي الضوء علي أهم المشاكل التي تواجه الدعوة الإسلامية ؟

□ إن هناك مشاكل كثيرة من أهمها نقص الدعاة وهي مشكلة تواجه مسيرة الدعوة الإسلامية في الحاضر . ذلك علي مستوي العالم الإسلامي نحتاج الي أضعاف العدد الموجود من الدعاة والمدرسين والأئمة ، والمؤسف أن الكثيرين قدراتهم علي العمل في حقل الدعوة محدودة ، وتصوراتهم ليست شمولية لجوانب الحياة ومجالاتها ، ومن ثم فهذا من شأنه يؤثر سلبيا في أداء الدعاة . إن العمل في حقل الدعوة في هذا الوقت في حاجة الي دعاة يجمعون بين العلم والثقافة الواسعة والعمل الجيد ، والأداء الأمين المخلص ، والجامعات الإسلامية ومراكز تأهيل الدعاة مدعوة في كل وقت لتكوين الدعاة علي مستوي الوفاء بحاجة العصر ، فلاينبغي مطلقا أن نقف بالداعية عند المعارف الإسلامية العريقة والأساسية وإنما يجب أن يزود بجوار هذا بالكثير من المعارف العصرية التي تساعده علي الاندماج في المجتمع والغوص في قضاياه ، واقتراح الحلول لها

وقال : إن الداعية عند اتصاله بالناس يحتاج الي مايدعم دعوته من كتاب الله عز وجل ، ولذا فهو في أشد الحاجة الي حفظ القرآن الكريم ، وفهم معانيه ، وحسن تلاوة آياته حتي يطبع في

عقول وقلوب المخاطبين أثرا طيبا وفهما كاملا لما يهدف الي إبلاغه اليهم .

إنني أدعو المنظمات والجمعيات والجامعات الإسلامية المنتشرة في كل مكان من عالمنا الإسلامي الي العناية بإعداد الدعاة وتعويض النقص في أعدادهم

الغرب يخترق عقولنا

تواجه الأمة الإسلامية تحديات ثقافية تؤثر بصورة سريعة في فكر شبابنا ماهو رأيكم فيها ؟ وماهو الطريق للوقاية ؟

أعتقد أن أخطر هذه التحديات الثقافية هو البث الإعلامي المباشر ، وإذا كان دورنا في مناخ التغيرات الدولية المعاصرة أن نعيد عرض المعطيات الحضارية للإسلام في مختلف القضايا باعتبار ذلك تحديا لابد من مواجهته بإيجابية ، فإن ثمة تحديا أخطر وأعظم سيقوم به العالم الغربي لايخترق به صفوفنا بل يخترق عقول أمتنا في كل أنحاء العالم وليقودها ثقافيا كيفما يشاء والي حيث يشاء ، وأعني به مايسمي «البث الإعلامي المباشر» وهذا البث المباشر تتولاه الأقمار الصناعية التي تسيطر علي سمائنا وتسرح فيها كما تشاء ، ومعروف سلفا ماذا يمكن أن تبثه «الأقمار الصناعية» الي عالم المسلمين الذين لايملكون أن يدفعوا هذا البلاء ولا أن يواجهوا الآخرين بمثل سلاحهم ، وإذا كان عالم الإسلام قد أصبح سوقا وهدفا استراتيجيا لكل القوي الحريصة علي تفريغ شبابه من محتواه الإيجابي عن طريق حرب المخدرات والسموم البيضاء فإن هذا البث المباشر سيجهز علي البقية الإيمانية في هذا الشباب عن طريق زرع الانحلال الأخلاقي والتحلل من كل القيم النظيفة التي تحفظ علي الشباب بقاءه وتمضي به في متاهات الشذوذ وسيطرة الجنس والعنف والجريمة

ويمضي مفتي أوغندا في وضع العلاج بعد أن حدد الداء قائلا انه لاسبيل لمقاومة البث المباشر إلا بتكثيف المناعة الأخلاقية الذاتية في نفوس شباب الأمة بما يغرس فيهم النظرة التلقائية والاشمئزاز من مجرد رؤية البرامج الهابطة فيما يبث عليهم والطريق الي ذلك يمضي عبر العديد من القنوات .

القناة الأولي والباهظة الأهمية هي قناة الأسرة التي عليها أن تحمي شبابها مما يصب عليه من الشر. ولما كانت الأسرة المسلمة في مختلف أنحاء عالمنا تحتاج هي نفسها الي الترشيد والتبصير بمخاطر هذا البث فإن هذا الأمر يحتاج الي تضافر الجهود الإعلامية والدينية والتعليمية لشرح مخاطر هذا البث ، حتي يمكن للأسرة أن تميز بين ماهو ترفيه بريء وبين ماهو سم في الدسم»

القناة الثانية في الوقاية هي أجهزة الإعلام في مختلف أنحاء عالمنا الإسلامي وبمختلف فروعها المسموعة والمرئية والمكتوبة، فإنها جميعا تحمل أضخم الأعباء في عمليات المقاومة التي تمضي في طريقين يخدمان الغاية الواحدة

أولهما: يمكن وصفه بأنه الطريق السلبي الذي يعني الامتناع الحاسم عن مشاركة الغزاة في عرض أو تقديم كل مامن شأنه خدش للحياء القيم البناءة أو المساس العام للمجتمع او التمجيد لأي فكر أو سلوك أو نموذج بشري منحرف.

ثانيهما: العناية الإيجابية الجادة بدور جاد في مواجهة الخطر تحشد له كل الإمكانات القادرة علي المقاومة، لأن هذا الأمر يفرض علينا أن نصطنع لغة هذا العصر في التعامل معه، وإلا فمصيرنا سيكون مثل أهل الكهف الذين افتقدوا لغة التخاطب مع زمانهم فطوتهم رماله. إن ما نعنيه ليس فقط هو علم «الظواهر والشعائر» ولكنه العلم الذي عناه القرآن الكريم في أول اية هو خوطب بها الرسول عليه الصلاة والسلام في غار حراء حين قيل له «اقرأ» وتكرر الأمر بها مرتين «أولاهما واسبقهما تعني القرآن في كتاب الكون والحياة «اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق .» وثانيتهما تعني القراءة في الحرف والكلمة «اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم» ، والأمران في الآية الكريمة وجهان لحقيقة واحدة، لكن تقديم الأمر بالقراءة في كتاب الكون هو اعتبار الوقوف علي «آيات الخالق في خلقه» مقدمة لفقه «آيات الله في كتابه» وأوضح أنه بالقراءتين دائما يتحقق الفهم الصحيح للرسالة الخاتمة وهذا ما فعله اسلافنا العظام الذين أفسحوا لدينهم مكانا عظيما في صفحة الحياة من أمثال الرازي، وابن الهيثم، وابن سينا الذين كانوا في رحلتهم الدائبة بين المسجد وبين المختبر أو معمل البحوث وهي في حقيقتها رحلة وانتقال من صلاة الي صلاة وهذا هو جوهر الإسلام.

المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٠ مارس ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فقه الأقليات

اليانصيب وربحه

● ما الحكم في اليانصيب المسمى بـ «اللوترى» هل يجوز شراء تذاكره؟

وما الحكم فيما لو حصل المسلم على بعض تذاكره مجانا ثم ربح شيئا من المال عن طريق تلك التذكرة المجانية؟

●● هذا «اللوترى» نوع من انواع القمار او الميسر وهو محرم شديد الحرمة وكسبه حرام وقد قال تعالى «إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون» المائدة (٩٠)

واما لو ربح شيئا من المال عن طريق تذكرة وهبت له هبة فلا باس به تفريعا على جواز اخذ ماوهبه من ليسوا متفقين معنا في الدين لنا واما لوحصل هذا في بلاد المسلمين فانه لايجوز لانه انتفاع بمال مسلم انتقل عن مكانه بطريق محرم والله تعالى اجل وإعلم

المصدر : الملموية
التاريخ : ١٩ مارس ١٩٩٢
المدوسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

خطر الشيوعيين بعد خطر الشيوعية

الشكوك تواجه مستقبل الدول الإسلامية الجديدة

بون ـ من نبيل شبيب:

□ إذا كان انهيار المعسكر الشرقى قد أدى إلى سقوط الشيوعية أو كان نتيجة لسقوطها، فقد كثرت الدلائل التى تشير إلى ان عدم سقوط الشيوعيين أنفسهم، أصبح مصدر خطر كبير يهدد إما بإحياء الشيوعية من تحت الأنقاض تحت رداء جديد على المدى المتوسط على الأقل، أو بنشأة معسكر جديد بصيغة تختلف عن المعسكر الشرقى المنهار، فلا يكون محور الثقل فيه هو العداء للغرب بالضرورة، وإنما تجاه المنطقة الإسلامية الممتدة ما بين اندونيسيا والمغرب.

لقد مضى بعض المحللين إلى القول إن السقوط الشيوعي التاريخى أصبح نهائيا، وأن فلول الشيوعية الباقية فى مثل كوبا وبعض الأحزاب الصغيرة المتفرقة هنا وهناك، شاهد على النهاية المحتومة وليس شاهدا على بقية حياة يمكن أن تعيد الشيوعية إلى ما كانت عليه.

ومن الصواب القول باستحالة عودة الشيوعية كما كانت تماما ولكن يبدو أن هذا التفسير يغفل عن إمكانات أخرى، إذ يتجاوز أن الشيوعية قامت على ثلاثة أركان، هى الإلحاد العقيدى، والاستبداد السياسى، ومنهج الاقتصاد الموجه، وكانت وسيلتها هى القوة على الصعيدين الداخلى والخارجي والذى سقط نهائيا كما يبدو من التطورات الجارية منذ أكثر من ثمانية أعوام هو الركن الاقتصادى فى الدرجة الأولى، ولايزال معظم الشيوعيين القدماء يحتفظون بوجودهم ونشاطهم عقائديا وسياسيا، ويرتكزون على «وسيلة القوة» دون تغيير يذكر عما كان من قبل.

ولا يستهان بهذا المنظور بحجم الإمكانات الكبيرة المتوفرة للالتقاء بين الشيوعيين القدماء والمعسكر الرأسمالى الغربى، فليس بين الإلحاد الشيوعى والعلمانية الغربية هوة تستحق الذكر، وليس النظام «الديمقراطى ـ الليبرالى» فى الغرب بالذى يضع مصالحه المادية فى مرتبة متأخرة، فيشترط للالتقاء ترسيخ نهجه السياسى، وهذا ما تؤكده الشواهد لعلاقات المعسكر الغربى مع ألوان من الأنظمة الاستبدادية فى العديد من بلدان ما يسمى العالم الثالث فإذا تلاقت المصالح الاقتصادية المادية البحتة، أمكن التعاون بين الجانبين دون عوائق تذكر، بل هذا ما بدأ بالفعل عند التأمل فيما تحقق من تطور العلاقات بين دول الشرق المنهار ودول الغرب الرأسمالى.

معالم من الواقع

وكثير من التوجهات الراهنة على ساحة الواقع تعزز هذه النظرة، وترجح أن يتحول شريط الشمال إلى «شريط اقتصادى»، وتتحول المنطقة الإسلامية الممتدة من طاجيكستان إلى البلقان إلى «شريط عازل»، وتحول الأزمة القديمة بين الشرق والغرب، والمستمرة بين الشمال والجنوب، إلى ساحة صراع على الأرض الإسلامية جنوب تلك المنطقة العازلة بصورة خاصة.

ويمكن رؤية المعالم الرئيسية لهذا التطور من خلال إلقاء نظرة شاملة، وموجزة ما أمكن، إلى:

● *معظم الدول المرشحة لتشكيل شريط الشمال* الاقتصادى، والتى أسقطت الشيوعية، بدأ ترسيخ النظام الرأسمالى فيها بدرجات متفاوتة، وأمكن تحقيق التلاقى بينها وبين الدول الرأسمالية الغربية، ولم يعد العامل الرئيسى فى ذلك وجود الشيوعيين القدماء فى الحكم كما فى أوكرانيا ودول البلطيق وربما فى روسيا قريبا، أو اقتصار وجودهم على المعارضة كما فى بولندا وبلغاريا وتشيخيا والمجر وغيرها.

● أكد آخر مؤتمر للأحزاب الشيوعية الأوروبية عقد فى مدريد على الاتجاه نحو صيغة عمل يغلب عليها الاستعداد للتغيير فى المنهج الاقتصادى، إلا فى حالات استثنائية كالحزب الشيوعى البرتغالى المتمسك بالشيوعية مبدأ عقائديا ومنهجا اقتصاديا.

● أما فى شريط المنطقة الإسلامية التى أسقطت الشيوعية أيضا فتبرز للعيان عدة عناصر رئيسية:

أولها: دعم بقاء الشيوعيين القدماء بصورة مباشرة كما هو الحال فى قازاقستان وقيرغيزيا وتركمانيا وأوزبكستان، الى درجة استخدام القوة المباشرة، كما كان فى طاجيكستان.

والثاني: دور القوة العسكرية الخارجية في مواجهة سقوط الشيوعية والشيوعيين معا في البلقان بصورة دموية على أرض البوسنة والهرسك اليوم، وربما ألبانيا في مرحلة لاحقة، وكذلك في أذربيجان، وهي الدولة الوحيدة من الدول الست وسط آسيا وفي قفقاسيا التي أسقطت الشيوعيين والشيوعية معا، فكانت المواجهة عبر القتال مع أرمينيا حول قره باغ.

والعنصر الثالث، هو الجهود المتوالية للتقارب مع هذه البلدان بما يعزز الوضع الراهن، دون التغيير في الاتجاه «الديمقراطي - الليبرالي»، وهو ما تتركز المساعي من أجله في دول أخرى كما في البلطيق وشرق أوروبا عموما.

والعنصر الرابع: التركيز على تجريد هذه المنطقة من القوة العسكرية، وتعزيز تضارب المصالح تحت عنوان التنافس على ساحتها بين بعض الدول الإسلامية لا سيما تركيا وإيران، فضلا عن الجهود القصوى المبذولة من أجل ترسيخ الوجود الصهيوني فيها تحت عنوان التعاون التقني والمالي في الدرجة الأولى.

ومن وراء ذلك يتميز وضع الصين الشعبية وهي تتجه تدريجيا نحو رأسمالية اقتصادية، مع الاحتفاظ بالاستبداد الحزبي الداخلي، ومع التفاهم مع القوى الأخرى على الصعيد الدولي.

العامل الإسلامي

وقد يتأثر دور الصين الشعبية المستقبلي بعامل الوجود الإسلامي داخل حدودها علاوة على العامل الاقتصادي فالمخاوف الصينية من ترسيخ جذور العودة إلى الإسلام وسط آسيا، واحتمال امتداد تأثيرها إلى تركستان الشرقية، ليست أضعف من مخاوف روسيا وهي تنظر إلى القوقاز أو حتى إلى وجود أكثر من مليوني مسلم في موسكو نفسها وليست أضعف أيضا من المخاوف الغربية التي كثر الحديث عنها، سواء فيما يتعلق بأزمة البلقان، أو مايتعلق بظاهرة الصحوة الإسلامية عموما، وما يوصف بالأصولية الإسلامية، كلما اقتضت المصلحة تأييد توجيه ضربات مباشرة للتيار الإسلامي بمختلف درجات ظهوره وقوته. وإذا كانت بعض العوامل المؤسفة والمؤلمة سببا من أسباب وقوف العديد من الدول الإسلامية حاليا، موقف الحياد على الأقل إن لم يكن موقف التأييد، تجاه التطورات السلبية في وسط آسيا، فإن ما لا ينبغي أن يغيب عن الأنظار، هو وجود احتمالات كبيرة، أن يكون البديل عن التوجه الإسلامي المعاصر هناك، هو:

● عودة الشيوعية لا الشيوعيين فقط على امتداد تلك «المنطقة العازلة» الممتدة بين طاجيكستان والبلقان! وما مثال طاجيكستان الدموي الراهن إلا دليل على أن هذا الاحتمال ليس مجرد نظرية في غيب المستقبل. ولا يستبعد أن تميل الصين الشعبية آنذاك - وهي بين طريقين الآن - إلى أن تصبح هي المعقل الرئيسي الوريث لموسكو، بل لا يستبعد في حالة غلبة الشيوعيين القدماء في موسكو أن يستعيدوا دورهم القديم على هذا الصعيد على دعامتي الإلحاد العقائدي والاستبداد السياسي، وإن ارتدوا لباس الرأسمالية الاقتصادي.

وحتى في حالة الالتقاء الكامل للصين الشعبية وروسيا الجديدة وشرق أوروبا مع الكتلة الغربية، فسيبقى من نصيب المنطقة الإسلامية:

- أن تكون هي «الشريط العازل» تجاه المنطقة الإسلامية الممتدة إلى الجنوب منها ما بين اندونيسيا والمغرب، والتي يطلق عليها حلف شمال الأطلسي وصف منطقة الأزمات، والتي يحذر الساسة الغربيون من مستقبل الخطر الإسلامي المحتمل صدوره عنها.

- وأن يكون نشر الهيمنة الغربية في تلك المنطقة بغض النظر عن تطور أوضاعها السياسية والاقتصادية، هو الضمان المطلوب لاستمرارية دورها العازل تجاه الجنوب عامة، مع عدم إغفال عنصر الصراع الحضاري الكامن في الفكر السياسي السائد في الغرب تجاه الإسلام!

وينسجم مع هذا التوجه ما يبذل من جهود أمريكية قصوى لتعزيز التعاون بين الصهيونيين وبين أنظمة الحكم القائمة على اختلاف أنواعها، حتى أصبح الوجود الصهيوني المتنامي ما بين بكين وبلجراد، أشبه بطوق من الحصار المضروب حول المنطقة الإسلامية بين اندونيسيا ومصر على الأقل!

بديل مطلوب

إن البقاء في موقف الحياد أو موقف التأييد تجاه التطورات الجارية وسط آسيا، وفي موقف الحياد أو موقف العجز تجاه التطورات الجارية في البلقان، يمكن أن يجد أنواعا من التبرير عبر نظرات سياسية محدودة المدى، وتحت وطأة أحداث آنية ومصالح جزئية محدودة المفعول ولكنه يعني على المدى المتوسط والبعيد، وعبر النظرة الشاملة لبلادنا في نطاق التطورات الدولية الجارية، احتمال أن تجد البلدان الإسلامية المعنية نفسها قريبا، أمام حزام شيوعي عقائديا وسياسيا، تلتقي مصالح أنظمته مع المعسكر الرأسمالي الغربي اقتصاديا، ويكون بذلك أكبر خطرا من المعسكر الشيوعي المنهار، وأكبر خطرا في العمل على تحقيق الأطماع الاقتصادية وغير الاقتصادية باتجاه الجنوب، حيث ما يسمى «المياه الدافئة» وحيث توجد الثروات الكبرى، النفطية وغير النفطية.

المصدر : المسلمون
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ١٩ مارس ١٩٩٢

والبديل عن ذلك هو تجاوز النظرة السياسية الآنية وتعزيزها بالمنطلق الحضارى الأعمق جذورا فى تحديد العلاقات المستقبلية بين المنطقة الإسلامية بمجموعها، وبينها وبين سواها عالميا وهو المنطلق الذى يوجب دعم القوى الإسلامية الساعية وسط أسيا وفى قفقاسيا وفى البلقان، للتخلص من الشيوعية والشيوعيين، والحيلولة دون سيطرة الصليبية والصليبيين، وهيمنة اليهود فى نطاق هيمنة روسية – غربية ترث الهيمنة السوفييتية الشيوعية المندثرة.

إن مستقبل المنطقة الإسلامية بين اندونيسيا والمغرب هو المطروح للبحث والمعرض للخطر أيضا، علاوة على مستقبل الدول الإسلامية الجديدة الناشئة عن سقوط المعسكر الشرقى، والتى من المفروض أن تعزز قوة المسلمين لا أن تتحول إلى مصدر خطر جديد عليهم، ولن يمكن مواجهة هذا الخطر والحيلولة دون تفاقمه، بصورة فعالة، دون العودة الحازمة إلى المنطلق الإسلامى الجامع المشترك، ووضعه فوق عوامل التفرقة السياسية الآنية، وفوق تضارب المصالح الاقتصادية الجزئية، فضلا عن أنه هو المنطلق الوحيد للتخلص من الخلل الكبير الراهن فى تقويم المصالح الأمنية للدول الإسلامية خارجيا وداخليا على السواء وفضلا عن أنه هو المنطلق الذى يفرضه الإسلام على المسلمين جميعا، من قبل كل تحليل للواقع الراهن ومن بعده ■



خارطة الجمهوريات الاسلامية فى أسيا الوسطى

المدونة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢١ مارس ١٩٩٣

مطلوب إحياء رسالة المسجد وتمكينه من القيام بدوره والتعاون بين المؤسسات التربوية والإعلامية

المتحاور معه في هذه الحلقة السيد / محمد رشيد ابراهيم وزير العدل بجمهورية المالديف. طبيعة عمله خلقت منه محاورا هادئا من «طراز» خاص، فهو هادىء الطبع لاتغلبه العاطفة، ولاتخرجه عواصف الأحداث عن حكمة المعالجة بالحل المعقول الممتد من سماحة الإسلام.

□ سألته عن التحديات التي تواجه العالم الإسلامي، في هذه المرحلة، والظواهر الإجتماعية، والصحوة الإسلامية، وغير ذلك من القضايا، وكان هذا الحوار وعن رأيه في أزمة الصراعات الفكرية والتحديات الخطيرة لعالمنا الإسلامي؟

●● قال: سأبدأ في إلقاء الضوء بإيجاز مجيبا عن النصف الثاني من السؤال وهو التحديات التي تواجه امتنا الإسلامية وهي خطيرة ومتشابكة وهذا راجع الى الصراعات الفكرية والنزاعات الحدودية وكل هذا يحتاج الى توحيد الصفوف وهذا لن يتحقق إلا بالعمل الجاد المخلص.

هذا الحوار أجراه:
عبد الوهاب حامد

أما الصراعات الفكرية المتضاربة التي تجرى على الساحة الإسلامية فهي ذات أثر بالغ في تكوين كثير من المشاكل التي يعاني منها شباب الأمة والتي أدت به الى كثير من الأزمات وأوقعته في هوة سحيقة لها خطرها الجسيم على المدى القريب

والبعيد ويتمثل ذلك فى اتجاه الشباب الى روح الرفض للقواعد الأصلية للفكر الإسلامى الذى انتهجه السلف الصالح من الأمة ولم يقدم أصحاب الإتجاه الرافض فكرا بديلا واضحا يحقق مقاصد الشريعة الإسلامية ويتلاءم مع منطلقاتهم الفكرية وهذا كله يعود الى قصور فى النظرة الواقعية والموضوعية فى أسلوب تفكيرهم وإندفاعهم خلف هذه التفاعلات الفكرية المتسمة بالعنف التى لها سلبيات مؤثرة فى المجتمع خاصة أن جل هذه الأفكار مصدرة من الخارج استهدف منها شق صفوف الأمة وتفتيت وحدتها واشاعة الفتنة فيها ولم تكن هذه الإتجاهات المعادية إلا نتيجة حتمية لصراعات تاريخية عصفت بمقدرات الأمة الإسلامية منذ عهود بعيدة. وهكذا ظهرت الأفكار المختلفة والفرق الضالة فى مختلف الثقافات وأهمها الأفكار التى أخذت تصور الدين بمظهر التطرف والعنف

□ إن الصراعات الفكرية هى أمر واقع فى المجتمع الإسلامى ونحن نعيشه رضينا أم أبينا ونبذل الجهد لوضع الحلول له وبصفتكم وزيرا للعدل لكم خبرتكم العلمية والتنفيذية فى مواجهة مثل هذه الظواهر. فما هو الحل فى رأيكم؟

أحياء رسالة المسجد وتعاون المؤسسات التربوية

●● قال: الحل فى رأيى أن تأخذ أمتنا بيد شبابنا بالرفق واللين والإهتمام بمطالبهم وحاجاتهم وإعطاء الفرصة لهم للمشاركة فى تحمل المسئولية بأسلوب الشورى وبالحوار المفتوح والاقناع المستمر بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتى هى أحسن وفتح باب الرحمة للمسيئين وقبول عذرهم إذا آبوا الى رشدهم وتلك مهمة العلماء العاملين الذين يعالجون مشاكل هؤلاء الشباب بتصحيح العقيدة والعبادة باستمالتهم الى الحق وجذبهم الى الأدلة الساطعة والبراهين القاطعة وهذا الأمر يتطلب من جميع المؤسسات أن تتعاون بمختلف أجهزتها: الإعلامية والعلمية والاجتماعية وجميع المؤسسات ذات الصلة باستقرار المجتمع وسلامته لأن هؤلاء الشباب جزء لايتجزأ من الأمة. فبالاهتمام والرعاية ستكون النتائج أيجابية ونافعة على المدى القريب والبعيد.

كما أنه من الحلول المطلوبة فى هذه المرحلة إحياء رسالة المسجد وتمكينه من القيام بدوره فى ميدان نشر الوعى الدينى على أسس فكرية وثقافية سليمة مع ضرورة التعاون بين المؤسسات التربوية والتوجيه الإعلامى. بحيث تنسق جهودها فى ميدان التربية الفكرية للشباب على أسس سليمة مستمدة من عقيدة الأمة و حضارتها.

□ ماهى توجيهاتكم الى المؤسسات العلمية والجامعية لتنمية القيم الإسلامية لدى الشباب لحمايتهم من كل محاولات التعصب والعنف؟

●● قال. إن النظام التعليمى فى عالمنا الإسلامى لابد وأن يركز فى مناهجه وعلومه على كل مامن شأنه تنمية القيم الإسلامية وربطها بمقاصد الدين ومصالح الدنيا وبث الوعى بها منذ الصغر فى نفوس الأبناء.

□ العنف الإجتماعى يحاول اعداء الإسلام الصاقه بهذا الدين الحنيف مع أنه دين السماحة.. ماتعليقكم على ذلك؟

●● قال: يكفى أن نعرف ان اول تعارف بين الناس فى المجتمع الإسلامى يبدأ بكلمة السلام فى تحية الإسلام بين الناس فى حياتهم اليومية، ولقد جعل الرسول صلى الله عليه وسلم التعرض لأحد من الناس بالأذى بالقول فسوق أى خروج على أحكام الدين وجعل التعدى عليه كفرا فيقول الرسول عليه السلام. «سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر كما جعل الإحتكام الى القوة من أمور الحياة فى المجتمع المسلم مآله الخسران.

وقال: ان الشرع يبين العنف الإجتماعى كظاهرة لايصح أن توجد فى مجتمع مسلم بمعنى أن يتحاكم الناس عند إختلافهم فى أمور الدين أو الدنيا الى العنف والقوة بكل صورها سواء كان باستخدام القوة أو التهديد باستخدامها، وسواء كان العنف فى صورة إعتداء بدنى أو إرهاب فكرى، كما أن الشرع لايجيز للسلطة ذاتها أن تمارس العنف لأن استخدام القوة الجبرية محكوم بقواعد شرعية لايصح تجاوزها مطلقا.

□ قلت: لوزير العدل المالديفى ماهو الطريق لوضع حد للعنف الإجتماعى أو التقليل منه حتى لايصبح ظاهرة وأن تضيق مساحته؟

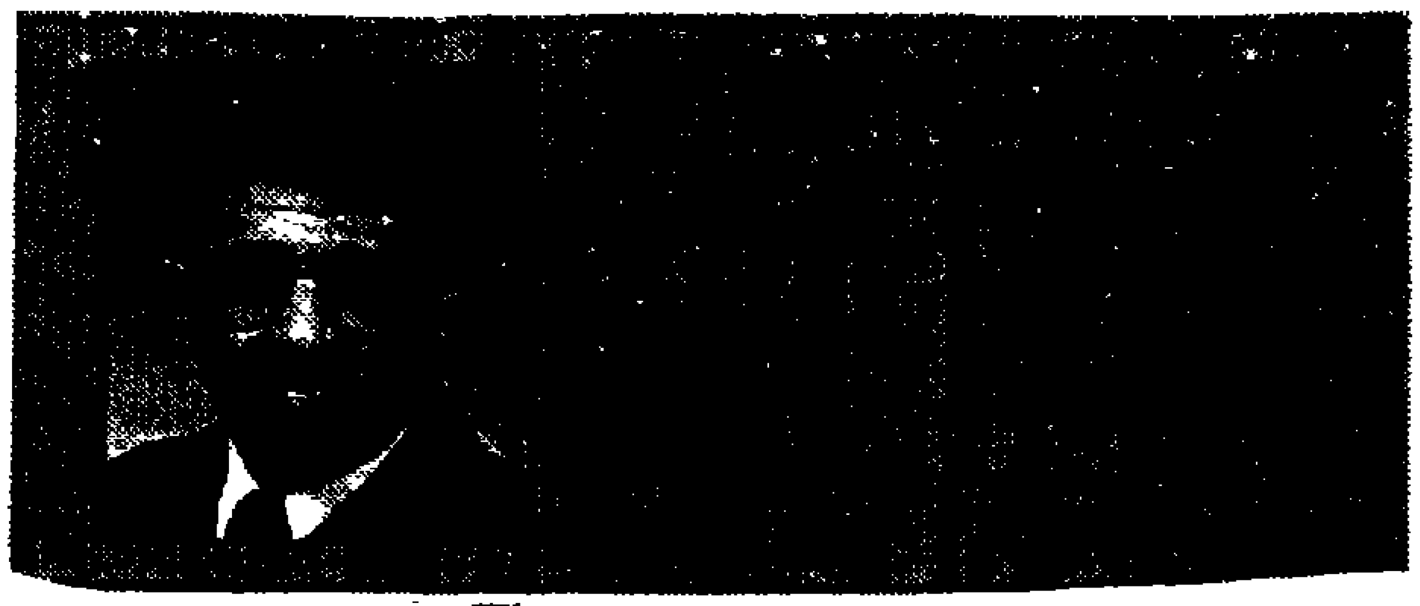
●● قال ان ذلك يتطلب الكثير من الخطوات وأولاها القضاء على أسبابه وفى مقدمتها إدمان المخدرات وهذا يستلزم أن ترتبط البلاد الأسلامية بميثاق دفاع اسلامى عن مجتمعاتها من هذا الخطر يبدأ بالاتفاق على أسلوب التوعية بالخطر وهذه التوعية يجب أن تكون فى مرحلة مبكرة وأن ترتكز على أساس دينى

تعلموا المبادىء الإسلامية

□ فى نهاية الحوار قلت: الصحوة الإسلامية التى يشهدها العالم فى هذه المرحلة.. أرى أن للكثيرين عليها تحفظات ماهو رأيكم فى ذلك؟

●● قال: بعض وسائل الإعلام قد حاولت تشويه الصورة الإيجابية للصحوة، ولكن الحقيقة لابد أن يعرف الجميع أن الإسلام يلبى كل مطالب المجتمع السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

المصدر : المسلمون
التاريخ : ٢٦ مارس ١٩٩٢



الاسلام والجيل الناشىء فى ألمانيا

□ كان الاسلام قبل فترة وجيزة مجهولا فى المانيا الى حد بعيد، ولم يكن احد من اهلها يعرفه الا من خلال الاساطير فى القصص الرائجة مثل قصص «كارل ماى» او فى افلام امريكية مثل «سندباد» و «لص بغداد» و«علاء الدين» او فى ترجمات من قبيل «ألف ليلة وليلة» وكتاب الاغانى للاصفهانى.

كان القليل من الطلبة الوافدين من بلاد اسلامية بعد افواج من العمال المسلمين الاتراك والبشناق خاصة، كانوا اما ممن استهواهم بريق التقدم المادى فى الغرب او ممن انحرفت بهم شعارات المبادىء المسنوردة الى بلاد الاسلام.

اما الآن فالصورة تختلف تماما..

ما زلت اتذكر ان اول ما عثرت عليه في بلاد الغربة كان مجموعة من ابناء بلادنا يقيمون «ندوة ثقافية سورية» جمعت الشيوعي والبعثي والقومي والنصراني والملحد ولم يكن فيها صاحب اتجاه اسلامي واحد، او مجرد مسلم مثقف بالاسلام على المستوى المطلوب.

وتبدل هذا الوضع تدريجيا ففي بون على سبيل المثال، كان اول ما اقيمت صلاة الجمعة، من جانب ثلاثة طلبة من باكستان وسورية، واظبوا لعدة اسابيع على الصلاة في الحديقة الممتدة امام المبنى الرئيسي للجامعة، حتى اصبحوا مشهدا مثيرا للمارة، وضاقت بهم ادارة الجامعة ذرعا، فوضعت تحت تصرفهم قاعة لكرة الطاولة للصلاة فيها يوم الجمعة بعيدا عن الانظار المشدوهة والتعليقات الساخرة. ومن هؤلاء تكونت نواة جمعية للطلبة المسلمين، تكونت مثيلاتها في مدن اوروبية اخرى. وتحرك بعض الطلبة من بلجيكا والمانيا في العطلة الصيفية على دراجة نارية من مدينة الى اخرى، فكان ميلاد اتحاد الطلبة المسلمين في اوروبا قبل ٢٩ سنة.

وعندما تعرفت على المجموعة في بون كانت قد بدات العودة الى الاسلام تبذر بذورها في اوساط الطلبة والعمال والخريجين واسرهم، في اوروبا عموما وليس في المانيا فقط، واصبح للمسلمين في بون اليوم عدد من المصليات في اماكن عديدة، لا تكاد تتسع للمصلين يوم الجمعة. ولا يخلو بعضها في صلوات الجماعات برغم ظروف العمل والدراسة. وذاك ما يسري على معظم المدن والقرى الالمانية حيث يوجد مسلمون وحيث لا تنقطع اللقاءات الاسبوعية والشهرية والدورية.

المدارس قبل جيل واحد

في تلك الايام، قبل زهاء «ربع قرن» ايام كان البحث عن خبر يتعلق بالاسلام والمسلمين في صحيفة اشبه بالبحث عن الماء في الصحراء، استدعاني عن طريق جمعية الطلبة المسلمين احد اساتذة الدين في مدرسة ثانوية المانية في بون، وكان قد القى على صفه سلسلة من الدروس عن الاسلام باعتباره احد «الاديان العالمية» المعاصرة واراد اختتامها بحوار مباشر مع احد المسلمين، وفوجئت فور دخول الصف باول سؤال طرحته احدى التلميذات:

علام يحرم الاسلام على المراة دخول الجنة؟

وعجبت من صيغة السؤال فكأن الامر مفروغ منه ولا تريد التلميذة سوى التعليل، واحتفظت بهدوئي سائلا عن مصدر هذه «المعلومات» واخرجت التلميذة كتابا صغيرا قالت انه المعتمد في التدريس، وقرأت منه فقرة مترجمة عن موضع من القرآن الكريم يتحدد عن «الحور العين» ثم يأتي التفسير في الكتاب ان هذا دليل على ان النساء المسلمات لا يدخلن الجنة، فالحور العين تعويض للرجال.

واعلم ان في هذا القول ما يثير الضحك والمرارة معا لدى اي مسلم او مسلمة، ولكن صبرت على السؤال وصيغته الجادة لدى الفتاة السائلة. فاستشهدت بآيات اخرى قاطعة الدلالة، واشرت اشارة مهذبة الى ان الاستاذ المطلع يحمل مسؤولية بيان الحقيقة من الزاوية المنهجية المحضة، فهو في مدرسة وليس في جهاز دعائي قد تلعب به الاغراض السياسية او الكنسية.

لم تنته القصة فقد استدعاني في العام التالي الاستاذ نفسه، الى المدرسة نفسها وفوجئت بتلميذة اخرى في الصف الجديد تطرح السؤال نفسه:

علام يحرم الاسلام على المرأة دخول الجنة؟

ولا انكر انزعاجي برغم انني رأيت في تكرار السؤال نوعا من الشك في نفوس الناشئة تجاه ما يقال لهم عن الاسلام، وكتمت غضبي ولكن تجاوزت الجواب السابق. فرويت ما كان قبل عام وقلت انني لا استطيع تفسير تكرار الحادثة الا بإصرار الاستاذ الكريم على اعطاء معلومات خاطئة، من كتاب اصدرته الكنيسة ولم تعتمد فيه على مصدر اسلامي كما يقتضي المنهج العلمي في التعريف بأديان ومذاهب وافكار اخرى، كما كان يصنع مع الشيوعية آنذاك، بل يعتمد الكتاب على مصادر المستشرقين القديمة من عهد الحروب الصليبية حتى حصار فيينا بكل ما صنعته المواجهة التاريخية من احقاد.

وقد القيت اسئلة اخرى لا افصل فيها، ولكن لم احظ بدعوة جديدة من جانب ذلك الاستاذ ولم اندم على ذلك.

مؤثرات خارجية على المدارس

لم يعد نشر مثل هذه المعلومات الصارخة في التحريف ممكنا في المدارس الالمانية في الوقت الحاضر، ليس بسبب ضحالتها الى درجة اثارة الشك فيها، و انما لان الحضور الاسلامي المباشر في بون كسواها من المدن الجامعية اصبح كبيرا، بل ولا تخلو مدرسة ثانوية من فتيات مسلمات محجبات قادرات على الدفاع عن اسلامهن، كالفتيات المغربيات الثلاث اللاتي اشتهرت قصتهن في احدى المدارس الفرنسية في العام الميلادي الماضي.

كما كان لانتشار نشاط بعض المراكز الاسلامية الكبيرة، كما في «آخن» و«هامبورج» و«ميونيخ»، دور كبير بنشاطاتها المباشرة. ونتيجة استقبالها وفودا من تلاميذ المدارس الالمانية برغبة الحوار المباشر عن الاسلام مع اهله ورؤيتهم عن كثب داخل مساجدهم.

كذلك فإن المساحة الواسعة التي تحتلها قضايا المسلمين في وسائل الاعلام منذ سنوات جعلت حب الاستطلاع لدى الفرد الالماني لا سيما في سن الناشئة والشباب على مقاعد الدراسة كبيرا، لا يكتفي بمجرد التلقي دون محاولة التمحيص.

ومع ذلك لا بد من الاشارة الى عدد من المؤثرات السلبية الرئيسية التي لا تزال تلعب دورها في نوعية التعرف على الاسلام داخل المدارس الالمانية في الوقت الحاضر برغم ان غالبها مؤثرات خارجية ليست من صنع المدارس نفسها ومنها:

ان التلاميذ والتلميذات ممن كانوا بين الخامسة عشرة والثامنة عشرة من العمر فى تلك المدرسة الثانوية التى ذكرت قصتى معها وامثالها، هم الآن من جيل الاربعين عاما وهم الذين يشغلون مراكز رئيسية فى اجهزة التعليم والتربية والاعلام، فضلا عن كونهم الآباء والامهات للاطفال والناشئة الآن، وما نشأوا عليه آنذاك هو محور ما يوجه ممارساتهم اليوم ويتلقاه الجيل الناشىء عنهم.

ان ما يسمى ثورة المعلومات يقابلها فى الغرب عموما هبوط المستوى النوعى للثقافة العامة لدى الفرد، فالتوافه وما يرتبط بعنصر الاثارة [illegible] صورها، هو المحور الرئيسى للكم الكبير [illegible]

المعلومات المكتسبة، اما التعرف عن التصورات والافكار العالمية الكبرى، مما يتطلب جهدا خاصا فلا يجد من يسعى اليه الا قليلا. وقد تتوفر كتب جيدة عن الاسلام من وضع مؤلفين غربيين اقرب الى الانصاف او بفضل جهود المراكز والجمعيات والناشطين المسلمين فى ديار الغرب، لكنها لا تجد رواجا يجعلها مصدرا رئيسيا من مصادر التعرف على الاسلام وقضاياه.

والبديل هو ما صنعته الثورة التقنية على مستوى وسائل الترفيه فهذا ما يصنع بدوره الاطار العام لتصورات الفرد عن مختلف القضايا التى لا تمس قضايا معيشته اليومية مسا مباشرا. لقد اصبحت ثقافة الفرد الغربى منذ طفولته هى ثقافة الافلام والمسرحيات والبرامج الترفيهية على الشاشة الصغيرة، ولا يوجد من ذلك ما هو «منصف» تجاه الاسلام، وحتى بعض الانتاج المستورد من بلاد اسلامية يقتصر على المنحرف مضمونا وهدفا وشكلا، فيزيد الانحراف فى التصور العام عن الاسلام واهله وقضاياه، سواء فى ذلك اذا كان الاختيار من جانب المسؤولين فى الاجهزة الاعلامية الغربية مقصودا على هذا النحو، او لان تلك النوعية من الانتاج الثقافى والفنى هى التى غلبت فى الاقطار الاسلامية فى ظل علمانية العقود القليلة الماضية.

اما الانتاج الغربى للثقافة الترفيهية فلا يضع «الاسلام» محورا له بطبيعة الحال ولكن لا يكاد يخلو الا القليل منه من مشاهد عابرة تقحم شخصية من الشخصيات التى توصف بالاسلامية، وتعطى صورا مشوهة عن المسلمين فى صيغة «الامر المفروغ من صحته» ومنه المشاهد عن الجشع والهمجية والغباء وما شابه ذلك لا توضع موضع الحوار اصلا ولا تجد من ينقدها نقدا موضوعيا، بل لا يكاد يمكن ذلك عمليا بسبب طبيعة «الانتاج الترفيهى» وكثرته فهى تتسرب الى وعى المشاهد العادى فى الغرب منذ صغره كحقائق لا تحتاج الى نقاش.

واذا خصص انتاج «ترفيهى» موضوعه الرئيسى لامر يرتبط بالاسلام فغالبا ما يكون ذلك مغرضا من الاصل، كالقصة التى اشتهرت بعنوان «لا اتخلى عن ابنتى» لكاتبة امريكية تزوجت بمسلم ايرانى وحبكت بعد طلاقها قصة تشوه سمعة الاسلام نفسه.

وقد تظهر برامج تسعى لدرجة معينة من الانصاف مثل العديد من برامج الحوار التليفزيونى والاذاعى، ومن ذلك ما كان شديد النقد وجيد المحتوى عن فيلم «لا اتخلى عن ابنتى» ولكن مفعول ذلك ضعيف لسببين، اولهما ان ازالة حكم مسبق بعد انتشاره اصعب بكثير من عملية نشره وترسيخه من قبل، والثانى ان نسبة المشاهدين او المستمعين لهذه البرامج، ادنى من ان تقارن بنسبة من يتابعون المشاهد الترفيهية المشار اليها وما فيها من مشاهد ومواقف عابرة ولكن فعالة.

ولعل ذروة التشويه ما يقع عن طريق الاخبار والتحليلات الاخبارية والتحقيقات وغالبها مما لا يلجأ الى الكذب الصريح، ولكن الى عرض الامور ناقصة على غرار اسلوب «ولا تقربوا الصلاة» او من زاوية واحدة يتم اختيارها وفق غاية صاحب الصياغة، او يأتى الخبر مع تأويل قد يحس المسلم بابعاده واخطائه ولا يحس بذلك سواه من اهل البلاد الاصليين.

واخطر من ذلك الاستشهاد الدائم باقوال اناس وتأويلاتهم ممن يحملون اسم الاسلام ولا يمثلونه، والامثلة على ذلك على الشاشة التليفزيونية الالمانية معروفة، بل ممن لا يحملون اسم الاسلام ولا ينتمون اليه ولكن يوضعون فى موضع «الخبراء بشؤون الاسلام والمسلمين» واذا باقوال هؤلاء وهؤلاء هى المعتمدة وهى اشد وطأة وخطرا من سواها على التعريف بالاسلام للعامة.

العلاقة بين المدارس والاعلام

كانت المدارس الالمانية ولا تزال تحت تأثير هذا الاطار العام لمصادر الثقافة العامة، دون ان يتغير المضمون والاسلوب، الا من حيث كثافة التأثير نظرا الى ازدياد حجم الاحداث ذات العلاقة بالاسلام والمسلمين، وازدياد دور وسائل الاعلام فى الحياة العامة.

فى اطار الاسئلة التى القيت علي فى تلك المدرسة الثانوية قبل ٢٢ سنة، وكانت حادثة اختطاف اربع طائرات ركاب الى الاردن فى ذروتها سؤال يقول:

كيف يرتكب المسلمون تلك الاعمال الارهابية ضد الابرياء اليس هذا نتيجة تحبيذ العنف فى الاسلام والدعوة اليه؟

لم اعجب للسؤال فاجهزة الاعلام كانت ولا تزال تقحم كلمة «الاسلام» فى كل حدث ينظر الغربيون اليه نظرة سلبية، حتى ولو كان المسؤولون عن الحدث من خصوم الاسلام وخصوم دعاته، اما ورود السؤال داخل صف مدرسى فيوضح مفعول الاعلام فحسب. وقد طرحت فى الجواب على الصف عددا من الاسئلة كنت اقدر اننى سأجيبها بنفسى واحدا بعد الآخر:

من اول من ارتكب حادثة اختطاف طائرة؟ الفرنسيون فى حرب استقلال الجزائر فهل النصرانية تدعو الى العنف لان هذا كان من عمل نصارى؟ ومن اول من آوى مختطفى الطائرات وكرمهم؟ الامريكيون فى نزاعهم الطويل مع كوبا، فهل هذا الدعم لارهاب الابرياء دليل على العنف فى «الديمقراطية»؟ ثم قلت ان الذين نشأوا فى بلادنا بتربية غربية وراءها الامريكيون والفرنسيون وغيرهم هم الذين كانوا يرتكبون تلك الحوادث، وان الزعماء والمؤسسين

المنظمات التي كانت تحمل مسؤولية اختطاف الطائرات الى الاردن انذاك، انما هم من النصارى مثل جورج حبش ونايف حواتمة. واقصى ما يتهمون به عقائديا هو «الشيوعية» فمن أين يأتي ذلك الربط العجيب بين العنف والارهاب وحوادث اختطاف الطائرات وبين احكام «الجهاد» في الاسلام؟ وكان الجواب من التلاميذ: ان الاستاذ وكان من الاساتذة التابعين للكنيسة الكاثوليكية هو الذي حبك تلك العلاقة واستند في ذلك الى نصوص مستمدة من وسائل الاعلام في تلك الفترة.

وقد ازدادت في هذه الاثناء استشهادات الكتب المدرسية بصور ونصوص مستمدة من اجهزة الاعلام، كأسلوب من اساليب اضفاء الحيوية على التدريس، وقد نجد فيها الكثير مما يرتبط بقضايا الاسلام والمسلمين، وأورد بعض من يتابعون ذلك كدراسة جامعية امثلة، منها صورة أطفال يدربون على حمل السلاح، فهذا ما يراد ان يبقى الانطباع عنه تحت كلمة «الجهاد» واخرى عن رجل نائم في احد المساجد وقت الظهيرة كدليل على «روح التواكل»

عند المسلمين وربطها بدينهم، وثالثة تاريخية عن حصار العثمانيين لفيينا تأكيدا على «خطر الاسلام» على اوروبا.

وعلاوة على ذلك فمن اساليب التدريس المتبعة ادراج حدث من احداث الساعة للنقاش باساليب مختلفة. واذكر ان من المواضيع التي احتلت مكانة رئيسية في المدارس الثانوية في الاعوام الثلاثة الماضية، والتي سنحت لي الفرصة لمتابعتها نسبيا بحكم وجود ابني وابنتي في ثانويتين في بون، قضايا حرب الخليج، ومحادثات السلام واحداث يوغسلافيا المنهارة. ويمكن من خلال الاشارة الى اساليب المتابعة التعرف على وجه آخر من وجوه تأثير الاعلام في تكوين موقف الجيل الناشيء الالماني داخل المدارس تجاه الاسلام وقضايا المسلمين.

لقد كان العنصر الذي احتل مكان الصدارة في الحديث عن حرب الخليج هو تعرض «الاسرائيليين المسالمين» لقصف الصواريخ وتأثر اطفالهم «نفسانيا» بذلك ولا ابالغ اذا ذكرت ان هذا الموضوع من بين سائر ما يرتبط بحرب الخليج اثناء مجرى المعارك على الاقل قد احتل في الاعلام الالماني مقاما رئيسيا دون منازع.

اما موضوع «محادثات السلام» في المدارس الالمانية فقد شهد مشاركة وفد من مركز ثقافي صهيوني في المناقشات داخل عدد من المدارس ولم توجه الدعوة الى اي طرف فلسطيني او عربي وتكاد تنطبق هذه الصورة تماما على سلوك الاعلام الالماني تجاه قضية فلسطين.

وتتميز حوادث يوغسلافيا المنهارة كمثال ثالث بنظرة ايجابية وكان التركيز عليها في فترة الحرب الصربية - الكرواتية في الدرجة الاولى، الا انها سجلت فيما بعد ايضا درجة اقرب الى الانصاف نسبيا، وكان فيها دعوة التلاميذ الى الاحتجاج ضد ما يتعرض له المسلمون في البوسنة والهرسك. ويلاحظ اننا نسجل مواقف منصفة في هذه القضية في الاعلام ايضا. على النقيض من المواقف السياسية الرسمية.

دراسة جديدة تؤكد: الكتاب المدرسي الآن افضل مما كان عليه

تحسن الكتاب المدرسي

ان التأثير السلبي للاطار الثقافي والاعلامي العام، هو الذي يضيع قيمة سلسلة من الايجابيات التي تحققت بالفعل في المواد الواردة في الكتاب المدرسي الالماني عن الاسلام والمسلمين، والتي يفرض الانصاف التنويه بها. فقد تطور الكتاب المدرسي في هذه الاثناء تطورا ملحوظا بالمقارنة مع المثال الوارد في البداية، وقد كان هذا التطور موضع دراسة منهجية في اطار مشروع علمي بدأ في كولونيا عام ١٩٨١م وتابع على مدى عشرة اعوام ما ينشر عن الاسلام والمسلمين في الكتب المدرسية التابعة للكنيسة البروتستانتية في ألمانيا، وشارك في المشروع اساتذة جامعيون، مسلمون ونصارى ومنهم بروفيسور «ثفوروشكا» الذي يشير الى نقاط التطور الايجابي في عرض الاسلام تحت سبعة عناوين رئيسية هي: مفهوم الالوهية في الاسلام، وظاهرة القرآن الكريم، وشخصية الرسول صلى الله عليه وسلم، والاركان الخمسة والعلاقة بين الاسلام والاديان الاخرى، والتاريخ الاسلامي، والمشكلات الاسلامية المعاصرة.

ولا يمكن التفصيل في ذكر شواهد من تطور اسلوب علاج كل عنصر من هذه العناصر، ولكن اشير الى بعضها فقد كان الاسلام يفسر بكلمة التسليم او الخضوع الكامل لارادة الله عز وجل، ويلحق بذلك الاستنتاج ان هذا هو سبب عدم سعي المسلم في دنياه، وبالتالي هو سبب التخلف في بلاد المسلمين، وبدأت الكتب المدرسية الحديثة تتجنب هذا الاسلوب تدريجيا. كذلك فشخصية الرسول صلى الله عليه وسلم كانت تعرض من خلال تصويره يتيما محروما في طفولته ثم مشعوذا ومريضا من بعد وضحية تخيلا ت لا اساس لها. اما الآن فشخصية الرسول الكريم في الكتاب المدرسي الالماني اقرب الى شخصية رجل تاريخي صنع تحولا ضخما في حياة البشرية، وعند ذكر ما يرتبط بالوحي تتوارى تدريجيا كلمات الاتهام السابقة من مثل «زعم» او «تخيل» وما شابه ذلك.

وهذا التطور الايجابي مشهود في الفترات المتعلقة بتاريخ الاسلام وفي كتب التاريخ المدرسية، وتكشف عن ذلك دراسة اخرى في مشروع مشابه جرى تنفيذه بصورة موازية للمشروع الاول في كولونيا ايضا، وتشير نتائجه الى تحسن اسلوب العرض تحسنا جذريا لا سيما في القضايا الكبرى من وجهة النظر النصرانية، وهي الحروب الصليبية، وسقوط الاندلس، وحصار فيينا، ومن ذلك اضمحلال التركيز الكبير على وجهة النظر الكنسية القديمة بصدد اسباب الحروب الصليبية، فلم يعد من النادر ان نجد في بعض كتب التاريخ المدرسية عبارة تقول: «لم يكن الحجاج النصارى الى الاماكن المقدسة يتعرضون الى عقبة تذكر منذ القرن السابع الميلادي «ظهور الاسلام» فلا يمكن تعليل الحملات الصليبية باخبار مزعومة عن تعرضهم للاخطار كما كانت تقول الكنيسة» وليس هذا هو المثال الوحيد بهذا الصدد، ولكنه مثال يشير الى اتجاه عام، يفرض نفسه بصورة بطيئة ولكنها مستمرة. وهذا ما يسري على الاشارة الجديدة نسبيا الى الدور الحضاري للمسلمين عبر الاندلس مثلا، بينما يبقى وجود العثمانيين في اوروبا لعدة قرون، النقطة الرئيسية المعتمدة في التأكيد على «خطر الاسلام على اوروبا».

والجدير بالملاحظة هنا ان اعادة كتابة التاريخ في تركيا بعد اتاتورك هو احد الاسباب الرئيسية في استمرار هذه النظرة السلبية في اوروبا نفسها، فقد تحول الفتح العثماني الاسلامي الى «امبراطورية طورانية» وفق مفهوم العلمانية والقومية في تركيا، فكيف يمكن للاوروبيين ادخال تحسينات على هذه النظرة من جانبهم؟

مخاطر على التلاميذ المسلمين

ان ما يتلقاه التلاميذ الالمان من غير المسلمين في مدارسهم، يتلقاه معهم مئات الالوف من التلاميذ المسلمين ممن ولد معظهم في المانيا ويوصفون بالجيل الثاني والثالث من الاجانب، ويمثل التلاميذ المسلمون حاليا اكثر من ١٠٪ في المدارس الالمانية، ولا يوجد في انحاء البلاد اية مدرسة اسلامية معترف بها، انما حرصت المراكز والجمعيات على تنشيط حركة تدريس ابناء المسلمين مرة او اثنتين في الاسبوع، اهم ما يتعلق باسلامهم وبلادهم واللغة العربية، وسط ظروف عدائية، شهدت حملات متتالية ضد ما تصفه الجهات الرسمية والاعلامية الالمانية بمدارس القرآن، ولم تؤد تلك الحملات الى نتيجة ترضى السلطات، نظرا الى رسوخ اقدام الصحوة الاسلامية عموما في اوساط المسلمين، فبدأت تتحرك لبذل جهود جديدة تتركز على محاور عديدة يحتاج استيعاب ابعادها الى التنويه بثلاثة امور رئيسية.

● كان اهمال السلطات والقطاع الاقتصادي لشؤون الافواج الاولى من العمال المسلمين شديدا على سائر المستويات، وكان القسم الاعظم من هؤلاء من فئات فقيرة من ارياف الاناضول والبوسنة والهرسك، ممن دفعهم الفقر او الاضطهاد الى قبول عروض العمل الالمانية عليهم في الخمسينيات

«أخـــوات مـــحـــمـــد»

٨٠٠٠ امرأة ألمانية يشهرن اسلامهن ويتوجهن إلى الكعبة

كتبت ـ ليلى يوسف:

□ اشـهـرت ٨٠٠٠ امـرأة اسـلامـهن في المانيـا خلال الاشهر الماضية. تناقلت الصحف الالمانية هذا الخبر بعد ان كون النسوة المسلمات جماعة اطلقن عليها اسم «اخوات محمد»، وتقول انيروسي ساكا «٢٨ عاما» احدى عضوات «اخوات محمد»: انني اشعر بالرضا التام عن سلوكي الاسلامي الذي يفرضه عليّ ديني الحنيف. وتضيف قائلة: لم اعد اغادر بيتي الا وانا محجبة واشعر ان الناس في الشوارع أصبحوا يحترمون الملتزمات من النساء. وتمضي تقول: يسعدني ويسعد اخواتي جميعا ان اتوجه الى الكعبة المشرفة خمس مرات يوميا واشعر ان السعادة باتت ترفرف على منزلي بعد اسلامي.

وتقول صحيفة «ديرشبيجل» ان الثمانية الاف مسلمة اللائي اطلقن على انفسهن اسم «اخوات محمد» اتبعن رسالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم طواعية ودون تأثير من احد. وفي ندوتهن الاسبوعية يستمعن الى تفسير للقران الكريم وشرح لاحاديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

وتضيف الصحيفة ان بعض هؤلاء عندما يسافرن الى تركيا مثلا يشعرن بالحرج عندما يجدن الاختلاط سمة عامة من سمات المجتمع في تركيا وتتحدث فاطمة ـ احدى المسلمات الالمانيات اللائي يعملن في دار نشر المانية ـ انها تحتفظ بسجادة للصلاة معها في مكتبها حتى تكون دائما في متناول يدها عندما يحين موعد الصلاة. وتقول مسلمة المانية اخرى من مدينة «كولون»: بعد اعتناقي الاسلام امتنعت عن الذهاب للنوادي وصالات الرقص واستطيع ان اؤكد انني الآن اكثر احتراما لنفسي ولآدميتي ولانوثتي. اما انجريد جونسر «٢٦ سنة»، فتقول: لا ادرى لماذا هذه الضجة المثارة حول تعدد الزوجات في الاسلام.. إن زواج الرجل باكثر من امرأة ليس قصة من قصص الف ليلة وليلة ولكنه تشريع إلهي وهو عمل ومسؤولية شاقة. وتقول مصادر احدى الجمعيات الالمانية المتخصصة في البحث عن الجاليات والاقليات الاجنبية انها بحثت في اسباب حالات اعتناق الالمانيات الاسلام ووجدت انهن اعتنقن الاسلام من اجل الاحساس بضرورة الالتزام بقواعد ثابتة وهو ما يوفره الاسلام في جميع اوجه الحياة. وتمضي مصادر الجمعية الالمانية تقول: في الحقيقة ان هناك اكثر من سبب لهذه الظاهرة ولكن الالتزام هو ما تبحث عنه هؤلاء المسلمات الجدد في عصر يعيش فيه الالمان حياتهم الغربية بعيدا عن الالتزام والاحساس بعدم جدوى الحياة على النسق السائد حاليا!

المعروف ان المانيا اصبحت تضم ثاني اكبر اقلية مسلمة في العالم حيث يعيش في مدنها وقراها قرابة ١.٧ مليون مسلم.■

مفتى بلغاريا يتحدث لـ«النور»

الشيوعيون هدموا المساجد .ومنعوا التعليم الإسلامى وصلتنا مساعدات ضئيلة من الدول الإسلامية

أكثر من أربعة ملايين مسلم يعيشون فى بلغاريا استطاعوا المحافظة على دينهم رغم القهر الشيوعى الذى حكم العديد من دول العالم لأكثر من سبعين عاما .وكانت بلغاريا ضمن هذه الدول التى ذاقت الهوان فى عهد الشيوعيه وكان للمسلمين القسط الأوفر من الذل والاهانة وإهدار كرامة الانسان خاصة فى الثمانينات من هذا القرن ولإلقاء مزيد من الضوء على أخواننا المسلمين فى بلغاريا خاصة فى عهد الحكومه الديمقراطية كان لنا هذا اللقاء مع الشيخ فكرى حسن مفتى بلغاريا

المصدر : النـــــور

التاريخ : ٢٤ مارس ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

في البداية سألناه
**ماذا تريدون من إخوانكم في العالم الاسلامي ؟
**لقد حصلنا على حريات في السنوات الأخيرة قياسا على ماحدث من اضطهاد وذل وقهر للمسلمين في عهد النظام الشيوعي خاصة في الثمانينات .وعادت الينا المدارس الاسلامية والمساجد القديمة وكلها في حاجة إلى إعادة إصلاح وترميم وبناء البعض وكذلك مباني الأوقاف الاسلامية إلى جانب مدارس الامامة والخطابة التي يدرس بها حوالي «٦٠٠» طالب يحتاجون إلى إعانة للمعيشة كي يستطيعون الاستمرار في الدراسة ليؤدوا رسالتهم بعد ذلك في تعليم اخوانهم ، نحتاج الى الكتب الدينية والعلماء والأساتذة من العالم الاسلامي خاصة من الأزهر الشريف والجامعات الاسلامية الأخرى في المملكة العربية السعودية وتونس وماليزيا لأن تعليم المسلمين في بلغاريا تقوم فيه بالدور الأكبر تركيا ونحن نريد فتح ابواب المدارس والجامعات امام ابنائنا خاصة في الدول العربية حتى يتمكنوا من تعلم لغة القرآن الكريم .

اغلقـوا المدارس والكتـاتيب .

** عادت لكم الحقوق التي سلبتها الحكومة الشيوعية ؟
نعم عادت بعض الحقوق ولكن هناك حقوقا كثيرة لم نستردها ونحتاج معونة الدول الاسلامية ومنظمة المؤتمر الاسلامي لاسترداد حقوقنا المشروعة خاصة وأن الحكومة الحالية ترفع شعار الديمقراطية فمن هذه الحقوق على سبيل المثال في مدينة «فرج على » هناك مدرسة اسلامية كبيرة تبلغ مساحتها ١٦ الف مترمربع تخرج منها مئات من العلماء والدعاة لكن الحكومة الشيوعية استولت على هذه المدرسة وحولتها إلى متحف .ونحن في دار الافتاء نريد ان نسترد هذه المدرسة ونحتاج إلى جهود الحكومات وزعماء العرب والمسلمين للضغط على الحكومة الحالية من أجل استرداد هذه المدرسة كي تؤدي رسالتها .

كما أن الحكومة الشيوعية غيرت اسماء المسلمين وازالت اسماء الموتى المكتوبة باللغة العربية من على شواهد القبور .كما خلطت قبور المسلمين بقبور النصارى بعد أن كانت قبور المسلمين بعيدة عن قبور النصارى .والآن والحمد لله عاد الناس إلى اطلاق اسمائهم العربية والاسلامية ودفن موتاهم في مقابر خاصة بالمسلمين لكن للأسف القبور التي ازيلت من عليها اسماء أصحابها اختلطت بقبور النصارى .

كما منع الشيوعيون خاصة في فترة الثمانينات المسلمين من إقامة شعائرها الدينية وقطعوا كل صلة للمسلمين البلغار بالاسلام والمسلمين في العالم فقد أغلقوا المدارس والكتاتيب ومنعوا التعليم الاسلامي .وخاصة مدارس تحفيظ القرآن مما أدى بالناس الى الجهل بدينهم ولذلك نريد إعادة هذه المدارس .

ويستطرد الشيخ فكري صالح في حديثه قائلا :
نحن نريد أيضا تشغيل مدارس تحفيظ القرآن الكريم وفتح المزيد من هذه المدارس

في الوقت الحالى لتعويض مافات قدر المستطاع لأن هناك من المسلمين من يبلغ الاربعين عاما ولايعرف شيئا عن دينه .

(مساعدات ضئيلة .)

**هل قدمت لكم الهيئات الاسلامية مساعدات مالية خاصة بعد أن تقدمتم بطلب ذلك فى مؤتمر الاغاثة ؟

**فى الحقيقة «سكت الشيخ فكرى واحمر وجهه وأجاب بعد تردد» لقد قدمت لنا بعض الهيئات الاغاثية مساعدات ضئيلة جدا ولكن هناك هيئات اخرى وعدت بتقديم يد العون لنا خاصة واننا فى أشد الحاجة الى المساعدات المالية لأن الحكومة البلغارية توقفت عن دفع مرتبات المفتى والعلماء والأئمة والمدرسين وموظفى دار الافتاء والقائمين على خدمة المساجد منذ اكثر من عام على الرغم من أن القانون البلغارى يلزم الحكومة بالانفاق عليهم .

**ماذا عن أوقاف المسلمين التى كان يتم الانفاق منها على المساجد ومدارس المسلمين منذ العهد العثمانى

**الأوقاف موجودة وهى كثيرة والحمد لله ولكن الحكومة الشيوعية احرقت الوثائق التاريخية وكل المستندات التى تثبت ملكية المسلمين لهذه الأوقاف ليمحوا بذلك مايثبت أحقية المسلمين لهذه الأموال مما أوقعنا فى مشكلة كبيرة وهناك صراع دائر بيننا وبين الحكومة الحالية الآن فى المحاكم ،وإن شاء الله سوف ننتصر وناخذ حقوقنا منهم

**كم عدد الطلبة المسلمين الذين يدرسون فى مصر والسعودية وتركيا ؟

للأسف الشديد لايزيد عدد الطلبة من مسلمى بلغاريا والذين يتعلمون خارج بلغاريا عن عشرين طالبا معظمهم فى تركيا ،وهذا لا يتناسب مع عدد المسلمين فى بلغاريا ولا عدد الطلبة الذين يتعلمون فى المدارس الاسلامية فى بلغاريا وهم آلاف وما يحتاج هؤلاء الطلاب من دراسة العلوم الاسلامية واللغة العربية خاصة فى مصادرها الأصلية فى الدول العربية من أجل هذا توجهنا ومازلنا نتوجه الى فضيلة الامام الأكبر شيخ الأزهر بطلب زيادة المنح الدراسية لأبناء المسلمين فى بلغاريا وزيادة البعثات للعلماء والدعاة الذين سوف يقوم الأزهر بارسالهم الى بلغاريا خاصة بعد تحسن أوضاع المسلمين ووجود نوع من الحرية وزوال كابوس الشيوعية البغيض .

(هناك حرية والضغوط خفت).

**ما الفرق بين سياسة الحكومة الحالية وبين سياسة الحكومة الشيوعية تجاه المسلمين ؟

الضغوط الآن تختلف عن تلك التى كانت فى العهد الشيوعى لكن الناس متعبين جدا ومرهقين جدا مما حدث لهم فى السنوات الأخيرة من قهر وذل ،فقد كانت الحكومة الشيوعية تعين المفتى والمدرسين ممن يتعاطفون معها، أما الآن يختار المسلمون زعيمهم الدينى بانفسهم دون وصاية من أى جهة .

**هل لكم تمثيل فى البرلمان البلغارى ؟ وما نسبته ؟

هناك حركة إسمها حركة الحق والحرية والتى يتزعمها الشيخ أحمد دوغام وقد استطاعت هذه الكتلة أن تدخل الى البرلمان البلغارى نائبا مسلما مع الأعضاء غير المسلمين والبرلمان يبلغ عدد أعضاؤه «٢٥٠» عضوا وهؤلاء ينحدرون من أصل تركى .

المصدر : النـــــور

التاريخ : ٢٠ مارس ١٩٩٣

٢٢ نائبا مسلما في البرلمان البلغاري

**هل زاد نشاط الدعوة الإسلامية في بلغاريا بعد زوال الحكم الشيوعي؟

هناك خمس مدارس ثانوية تعمل حيث يتعلم فيها الطلاب لكي يتعلموا أمور دينهم ثم يقوموا هم بتعليم غيرهم وتؤدى الشعائر الدينية بحرية كاملة كما تقام الندوات وتلقى المحاضرات التي يحضرها المسلمون وغير المسلمين ومن هنا يكون ترسيخ الاسلام عند المسلمين وشرح وتوضيح الاسلام لغير المسلمين والرد على افتراءات البعض التي تثار عن الاسلام والمسلمين من وقت لآخر من بعض المستشرقين وأعداء الاسلام كما توجد لدينا جريدة اسلامية شهرية لكنها للأسف ضعيفه وتصدر في أربع صفحات فقط واسمها «المسلمون».

«ديرشبيجل»:

٨ آلاف ألمانية تشهرن إسلامهن

ذكرت صحيفة «ديرشبيجل» كبرى الصحف الألمانية أن ٨ آلاف سيدة ألمانية أشهرن إسلامهن في بون خلال الأشهر القليلة الماضية، وكونت المسلمات الجدد جماعة أطلق عليها اسم «أخوات محمد».

وأضافت الصحيفة أن «أخوات محمد» تعقدن ندوة أسبوعية تستمعن فيها لتفسير القرآن وشرح الأحاديث النبوية.

وترجع باحثة اجتماعية أسباب اعتناق الألمانيات الإسلام إلى حاجتهن إلى الإلتزام بقواعد ثابتة يوفرها الإسلام في جميع مناحي الحياة في عصر يعيش فيه الألمان حياتهم الغربية بعيدا عن الإلتزام. وتذكر صحيفة «ديرشبيجل» نقلا عن واحدة من المسلمات الألمانيات قولها: «إنها تحتفظ بسجادة للصلاة في مكتبها لكي تؤدي الصلوات في أوقاتها».

كما تقول أخرى إنها امتنعت بعد اعتناقها الإسلام عن الذهاب للنوادي وصالات الرقص والديسكو، وأنها الآن أكثر احتراما لآدميتها وأنوثتها.

يذكر أن ألمانيا تضم ثاني أكبر أقلية مسلمة في العالم حيث بلغ عدد مسلميها قرابة مليوني مسلم.

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : المسلمون
التاريخ : ١ ابريل ١٩٩٣

المسلم في اوروبا..ما المطلوب منه؟

من المسائل التى يوجه اليها الغربيون في بلادهم اهتماما بالغا، مشكلة اندفاع المهاجرين الى بلادهم في المجتمع الاوروبي، ويظهر ذلك بوضوح في البلاد الاوروبية التى تستقبل العمالة الاجنبية او اللاجئين اليها ـ كما هو الحال في فرنسا والمانيا. وقد فرضت الظروف السياسية والاقتصادية على هذين البلدين بالذات-ان يعيش فيهما ملايين المسلمين والغالبية منهم يتمتعون الآن بالجنسية الفرنسية او الالمانية. وربما كان ذلك يعنى اندماجهم في مجتمعاتهم الجديدة ولكن الامر على خلاف ذلك في نظر كثير من رجال السياسة والثقافة والاجتماع في البلاد الاوروبية. وظهرت بوضوح بوادر تشير الي موجات من العنف والكراهية ضد هؤلاء المهاجرين وحتى الذين اكتسبوا جنسية البلد الذي يعيشون فيه لم يفلتوا من الكراهية او العدوان على الرغم من ان البلاد التى يعيشون فيها اعلى بلاد اوروبا صوتا في المناداة بحقوق الانسان واولها حقه في الحياة والامن.

ولقد اتيح لى منذ فترة قريبة ان اشهد لقاء نظمته الاكاديمية الاسلامية في المانيا وضم نخبة من المستشرقين ورجال الدين. وفي الجانب الآخر كان في اللقاء الشيخ محمد الغزالى والدكتور يوسف القرضاوى وبعض الاساتذة الجامعيين في مصر. كان السؤال المطروح في اللقاء: لماذا لا يندمج المسلمون في المجتمع الالمانى وهم المان من حيث الجنسية؟. وعدم اندماجهم في المجتمع يعنى الاخلال بالتضامن الاجتماعى وما يرتبه ذلك من مظاهر اجتماعية مختلفة ومتنافرة.

واول ما يلفت النظر ان المشكلة المطروحة ـ وهى عدم اندماج المهاجرين في مجتمع اوروبي ـ تحولت الى مشكلة اهون وابسط بكثير. ويبدو ان هذا التحول كان بقصد اخفاء غياب المشكلة المطروحة ذاتها.اذ اختزلت مشكلة عدم الاندماج الاجتماعى في مشكلة اصغر واهون هي مشكلة الحجاب. لقد تحولت المناقشة لدى الطرف الالمانى الى مناقشة مسألة الحجاب الاسلامى ـ الزي بوجه عام ـ وكأن الحجاب او عدم تناول لحم الخنزير او الخمور او عدم اتباع السلوك الاجتماعى الغربي في الزي والطعام والاباحة الواسعة في اختلاط الجنسين، هو سبب مشكلة عدم الاندماج في المجتمع. وللمجتمع الغربي ان يهتم بمشكلة عدم اندماج مئات الالوف او الملايين فيه، فذلك يمثل مشكلة اجتماعية فعلا ولكن السؤال المطروح والذي ينبغي الاجابة عنه بوضوح: هل هناك فعلا وحقيقة اسباب تدعو او تضطر المسلم الذي يعيش في بلد اوروبي الى الانفصال عن المجتمع الذي يعيش فيه ويحمل جنسيته ويتمتع فيه بكامل حقوقه كمواطن؟ ويمكن ان يطرح السؤال بطريقة اخري هي: ما المطلوب من المسلم الالمانى او المسلم الفرنسي حتى يكوم مقبولا في المجتمع الذي يعيش فيه ويعتبر مواطنا صالحا؟

هذا السؤال مع بساطته ووضوحه لم يتم الرد عليه، ومشكلة اندماج المسلمين في المجتمعات الاوروبية ترجع في الاساس الى عدم قبولهم كمسلمين لا كمواطنين، فالمسلم تحتم عليه عقيدته ودينه الا يتعرض للاديان الاخرى المسيحية او اليهودية باذي او ان يجرح مشاعر المؤمنين بها. وهو مكلف بعدم الاضرار او العدوان على احد في نفسه وماله وعرضه في اي مجتمع يعيش فيه، وهو مطالب بالعمل لكسب رزقه ولا يوجد ما يمنعه من التعامل بل التعاون مع غيره على اختلاف الدين من اجل البر والتقوى وصلاح امور الناس وتحقيق مصالحهم، والمسلم مأمور بالامانة يؤديها في المال وفي العمل وفي حريته في الاعتقاد وممارسته شعائر دينه. وبايجاز فان كل ما يأمر به الاسلام يصب في النهاية في صالح المجتمع الذي يعيش فيه مهما كانت عقيدته.

ان مسألة الزى او الحجاب على وجه ادق، والسلوك الاجتماعى الاوروبي في اختلاط الجنسين بالذات، فلا يطمع المسلم في فرض معتقداته ونمط سلوكه على الغير ولا يحق له ذلك شرعا. والمسألة

بقلم:

د. جمال الدين محمود



عضو مجمع البحوث الاسلامية

يمكن النظر اليها من زاوية حقوق الانسان المعترف بها دوليا فقط والاستغناء عن وجهة النظر الدينية فيها. من حق المرأة في البلاد الاوروبية ان تتعرى وتكشف كل جسدها وفى المقابل يكون من حق من تريد ان تغطى جسدها وترتدى الزى الذي تختاره ان تفعل، ومن حق المرأة في الغرب ان تبيح نفسها لمن تشاء ومن حقها ان تمنع نفسها ايضا، وهناك في قلب المدن الغربية من ترتدى اكثر الثياب تسترا وتحشما ـ كالراهبات ـ وهناك ايضا من تعرض عن مفاسد الجنس ومصائبه. وعرفت منهم من لا يذوق الخمر لانها تضر الصحة ولا ياكل لحم الخنزيرللسبب نفسه او لغيره. وهم يحرمون التدخين الآن حفاظا على صحة الجميع، فما المانع من ترك مسألة الزى والطعام والشراب والسلوك الاجتماعى للفرد في نطاق حقوق الانسان المعترف بها دوليا، وهي تسع الزى الاسلامى وتقبل العفة الاسلامية ولا تفرض سلوكا اجتماعيا على الفرد ما دام لا يضر احدا او يناله بأذى في مشاعره الدينية او الاجتماعية.

لم اجد حتى الآن اجابة عن السؤال المطروح: ما المطلوب من المسلم الذي يعيش في بلد اوروبي حتى يتمتع بحق الاندماج في المجتمع؟ وفي التاريخ الاسلامى كله لم اجد محاولة لفرض الزي الاسلامى او السلوك الاسلامى في الطعام والشراب على من عاشوا في البلاد الاسلامية، بل الصحيح انهم كانوا احيانا يطالبون بعدم التشبه بالمسلمين ولم يكن عليهم اكثر من احترام عقيدة البلد ومشاعر اهله دون ان يفرض عليهم التخلى عن ولجبات عقيدتهم او اتباع سلوك اجتماعى اسلامي. ولذلك اندمجوا في المجتمع الاسلامى في بلاد عديدة في المغرب والمشرق العربي بكل سهولة وكان الاحساس هو تمتعهم بحقوقهم الشرعية المكفولة لهم في اي مجتمع اسلامي : حرمة انفسهم واموالهم واعراضهم وحقهم في اختيار الزي والسلوك الاجتماعى الذي يرتضونه ما دام في دائرة دينهم وقيمه الخلقية. لقد قبلت البلاد الاسلامية كل الاديان السماوية للعيش بين اهلها وربطت بينهم المواطنة والتعاون من اجل المصالح المشتركة برباط وثيق في دائرة القاعدة الشرعية «لهم ما لنا وعليهم ما علينا» وخلت ذاكرة المسلمين في نقائها وصفائها من بعض ذكريات التاريخ المريرة منذ مئات السنين.

هذا الذي تفعله الشعوب الاسلامية بكل بساطة وعلى امتداد التاريخ لم تستطع الارتقاع اليه اوروبا في القرن العشرين وفي نهايته. ان الصرب في يوغسلافيا السابقة لم ينسوا طوال خمسمائة عام ان اهل البوسنة والهرسك هم اعداؤهم لسبب واحد وهو انهم مسلمون. لم يشفع لهم انهم اوروبيون مظهرا ومخبرا كذلك «وانهم عاشوا في اوروبا عدة قرون جيرانا مسالمين بل ويتحملون ما يمكن احتماله من موجات الاضطهاد والتعذيب المتتالية على ايدي الاوروبيين اساتذة حقوق الانسان في هذا الزمان المنكود. حتى الآن لم يطلق الاعلام الغربي مصطلحات الارهابيين والمتطرفين والمتشددين والاصوليين عل اهل الصرب والذين يمدونهم بالسلاح والتأييد السياسي، فهذه المصطلحات يجري تسويقها بنجاح في البلاد الاسلامية دون غيرها.■

زعيم المسلمين بكاليفورنيا لـ الشرق الأوسط

10 ملايين مسلم في أمريكا يعاني معظمهم من البطالة
عنصرية جديدة يواجهها المسلمون في أوروبا

المصدر : الشرق الاوسط
التاريخ : ٣ - ابريل ١٩٩٣

القاهرة: من بسيوني الحلواني

حذر الشيخ عبد الكريم حسن امام مسجد بلال في مدينة لوس انجليس وزعيم المسلمين في ولاية كاليفورنيا في الولايات المتحدة الامريكية من العنصرية الجديدة التي تصاعدت ضد المسلمين في عدد من الدول الاوروبية كرد فعل للحملات الاعلامية المنظمة ضد الوجود الاسلامي في امريكا وأوروبا.

وقال في حواره مع «الشرق الأوسط» ان العناصر اليهودية التي تمتلك الوسائل الاعلامية المؤثرة في الغرب تركز دائما من خلال مواد اعلامية مؤثرة على سلبيات المجتمعات الاسلامية وتحاول أن تربط بين الجرائم المنفرة وحوادث العنف وبين تعاليم الاسلام لتشويه المفاهيم الاسلامية ووضع حواجز بين الانسان في الغرب وبين تعاليم الاسلام التي هي مقنعة للانسان الغربي الذي يحكم عقله في كل شيء.

واكد الشيخ عبد الكريم حسن ان الاسلام بما يحمل من مبادئ وقيم وحضارة متميزة لا يشكل خطرا او تهديدا للحضارة الغربية وانما الاسلام قادر بتعاليمه وقيمه على ان ينقي هذه الحضارة من السلبيات والامراض الاجتماعية والاخلاقية التي تهدد مستقبلها، مشيرا الى ان الحضارة التي تهمل الانسان ومستقبله وصحته واخلاقياته العامة لا قيمة لها ومصيرها الزوال بعد أن يدرك الانسان حقيقتها.

وفي ما يلي نص الحوار الذي أجري معه في القاهرة:

مجرد اتهامات

● بعد اتهام عناصر اسلامية بتفجير مركز التجارة الدولي بنيويورك، ما هي صورة الاسلام الآن في أمريكا؟

ـ بالطبع اتهام عناصر اسلامية بتفجير مركز التجارة الدولي في نيويورك سيؤثر على الصورة العامة للاسلام في أمريكا وفي الغرب بصفة عامة. لكن المواطن الامريكي يعرف أن هذه مجرد اتهامات، وأن المتهم بريء حتى تثبت ادانته. وصورة الاسلام العامة في امريكا الآن ليست نقية، فقد استطاعت الحملات الاعلامية المنظمة التي يحركها اليهود أن تلصق بالاسلام العديد من التهم التي هو منها بريء. ومن يعرف الاسلام ويعرف شريعته يدرك جيدا أنه ضد كل عدوان ويرفض الظلم بكل صوره، ومن درس الشريعة الاسلامية وتعرف على تعاليمها يعرف أنها أول من اقرت حقوق الانسان كاملة، لكنهم يصورون الاسلام على انه دين عنف وقتل ويستغلون بعض الحوادث التي تحدث في الدول الاسلامية ويربطونها بالاسلام لتشويه حقائقه الناصعة، وإبعاد الناس عنه.

دار نشر إسلامية

● انتشرت العديد من الوسائل الاعلامية العربية والاسلامية في امريكا وأوروبا، هل استطاعت هذه الوسائل تغيير نظرة الامريكيين للاسلام وقضايا المسلمين؟

ـ هذه الوسائل تقوم بجهود لا يمكن انكارها وقد اطلعت على بعضها، ولكن حاجز اللغة لايزال عائقا، فالامريكيون يريدون وسائل اعلامية تخاطبهم بلغتهم والمطبوعات التي تصل الينا في امريكا

معظمها بالعربية وهي تأتي لمخاطبة الجالية العربية بالدرجة الاولى ولا تأتي لمخاطبة الامريكيين الذين تطاردهم الوسائل الاعلامية المطبوعة والقنوات التلفزيونية ليلا ونهارا، وكم المعلومات المشوهة والمغلوطة عن الاسلام وعن المسلمين وقضاياهم هائل.

لذلك أنا اقترح أن تتعاون الدول الاسلامية من خلال منظماتها الإسلامية وهيئاتها الدينية في اقامة دار نشر كبرى تتولى الرد على الشبهات التي تثار حول الاسلام وشريعته في امريكا وتقديم صور مشرقة عن الاسلام وحضارته ومتابعة ما يصدر عن الاسلام من مؤلفات وكتب ومنشورات.

1000 مسجد ومركز إسلامي

● تؤكد التقارير الواردة من امريكا انتشار المساجد والمراكز الاسلامية هناك، هل يعد ذلك مؤشرا لوجود صحوة اسلامية في امريكا؟

- اعداد المسلمين تتضاعف كل عام في امريكا نتيجة هجرة اعداد كبيرة من الشباب المسلم من بلاده الى امريكا إما بدافع العمل وإما بدافع ظروف سياسية معينة في بعض البلاد الاسلامية وهؤلاء يسارعون بالزواج من مسلمات أو غير مسلمات والانجاب دون قيود، اما اقبال الامريكيين على الاسلام فقد ضعف في السنوات الاخيرة نتيجة التشويه المتعمد للإسلام كما ذكرت لك.

ويوجد في امريكا الآن ما يزيد على ألف مسجد ومركز اسلامي، لدينا منها اكثر من 100 مسجد ومركز اسلامي في كاليفورنيا، منها خمسة مساجد في مدينة لوس انجليس وحدها اسسها مسلمون افروامريكيون، وقد بني أول مسجد في امريكا عام 1915 مما يؤكد أن للاسلام تاريخا في هذه البلاد، ومن أهم المؤسسات الاسلامية الآن المركز الاسلامي في واشنطن الذي افتتحه الرئيس هاري ترومان عام 1947م، ومسجد المؤمن بمدينة لوس انجليس الذي تأسس عام 1972م، ومسجد بلال ايضا الذي اتشرف بتولي إمامته منذ أكثر من 22عاما.

والمسجد في امريكا الآن يؤدي خدمات متميزة ومتنوعة وفقا لضرورات الحياة، فعندنا في كل مسجد عدة لجان منها لجنة الدعوة التي تؤدي دورا مهما في تبليغ الرسالة الاسلامية للمسلمين ولغير المسلمين من حولهم حسب برنامج معين وخطة مرسومة، وتقوم اللجنة في سبيل ذلك بعقد الندوات الدينية وتنظيم المحاضرات، خاصة في المناسبات الاسلامية واعداد برامج اسلامية ونشر وتوزيع الكتب الاسلامية واصدار صحف ونشرات تقدم خدمات اجتماعية للمسلمين، بالاضافة الى الاشراف العلمي على المدارس الاسلامية التابعة للمسجد أو المركز الاسلامي والتي تقوم على تعليم الدين الاسلامي واللغة العربية لابناء المسلمين.

الى جانب ذلك يقوم المسجد حاليا في امريكا ومن خلال لجنة الخدمات الاجتماعية بتصريف شؤون المسلمين وقضاء حاجاتهم الاجتماعية اليومية وفقا للشريعة الاسلامية مثل القيام باجراءات عقود الزواج والطلاق وتقديم المشورة والنصح في الامور والقضايا الاجتماعية والتربوية المختلفة واصدار الفتاوى فيها وتحصيل الزكاة من اغنياء المسلمين وصرفها في مصارفها الشرعية اضافة الى عقد لقاءات التعارف بين المسلمين والقيام باجراءات الوفاة والدفن.

ونحن في مسجد بلال نصدر صحيفة «المسلم» بصفة دورية ونوزعها يوم الجمعة حيث يحضر الصلاة عندنا أكثر من ألف مسلم اسبوعيا وسيتسع المسجد الى ثلاثة آلاف مصل بعد افتتاح المبنى الجديد الذي تكلف بناؤه ثمانية ملايين دولار خلال الاشهر القليلة المقبلة إن شاء الله.

● تعددت البيانات وتضاربت حول اعداد المسلمين في أمريكا الآن.. هل توجد بيانات دقيقة عن المسلمين في الولايات الامريكية وأوضاعهم الاقتصادية؟

- لا توجد بيانات دقيقة ولكن اصدق البيانات أو اقربها الى الصحة ان المسلمين الآن يبلغ عددهم عشرة ملايين مسلم، فالجالية الاسلامية تعد من اكبر الجاليات الموجودة في امريكا الآن، ويقدر عدد المسلمين في كاليفورنيا بمليون مسلم، وهناك مليون آخر في ولاية ميتشجان وثالث في نيويورك بينما يتوزع الملايين السبعة الآخرون في بقية انحاء امريكا. ويرجع معظم المسلمين الى أصول غير امريكية، فحوالي 39% منهم من اصول افريقية ويمثل المهاجرون من الدول الآسيوية كباكستان

والهند وايران وايضا تركيا نسبة كبيرة، اضافة الى المسلمين الذين هم من أصول امريكية الذين يمثلون النسبة القليلة ضمن الملايين العشرة المقيمين في الولايات المتحدة الامريكية.

يعاني المسلمون الامريكيون من البطالة والكساد الاقتصادي مثلهم

مثل أي مواطن امريكي، ومعظمهم من الفقراء الذين يعملون من اجل الحصول على ضرورات الحياة فيقبلون الاعمال الهامشية نظرا لحاجتهم الماسة للطعام ولندرة العمل المتاح. والمقولة الشائعة القائلة ان كل الأمريكيين اغنياء كاذبة، فانت تعمل في امريكا عندما تجد العمل، وتنفق الكثير لكي تحصل على ضرورات الحياة نظرا لارتفاع الأسعار.

عنصرية جديدة

● ظهرت عنصرية جديدة ضد المسلمين في عدد من الدول الغربية، هل تعتقد أنها امتداد للعنصرية القديمة وما هي دوافع هذه العنصرية؟

- العنصرية الجديدة التي ظهرت بوادرها في الغرب ضد الوجود الاسلامي اكثر خطورة من العنصرية القديمة لانها تؤمن باسلوب التصفية الجسدية وأرى ان هذه التصفية نتيجة ايضا للحملات الاعلامية ضد الاسلام في أوروبا وأمريكا والتي يقف وراءها اليهود، الى جانب البطالة فالشباب في أوروبا يجد الشباب المسلم يعمل ويثبت وجوده ويتزوج وينجب ويستقر وهذه تثير احقاد الشباب العاطل في الغرب والذي فشل في العمل وارتمى في احضان المخدرات والعبث الجنسي الذي يعد مرتعا لامراض العصر وفي مقدمتها مرض الايدز الذي انتشر نتيجة عدم الالتزام باخلاقيات الاسلام.

المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ١٤ أبريل ١٩٩٣

هذا الزمان



المستقبل الغامض

يبدو أن المسلمين فى أوروبا الشرقية سيدفعون ثمن اختفاء الاتحاد السوفييتى.. فقد اشتعلت أخيرا الحرب بين ارمينيا وأذربيجان وبدأت أفواج المسلمين ترحل أمام القصف الأرمينى للقرى الصغيرة التى يسكنها المسلمون هناك.

والواضح أن هناك اتفاقا على ضرورة ترحيل كل ما يمت للإسلام بصلة من هذه المناطق.

والشيء الغريب أن الماركسية لم تستطع طوال سبعين عاما أن تنتزع جذور الإسلام من هذه المناطق . ورغم تعاليم ماركس ولينين ورغم إغلاق المساجد والآثار والإطاحة بالدعاة . ورغم منع الصلوات.. بقى المسلمون فى أوروبا الشرقية ما يقرب من مائة عام وهم يقيمون شعائر دينهم فى السر.. ويتناقلون فى صمت مبادىء دينهم الحنيف.. وينقلون للأجيال المتعاقبة دينهم بكل تعاليمه.

وواجه المسلمون فى ظل العصور موجات متعاقبة من الهجوم عليهم ولم تستطع الشيوعية أن تقتلع جذور الإسلام.

وحينما اختفت معالم الاتحاد السوفييتى من خريطة العالم بدأت ملامح العداء السافر للإسلام تظهر فى الأفق.. وهنا تفجرت الصراعات فى واحدة من أهم المناطق الإسلامية فى أوروبا الشرقية وهى البوسنة.. وها هو الصراع الدامى يبدأ الان بين ارمينيا وأذربيجان.. وهناك مشاكل تهدد المسلمين فى مناطق أخرى فى البلقان.

ولا أدرى هل كان توقع الرئيس نيكسون فى كتابه «اغتنموا الفرصة» توقعا صادقا حينما قال إن الصراع القادم سيكون بين الغرب والإسلام.. بعد انتهاء الشيوعية.

لن يكون الصراع بين الغرب والإسلام هو الصراع الوحيد . لقد فتح غياب الاتحاد السوفييتى كل أبواب الصراعات فى أوروبا الشرقية وعادت النعرات العرقية والاقليمية تطل برأسها مرة أخرى وإن كانت قد بدأت بالمسلمين.

والشيء المؤكد أن النيران التى تحيط بالمسلمين الان فى أوروبا الشرقية ستحرق أطرافا أخرى كثيرة.. وإن الذين يلعبون بهذه النيران وهم يتصورون أنهم بعيدون عنها سيكونون أول ضحاياها.

يبدو أن العالم كله سوف يدفع ثمن غياب الاتحاد السوفييتى وليس الاقليات المسلمة وحدها فى أوروبا.. ولن يطول الانتظار.

فاروق جويدة

المصدر : شباب الاحرار

التاريخ : ١٦ / ٤ / ٩٧

د . عبد الصبور مرزوق :

ما يحدث للأقليات الإسلامية دليل على عجز الأمة !

[illegible]

تسير في الاتجاه المعاكس

اجرى الحوار : إبراهيم أبو داه

المصدر : شباب الحوار

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ ابريل ١٩٩٢

تعيش الأمة الإسلامية أسوا مراحل حياتها على مدى التاريخ حيث تعانى الأمة الإسلامية من حالة إنعدام الوزن وفقدان الذاكرة تجاه ما تتعرض له الأمة من تحديات خارجية وداخلية حتى صارت كافة الأخبار العالمية السيئة من نصيب العالم الإسلامى المغلوب على أمره

فهل ما تتعرض له الأمة الاسلامية من إنهيار يعود الى مخططات التآمر على هذه الأمة ؟ ! أم أن هذا التردى الفاضح ماهو إلا نتيجة منطقية لما يعانيه العالم الاسلامى من العجز الداخلى وعدم قدرة أبناء هذه الأمة على فهم واقعهم ومقدرات امتهم ؟ ! أم ان الشباب المتطرف يمثل عقبة تجاه تقدم هذه الأمة ؟ ! وماهى الايجابيات التى قدمتها الصحوة الاسلامية ؟ ! ام أن الصحوة صارت فى الاتجاه العكسى فأدت إلى زيادة حالة التخلف ؟ !

حول هذه الاسئلة كان هذا الحوار مع الداعية الإسلامى الدكتور عبد الصبور مرزوق الأمين العام للمجلس الاعلى للشئون الإسلامية ، والذى أعلن أنه ضد مايقال حول التآمر على الأمة الاسلامية بقوله :

انا لست من انصار التفسير التآمرى ضد امتنا مع يقينى بأن هناك تآمر من اعداء الإسلام ، وأن هناك من يتربص بهذه الأمة بفرض إستئصال المسلمين من الجذور .

ومع هذا اقول . انا لا الوم هؤلاء الاعداء بل الوم نفسى والوم امتى . والوم اهل الحل والعقد فينا ، لأننا بتصرفاتنا وخلافتنا وقصر نظرنا ، نعطى الفرصة السانحة لسيطرة هؤلاء الاعداء فينا ، مما كان يستحيل ان يتمكنوا منا لو كنا نحن كمسلمين على بصيرة ، ولو اردنا تدارك الأمر فلابد ان نقلع عن النزاعات والإنفعالات والتصرفات الخاطئة .

فضيلة الدكتور : ما يحدث للامة الاسلامية وخاصة الأقليات الإسلامية يرجع سببه الى قصر نظر المسلمين فى فهم واقعهم ؟ !

اجاب : نعم ما يحدث للامة الاسلامية بصفة عامة وللاقليات الإسلامية بصفة خاصة ماهو الا نتيجة حتمية لأوضاعنا الداخلية الممزقة والداهية كمسلمين .

فلوكنا نعيش اوضاعا قوية بحيث يحسب حسابها لاقام لنا الآخرون الف حساب وما تعرضت الامة الاسلامية ولا الاقليات لما يتعرضوا له اليوم ، ولو ان المسلمين فى الاوطان الام تذكروا دائما مسلمى الاقليات الاسلامية وجعلوا حمايتهم فى الاماكن والدول التى يعيشون بها مرتبط بتحقيق مصالح هذه البلاد والدول التى يعيش فيها مسلمون كاقليات .

لو حدث هذا لأدرك الآخرون أن هذه الاقليات لها من يسال عنها ويهتم بمشاكلها وان اى مساس بالاقليات الاسلامية ضررا بمصالح الدولة التى تسىء الى الاقلية . لما فكر احد فى المساس بهذه الاقليات .

اذا قلنا ان المسلمين عاجزون عن حماية الاقليات الإسلامية فهل ستكون الحماية من قبل هيئة الامم المتحدة ؟ !

بات واضحا ان الامم المتحدة ومجلس الأمن يتخذان مواقف متباينة ويكيلان بمعيارين مختلفين تماما ، ولا يخفى على احد الفارق الواضح بين القرارات التى تتخذ ويتم تنفيذها وبين القرارات التى تصدر وتعجز الامم المتحدة على تنفيذ هذه القرارات .

فالمجتمع الدولى يتحرك سريعاً اذا كان الامر يتعلق بضرب المسلمين فى العراق او الصومال ولا يحرك ساكنا تجاه المجازر البشرية التى ترتكب ضد مسلمى البوسنة والهرسك وقضايا المبعدين من بلادهم فى فلسطين.

ويجسد هذا الموقف المتباين ان كل مايتخذ يهدف الى تحقيق مصلحة للصليبية الغربية ضد الاسلام. فلا باس باى تضحية - مهما يكن حجمها - بالمسلمين فى اى مكان ولا حرج فى تفادى التعرض بالاخرين.

فضيلة الدكتور: الا ترى عدم الفهم لواقعنا وتاريخنا يزيد من عبء العلماء فى تنوير الناس .. وهل ترى ان العلماء ادوا دورهم ام انهم قصروا فى تنوير الشباب ؟ !

- اقولها بكل صدق إن العلماء يؤدون دورهم ولم يقصروا فى القيام بواجبهم ولكن ليس كل ما يقوله العلماء يسمعه الناس !

● اذا كان العلماء ادوا دورهم فكيف انتشرت الافكار المتطرفة والمنحرفة فى الاوساط الشبابية ؟ !

العلماء لم يقصروا حقيقة فى كل ماله صلة بالدين من خلال الندوات والمحاضرات واللقاءات، وقد حاول العلماء ان يعينوا هؤلاء الشباب ويقنعوهم بالعودة الى الصواب والإستماع الى نداء العقل، ولكن المشكلة ليست فى العلماء، إنما المشكلة فى هؤلاء الابناء انفسهم لانهم رفضوا ومازالوا يرفضون التحاور مع العلماء بالحجة والدليل. وكان عليهم ان يجلسوا ويحاورا العلماء إما ان يقنعوا العلماء بفكرهم إن كان لديهم فكر او يقنعهم العلماء وهنا تكمن المشكلة.

واذكر انه فى إحدى لقاءاتى بالصعيد دعونا ابناءنا هؤلاء للحضور الى الملتقى الذى كنا فيه وبذل المحافظ كل مالديه من جهد لدعوة هؤلاء الابناء للحضور ولكنهم رفضوا الحضور بحجة اننا علماء سلطة ولايصح ان يستمعوا منا.

وهنا فى المجلس الاعلى كانت هناك مجموعة من هؤلاء الابناء قد افرج عنها من الإعتقال وجيء بهم الى المجلس لتلتقى بالشيخ الشعراوى والغزالى، فما كان من الابناء إلا انهم اعطوا للعلماء ظهورهم وكان موقفا مؤسفا، لان ابسط واجبات الادب الذى يفرضها الإسلام مع هؤلاء العلماء كان يوجب غير ذلك فهناك اداب للحوار فى الإسلام.

● بعض الشباب يرى ان العلماء صاروا علماء تبرير اى ان وظيفتهم هى تبرير الواقع وليس مناقشته وابداء الراى الصائب فيه ؟ ! ما راى فضيلتكم ؟ !

لا اريد ان اقول علماء تبرير لا، فالعلماء علماء يتقون الله تعالى فاى عالم يرى تصرفا يخالف الشرع فإنه سيقول ان هذه يخالف الشريعة لانه يخشى ان يعرض نفسه لحساب الله تعالى.

وفى تقديرى ان الكثير من الناس ومن العلماء ايضا اساؤا فهم معنى الإختلاف فى الراى وضرورته، والإختلاف بين العلماء فى ذاته يحتاج الى مراجعة، وعليهم ان يلتزموا بالقاعدة الذهبية المشهورة: «نتعاون فيما إتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه».

● ما راى فضيلتكم فى الصحوة الاسلامية هل أدت دورها ام شابها القصور ؟ !

الصحوة الاسلامية اصابها الكثير من التشوية واهتمت بقضايا فرعية كالحجاب والنقاب واللحية والجلباب دون الاهتمام بالقضايا المتعلقة بمستقبل الامة كالقضايا السياسية والإقتصادية والإجتماعية وان العصور الإسلامية المزدهرة عرفت برجال كانت حياتهم مهتمة بمستقبل الامة فابن النفيس وابن سينا وابن رشد والبيرونى والزهراوى وابن الهيثم وغيرهم من العمالقة التى بنيت على علومهم الحضارة الغربية، كان هؤلاء العلماء الافذاذ يتخذون معاملهم ومختبراتهم مساجدا للصلاة، وانهم كانوا يعتبرون وقوفهم فى المعامل وسعيهم الى اكتشاف الجديد ماهو الا عبادة لله.

فلو كانت الصحوة الاسلامية صارت كما صار عليه السابقون لعمت البلاد وعم نفعها.

المصدر : المسلمون

التاريخ : ٢٠ ابريل ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

٣٠٠ ألف مشرد مسلم في سيرلانكا

المدينة المنورة - من يوسف مصطفى:

□ بلغ عدد المشردين في سيرلانكا ٣٠٠ ألف مشرد جميعهم من المسلمين. جاء هذا في تقرير تسلمه مكتب هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية بالمدينة المنورة مدعماً بالصور.

ويقول التقرير إن هؤلاء المشردين يعيشون في أكواخ من القصب وسط ظروف صحية بالغة السوء، حيث لا يوجد مستشفى إلا على بعد ٣٥ كيلو متراً على الأقل. ويضيف أن عدد سكان سيرلانكا ١٦ مليوناً، ١٠٪ منهم مسلمون، والأغلبية بوذيون، والأمطار تهطل ثلاثة أشهر متتالية في العام، ومع ذلك فهي دولة فقيرة لا يوجد فيها طيران داخلي ولا مدن إلا القليل.

ويقوم «التاميل» بارتكاب مذابح مستمرة ضد المسلمين، وبالتالي تسوء أوضاعهم ويشردون وتدمر قراهم. ويوجد حوالي ١٤ ألف طفل في سن التعليم لا توجد لهم مدارس، ماعدا المدارس الصغيرة المتواضعة لتعليم الأطفال قراءة القرآن الكريم وحفظ بعض السور الصغيرة.

ويوضح التقرير أن سكان المخيمات لا يستطيعون العيش فيها إذا هطل المطر، لأن البيوت مبنية من سعف جوز الهند، ولا تمنع الماء من التسرب داخل الأكواخ. كما أن الجهل منتشر بشكل كبير جداً، ومعابد البوذيين موجودة داخل القرى الإسلامية، كما تنتشر البعثات التنصيرية، وتسيطر على معظم الخدمات الطبية.

كما أكد أن القاديانية موجودة في سيرلانكا، ولها نشاط ملحوظ، وتبني مساجد لنشر أفكارها، ولها مجلة تصدر باسمها. ■

المصدر : [illegible]

التاريخ : [illegible]

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

رؤية عربية

عبد الرحمن الراشد

مسجد كاراكاس ودلالة الاحترام

حضرت حفل افتتاح المسجد الاسلامي الكبير في قلب عاصمة فنزويلا، والذي قامت ببنائه مؤسسة ابراهيم بن عبد العزيز البراهيم الخيرية.

وفي هذه الدولة الكاثوليكية المذهب، المسيحية الديانة، يبادر رئيسها تطوعا الى الدعوة الى بناء مسجد للأقلية المسلمة. وتبادر حكومته الى منح ارض كبيرة للمشروع ليصبح بذلك اكبر مسجد في امريكا الجنوبية، مع ان المسلمين في الدول الاخرى أقليات اكثر عددا ونفوذا.

والدرس الذي يمكن ان يفهمه بعضنا ان هناك مساحة في العالم المتصارع تدعو للاحترام. فرئيس فنزويلا لا يملك سوى مصالح محدودة وبسيطة مع العالم الاسلامي ككل ومع هذا يحرص شخصيا، كزعيم للدولة، ان يحضر الاحتفال، وبالتالي يعطي الأقلية الاسلامية ومسجدهم حماية الدولة واحترام الاغلبية.

مثل هذه المواقف لا تحتمل ان تعطى تفسيرات بعيدة الظنون، فهي بسيطة المعنى. المسلمون في فنزويلا في حاجة الى مسجد، ورئيس الدولة يعتقد ان من حقهم العبادة والدراسة وفقا لدينهم الاسلامي، ويعرف ان ذلك يخدم المجتمع ككل طالما ان الاحترام هو عمود العلاقة. بل كانت مبادرة الرئيس الحضور شخصيا الى حفل المؤسسة الخيرية دليل حسن النية.

وفي هذا الزمن، الذي ابتلينا فيه بضيق الافق، نجد نماذج قليلة تستحق التقدير والاحترام. ففي الوقت الذي يحاصر فيه المسلمون في بلدة سربرينيتسا في البوسنة، تبادر الحكومة الفنزويلية الى رعاية مسجد المسلمين والاهتمام به في قلب عاصمتها.

وضيق الافق الموجود عند بعض غلاة الاديان الاخرى نراه يصيب حتى غلاة المسلمين الذين لم يستوعبوا حقائق العالم الذي يعيشون فيه. عالم تتناثر فيه اقلياتنا واقلياتهم. وتزحف فيه الامم باتجاه بعضها رغما عنها، بفعل تطور وسائل النقل، وانتشار خطوط الاتصال، وزيادة النسل.

وقد لا تبدو حالات التصالح مهمة عند بعضنا، ولكنها تعني الكثير عند مسلم يسكن في كاراكاس، مثلا، وهو يملك وظيفة، ويقوم بواجباته تجاه عائلته، ويعيش يومه مثله مثل اربعة ملايين فنزويلي، ولكنه لا يملك مكانا يتعبد فيه ويلتقي مع آلاف المسلمين الآخرين

وعندما تتصالح الحكومة مع اقلياتها يعيش الجميع في انسجام فالاغلبية لها حق غالب، ولكن للأقلية حقوقها الاساسية المضمونة

ولكن عندما تعاين حالة مسلم يعيش في نيودلهي، يذهب الى دكانه خائفا، ويعود الى منزله مرتعدا، ويتعبد في مسجده خفية، تبدو معاني القلق الذي يزيد الانسان كرها وعداوة للمجتمع الذي يعيش فيه. فمائتا الف هندوسي متعصب يهدمون مسجدا بأيديهم لن يوقف ايمان الاقلية ولن يمنعهم من التعبد ولكنه سيزيد الحقد الذي يولد العنف.

من هذه الرؤية، لا بد ان يخالج من رأى مسجد كاراكاس التقدير والاحترام تجاه مجتمع يحترم اقلياته ويبادر الى رعايتهم.

نيويوك تايمز:

٤ ملايين مسلم في الولايات المتحدة

نيويورك - حمدى فؤاد - ذكرت صحيفة نيويورك تايمز الامريكية أن عدد المسلمين في أمريكا يتراوح بين ٣ و ٤ ملايين مسلم يشكلون الآن جزءاً هاماً من الكيان الامريكي.

وقالت الصحيفة في تقرير نشرته أمس عن الاسلام والمسلمين في العالم إن عدد مسلمي العالم بلغ مليار نسمة يمثلون خمس سكان العالم وأضاف التقرير أن الاسلام يأتي في المرتبة الثالثة بعد المسيحية واليهودية في الولايات المتحدة.

تزوير رسمي في عدد المسلمين في بلغاريا

صوفيا - من محمد ربيع:

☐ لقد ظل عدد المسلمين في بلغاريا سراً كبيراً من أسرار الدولة طيلة حكم الشيوعية، وقد حاولت السلطة حين ذاك اذابتهم في المجتمع البلغارى ومارست كل أنواع الضغط عليهم، فغيرت أسماءهم أكثر من مرة وشتتتهم داخل البلاد حتى لا تكون لهم الأغلبية فى مكان ما، وطردت بعضهم خارج بلغاريا.

وكان من المفترض أن تظهر حقيقة عدد المسلمين فى أول تعداد سكاني يحدث بعد تولى «الديمقراطيين» مقاليد الحكم، ولكن يبدو أن تغيير الأسماء لا يعنى تغير المفهوم، بمعنى أن الشيوعيين والديمقراطيين هم «بلغار» على أى حال.

فبعد انتظار أكثر من خمسة أشهر لنتيجة التعداد الجديد الذى بدأ فى نوفمبر ١٩٩٢م والتى كانت من المنتظر أن تظهر فى أوائل ١٩٩٣م، ظهر إلى الوجود عدد المسلمين فى بلغاريا والذى «قدرته» السلطات بـ٨٢٠ ألف مسلم، وهذا الرقم لا يعبر بأى حال عن الحقيقة اللهم إلا إذا اعتبرت السلطات البلغارية أن الأتراك «المسلمين من أصل تركى»، والبوماك «المسلمين من أصل بلغارى» ليسوا مسلمين ففبين الغجر وحدهم يوجد أكثر من ٨٢٠ ألف مسلم.

هذا الرقم الذى أعلن أقل من ثلث عدد المسلمين هناك، فالعدد الحقيقى يناهز ٣ ملايين على حسب ما ذكر البيان الذى أصدره اتحاد رجال الدين الإسلامى فى بلغاريا برئاسة د.نديم حافظ إبراهيم - مفتى بلغاريا الاسبق، وقد جاء فى هذا البيان أن اتحاد رجال الدين الإسلامى فى بلغاريا لا يعترف بهذا التعداد لأنه مناف للحقيقة .وأضاف البيان أن الحكومة الحالية لا تختلف عن حكومة الشيوعيين فى تصرفها هذا لأنها تريد إيهام المجتمع الدولى بضآلة عدد المسلمين فى بلغاريا لأسباب يعرفها الجميع. واختتم البيان بأن الاتحاد سوف يطلع المجتمع الدولى والمنظمات الدولية المعنية بالعدد الحقيقى للمسلمين فى هذا البلد. ■

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المسلمون

التاريخ : ٣ مايو ١٩٩٢

المسلمون فى نيجيريا

الدعاة والتجار سبقوا الكثيرين فى نشر الإسلام

كتب ـ أكحتي الأنصاري:

□ دخل الاسلام هذه المنطقة عن طريق الدعاة والتجار المسلمين ولما تصل جيوش الجهاد الاسلامى ساحت شمال افريقيا فى طريقها الى الاندلس.

ولقد شكل الدعاة الى نيجيريا طرقا شتى للوصول اليها منها من مصر الى تشاد الى برنو الواقعة فى شمال نيجيريا، ومنها من طرابلس الى برنو ايضا، ومن تونس والمغرب وتمبكتو الى كل من كاتسنا وكانوا فى شمال نيجيريا.

ولما قامت دولة مالى الاسلامية فى منطقة غرب افريقيا قامت بجهود جبارة لنشر الاسلام فى المنطقة فأرسلت الدعاة الى المناطق التى لم تصل اليها جيوش الجهاد والتى فيها بلاد الهوسا، وخلفتها دولة «صنغى الاسلامية» فى القيام بهذه المهمة والتى يروى انها غزت كاتسنا واستولت عليها.

وبعد انهيار صنغى الاسلامية على يد المراكشيين هاجر الاجلاء من اقصى الغرب الافريقى وخاصة منطقة تمبكتو وجاءوا الى بلاد الهوسا حيث وجدوا الجو ملائما لنشر الدعوة فى هذه المنطقة امنيا واقتصاديا مما ساعد على قيام دولة عثمان بن فودى الفلانية الاسلامية فى القرن الثامن عشر الميلادى والذى يرجع اصله الى فلاتى مالى وسنغال.

ولقد أسس عثمان بن فودى دولة اسلامية فى شمال نيجيريا الحالية ما عدا دولة برنو والتى يحكمها الشيوخ قبل ذلك بالشريعة الاسلامية، وقد أسس الشيخ عثمان بن فودى حكومته على الأسس الاسلامية العريقة وحكم الشريعة فى كل المجالات كما أرسل جيوش الجهاد فى كل الاتجاهات، وأسس المحاكم الشرعية والمدارس وارسل الدعاة فى كل الاتجاهات للدعوة والارشاد ولم يزل خلفاؤه من بعده على نهجه الى ان جاءهم الاستعمار الغربى الانجليزى فغصب البلاد بحد السيف. وبذلك استولى الانجليز على هذه المنطقة من غرب افريقيا وسموها «نيجيريا».

ولم يصل الانجليز الى شمال نيجيريا الا بعد ان مكثوا فى جنوبها زهاء مائة عام وأسسوا المدارس وصبغوها بصبغة انجليزية بحتة.

ولما وجد الانجليز انفسهم فى شمال نيجيريا بدأوا فى تأسيس المدارس الا ان الاهالى المسلمين هربوا منها خوفا من النصرانية، ولذلك ارسل الحاكم الانجليزى على البلاد بعثة الى الدول الافريقية والاسلامية المجاورة ليتعرف على السبل التى انتهجوها فى التعليم هناك فزارت تلك اللجنة كل من غانا ومصر والسودان ورجعوا بالاقتراحات الآتية:

١ ـ لابد ان تدرس اللغة العربية فى المدارس الحكومية وكانت الدراسة قبلها بالانجليزية.

٢ ـ ان يكون المدرسون من علماء المسلمين.

ورجع المسلمون ودخلوا المدارس الحكومية مادام المدرسون مسلمين ويدرسون مادة اللغة العربية والدراسات الاسلامية.

اما فى الجنوب فكانت الجمعيات التنصيرية اول من اسس المدارس والمستشفيات بمساعدة المستعمر ومن ثم اسسوا لتلك المدارس فروعا فى شمال البلاد لتنصير ابناء المسلمين بوسيلة أو بأخرى.

الجامعات والجماعات الاسلامية

اول الجامعات فى شمال نيجيريا هى جامعة أحمد بلوفى زاريا وهى ليست اسلامية، ولكن بها قسم للدراسات الاسلامية وهناك جامعة بايرو فى كانو، وجامعة عثمان بن فودى فى بسكوتو، وجامعة ميدغورى، وجامعة جوس، وجامعة لاغوس، وجامعة ابادن، وجامعة الورث، وفى كل هذه الجامعات اقسام للدراسات الاسلامية الا انها اقوى عمقا فى بعضها من البعض الآخر وذلك لأن الدراسات الاسلامية فى بعضها وخاصة الواقعة فى الجنوب تدرس باللغة الانجليزية لا العربية مما قلل من نفعها فقد يتخصص الطالب فى الدراسات الاسلامية من خريجى احدى تلك الجامعات ولا يستقيم لسانه فى النطق والقراءة للغة العربية لشدة تأثير الانجليزية عليه.

وبعد هذه الجامعات هناك معاهد وكليات متخصصة للدراسات الاسلامية فى كل من كانو، وكاتسنا، وبوش، وصكوتو، وميدغورى، وكادونا وجوس وابادن والورن وغيرها فى الولايات المسلمة.

اول هذه الجماعات تأسيسا هي جماعة نصر الاسلام وهدفها الرئيسي جمع شمل المسلمين وجمع كلمتهم والتصدى للمنصرين وافتراءاتهم وتجبرهم في البلاد. وهناك جماعة عباد الرحمن، وجماعة ازالة البدعة واقامة السنة، وجماعة الدعوة، وجماعة الاخوان المسلمين، وجماعة انصار الدين، وجماعة فتيان الاسلام، وغيرها من الجمعيات الاسلامية التى هدفها الرئيسي نشر الدعوة الاسلامية والتصدي

للتوسع التنصيري في البـ[illegible] جهود [illegible] الجمعيات تبعا لتوفر امكاناتها [illegible]ادية المتجمعة من الافراد اما الحكومات فيحظر عليها القانون مساعدة امثال هذه الجمعيات بصفتها اسلامية.

تعد اثار الاستعمار الانجليزى في البلاد اهم هذه المعوقات حيث لم يغادرها الا بعد ان رباها وصبغها بالصبغة الاوروبية الخالصة ووطد ذلك في كل مجالات الحياة وبالذات السياسية والاقتصادية، فإن المستعمر لم يغادر البلاد الا بعد ان ربى جيلا من اهل المنطقة يسوسون البلاد على نهجه وتفكيره ومراده.

وكل المؤسسات التعليمية تخدم الاغراض التنصيرية في كل نواحيها من مناهجها واسلوب الدراسة واختلاط الجنسين خلالها في كل مراحلها طبقا للقانون القاضي بذلك المجيز له، كما ان من بين المدرسين دعاة للنصرانية في مدارس اسلامية متسترين تحت ستار الاساتذة والحكومة الفيدرالية يبثون سمومهم في افكار الطلاب المسلمين من حيث يدرون وغيره، ومن المؤسف المؤلم انك قد تجد مدرسة فيدرالية في ولاية اسلامية يترأسها نصراني أو نصرانية يضلل الطلاب تحت ستار الاتحاد والوطنية.

ومن الناحية الاقتصادية فكل المؤسسات التجارية وفروعها تساند التنصير وميادينه ومبنية على أسس تنصيرية مضللة.

جهود المنصرين وفرق الضلال

لقد بذل المنصرون في تضليل الشعب النيجيرى كل الوسائل، فقد كانوا اول من اسس المدارس الحديثة في البلاد كمؤسسات للتنصير وبنوا المستشفيات المتخصصة في الدعوة الى النصرانية عن طريق المحاضرات التى تلقى فيها على المرضى يوميا قبل تلقي العلاج.

كما أسس المنصرون جمعيات تعاونية واخرى عسكرية تضطهد المسلمين من وراء الستار.

واقوى جمعيات المنصرين جمعية «CAN» وجمعية نصارى نيجيريا.

ان القانون الذى كتبه المنصرون بدعوى انه قانون الدولة لا توجد فيه كلمة واحدة تساند الاسلام والمسلمين، وحتى اشارتهم لحرية التدين فانه يختص المرتدين عن الاسلام، وغيرهم. اما المسلمون فكلما دعا احدهم الى دينه اخذ وسجن وضرب وما حوادث كفيشن وزمفون كتف ببعيد حيث ذبح المسلمون واحرقوا احياء ونهبت اموالهم وشردت اسرهم، وارجع اللوم على المسلمين وسمتهم المشاغبين المزعزعين لامن الدولة، ومازال بعضهم الى الآن في السجون ظلما وعدوانا.

كما ان كل وسائل الاعلام النيجيرية المرئية وغيرها مسخرة للمنصرين يستعملونها لاغراضهم الرامية الى تضليل المسلمين وفي ذلك ما كتبه احد محررى الصحف النيجيرية يطعن فيها في شخصيتي عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام ولما قام المسلمون في ولاية كانتستا وتظاهروا ضد هذا الافتراء استعدى عليهم الحاكم حينئذ المسمى يودنا ماداكى النصرانى السلطات.

ومن المعلوم ان هذه الجمعيات التنصيرية تمول من قبل مجمع الكنائس العالمي ومن الدول الأوروبية والحكومة النيجيرية على السواء، اما الجمعيات الاسلامية فمحظور قانونيا ان تساعدها الحكومة النيجيرية وانما يمولها رجال مسلمون من اهل الخير النيجيريين فقط.

وهناك العديد من فرق الضلال التى تؤسس المدارس والمستشفيات بمعاونة المنصرين والمنافقين لتضليل المسلمين ولها نشاط كبير في مدينة كانو الواقعة في اقصى شمال البلاد، كما ان هناك فرق المتصوفة المنحرفين عن سواء السبيل ساعدان كذلك في صرف المسلمين عن الصراط المستقيم بكل ما أوتوا من طاقة.

ايجابيات الدعوة

ومع كل ما عليه البلاد من النصرانية وكثرة الوسائل التى تدعو اليها فإن هناك ايجابيات للدعوة فكثيرا ما تسمع عن خبر اعتناق الاسلام في مجموعة وثنية وافراد نصرانيين يدخلون الاسلام وخاصة عندما يأتي شهر رمضان حينما تكتظ المساجد بمجالس الوعظ والتفسير والارشاد فلا تفوت ليلة الا وتسمع بشخص يعتنق الاسلام.

ولقد بذل الدعاة ومازالوا يبذلون قصارى جهدهم بكل ما أوتوا من قوة يسخرونها لدعوة الناس ليل نهار الى دين الله ومن اشهر البارزين في مجال الدعوة المرحوم الشيخ محمد جوحي والشيخ لون ابو بكر الزكزكي والشيخ امين الدين ابو بكر الكنوى والشيخ عيسى وزير الكنوى والشيخ ابراهيم الزكزكي والشيخ طاهر بوتي والشيخ عمر ففي والشيخ ابراهيم خليل والشيخ ناصر كبر والاستاذ يوسف على وغيرهم كثيرون ولله الحمد. وجزاهم الله عن الاسلام والمسلمين خيرا. ■



ويلز: ٧٠ ألف مسلم يطالبون بالاعتراف

□ تعد ويلز من اهم اقسام المملكة المتحدة الاربعة ذات الطابع الاداري والجغرافي المميز، وان انطبق عليها ماينطبق تقريبا على بقية الاقسام الثلاثة الاخرى وهي انجلترا واسكتلندا وايرلندا الشمالية من حيث الوضع البشري والسياسي والتاريخي. وتكثر فيها التلال والمرتفعات الجبلية كما تتميز بالرياح الغربية المطيرة مع انخفاض شديد في الحرارة خاصة في الشتاء حيث يسودها طقس بارد كما في معظم الجزر البريطانية.

ويبلغ عدد سكان ويلز نحو ثلاثة ملايين نسمة أو يزيد قليلا من بين نحو ستين مليونا هم مجموع سكان المملكة المتحدة، ويوجد بها عدد من الصناعات الغذائية والمعدنية والورقية فضلا عن الزراعة والمراعي والغابات وصيد الاسماك.

وقد لا يعرف الجميع ان اللغة الانجليزية التي يتحدث بها اهل ويلز وانجلترا وافدة على البلاد، اذ هي خليط من لغة «الساكسون» الذين غزوا البلاد في القرن الثاني عشر اما اللغة الاصلية فهي اللغة الكلتية التي مازال يتحدث بها البعض في بعض مناطق اسكتلندا وويلز.

والديانة الاصلية في ويلز ـ كما في المملكة المتحدة ـ هي النصرانية حيث يدين معظم سكان ويلز بالبروتستانتية وبعضهم بالكاثوليكية، وبها ايضا جاليه يهودية نشطة

والوجود الاسلامي في ويلز مقرون بالوجود الاسلامي في المملكة المتحدة، وان عرف تاريخيا الوجود الاسلامي في لندن وضواحيها!

وتؤكد المصادر التاريخية ان بعض المسلمين وجدوا في ويلز مع الحملة الصليبية على الشرق الاسلامي، حيث كانت بريطانيا ضالعة في هذه الحروب، واثمر هذا الاحتكاك من بين ما اثمر وجود بعض الاسر المسلمة ولكن الوجود الملحوظ بدا مع اتصال بعض رعايا الخلافة الاسلامية في تركيا ثم بعد الاستعمار البريطاني للدول العربية والاسلامية وتؤكد الوثائق ان ابرز الهجرات الجماعية من الدول الاسلامية كانت من العاصمة اليمنية عدن في منتصف القرن الثامن عشر، وبعدها اتت هجرات المسلمين من الهند وباكستان وقبرص وشرق افريقيا وشمال افريقيا ثم البانيا ويوغوسلافيا فضلا عن الدول العربية خاصة مصر والسودان والشام.

وتمثل هذه الهجرات فضلا عن بعض البريطانيين الاصليين الذين شهروا اسلامهم المكون الاكبر للجالية الاسلامية في ويلز وفي بقية المقاطعات البريطانية.

والمسلمون في ويلز يعانون من عدم اعتراف الحكومة في المملكة المتحدة بشكل رسمي بأن الاسلام احدى ديانات الدولة ومن ثم تظل حقوقهم مهضومة، وتظل الحقوق التي يحصلون عليها تأتي تحت شعار حرية الاديان.

وليس هناك تضييق ديني بالمعنى المباشر على مسلمي ويلز، وان كانوا يعانون في الحقيقة من التعصب البروتستانتي ومن الذوبان في مجتمع شديد التعقيد والخصوصية والاحساس بالتفوق الذي يصل الى حد الغطرسة! ويوجد في «ويلز» ما يزيد على ١٥ مسجدا عشرة منها في مدينة «كارديف»، منها مسجدان للطلبة ومسجدان لجماعة التبليغ، ومسجدان للبنغاليين، ومسجد للطائفة البهائية المنحرفة، وآخر للقاديانية ومسجد لليمنيين والمسجد القديم وهو تحت الترميم.ويوجد مسجدان في مدينة نيوبورت احدهما لاهل السنة والآخر للشيعة، وكذلك في مدينة «سوانزي» يوجد مسجد لاهل السنة واخر للشيعة، ويرجع انشاء اول مسجد الى زاوية على الطريقة الصوفية انشأها اليمنيون الاول لدى وصولهم الى بريطانيا، ويعمل المسلمون في «ويلز» بالصيد والمناجم ومصانع النسيج والحديد والصلب والتجارة.

وتقوم المراكز الاسلامية المنبثقة عن المساجد بتنظيم الحلقات والدروس العلمية اسبوعيا وبعض المحاضرات الشهرية التي تتناول قضايا وموضوعات شرعية وتوعية المسلمين بواقعهم في مختلف انحاء العالم وبعض الرحلات الثقافية والرياضية.

والجهد الدعوي في اوساط غير المسلمين يكاد يكون منعدما عدا بعض للمحاولات التي لاتزال في البداية من قبل احد المراكز الاسلامية.■

المصدر : الشرق الاوسط

التاريخ : ١٨ مايو ١٩٩٣

مدير المركز الإسلامي في النمسا لـ «الشرق الأوسط»

الانفتاح على الغرب لا يعني الذوبان وفقدان الهوية

القاهرة: من بسيوني الحلواني

طالب الداعية الإسلامي الدكتور عبد الله عبد الشكور مدير المركز الإسلامي في فيينا بالنمسا الهيئات والمؤسسات الإسلامية بوضع استراتيجية جديدة للدعوة الإسلامية في الغرب لنقل صورة حضارية عن الإسلام وتاريخه وشريعته، وتصحيح الصورة المشوهة التي رسمها الإعلام الغربي للعالم الإسلامي، واستغلاله لحوادث العنف والارهاب التي ترتكبها جماعات ارهابية لا علاقة لها بالإسلام والدعوة الإسلامية وتجسيد هذه الأحداث وتضخيمها ونسبتها بخبث إلى الإسلام، لاقامة حواجز نفسية بين الانسان الغربي والحضارة الإسلامية.

وقال في حواره مع «الشرق الأوسط»: إن جهود المؤسسات الإسلامية العاملة في حقل الدعوة الإسلامية في الغرب لا تكفي وحدها في ظل الظروف الراهنة لمواجهة الاباطيل التي يرددها البعض عن الإسلام، ولا بد أن تعمل معها في هذا الميدان المؤسسات الإسلامية الكبرى في العالم العربي والإسلامي، مشيرا إلى تقدير الجاليات الإسلامية في الدول الغربية لجهود رابطة العالم الإسلامي والأزهر، ومؤكدا على ضرورة تعاون كل الهيئات والتحرك بالنشاط الإسلامي في الغرب وفق خطة مدروسة وقائمة على أساس علمي ودراسة للمتغيرات التي حدثت في الغرب سياسيا واقتصاديا وثقافيا خاصة بعد انهيار النظام الاشتراكي.. وفي ما يلي نص الحوار الذي اجري معه خلال زيارته للقاهرة:

تحديات كثيرة

● في البداية قلت له: من خلال معايشتكم للأقليات المسلمة في عدد من المجتمعات الغربية وعلى مدى عدة سنوات.. كيف ترى واقع هذه الأقليات الآن في ظل المتغيرات السياسية والاقتصادية والثقافية وحملات الاضطهاد ضد الوجود الاسلامي في عدة مناطق في العالم؟

- الأقليات المسلمة في اوروبا تعيش الآن في ظروف صعبة فهي تواجه تحديات كثيرة ومتعددة. وزادت الضغوط النفسية عليها نتيجة عدة عوامل جديدة يأتي في مقدمتها حرب الابادة التي يتعرض لها المسلمون في البوسنة والهرسك والتهاون الدولي مع الصرب وعدم التدخل بحسم لوقف العدوان الوحشي على هذا الشعب المسلم.. هذا إلى جانب الحرب الإعلامية التي يقف من ورائها اليهود لتشويه الصورة العامة للمسلمين، واستغلالهم للحوادث البسيطة التي تحدث في بعض الاقطار الإسلامية وتضخيمها بهدف تخويف الغربيين من الإسلام لانهم يخشون من انتشار الإسلام في اوروبا ويدركون جيدا ان الاوروبي يعتنق الاسلام بعد رحلة طويلة من البحث والتحري والمقارنة ومن الصعب اقناعه بترك الإسلام لو تعرف عليه بامانة وموضوعية، فلجأوا إلى تخويف الناس من الإسلام. ويجب أن ندرك أن الأقليات في أي مكان في العالم تستمد قوتها من قوة من ينتمون إليهم.. فالأقليات المسلمة في العالم تتأثر كثيراً، سلباً

وايجاباً، بقوة المسلمين ووحدتهم ونفوذهم ورصيدهم السياسي والاقتصادي، ولو كان المسلمون يدا واحدة وصفا واحدا وقاموا بواجبهم في مناصرة إخوانهم المضطهدين هنا وهناك لتغيرت المواقف.. فكلما تفرقت كلمة المسلمين ضعفت قوتهم وضاعت هيبتهم، وعندما تضعف قوتهم ووحدتهم لن يستطيعوا حماية انفسهم فضلا عن تقديم اي عون للاقليات المسلمة في العالم.

دعاة مؤهلون

● هناك العديد من الاتهامات للمراكز الإسلامية المنتشرة في أوروبا.. حيث يرى البعض انها تحولت إلى «متاحف» ولا تقوم بنشاط فعال لتصحيح الصورة العامة للإسلام في اوروبا.. باعتباركم مديرا للمركز الإسلامي في النمسا ومن خلال عملكم في عدد من المراكز الإسلامية في أوروبا.. ما تعليقكم على ذلك؟ وكيف ننشط دور هذه المراكز بحيث تصبح مراكز اشعاع فكري وحضاري اسلامي؟

- اولا: المراكز الإسلامية في أوروبا لم تتحول إلى متاحف كما يريد هؤلاء فكل مركز يقوم بدوره ويؤدي رسالته في ضوء امكاناته المادية والبشرية، فليس من المعقول ان نقيم مركزا ونتركه بدون دعاة مؤهلين ثم نوجه له اللوم بعد ذلك.. نحن نعمل في مجتمعات راقية، تقدس الفكر، ولا يمكن الوصول إلى عقول وقلوب الغربيين إلا عن طريق دعاة يتحدثون بلغة العصر، يحاورون ويناقشون ويواجهون الفكر بالفكر والراي بالراي والحجة بالحجة.. بدون هؤلاء الدعاة لن تنجح الدعوة الإسلامية في الغرب ولن نضيف جديدا.

المراكز الإسلامية في حاجة إلى دعم مستمر وتطوير دائم حتى تؤدي وظائفها في المجتمع الاوروبي وتقوم بواجبها في جبهتين:

اولا: تقديم العون للاقليات المسلمة الموجودة في نطاقها وحمايتها من طوفان الافكار والاتجاهات المسمومة التي تستهدف تشكيكها في عقيدتها وحماية ابناء المسلمين حتى لا يذوبوا داخل المجتمع الأوروبي الذي يختلف بالنسبة للمسلم في عقيدته وتقاليده واخلاقياته وثقافته وأسلوب حياته مما يجعله يعيش في صراع نفسي وفكري، وهذا دور وقائي.

ثانيا: تصحيح الصور المغلوطة التي يرددها المغرضون عن الإسلام وشريعته وحضارته وتوضيح حقائق الإسلام كاملة امام الغربيين وتقديم العون لكل من يرغب منهم في التعرف على الإسلام.

كذلك اناشد المؤسسات الإسلامية الكبرى في عالمنا العربي والإسلامي مساعدة المراكز الإسلامية في أوروبا وتوفير كل وسائل الدعم المادي والمعنوي وإمدادها بالدعاة المؤهلين والمواد الثقافية المناسبة.

ثقافة العصر

● ما هي الشروط الواجب توفرها في الداعية الإسلامي في البلاد غير الإسلامية؟

- هناك شرط اساسي مشترك في الداعية الإسلامي سواء كان في بلد إسلامي او غير إسلامي وهو انه لا بد ان يثق الناس فيه ثقة مبعثها عبادته وعلمه، كما يقول ابو بكر الصديق إنه لا ياتي ما عند الله لمعصية، اي ان الله لن ينزل الهداية على يد الداعية إلا إذا عرف عنه صدقه وعبادته.. ولو كان الامر علما فقط فلماذا كان يقوم رسول الله حتى تتورم قدماه مع ان الله غفر له ما تقدم من ذنبه.. فالشعب المسلم عندما يستمع اليوم إلى داعية فإنه ينظر إلى عمله وعلمه وصدقه والتزامه ثم بعد ذلك يقرر ما إذا كان سيقبل منه العلم ام لا ودون ذلك فارح نفسك فإن القلوب بين اصبعين من اصابع الله يقلبها كيف يشاء.. فلن يجعل الله لك طريقا إلى قلب مسلم مادمت قد فرطت في امانة العلم والعبادة، ثم تاتي بعد ذلك ثقافة الداعية المتصلة بالقرآن والسنة والتاريخ وتعدد الآراء، وان يكون قادرا على قراءة ما بين سطور السيرة كذلك ان تكون له مشاركة طيبة في ثقافة العصر من الاطلاع والانتاج الديني.

اما الداعية الإسلامي في الخارج فبالإضافة إلى الشروط العامة السابقة هناك شروط يجب ان تتوافر فيه فهو مطالب بان يكون ابا ورائدا علميا وموجها سياسيا للوفاق بين المسلمين وان تتوافر لديه القدرة على الإحساس بمشاكل المسلمين وان يتنازل حتى يصل إلى فكر الشباب حتى يكون جسرا ومعبرا يربط بين فكر الآباء والابناء.. اضف إلى ذلك ان تكون لديه المعرفة التامة بالوسط الذي يعيش فيه من حيث مشاكله وقضاياه واخلاقياته وما يمكن ان يقلع عنه وما لا يمكن الاقلاع عنه وكيف السبيل إلى ان يحول غير المسلم إلى حظيرة الإسلام وان يكون نشطا ومخلصا في الحفاظ على دين المسلمين، ويبقى قبل ذلك الا ينتظر جزاء او شكرا او رضاء إلا من الله.. إن لم يفهم داعية الخارج هذه الامور فاولى به ان يعود لان الدعوة الخارجية هي الجناح الآخر مع الدعوة الداخلية ولا يمكن ان تنتشر الدعوة الإسلامية وتصل إلى كل إنسان إلا بتوفر القوة في هذين

الجناحين للدعوة.

الانفتاح على الغرب

● هناك الكثير من الاكاذيب والافتراءات التي لصقها المستشرقون بالإسلام خاصة في اوروبا.. فما هي جهود المراكز الإسلامية في الرد على هؤلاء المستشرقين والمشككين في الإسلام؟

- احب ان اوضح ملحوظة هي ان جميع الجامعات والمعاهد الاوروبية لا تدخر جهدا ولم تترك بابا يمكن ان تعرف منه شيئا عن الإسلام إلا طرقته.. فنجد فيها جميعا اقساما للدراسات الإسلامية والشرقية وذلك للإجابة عن سؤال يخفونه في عقولهم الا وهو لا بد ان تعرف كل شيء عن الإسلام من اهله.. لذلك للاسف نجد إننا نحصل على الماجستير والدكتوراه في الدراسات الإسلامية من جامعات اوروبا بعد ان نكون قد نقلنا إليهم كل شيء عن الإسلام بدقة مع ان ذلك يخدم اهدافهم ومخططاتهم الخفية ضد الإسلام.. ولكن مع ضعف المسلمين العسكري والاقتصادي والعلمي إلا انهم لم يجرؤوا حتى ذلك الوقت على ان يقولوا صراحة ان الاسلام ينقصه كذا او اخطا في كذا حتى لا يفقدوا هذا الطوفان من المعلومات عن الإسلام الذي ننقله لهم طواعية كل يوم

في الفترة الأخيرة بدانا شيئا طيبا يجب ان يتكرر.. فحسنا ان تعطي جائزة الملك فيصل العالمية لغير المسلمين بل وأطالب بان تكون هناك جوائز اخرى حتى تكون عندنا موجة من الابحاث للباحث الغربي الذي يعلم انه سيجازى عليها ماديا ومعنويا.

. كذلك لدينا في جامعاتنا اساتذة لهم قدرهم يترجمون التراث الاسلامي للغرب فلماذا لا نتيح لهم الفرصة حتى يترجموا كل الكتب والدوريات والدراسات التي يصدرها المستشرقون حتى نعلم ما يقولونه ونرد عليهم.

كذلك أن يقوم هؤلاء الاساتذة برصد الابحاث والدراسات الحديثة في جامعاتهم حتى نستفيد منها. اما الملحوظة المهمة فهي أن هناك ثلاث كلمات رئيسية هي «محمد -القرآن- الإسلام» هذا الثالوث الكريم لو وضعنا خطة لرصد كل ما كتب ويكتب عن كل إسم من هذه الأسماء في الغرب للتعرف على كل ما يقال عن الإسلام.

- التساؤل الأخير إننا في إرسالنا لبعثاتنا في الخارج هل راعينا أن تتناول بحوثهم ثقافة الغرب حتى نستطيع أن نرد عليهم بدلا من أن نقدم لهم بحوثا عن شخصيات واحداث إسلامية ليردوا بها علينا؟

لماذا لا يدرس هؤلاء المبعوثون الشخصيات والدراسات غير الإسلامية من الديانات الأخرى مثل توما الاكويني وغيره.. فإذا كانوا يعرفون كل شيء عنا فماذا نعرف عنهم حتى نستطيع أن نرد عليهم في أفكارهم؟..

ولماذا لا نقوم بإنشاء مؤسسات هناك تهتم بدراسة ومعرفة كل ما يتصل بثقافة وتاريخ ومؤثرات الحياة في الفكر الغربي.. فمثلا عندما كنت وكيلا لوزارة الأوقاف المصرية اقترحت أن نرسل 10 دارسين أو أكثر إلى روما مثلا ليقيموا هناك إقامة كاملة وتكون كل مهمتهم جمع ودراسة كل الابحاث والدراسات التي تتصل بالإسلام في اوروبا وكذلك كل ما يتصل بالثقافة والتراث الغربي حتى نعرف كل شيء عنهم كما يعرفون كل شيء عنا.

المجادلة بالحسنى

● يرى البعض أن الاختلافات المذهبية تهدد مستقبل العمل الإسلامي في الغرب حيث تكثر الجماعات وتتعدد الآراء وفي النهاية تضيع الجهود..

- في حدود علمي ليس هناك جماعات او مذاهب بين مسلمي اوروبا.. ولكن اقول إن قضية اختلاف المذاهب الإسلامية ليست عيبا ولكن العيب الا ننصاع للحق ايا كان مصدره واحترام الراي الآخر.

لذلك لابد أن يكون هناك حل وسط للاختلاف بالا تزدري او تحتقر جماعة او مذهب راي الآخرين. فهناك اية لو علمناها لحلت لنا الكثير من مشاكلنا وهي قول الله تعالى لرسوله «ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي احسن» وقوله: «وإنا او إياكم لعلى هدى او في ضلال مبين» مع إنه يعلم انه على الحق فإذا كان هذا هو المنهج الإسلامي مع من يختلفون معنا في الدين فما بالكم بما يجب ان نتعامل به مع بعضنا البعض.. فلو رجعنا إلى الله ورسوله في كل شيء لما وجدنا هناك اختلافا.

٤-٨

المصدر : المسلمون
التاريخ : ١٢ مايو ١٩٩٢

هل هناك مسلمون في البرازيل

قصة المسلمين الأفارقة الذين نُقلوا إلى البرازيل كعبيد يزرعون الإسلام في أرجاء القارة

والبرازيل تعد حتى بداية الحرب العالمية الثانية دولة متخلفة تجارياً وصناعياً، إذ كانت تفتقر إلى وسائل المواصلات والاتصالات الحديثة، وتقل فيها المعامل وتستخدم الوسائل البدائية في الصناعة والزراعة والتنقيب عن المعادن واستخراج المواد الأولية وعلى إثر إعلان البرازيل قطع علاقاتها الدبلوماسية مع المانيا وانضمامها إلى الولايات المتحدة الأمريكية والحلفاء في محاربة دول المحور وبعد أن اكتشفت الولايات المتحدة أن الأرض البرازيلية غنية بالمعادن والمطاط والبن والأخشاب أخذت تشتري معظم انتاجها لتغذى بهذه المواد الأولية مصانعها، وبعد إنشاء البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، وافقت الولايات المتحدة على منح البرازيل مليارات الدولارات على شكل قروض قدمها البنك الدولي والشركات الأمريكية الكبيرة مما أسهم في إنشاء العديد من الشركات والمصانع الكبيرة التي حولت البرازيل إلى دولة صناعية تتمتع بالاكتفاء الذاتي الصناعي والزراعي إلى اليوم، بيد أن كثرة مديونياتها والفوائد الربوية المترتبة عليها تسهم وبشكل اساسي وكبير في تدهور الاقتصاد البرازيلي وانخفاض قيمة «الكروزيرو» يومياً وبشكل كبير أمام العملات الأجنبية الاخرى.

الإسلام في البرازيل

أما عن هجرة المسلمين إلى البرازيل فيمكن القول إنها بدأت عندما انتقل إليها عدد من المسلمين من أفريقيا على إثر نقلهم عنوة من أرضهم وبيعهم في أسواق النخاسة في أوائل القرن السادس عشر عن طريق المستعمرين البرتغاليين ليعملوا عبيداً في المزارع والمصانع، يدل على هذا ما أشارت إليه بعض الصحائف التي لاتزال في متحف الآثار في مدينة «السلفادور» ومدينة «ريو دى جانيرو» إذ تحوى هذه المتاحف آلاف المخطوطات العربية ومن بينها بعض الآيات القرانية. وفي الأسبوع الإسلامي الثاني الذى اقامه مكتب هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية في أمريكا اللاتينية بالتعاون مع الجامعة الفيدرالية قبل عدة أشهر بولاية «باهيا» جاءت امرأة فعرفت بنفسها بأنها حفيدة جبريل وكانت تحمل مسبحة طويلة تقول إنها ورثتها عن جدها منذ أكثر من مائة عام كما حملت صوراً لأفراد عائلتها بحجاب إسلامي وبعض الوثائق التي قدمتها إلى المشاركين في الأسبوع، إضافة إلى نسخة من القرآن الكريم كتب بحرف مغربي منذ مئات السنين. وقد ظل نور الإسلام مشعاً في هذه الولاية وفي غيرها حتى بداية القرن التاسع عشر عندما عاش المسلمون تعسفاً جماعياً أدى إلى هجرة معاكسة إلى البلدان الافريقية، أما أولئك الذين بقوا من الافريقيين فلا تكاد ترى منهم اليوم أحداً لايزال على دين أجداده.

وكان هؤلاء المسلمون قد لقوا العذاب والتنكيل سواء إبان إختطافهم ثم احتجازهم ثم في وضع السلاسل والاغلال في ايديهم ثم في نقلهم في البواخر عبر الأطلسي إلى البرازيل أم خلال وجودهم على ارض البرازيل.

ومع ان كثيراً من هؤلاء نظراً لبعدهم عن أرض الاسلام وعن المصادر التي تعينهم على الحفاظ على دينهم قد تنصروا وكفروا إلا ان بعض اولئك بقي بفضل الله مستمسكاً بدينه برغم ما كانوا يعانونه من قهر وتضييق، بل إن هؤلاء عندما رأوا أنهم قد فقدوا حريتهم العقدية وشعروا بالحرب ضد دينهم بدأوا بتنظيم صفوفهم والحفاظ على دينهم والحرص على الدعوة إلى هذا الدين والسعى لتعليم ابنائهم اللغة العربية والقران والعمل على تقوية صلتهم بشرق افريقيا - بلدانهم الأصلية - التي كان لها أثر في نمو صلتهم بالثقافة الإسلامية.

وقد ذكر بعض المؤرخين انه وجد مع كثير منهم أوراق كتب عليها آيات قرآنية وبعض الكتابات العربية والتي ربما كانت تستخدم أثناء عملية الإعداد والتخطيط إذ يبدو أن طموحات هؤلاء تجاوزت ذلك إلى العمل على التخلص من نير العبودية والعودة إلى وطنهم الأم أفريقيا.

ومع كل هذه الجهود إلا أن الوثائق التاريخية المحفوظة في المتحف الوطني في «باهيا» تشير إلى أن الثورة أخفقت بسبب الملاحقات والمحاكمات العرقية العسكرية التي كانت تصدر أحكاماً بالإعدام على كل

المصدر : المسلمون

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ مايو ١٩٩٢

بقلم:
مساعد بن عبدالله المحيا
المحاضر بجامعة الامام بن سعود الاسلامية

من وجد عنده خاتم فضى او طاقية عربية او جلباب ابيض، فكان هذا عاملاً كبيراً فى ان تفقد ثورة هؤلاء قادتها ومصادر معلوماتها العقدية والشرعية، حتى أصبح من الطبيعى أن تجد بين ابناء هؤلاء من يصلى لمحمد صلى الله عليه وسلم ويعتقد ان الله خليفته او أن محمداً هو الله.

ولقد كان للاسبوع الإسلامى الثانى المشار إليه سابقاً اثر بارز فى بعث ا لصحوة الإسلامية لدى ابناء المسلمين من أحفاد اولئك الافارقة، إذ اتضح ان نفوسهم تشرئب إلى من يأخذ بأيديهم فيعلمهم قرآنهم وسنة نبيهم محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم وهو أمر يؤمل فى المراكز والجمعيات الإسلامية أن تقوم به، وتنشط فى سبيل تحقيقه.

الجمعيات والمراكز الإسلامية

منذ الحرب العالمية الأولى ثم الثانية بدأت أمريكا اللاتينية عامة والبرازيل خاصة تشهد هجرة كبيرة وواسعة من ابناء العالم الإسلامى، لأسباب وظروف متعددة أبرزها البحث عن مجالات أرحب لطلب الرزق.

وفى البرازيل وحدها توجد اليوم جالية إسلامية كبيرة، غالبها يمتد إلى أصول عربية وإسلامية، يزيد عدد اللبنانيين من بينهم فى أحد التقديرات على ٤٥٠ الفا كما يعيش بينهم ومعهم قلة من اولئك الذين انعم الله عليهم بنعمة الإسلام من برازيليي الأصل.

وإن مما يثلج صدر كل زائر لتلك البلاد ويبهج خاطره ذلك النور المتنامى والآمال المتفائلة التى تتجسد فى جوانب متعددة ومظاهر بارزة من النشاط الإسلامى الطيب سواء فى البرازيل خاصة او فى أمريكا اللاتينية بشكل عام.

هذا النشاط الإسلامى الواسع ترعاه فئة من الدعاة ومن العاملين فى حقل الدعوة الإسلامية من ابناء الجالية الإسلامية عبر العديد من الجمعيات والمساجد والمراكز الإسلامية المنتشرة فى أرجاء البرازيل وأمريكا اللاتينية بأسرها، إلا ان هذه الجمعيات تتباين فى مدى عطائها وجهودها وأنشطتها إذ أن لبعضها تميزاً عن البعض الآخر يبلغ حد اعتماد غيرها عليها .. ولعلى هنا أشير إلى أبرز هذه الجمعيات والمساجد مع تعريف يسير بكل منها، علماً أن اغفال البعض من هذه الجمعيات لا يعنى بالضرورة ضعفها فقد تكون مما لم يتسن لى التعرف عليها عن كثب اولم اسمع بها او اقرأ عنها، ومن هذه الجمعيات:

أولاً: تأتى فى مقدمة هذه الجمعيات «جمعية ساو باولو» التى تسمى بأم الجمعيات الإسلامية فى البرازيل، إذ هى أول جمعية خيرية أسست فى جنوب القارة الأمريكية، وتعود جذور نشأتها إلى عام ١٩٢٩م حيث تشكلت اول لجنة من المهاجرين المسلمين وكان من أهدافها بناء اول بيت لله فى البرازيل فى «ساو باولو»، وقد تحقق افتتاح أول مسجد للمهاجرين المسلمين عام ١٩٦٠م، وتصدر عن هذه الجمعية صحيفة «العروبة»، وقد تعاقب على رئاسة هذه الجمعية عدد من وجهاء الجالية الإسلامية، حيث ادارها عند نشأتها سعيد ضرغام، ويرأسها حالياً الحاج مصطفى مراد، وهو نفسه يرأس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية فى البرازيل الذى انشئ مؤخراً عام ١٩٩١م لمعالجة قضايا المسلمين وجمع كلمتهم، ويعقد هذا المجلس مؤتمراً سنوياً وكان آخر مؤتمرله ذلك الذى عُقد فى مسجد «ساو باولو» فى جمادى الأولى من هذا العام ١٤١٣هـ ولهذه الجمعية جهود طيبة فى استقطاب أعداد كبيرة، إلا ان بعض المحيطين بها يأخذون عليها توجهها القومى مما يؤثر على مكانتها فى قلوب المسلمين وترسل إليها وزارة الأوقاف المصرية عدداً من المشايخ لإمامة المصلين والوعظ فى شهر رمضان إضافة إلى إمام لمسجد «ساو باولو» وآخر لـ«سانتو أمارو» بشكل مستمر.

مركز الدعوة

ثانياً: «مركز الدعوة الإسلامية لأمريكا اللاتينية»، وهو مؤسسة خيرية إسلامية اجتماعية ثقافية تسعى إلى نشر الدعوة الإسلامية فى أمريكا اللاتينية، وقد افتتح فى مطلع ذى الحجة عام ١٤٠٧هـ.

ونظراً إلى أن العمل الإسلامى فى أمريكا اللاتينية لايزال فى خطواته الأولى فقد سعى المركز لايجاد مجلس أعلى يقوم بوضع الخطط اللازمة للسير بالدعوة فى المنطقة نحو الأفضل، ورصد ميزانية سنوية لنشاطات المركز والاشراف عليها، ويضم المجلس عدداً كبيراً من قادة العمل الإسلامى فى عدد من البلاد الإسلامية.

ومن ابرز الأنشطة التى قام بها المركز منذ تأسيسه ما يلى:

أ - فى مجال تشييد المساجد والمدارس والمراكز: شيد المركز مسجداً فى ضاحية «سان برناردو» سمى بمسجد ابى بكر الصديق وهو اسم جمعية الضاحية، بدعم من المحسنين فى السعودية والكويت، ويعد هذا المسجد صرحاً إسلامياً مميزاً

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

حضر حفل افتتاحه عدد من قادة الفكر الإسلامي في العالم وأعضاء السلك الدبلوماسي، ولعل أحد أسباب تميز هذا المسجد أنه في ضاحية وصفتها احدى أكبر الصحف البرازيلية بأنها أصبحت عاصمة إسلامية في البرازيل، وذلك لما يحدث فيها من أنشطة ومخيمات ومؤتمرات إضافة إلى وجود خمس هيئات إسلامية فيها. وفي ضاحية توجد فيها أكثر من ٤٠٠ عائلة مسلمة جلهم من البقاع اللبناني.

كما شارك المركز في تشييد أول مسجد في «شيلي» وعمل على أن تسعى الجالية الإسلامية في «ليما» بالبيرو لافتتاح أول مسجد فيها، وقدم تبرعات مالية للعديد من المساجد في «بوغوتا» و«كولومبيا»، وفي «كامبو غراندي» و«كورومبا» وفي « فوزدي اغواسو»وفي«ساو باولو» بالبرازيل، كما قدم تبرعات مالية إلى المركز الإسلامي البوليفي في «سانتا كروز»، وللتجمع الإسلامي بجزيرة «مارغاريتا»بفنزويلا، وللمركز الثقافي الإسلامي في«كولون»بينما، وللمركز الإسلامي ببنما سيتي، إضافة إلى افتتاح مركز للمسلمين البرازيليين الجدد في منطقة «سانتو أمارو» حيث يقوم هذا المركز بمتابعتهم والرفع من مستواهم الثقافي الإسلامي كما قام نيابة عن رجل الأعمال المعروف سليمان الراجحي بشراء مركز للمسلمين البرازيليين في «سانتو أمارو» أيضاً، وكذلك تم شراء قطعة أرض بمدينة «سان برناردو» لتكون مقبرة جديدة لمسلمي ولاية «ساوباولو»نظراً لضيق المكان في مقبرة المسلمين بمدينة «غوار وليوس».

ب – في مجال اعتماد الدعاة والمدرسين: فقد تعاقد المركز مع عدد من الدعاة من مصر ولبنان وسوريا وليبيا وفلسطين من خريجي الجامعات الإسلامية وخاصة جامعة الأزهر والجامعة الإسلامية في المدينة المنورة وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض وجامعة أم القرى في مكة المكرمة إضافة إلى بعض المعلمات والداعيات، وهم ينتشرون في ١٣ دولة في أمريكا اللاتينية منها: البرازيل، وكولومبيا، والبيرو، والإكوادور، وشيلي، والبرغواي، وبوليفيا، والأرجنتين، وفنزويلا وغواتيمالا، وهندوراس، بأمريكا الوسطى، ولكثير من هؤلاء الدعاة نشاط طيب وجهود ملموسة في تأليف القلوب بين المسلمين وحثهم على الالتزام بدينهم، وبث الوعي الفكري الإسلامي بينهم.

ج – في مجال المخيمات والمؤتمرات والدورات: يشارك المركز في كافة المؤتمرات التي تعقد في الامريكتين، ومن أبرز هذه المؤتمرات، المؤتمر السنوي الدولي لمسلمي امريكا اللاتينية والذي يلتقي فيه رؤساء ومسؤولو مايزيد على سبعين مركزاً ومؤسسة إسلامية في وسط وجنوب القارة الأمريكية وكان آخر دورة له الدورة السادسة قبل عدة أشهر حيث أقيم في مقر الكونغرس البرازيلي.

كما شارك المركز في دعم انعقاد اللقاء الإسلامي الأول في فنزويلا الذي انتهى إلى قيام اتحاد المؤسسات الإسلامية في فنزويلا حيث انضم إليه ١٥ مؤسسة وجمعية، وكذلك أقام المركز الأسبوع الإسلامي الثاني بولاية «باهيا» في البرازيل كما نظم المركز أربع دورات في العلوم الشرعية في البرازيل وكذلك دورة في فنزويلا وهي دورات تلقى تجاوباً كبيراً من قبل أبناء المسلمين، كما أقام عدة مخيمات إسلامية في شيلي وفي كولومبيا وفي «ساوباولو» و«سان برناردو» و«تاوبانيه» و«برازيليا» في البرازيل وفي فنزويلا وفي البيرو وفي بوليفيا، وكذلك عقد لقاء للجالية الإسلامية في بوليفيا عام ١٩٩٢م تم خلاله تأسيس المركز الإسلامي في «لاباز» وتشكيل إدارة له كما شارك في إقامة جناح للكتاب الإسلامي داخل معرض عاصمة البرغواي «اسنسيون» قبل نهاية عام ١٩٩٢م تخلله تسع محاضرات إسلامية، وكان هذا هو المعرض الأول في تاريخ البرغواي وقد لاقى تجاوباً كبيراً، كما ان التليفزيون في البرغواي قام بتغطية طيبة للجناح الإسلامي وأجرى مقابلة مع القائمين عليه.

د – في مجال الأنشطة الإعلامية: يصدر المركز عن طريق دار مكة لترجمة ونشر الكتب الإسلامية والتي تتبع المركز مجلة شهرية إسلامية وثقافية جامعة باللغتين "العربية والبرتغالية اسمها «الفجر» وتوزع مجاناً على كافة المؤسسات الإسلامية والمراكز الموجودة في أمريكا، كما يوزع منها ٧٠٠ نسخة مجانية على الطلاب وبعض قيادات العمل الإسلامي إضافة إلى الاشتراكات التي تشمل ١٧ دولة في العالم، ويطبع من المجلة في كل عدد ٢٥٠٠ نسخة، وتعد المطبوعة الأولى في أمريكا اللاتينية، وقد افدت في هذه المعلومات من قسمها العربي، بعد أن اطلعت على جميع أعدادها، وستكمل في الشهر القادم عامها الثاني، وقبل شهر رمضان من هذا العام بدأ المركز باصدار صحيفة أخرى أسبوعية كان اسمها «القدس» ثم تحول إلى «مكة المكرمة» وهي تصدر بالعربية والبرتغالية، ويطبع منها ٣٠٠٠ نسخة، وهاتان المطبوعتان «الفجر» ومكة المكرمة» تكلفان المركز حوالي ١٢٠٠٠ دولار شهرياً في حين لا تتجاوز ايراداتهما ٤٠٠٠ دولار، وهما بحاجة إلى دعم الدعاة والكتاب وطلبة العلم في المقالات والتحقيقات الصحفية المفيدة. كما أن المركز يقوم بطباعة العديد من الكتب والنشرات من أبرزها ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة البرتغالية، وكذلك ترجمة أكثر من خمسين كتاباً إلى اللغتين البرتغالية والاسبانية، وقد طبع منها حتى الآن ٢٢ كتاباً منها على سبيل المثال «تعليم الصلاة»، و«الإسلام والمسيحية»، و«الظاهرة القرآنية»، و«من روائع حضارتنا». والمركز يتعاون في هذا مع مكتب هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية في أمريكا اللاتينية وهو يدعو المسلمين لدعم مشروع نشر هذه الكتب وتبلغ تكلفة طباعة خمسة الاف نسخة من الكتاب الواحد من ١٢ إلى ١٧ الف دولار.

هيئة الإغاثة

مجلة «الفجر» وجريدة «مكة».. تمثلان صوت الإسلام في أمريكا اللاتينية

ثالثاً: مكتب هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية في أمريكا اللاتينية ويمثل الهيئة عبر هذا المكتب أحمد بن علي الصيفي.

وهو امتداد لعمل الهيئة في السعودية وخارجها وقد افتتح مكتبها في البرازيل عام ١٩٨٨م في حفل رسمي وشعبي شارك فيه عدد من الشخصيات الرسمية والسلك الدبلوماسي والقيادات الإسلامية العاملة في أمريكا اللاتينية، ويأتي افتتاح المكتب في البرازيل امتداداً لاهتمام الهيئة بالأقليات الإسلامية في العالم ،ولذا فقد كان لوجودها طابع مميز نظراً لخطورة ابتعاد أبناء الجاليات الإسلامية عن دينهم ولانعدام الوسائل التربوية التي تعينهم على الحفاظ على قيمهم ومبادئهم ولغتهم ولكثرة المغريات وانشغال أولياء الأمور أو لفقدهم هم ذلك، وستنتقل الهيئة مع مركز الدعوة قريباً إلى مقر جديد تم شراؤه وهو على بعد عشرين متراً من مسجد أبي بكر الصديق في«سان برناردو».

ولمكتب الهيئة في البرازيل أنشطة متعددة من أبرزها ما يلي:

١ - رعاية الأيتام: حيث افتتحت في عام ١٤٠٩هـ أول دار لرعاية الأيتام في أمريكا اللاتينية في «ساوباولو »البرازيلية كما تم شراء قطعة أرض تبلغ مساحتها ٢٤ ألف متر مربع وسيقام عليها مجمع إسلامي يشتمل على دار لرعاية الأيتام ومدرسة مهنية لتعليم أبناء المسلمين بعض المهن إضافة إلى مقر مخيم إسلامي دائم، وترد إلى المكتب شهرياً عشرات الطلبات لأيتام بحاجة إلى مد يد العون لمواجهة أعباء الحياة وتبلغ المعونة الحالية لكل يتيم ٣٠٠ دولار إضافة إلى ٢٥٠ دولار مصاريف دراسية ويبلغ عدد الذين تشملهم الرعاية حالياً ٣٦ يتيماً.

٢ - المنح الدراسية: حيث يوجه المكتب سنوياً الدعوة إلى أبناء المسلمين عبر المراكز والجمعيات الإسلامية للتقدم بطلبات الحصول على منح دراسية في الجامعات البرازيلية ثم تجرى لهم ولهن المقابلات عبر لجان معينة ومن ثم تختار العدد المطلوب، وتقدم الهيئة لهؤلاء منحة مؤقتة لمدة ثلاثة أشهر بحيث يطلب من الدارس أن يبذل جهوداً واضحة في حفظ بعض السور والأحاديث وأن يحرص على الحفاظ على لغته العربية، وقد كشفت المقابلات التي أجريت في العام الماضي وهذا العام أيضاً ضعفاً شديداً في المعلومات الشرعية الضرورية وهو أمر يعكس إهمال أهلهم وذويهم لهم. ومن هنا تأتي أهمية مثل هذا المشروع، إلا أن من الضروري العناية عند إجراء المقابلات بالعناصر التي يرى أن لها تميزاً في تلك الجوانب اضافة إلى حصرها في الأشخاص غير القادرين على تحمل نفقات هذه المنحة إذ قد يكون من بين هؤلاء المقبولين والمقبولات من يستطيع والده تحمل هذه النفقات وغيرها بكل يسر وسهولة. ويستعد مكتب الهيئة لتوسيع دائرة الاستفادة من هذه المنح لتشمل جميع دول أمريكا اللاتينية.

٣ - في مجال الدعاة والمدرسين: ينسق المكتب في هذا مع مركز الدعوة إذ يتم توجيه عدد من مبعوثي الهيئة من الدعاة والمدرسين إلى عدد من دول أمريكا اللاتينية، كما يتم ارسال المحاضرين لزيارة تجمعات المسلمين ودعوتهم وارشادهم.

٤ - دعم وافتتاح عدد من المراكز الخاصة بالمسلمين الجدد في البرازيل: مثل مركز الدراسات الافريقي البرازيلي في «غوار وليوس» ومركز المسجد الوطني البرازيلي في «سانتو امارو» والمركز الإسلامي في «باهيا» يضاف إلى هذا تشييد بعض المساجد والمصليات أو المساهمة في دعمها، إضافة إلى ما يقوم به مبعوثو الهيئة من جهود، ورابطة العالم الإسلامي التي تنبثق عنها الهيئة من دعم لإقامة بعض المساجد مثل مسجد «جونديائي».

٥ - إقامة بعض الدورات مثل دورة الجفالي للثقافة الإسلامية: وهي دورة قام بتغطية نفقاتها الشيخ علي الجفالي، وقد أقيمت في العاصمة البرازيلية برازيليا بمقر المركز الإسلامي.

٦ - استضافة عدد من مسلمي أمريكا اللاتينية لأداء مناسك الحج بالتنسيق مع السفارة السعودية.

٧ - تم في الهيئة تشكيل لجنة للدعوة الإسلامية بحيث تهتم بشؤون الدعوة والدعاة والمخيمات والدورات التي تشرف عليها أو تنظمها الهيئة، وقد اسندت رئاستها إلى الشيخ خليل الصيفي، وقد نظمت اللجنة مسابقة في حفظ السنة المطهرة شارك فيها عدد من الشباب وقد اشترط فيها حفظ الأربعين النووية وقد نظم حفل للمشاركين في هذه المسابقة وزعت على المتفوقين هدايا تشجيعية.

٨ - مشروع الذبح الحلال في البرازيل: وهو مشروع يقوم به ويشرف عليه أحمد بن علي الصيفي، ونظراً لحاجة هذا المشروع إلى هيئة شرعية تشرف عليه فقد أشرف عليه في بداية الأمر مركز الدعوة، ثم أصبح مكتب الهيئة هو المشرف على هذا المشروع ويأتي الاهتمام به انطلاقاً من أن البرازيل تعد من أهم دول العالم في الانتاج الحيواني.

ومنذ أن أسندت المملكة العربية السعودية عن طريق سفارتها بالبرازيل مهمة الإشراف على كافة ما يصدر إلى المملكة من لحوم من البرازيل إلى مكتب هيئة الإغاثة الإسلامية قامت بوضع خطة تم بها تهيئة جهاز الذبح الحلال الذى يضم نخبة من أبناء الجالية الإسلامية فى البرازيل والذين زاد عددهم عن ستين شخصاً قسموا إلى مجموعات كلفت بالإشراف المباشر والمشاركة الفعلية فى الذبح.

جمعيات أخرى

رابعاً: جمعية الرفاهية بـ«سميجال»: وقد انشأت لها مسجداً كبيراً مكوناً من طابقين الأول ويفاد منه فى الدروس والمحاضرات والحفلات وأما الأعلى فهو للصلاة وإمامه الشيخ أمين الكرم من خريجى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض وهو أحد مبعوثى الافتاء.

خامساً: هناك عدد من الجمعيات الصغيرة التى حرصت على إقامة مساجد لها ولها نشاط لا بأس به مثل جمعية «غور وليس» ولهم مسجد فى جزء من مقبرة المسلمين وإمامه أحمد الخطيب وهو من الدعاة التابعين لهيئة الإغاثة ويعملون حالياً لبناء مسجد جديد خارج المقبرة ويتوقع أن ينتهى فى غضون عام تقريباً.

والجمعية الخيرية الإسلامية فى «توبتى» وهى مدينة تبعد عن «ساوباولو» أكثر من ١٥٠كم ويرأس الجمعية يوسف خليل سميدى وقد تم بناء مسجد حديث لهم داخل أرض كبيرة وفيه سكن للإمام وهو فتحى جمعة. كما تقوم زوجته ببعض الدروس للطالبات وهما يتبعان مركز الدعوة ويوجد فى المنطقة عدد من المسلمين البرازيليين الجدد الذين يحتاجون إلى عناية واهتمام.

وكذلك هناك جمعية «فلاريكا» وقد أوجدوا لهم مكاناً يؤدون فيه الصلاة سمى مصلى عمر بن الخطاب وهو عبارة عن أحد المحلات التجارية فى عمارة الحاج سعيد عبدالرحمن تبرع به للمسلمين ويؤمهم الشيخ سهيل المجذوب وهو من الدعاة الذين لهم نشاط وأثر طيب فى المنطقة.

وكذا مركز شباب صلاح الدين الأيوبى فى «برايس» ويتكون المركز من صالتين فى احدى العمارات صالة للصلاة وأخرى للألعاب وتستغل للمحاضرات كما تقام فيهما دروس للرجال وأخرى للنساء منفصلة عن الرجال بواقع درسين مستقلين فى كل أسبوع ويؤم المصلين أسامة الزاهد وأمير المركز هو أحمد العرة ويتميز هذا المركز بأن غالبية مرتاديه من فئة الشباب.

ختاماً: ومع كل هذه الجهود والعمل الإسلامى المتواصل يبقى أن نشير إلى أن كل من يتبين تاريخ العمل الإسلامى فى أمريكا اللاتينية منذ عشر سنوات وحتى اليوم يتضح له أن هناك تحسناً ملحوظاً وتطوراً إلى الأحسن كماً ونوعاً بعد انتشار المساجد والمراكز الإسلامية وازدياد عدد الدعاة وهو أمر يبشر بخير كثير إلا أن ذلك يتطلب مضاعفة الجهود. ■

المدونة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : النـــور
التاريخ : ٢-٦ مايو ١٩٩٢

رحلة الى بلد اسلامى

المسلمـــون فى البـــانيـــا »

إعداد : كمال يونس

تقع البانيا على الساحل الغربى من شبه جزيرة البلقان المطل على البحر الادرياتيكى والذى يفصلها عن ايطاليا ، وتحدها من الشمال يوغسلافيا، ومن الجنوب اليونان ، وعاصمتها (تيرانه) وتبلغ مساحتها ٢٨,٧٤٨ كم وهى جزء من البانيا الكبرى.

ومناخ البانيا يعد أمتداداً لمناخ البحر المتوسط ، وتعد الزراعة الحرفة الرئيسية للسكان وبها الكثير من الثروات المعدنية كالبترول والفحم والحديد والنحاس والكروم .

وتبلغ نسبة المسلمين فى البانيا ٧٥٪ من عدد السكان ويليهم النصارى الارثوذكس ١٥٪ والنصارى الكاثوليك ١٠٪ من جملة السكان.

وقد دخل الإسلام الى البانيا عندما استنجد الامبراطور كارلو طوبيا بالجنود الأتراك العثمانين ، وانتصر الجيش العثمانى وتم لهم السيطرة على سورة عام ٣٨٩ وكان للتسامح الدينى الذى امتاز به الاسلام وانتهجه السلاطين العثمانيون اكبر الأثر فى انتشار الإسلام بين الطوائف المسيحية .

وقد خرجت البانيا أكثر من ثلاثين ألبانياً وصلوا الى منصب الصدر الأعظم منهم كوبك أحمد (قوجه داود) و (دوفاكين زاوه احمد) و (قره مراد) كما تولى منهم ولاية بعض البلدان الاسلامية والعربية مثل محمد على باشا فى مصر واحمد باشا فى بلاد الشام وظهر منهم شعراء فى العالم العربى مثل محمد عبد المعطى الهمشرى واحمد رامى فى مصر .

وقد ظلت المؤامرات الصليبية تنفذ الخطط ضد المسلمين حتى استطاعت إبعادهم عن مراكز القيادة فى الدولة كما نشطت الحركات التنصيرية والدعايات المعادية للاسلام بين المسلمين ، وإبان الحكم الشيوعى ظهر دستور جمهورية ألبانيا الشعبية عام ١٩٤٦ الذى فصل الدين عن الدولة، ولم يلتزم الشيوعيون بما أقره الدستور من الحرية الدينية لشعب ألبانيا حتى سقطت رايات الشيوعية وعاد للدولة بصيص من الأمل لإحياء روح الإسلام مرة أخرى

المدروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الطليعة
التاريخ : ٨ / ٢ / مايو ١٩٩٧

هاييتي: عودة الى الاسلام من جديد

هيمنة الكنيسة ودعمها للممارسات القهرية أفرزت عودة الوعي الاسلامي

كتب ـ جمال الطاهر

□ كثيرة هي الشعوب والمجموعات البشرية التي تدفعها مرارة الفشل والازمات المتعاقبة الى البحث عن خلاص لها من ماساتها، وان ما نسمع عنه في هذه السنوات الاخيرة من القرن العشرين عن عودة العديد من المجتمعات الى اصولها الثقافية والدينية، يمثل ترجمانا حيا لتوق هذه المجتمعات لمعانقة هويتها وعمق شخصيتها. المسالة لا يستقيم معها طبعا التفسير بنظرية العامل الواحد او بنظرية الياس او التطرف او الاصولية او غير ذلك فهي اعمق من ذلك بكثير. كما انها ابسط من ذلك بكثير ايضا.

الشعب الهاييتي هو احد هذه الشعوب التي اخذت طريق العودة الى الجذور والتي يمثل الاسلام محورها وإطارها.

وهاييتي جزيرة صغيرة تقع في امريكا الجنوبية يوجد بها العديد من الهضاب والمرتفعات ولايتجاوز عدد سكانها سبعة ملايين نسمة. عرفت هذه الجزيرة في تاريخها محطات عديدة منها سنة ١٤٩٢م زمن حكم «إيزبيلا» الملكة الكاثوليكية لاسبانيا. في هذه السنة بدأت الملكة في ارسال العديد من السود سكان افريقيا الى جزيرة هاييتي التي كانت احدى مستعمراتها. وقد بلغ عدد السود المهجرين الى هاييتي ما يقارب التسعمائة الف. وقع جمعهم كعبيد من دول افريقية عديدة ومنها غينيا خاصة، وجلبهم لخدمة الارض في هاييتي.

ومع مجيء» كريستوف كولومبوس «في سنة ١٥٠٣م الى القارة الامريكية بدأت حملات تنصير سكان هاييتي من السود الافارقة الذين كان بعضهم من المسلمين، وكان بعضهم الآخر لا يعتنق اي دين الى ان انتهى الامر مع حكم «اوفندو» الاسباني الى تنصير كامل سكان الجزيرة والحاقها رسميا بالكنيسة الكاثوليكية.

وبعد ثلاثة قرون من الاستعباد، اي في أواخر القرن الثامن عشربدأ الشعب الهاييتي يتحرك في اتجاه الثورة على الاستعباد، ويقول محمد عبدالسلام احد المسلمين في هاييتي ان هذه الثورة ضد الاستعباد قد بدأت مع وصول شخص يدعى «لقمان بوفمان» ـ حسب مصادر الكنيسة ـ من جامبيك ريحمل معه نسخة من القران الكريم «نسخة من الانجيل حسب رواية الكنيسة» وقام بتادية نوع من الصلاة دعا فيها الله الى تحرير الشعب الهاييتي من الاستعباد، ثم قام فقتل خنزيرا وصاح في الناس: انتم الآن احرار، وبذلك تفجرت ثورة عارمة ضد الاستعمار الفرنسي، ولم يكتب لهذه الثورة ان تتواصل اكثر وان تحقق اهدافها.

وتواصلت هيمنة الاستعمار الفرنسي واصبحت النصرانية هي السائدة في جزيرة هاييتي على المستوى الديني والتشريعي والتعليمي ووقع بالمقابل التغييب الكلي للاسلام عقيدة وشعائر وقوانين.

واذا كان من اليسير معرفة التاريخ القديم لهاييتي من خلال الرجوع الى ذاكرة الكتب، فإن معرفة التاريخ المعاصر وموقع الاسلام منه تبدو مهمة صعبة قد لا نجد من يعيننا على اكتشافها وتقديمها للقراء على حقيقتها افضل من محمد عبدالسلام. ..

ومحمد عبد السلام «وقد كان اسمه سابقا «انسون مشارل»، هاييتي الاصل، يقيم منذ ما يزيد عن العشرين سنة في كندا. عرف الاسلام واعتنقه في سنة ١٩٨٣م. والطريف في قصته انه كان قبل ان يدخل الاسلام قسيسا في الكنيسة الكاثوليكية ـ ويروي عن تجربته مع الاسلام فيقول «لقد عرفت ان الاسلام ليس مجرد ديانة فحسب، وانما هو فلسفة كاملة وشاملة وهي تعلو عن كل الفلسفات البشرية» وقد كانت ملامسته الاولى للاسلام من خلال قراءته لكتابين اهداهما له احد المسلمين هما: كيف نفهم الاسلام ومبادىء الاسلام؟ ويضيف محمد عبدالسلام قائلا: «عندما دخلت الحرم المكي في اثناء ادائي للحج قال لي بعض صحبي من الحجاج «ادع الله بما تشاءفسوف يجيبك غير انني لما مثلت امام الكعبة الشريفة لم ادع الا دعاء واحدا ملأ اركاني وهو ان ينقذ الله الشعب الهاييتي، ومع املي في ان يستجيب الله لدعوتي، فإنني اعمل وسابقى اعمل لينقذ الله شعبنا المسكين في هاييتي».

بدأ الشعب الهاييتي خطواته الاولى في العودة الى الاسلام في الفترة من ٨٠ ـ ١٩٨١م وذلك بفعل اسباب عديدة منها:

١ ـ الانهيار التام الذى اصاب الدولة والمجتمع والدين فى هاييتى نتيجة الهيمنة الكاثوليكية التى لم تفرز سوى الانقسام بين الفئات الاجتماعية، ومن ثم توسع الفقر والحرمان، من جهة، وتقوية مؤسسة الجيش التى تفننت فى قمع الجماهير بدعم مباشر من الكنيسة، من جهة ثانية.

٢ ـ هجرة العديد من الهاييتيين الى بلدان مثل كندا يقوم مجتمعها على تعدد الاديان والثقافات مما اتاح للمهاجرين والطلاب الهاييتيين فرص الاحتكاك بالمسلمين ومعرفة الاسلام واعتناقه من طرف البعض، ومع عودة بعض هؤلاء المسلمين الى بلادهم دخل الاسلام هاييتى من جديد.

وبدأ الهاييتيون فى عام ١٩٨٦م يتحدثون عن الديمقراطية لا على المستوى السياسى فحسب ولكن على كل المستويات تقريبا منها السياسى ومنها الثقافى الدينى ومنها الاجتماعى.. وفى زحمة هذا الحوار «الوطنى» بدأ الهاييتيون يحاولون الاجابة عن سؤال محدد وهو: «لماذا هاييتى البلد الاكثر فقرا فى العالم برغم كونه مجتمعا نصرانيا؟»

قد يكون معنى هذا ان النصرانية لا تتماشى مع البلد وخصوصياته؟ اذن فلابد من البحث عن طريق آخر، وفى خضم هذا الحوار اخترق الصوت الاسلامى الساحة وبدأ يعبر عن بعض مواقفه وآرائه من مشكلة هاييتى، وقد كان الخطاب الاسلامى، على بساطته، يركز على جملة من القضايا الكلية بعيدا عن المباشرة فى اغلب الاحيان، ومن بين هذه الكليات القول إن الشعب الهاييتى ليس فى حاجة الى ان يكون شيوعيا أو اشتراكيا، بل الادعى له ان يعود الى التوحيد الصحيح، الى الديانة العالمية والانسانية، أى الاسلام الذى هو مع الاسف الشديد نكرة لدى الشعب الهاييتى.

محنة الشعب

ومحنة الشعب الهاييتى متأتية فى حقيقتها من انتمائه الى النصرانية، فالهاييتيون السود قد عرفوا الاستعباد والقهر لقرون طويلة، ولم تقدر الكنيسة ان تنقذهم من هذا الوضع اللاانسانى وغير العادل. بل على العكس من ذلك، فقد ساعدت الكنيسة على تقنين واعطاء الشرعية لهذا الوضع السيئ الذى يعيشه المواطن الاسود فى هاييتى.

ولكن كيف امكن لـ «أرستيد » الرئيس المخلوع ان يفوز بأصوات الناخبين وهو قسيس يمثل الكنيسة؟

حول هذه المسألة يقول محمد عبدالسلام ان لـ «رستيد هذا قصة عجيبة مع الكنيسة نفسها. فقد اعتمد «ارستيد فى حملته الانتخابية على خطاب جماهيرى من خلال تركيزه على قضايا العدل والمساواة والحرية التى بشر بها الجماهير العريضة. والحقيقة ان مثل هذه القضايا لا تتكلم فيها الكنيسة واذا كان هذا الخطاب هو الذى اوصل ارستيد الى الرئاسة نتيجة التفاف الجماهير حوله، فانه قد لا يكون من المستبعد اصلا ان تكون الكنيسة هى التى دبرت الانقلاب عليه بالتنسيق مع الجيش.

والدستور فى هاييتى يقر جميع الاديان بما فيها ضمنيا الاسلام وللعلم، فانه يوجد فى هاييتى هذا البلد الصغير ما لايقل عن خمسمائة فرقة دينية نصرانية مختلفة!!

اما عدد المسلمين فى هاييتى فانه لا يزال ضعيفا جدا، فهناك مسلمون «فى السر» لم يظهروا اسلامهم منذ سنة ٨٠ـ ١٩٨١م. كما انه لا توجد منظمات وهيئات اسلامية فى البلد، باستثناء «جمعية المسلمين فى هاييتى» التى تضم ما بين ٣٠ و٤٠ شخصا يتواجدون فى العاصمة «بوَر ـ أو ـ برانس». وقد انشئت هذه الجمعية بمبادرة من محمد عبدالسلام وبعض مواطنيه من المسلمين الجدد.

أما فى «بريفال «الواقعة بمدينة «أرتى بونيت» فقد امكن والحمد لله الحصول على ارض بمساحة هكتار ونصف سيتم عليها بناء مركز اسلامى كبير يحتوى على مسجد ومدرسة وعيادة ودار ضيافة. ويوجد فى هذه المنطقة حوالى ثلاثة آلاف ساكن منهم ما يقارب الالف من المسلمين لايزال اغلبهم غير قادر على اداء الصلاة نظرا لعدم وجود مسجد.

كما يوجد عدد آخر من المسلمين فى مدينة «سان مارك» بوسط هاييتى، ويقدر العدد الكلى للمسلمين فى حدود ١٢٠٠ مسلم فى هاييتى من جملة سبعة ملايين نسمة تقريبا.

ولتكملة بناء المركز الاسلامى لابد من توفير ما لا يقل عن خمسمائة الف دولار امريكى لم يجمع منها الآن سوى بضعة آلاف فقط. ويغتنم الاخ محمد عبدالسلام هذه الفرصة ليوجه دعوة الى اهل الخير والفضل من المسلمين الميسورين الذين تهمهم التجارة مع الله ويهمهم ان ينتشر الاسلام فى هاييتى، ان يتبرعوا لاتمام هذا المشروع الهام الذى تتوقف عليه العديد من الخطوات والمشاريع الدعوية الاخرى. ■

المصدر : الشرق الاوسط

التاريخ : ٤ يونيو ١٩٩٣

الأقليات الإسلامية: فقر وجهل واضطهاد

في تقرير للندوة العالمية للشباب الإسلامي حول الأقليات الإسلامية في آسيا

● الأرمن ينضمون للشيوعيين وعبدة الأوثان في الاعتداء على المسلمين

الهندوسية ترفع شعار: تعيش البقر.. ويموت المسلمون!؟

الرياض:
من احمد العسكر ومبارك العصيمي

نواصل في هذه الحلقة استعراض التقرير الصادر عن الأمانة العامة للندوة العالمية للشباب الاسلامي وفيه رصد شامل لأوضاع الاقليات الاسلامية في آسيا، وقد بدء التقرير بالاعتداء الاثيم الذي يقوم به النصارى الأرمن على بلاد المسلمين وفيه:

المسلمون في آسيا

دان اعضاء منظمة المؤتمر الاسلامي اعتداء ارمينيا الأخير على اذربيجان، ودعوا مجلس الأمن الى (اتخاذ اجراءات تتناسب مع خطورة الاعتداء عندما ينظر في المسألة على ضوء تقرير الأمين العام للأمم المتحدة) عن خلفية الأحداث.

واجتمع اعضاء المؤتمر في نيويورك يوم الثامن من ابريل (نيسان) الماضي للنظر في (الوضع الخطير الناجم عن اعتداء القوات الارمينية على الأراضي الأذربيجانية..

وخاطب وزير الخارجية «توفيق قاسيموف» المؤتمر، شارحاً الوضع الذي ترتب نتيجة احتلال (كلبادجار) الأذربيجانية من جانب القوات الأرمينية..

واعرب اعضاء المؤتمر أيضاً في بيان رسمي عن القلق الشديد ازاء التدهور الخطير في النزاع بين ارمينيا واذربيجان واعتبروا ذلك خطراً على الأمن والسلام الدوليين ومن جهتها انتقدت تركيا البيان الذي كان قد صدر عن مجلس الأمن لتعريفه الطرف المعتدي بانه (قوات ارمينية محلية) وفي الوقت نفسه مطالبته بانسحاب هذه القوات ورات تركيا في ذلك (تناقضاً وفشلاً في عكس الواقع).

مسلمو فطاني يرحبون
بتوجه تايلندا لحل قضيتهم سلمياً!!

رحب الأمين العام المساعد للشؤون الخارجي (للمنظمة الاسلامية المتحدة لتحرير فطاني) «ابو ياسر فكري» بالمحاولة الجادة من قبل الحكومة التايلندية لحل مشكلة فطاني سلمياً وعبر طاولة المفاوضات. ويرى قادة المنظمة ان الشعب الملايوي المسلم يمكنه التعايش السلمي مع تايلندا اذا توقفت الحكومة التايلندية عن ممارسة سياستها الاستعمارية مع احترام الحقوق الأساسية للأمة الملايوية والدين الاسلامي ومنح الشعب الملاوي حكماً ذاتياً.

وكشف ابو ياسر عن ان هناك خلافاً بسيطاً بين الطرفين من حيث الأسلوب ولكن المبدأ واحد لأن الجميع يسعى الى حل القضية سلمياً بعيداً عن التوترات والعنف والقتل.. وشدد على ضرورة مشاركة اطراف اسلامية ودولية سواء اكانت دولاً او منظمات مثل منظمة المؤتمر الاسلامي والأمم المتحدة لضمان تطبيق الاتفاقية التي ستبرم بين الطرفين وعدم نقضها بمجرد تغيير الحكومة التايلندية.

ما هو موقع الإسلام في روسيا اليوم؟

نشرت صحيفة «تيزا فيسمايا جازيتا» بحثاً طويلاً بقلم نائب الشعب «مرادزر جبشيف» استعرض فيه تاريخ ظهور الاسلام في روسيا منذ قدوم «احمد فضلان» مبعوث الخليفة المقتدر الى مناطق الفولجا ثم سقوط امارات (خانات) قازان واستراخان والقرم ونوجاي وسيبيريا على ايدي قياصرة روسيا الذين اعتنقوا المسيحية الأرثوذكسية، لكن المسلمين تمسكوا بدينهم في جميع الظروف.. والجدير بالذكر ان الدولة القيصرية وضعت مصالحها السياسية فوق كل اعتبار وعانت من ذلك الارثوذكسية نفسياً وكذلك الإسلام.

وانتقد الكاتب مراسيم اداء الرئيس يلتسين القسم الدستوري بحضور بطريرك موسكو وسائر روسيا وحده، وموقف حاشية يلتسين الذي يركز على اكساب الارثوذكسية الروسية طابعاً سياسياً مع تجاهل الأديان الأخرى للبلاد.

ومن العوامل التي تحول دون نشر الوعي الاسلامي في روسيا ضعف النشاط الاعلامي في هذا المضمار فقد كانت تصدر في روسيا قبل الثورة جريدة اسلامية واحدة هي «ترجمان» ومقرها في «بختشيسران» في القرم.

لكن اليوم تصدر عدة صحف منها «الإسلام ونحن» و«الأخبار الإسلامية» و«نداء الاسلام» و«الوحدة» وغيرها.. بيد انها ضعيفة الاعداد والصياغة لأنها مجرد ثمرة حماس بعض الأفراد وتدل على غياب البرنامج الاعلامي للدعوة الاسلامية.

ويطرح السؤال: ما هو موقع الاسلام، ثاني الأديان في روسيا الآن؟ يتضح الجواب عن هذا السؤال من البرقية التي وجهها الرئيس يلتسين الى المسلمين بمناسبة عيد الفطر المبارك.. فلم تنشرها سوى ثلاث جرائد، وكتبت بصيغة رسمية جافة ويتولد من هذا انطباع بان الاسلام لا يزال يعامل كما في عهد الحكم القيصري.. وما زال البعض يربط الاسلام بالشرق (المتخلف) الذي يجب انهاضه للحاق بالركب الأوروبي المتقدم.

كانت الامور بالنسبة للمسلمين في سري لانكا تمضي على احسن ما يرام الى ان حاول الانفصاليون التاميل استمالة المسلمين. وقد رفض المسلمون التحالف معهم فاخذوا يمارسون انواعاً مختلفة من صنوف الابادة ضدهم وتصفية شمال شرقي البلاد منهم بمخطط ارهابي، نالت من ابرز الشخصيات الاسلامية السياسية والدينية المثقفة اضافة الى اختطاف الشبان واعدام الآباء وابتزاز الأموال من المزارعين والتجار المسلمين.

وفي يوم 1990/8/3 اقتحمت مجموعة مسلحة من النمور مسجد (ميرا) ومسجد (الحسنية) في مدينة كاتانكودي شرق البلاد، حيث كان المسلمون يؤدون صلاة العشاء واطلقوا عليهم المدافع الرشاشة بشكل عشوائي وقتلوا (150) من المصلين وبعد مضي اسبوع وفي يوم 1990/8/11 تعرضت مدينة (ايرادور) لهجوم وحشي قامت به عناصر النمور بالأسلحة النارية والسكاكين المسمومة وقد تمخض الحادث عن مقتل 116 مسلماً.

وفي الشهر السابع من عام 1992 استوقف النمور باصاً كان يقل مجموعة من المسلمين وفتحوا عليهم الرشاشات مما اسفر عن مصرع 16 مسلماً.

هذا وكحملة نهائية لاجلاء المسلمين عن اراضيهم يقوم هؤلاء الارهابيون التاميليون بتهجير المسلمين من مناطق سكنهم والاستيلاء على ممتلكاتهم التي تركوها بقرار من قيادة نمور التاميل التي أصدرت الأمور الى رجالها بان يشردوا المسلمين من الاقاليم الشمالية والشرقية.

وقد خرج 60 ألف مسلم من محافظة منار بعد ان اخضعوهم لفحص ذاتي كامل وانتزعوا منهم كل المستندات التي تثبت ملكيتهم للعقارات والمباني ولم يسمحوا لهم باصطحاب أي شيء وقالوا لهم بالحرف الواحد: عيشوا على التسول؟!

ونتيجة لكل ذلك ارتفع عدد اللاجئين المسلمين في المخيمات المنتشرة في البلاد الى ما يزيد عن ربع مليون لاجئ والمستقبل امامهم مظلم حالك لأن الأطفال المسلمين قد باتوا يحملون أطباق التسول بدلاً من كتب المدارس. وامام كل هذا فقد وجه مسلمو سري لانكا صرخة استغاثة الى الحكومات والمنظمات الاسلامية لحماية المسلمين في سري لانكا.

اليهود موجودون بكثافة في المواقع المهمة في تاجيكستان؟!

أكدت مصادر وثيقة الاطلاع في (دوشمبي) عاصمة تاجيكستان ان اليهود الاسرائيليين موجودون بكثافة في كافة المواقع الحساسة بالعاصمة والمدن الكبيرة في هذه الجمهوريات المسلمة.

واتهمت هذه المصادر اليهود بأنهم دعموا الشيوعيين حتى عادوا الى الحكم بعد ازاحة الإسلاميين.

وأعادت هذه المصادر الى الأذهان ما تردد حول تهريب الأسلحة والذخائر الاسرائيلية في علب الحليب والمواد الاغائية وتؤكد المصادر ان اسرائيل تدرك جيداً ان مصيرها في آسيا الوسطى مرهون بمدى فعالية النهضة الاسلامية في المنطقة ولذلك فهي تعمل في الخفاء عن طريق دفع المال وعقد الصفقات للهيمنة بشكل كامل على قدرات الدول الاسلامية في آسيا الوسطى.

المسلمون في الفلبين

البداية جندي فلبيني سكير يحمل سلاحة ويعربد في شوارع جزيرة باسيلان بجنوب الفلبين ولانه مسلح وسكير لم يجد ما يمنعه من اغتصاب فتاة مسلمة كانت تمر في احد الشوارع الواقعة تحت سيطرته.

وفي رد فعل مباشر قام شباب من اقارب الفتاة بمطاردة الجندي وتمكنوا من قتله.. وعلى اثر ذلك قامت الحكومة الفلبينية بارسال وحدات جوالة من القوات الخاصة التي فرضت حظر التجول وحصاراً مشدداً على الجزيرة.. ومن جانبها قامت مجموعة من القوات المسلمة بالهجوم على وحدات القوات الخاصة وأسفر الهجوم عن مقتل 21 من افرادها واربعة من أفراد العصابات المدعومة من قبل الجيش.. وتمثل رد فعل القوات الفلبينية في هجوم واسع شاركت فيه ثلاث كتائب مشاة وألف جندي من القوات الخاصة تساندها الطائرات والسفن الحربية على جزيرة باسيلان ولم يتوقف الهجوم الا بعد احراق 11 قرية مسلمة ومقتل 52 من المدنيين العزل حسب الاحصائيات الرسمية.. كما أسفر الهجوم عن تشريد اربعة آلاف عائلة تركت منازلها ومزارعها هرباً من القتل والاغتصاب وتكرر الهجوم الشامل.

مؤامرة هندوسية ضد المسلمين

قال رئيس جمعية تطوير اللغات الاسلامية في الهند: ان هناك مؤامرة هندوسية تطرد المسلمين من الهند ووضع كافة العراقيل امام المسلمين.. فالحقد الهندوسي في ازدياد والمؤامرة تتسع لتعويق مسيرة الدعوة الاسلامية والتعليم الديني، وتقع هجمات مستمرة على مقدسات المسلمين ومقدراتهم وتسعى لتزييف تاريخ الوجود الاسلامي.

واضاف. ان هناك حملة هندوسية تعمل لاغتصاب مساجد المسلمين وتحويلها الى معابد هندوسية ويردد الهندوس على مسامع المسلمين نشيدهم المملوء بالكراهية «تعيش البقر ويموت المسلمون».. ويكشف الدكتور محمد حسان خان رئيس جمعية تطوير اللغات الاسلامية بالهند في حديث مع مجلة «منار الاسلام» عن المؤامرة الخطيرة على المسلمين في الهند والذين يبلغ عددهم اكثر من (300) مليون نسمة من اجمالي السكان (750) مليون نسمة.. حيث تستهدف طردهم من الهند الى باكستان او بنجلاديش واستيعاب الأجيال الجديدة من المسلمين وابعادهم بشتى الوسائل عن عقيدتهم مشيراً الى المذابح التي قام بها الهندوس في اسام البنغال ومهارشترا وغيرها من الولايات الهندية.

المصدر : الشرق الاوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٠ يونيو ١٩٩٢

المفكر الغيني هارون سيلا لـ «الشرق الأوسط»

الإسلام يتجدد ولا يتغير دون مساس بجوهر العقيدة أو التشريع

كوناكري: من محمود بيومي

اكد المفكر الاسلامي الغيني هارون سيلا أن التجديد في الاسلام لا يمس الجوهر العقائدي او التشريعي، وهو من أهم علامات ودلائل مرونة هذا الدين الحنيف، وأن التجديد الذي يقره الاسلام هو محصلة لتطور الجماعة المسلمة ونضوج العقل المسلم وارتباطه بجوهر الدين، وهو تاكيد على حرص المسلمين لإصلاح شؤونهم في جميع مجالات الحياة.

وأوضح في حواره لـ «الشرق الأوسط» أن جميع المحاولات التي جربتها الاسرة الانسانية لاجراء تطورات بعيدة عن المنهج الديني قد باءت بالفشل، حيث انهارت الآيديولوجيات الماركسية والشيوعية بسبب معاداتها ونبذها للأديان، لأن الافلاس في التطبيقات يكون نتيجة حتمية للانحراف العقائدي، بينما نجد الأمة الاسلامية رغم التحديات المتعددة التي تواجهها في جميع المجالات، لم ولن تقع في براثن الآيديولوجيات التغريبية وذلك بفضل تمسكها بالدين الحنيف، فالاسلام يتجدد ولا يتغير.

واشار إلى ان الاعتداءات التي يتعرض لها المسلمون تنافي روح العقائد، فالأديان السماوية تدعو لاشاعة السلام ولا تقر العدوان. كما تناول الحوار تسليط دوائر الضوء على احوال المسلمين في غينيا كوناكري وبعض القضايا التي تهم الأمة الاسلامية.

الاسلام والمتغيرات

● احدث المستعمر الغربي العديد من المتغيرات في المجتمعات الافريقية، فما هو موقف الاسلام والمسلمين من هذه المتغيرات؟

- يقول الشيخ هارون سيلا: كلنا يدرك أن المستعمر قد تسلط على الخيرات الافريقية فامتصها وتسلط على الافارقة فاستعبدهم ومارس ضدهم كل ألوان وصنوف الاضطهاد الذي يتنافى مع أبسط الحقوق الانسانية، وقد عامل المستعمر المجتمعات المسلمة بصفة خاصة بعربدة لا انسانية مازالت محفورة في التاريخ الانساني والافريقي كله، كما فتح القارة الافريقية أمام المؤسسات المعادية للاسلام والمسلمين لتغتال العقيدة الاسلامية. ونحن في افريقيا حين نقيم التجربة الاستعمارية نراها وقد لجأت إلى كل أساليب القهر لفرض عقيدة غير العقيدة، فإذا كان المستعمر قد روج عن طريق وسائل دعاياته أنه انما جاء إلى افريقيا للنهوض بشعوبها، ونشر التعليم في أوساط الافارقة، فان النتائج المباشرة للحقبة الاستعمارية تشير إلى أن الجهل قد انتشر بصفة عامة، كما كان التعليم هو المدخل الأول لتغيير عقيدة المسلمين. وأضاف: إن النظريات التعليمية في الغرب تستخدم في التدمير والخراب، لا في التعمير والتطور الانساني، ذلك أن النظريات الغربية تسلخ الانسان من انسانيته بما تدعيه حول الأصول البشرية وانها من سلالات حيوانية، لتبيح استخدام الاسلوب الحيواني. فنظرية النشوء والتطور في جوهرها ليست نظرية علمية انما هي نظرية سياسية لتضليل الشعوب واشاعة الالحاد والكفر بين المجتمعات البشرية، فالمجتمعات المسلمة في افريقيا تؤمن بان الاسلام هو دين العلم والتطور، حيث ناصر الاسلام العلم وأيده ونشره لذا لم تشهد المجتمعات المسلمة صراعا بين الدين والعلم كما شهدته المجتمعات الغربية، كما لم يعرف التاريخ الاسلامي كله طبقة رجال الدين وطبقة رجال العلم، فالعلم والدين توأمان في الاسلام.

الإسلام والتجديد

وحول رده على مزاعم خصوم الاسلام والمسلمين من أن الاسلام دين جمود وتخلف، يقول الشيخ هارون سيلا: في الحقيقة إن الاسلام دين يتجدد ولا يتغير، لأن الاسلام هو دين الجماعة، فحين يتطور الانسان المسلم عقليا واجتماعيا نراه يحدث التجديد اللازم لكل مرحلة تاريخية. ولا يكون التجديد في جوهر العقيدة أو الشريعة، وإما في طريقة فهم جوهر الدين الاسلامي الحنيف. ولقد جاء في الحديث النبوي الشريف «إن الله يبعث لهذه الأمة من يجدد لها أمر دينها». ولا يمكن أن يتم التجديد الا على أساس تفكير اسلامي واع يراعي جوهر الاسلام ويراعي العقل والوجدان في آن واحد. وأضاف: والتجديد في الاسلام ليس متاحا لكل المسلمين، إنما يكون على يد امام مجتهد قادر على التحقق من قطعية النص القرآني أو الحديث النبوي الشريف أو الدليل الذي يستمد منه الحكم الاسلامي الجديد، ويكون كذلك قادرا على

تحديد ما يمكن أن يتجدد من الأحكام، اعتمادا على قانون الثوابت والمتحركات في الشريعة الاسلامية، فكل مسالة خرجت من العدل إلى الظلم ومن القسط إلى الجور أو من الرحمة إلى ضدها فهي ليست من الشريعة الاسلامية، فالمجتهد لا بد أن يلتزم أساسا بالنص ولا يحيد عنه أو يحاول معارضته بدليل آخر. وأضاف الشيخ هارون سيلا: إن التجديد في الاسلام دليل على مروءة هذا الدين الحنيف، وقد شهدنا العديد من أحكام التجديد في الاسلام إزاء المتغيرات الطبية المعاصرة ومنها نقل الأعضاء البشرية وموقف الاسلام منها. فبالنسبة للتلقيح الصناعي اشترط المجددون من أبناء الأمة الاسلامية، أن يكون ماء الرجل هو المستخدم في تلقيح الزوجة في حال قيام الزوجية بينهما، والأمثلة على ذلك متعددة، وهي تبرهن على مرونة الاسلام ومراعاته لمقاصد الشرع ومصلحة الجماعة المسلمة، فلا تعارض في الشرع بين تلقيح العلم بالدين والدين بالعلم. أما الشعوب التي تقوم بإحداث التجديد غير الملتزم بشريعة الخالق سبحانه وتعالى. فإنها تسقط في هوة التردي والانحطاط، فديناميكية المجتمع لا تؤدي إلى تغيير العقائد، انما العقائد هي التي تؤدي إلى تغيير المجتمعات واصلاح شأنها. فاذا نظرنا إلى المجتمعات التي طبقت الآيديولوجية الماركسية أو الشيوعية لاجراء التحولات والمتغيرات في البنيان الاجتماعي ـ على قاعدة نبذ الاديان ـ نجد إنها قد باءت بالفشل. وقد انهارت الشيوعية وتفكك بسببها البنيان الاجتماعي والاقتصادي والسياسي في ذات الوقت.

الإسلام أداة الإصلاح

● وكيف أسهم الاسلام في اصلاح المجتمع الافريقي في غينيا كوناكري؟

يقول الشيخ هارون سيلا: بلادنا ـ غينيا كوناكري ـ حين حصلت على استقلالها في نهاية عام 1958، كانت مثقلة بالأعباء الثقيلة والمرهقة التي خلفها المستعمر الغربي الذي استخدم البلاد كمركز لتجارة الرقيق لمدة ثلاثة قرون، وما نتج عن ذلك من هزيمة نفسية. وقد رأينا في تعاليم الدين الاسلامي الحنيف جميع أدوات الاصلاح، إعمالا لقوله تعالى: «إن الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يهديهم الله ولهم عذاب أليم» ـ سورة النحل آية 104 ـ ومن ثم اتجهت جميع جهودنا لطلب الهداية الربانية لإصلاح بلادنا، فقامت مؤسسات الدعوة بترشيد الناس إلى الدين الاسلامي الحنيف حتى أصبحت بلادنا من البلاد الاسلامية الخالصة حيث بلغ عدد المسلمين 99٪ من اجمالي 6 ملايين نسمة، كما تحولت جميع المساجد إلى مراكز نشر الثقافة الاسلامية، وعملنا على تنمية علاقاتنا ببلدان العالم الاسلامي وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية ومصر ونشطت حركة التعليم الاسلامي، وعشنا في ظل صحوة اسلامية غامرة شملت كل نواحي الحياة، وعدنا إلى التاريخ الاسلامي المشرق نستمد منه الدروس والعظات، التي مكنت الجيل الغيني من صنع حاضره والاعداد لمستقبل البلاد وفقا للمنهج الاسلامي الأصيل. ولولا رسوخ القيم الاسلامية التي طبقناها في بلادنا، لكانت مترسبات الحقبة الاستعمارية محاصرة ومقوضة لجميع الجهود التي بذلت في دروب اصلاح المسيرة.

الانحراف العقائدي

وحول رؤيته للاعتداءات المتكررة التي يتعرض لها المسلمون في مناطق مختلفة من العالم يقول: الاسلام هو صاحب نظرية الأمن الجماعي التي تقوم على أساسها المنظمات الدولية المعاصرة، وقد أجازت الشريعة الاسلامية الجهاد ضد الذين يعتدون على مقدرات المسلمين ويهددون أمنهم المشتمل على أمن العقيدة الاسلامية، وقد تضمن القرآن الكريم العديد من الآيات القرآنية الكريمة التي تتعلق بحق الدولة الاسلامية في الدفاع عن نفسها في حالة وقوع عدوان خارجي عليها، يقول تعالى: «أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وأن الله على نصرهم لقدير» ـ سورة الحج آية 39 ـ أما اذا وقع الاعتداء والاضطهاد على الأقليات المسلمة التي تعيش في نطاق مجتمعات غير اسلامية، فإن أحكام الشرع تقضي بما يستوجب منع هذا العدوان، يقول الله تعالى: «وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك ولياً واجعل لنا من لدنك نصيراً» ـ سورة النساء آية 75 ـ وعلى هذا فإنه يجوز للأمة الاسلامية أن ترفع الظلم والاضطهاد الواقع ضد المسلمين في دول أخرى، وقد وضع الاسلام ضوابط لذلك في حالة التزام الدولة الاسلامية بمواثيق دولية، إذ يقول الله تعالى: «وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق» ـ سورة الانفال من الآية 72 ـ ومن هنا تلعب الدبلوماسية الاسلامية دورا مهما في ازالة الاضطهاد الواقع ضد المسلمين. إلا أننا يجب أن ننبه إلى أن استمرار العدوان على المسلمين وعدم استجابة المعتدي لوقف العدوان، وعدم الاستجابة لجهود الدبلوماسية الاسلامية، كل ذلك لا يمنح الدولة المعتدية حصانة ضد الحرب الدفاعية، يقول تعالى: «فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم» ـ سورة البقرة آية 194 ـ ولا يكون ذلك عدوانا على الآخرين وإنما هو رد للعدوان بما يتناسب مع اجراءات الدفاع الشرعي في الاسلام.

وأضاف: ان العدوان الذي نشهده ضد المسلمين انما هو نتيجة للانحراف العقائدي لدى المعتدين، ونحن لا يمكن لنا أن ننظر الى هذه الفظائع التي يتعرض لها المسلمون من مواقع مختلفة من العالم، إلا باعتبارها جزءاً من المؤامرة العالمية ضد الاسلام والمسلمين، وما يحدث الآن لمسلمي البوسنة والهرسك تحت أنظار العالم لشاهد على ما نقول ويجب أن نتصدى لها بإذكاء روح التضامن الاسلامي وإعداد العدة اللازمة للقضاء على هذه المؤامرة المعادية وفقا لروح الاسلام التي تجعل من الأمة الاسلامية أمة واحدة. فلو حدثت التعبئة الاسلامية العامة في الله ولله تعالى فسوف تنهار الأنظمة التي تعادي المسلمين، وقد جربت الأمة

المصدر : الشرق الاوسط

التاريخ : ١٠ يونيو ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الاسلامية مواثيق المنظمات الدولية، فتاهت قضايا المسلمين في دروب مبهمة، وعلينا ان نؤصل في ما بيننا ميثاق الله تعالى، لأن الارتباط المتين بالميثاق الرباني هو الرباط الأصيل الذي يحمي أمة الاسلام من كل المخططات والمؤامرات الدولية التي تعمل على إثارة مشاعرها بانتهاك حقوق المسلمين في مناطق متعددة من العالم.

- استمرار العدوان ضد المسلمين لا يمنح المعتدي حصانة ضد الحرب الدفاعية
- الغلاف السياسي للنظريات العلمية يستهدف إشاعة الفوضى والإلحاد

مهاتير محمد ينتقد ديمقراطية الغرب وعداءه للشريعة

انتقد رئيس وزراء ماليزيا مهاتير محمد مواقف الغرب المناهضة لمساعى المسلمين لتطبيق الشريعة الاسلامية. وشن مجوما على الديموقراطية الغربية مؤكدا أن الدول الاسلامية لا يجب أن تكون عبيدا للديموقراطية.

قال مهاتير: إن القوانين المستمدة من القران الكريم والسنة النبوية الشريفة تصلح لكل زمان ومكان، وأضاف: ان جهود المسلمين للتاكيد على مفهومهم للعدالة تتعرض لانتقادات من جانب الغرب بوصفها محاولات لاحياء الأفكار القديمة بينما الغلو فى الديموقراطية هو الذى يؤدى إلى الفساد الأخلاقى والتعصب العنصرى والهبوط الاقتصادى.

واتهم مهاتير الدول الغربية بالكيل بمكيالين والتمييز العنصرى ضد المهاجرين الذين ينتمون لمعتقدات دينية مختلفة.

وحث مهاتير – الذى كان يتحدث فى افتتاح مؤتمر الاسلام والعدل الذى عقد بماليزيا أخيرا – الدول الاسلامية على التزود باسباب القوة حتى تصبح قدراتها الدفاعية على نفس مستوى الدول المتقدمة التى تسيطر على العالم الإسلامى وتسعى للسيطرة على قيمه وتفكيره.

المصدر : المسلمون
التاريخ : ١١ يونيو ١٩٩٢

أوروبيات اعتنقن الإسلام يجبن عن هذا السؤال:

لماذا حذرت الكنيسة من زواج نساء الكاثوليك بمسلمين؟!

□ حذر احد كبار اساقفة الكنيسة الكاثوليكية في روما حديثا ويدعي «كليمنتي ريفا» نساء الكاثوليك من الزواج من المسلمين، وقال ان فعلن هذا فسيتعرضن لمشاكل تفوق الوصف من قبل الكنيسة.

تحقيق:
ليلى بيومي

وقد جاء التحذير رسميا باسم الكنيسة إثر اجتماع موسع لكبار الاساقفة. وتعد هذه اول مرة تصدر فيها الكنيسة هذا التحذير العلني، وعلى هذا المستوى بعد تزايد اعداد المسيحيات اللاتي دخلن في الاسلام نتيجة زواجهن من مسلمين في أوروبا وأفريقيا، وقد ابرزت وسائل الاعلام الغربية هذا التحذير في الوقت الذي يتم فيه الترويج لفكرة زواج المسلمات من مسيحيين من خلال بعض العملاء من اللادينيين تحت شعارات العدالة الاجتماعية والحفاظ على الوحدة الوطنية.

وحول ابعاد هذا الموضوع تقول الفرنسية المسلمة والمقيمة بالقاهره، مريم صلاح الدين: لم ينجح الغرب برغم تشويهه للاسلام في منع هذه الافواج من النساء المسيحيات من الدخول في الاسلام، فالمرأة الاوروبية قد تتزوج برجل مسلم لمجرد انه في البداية يتمتع برجولة وسمات شخصية تختلف عن الرجل الاوروبي، ولكن مع تعرفها على الاسلام الحقيقي وقربها منه تدخل في دين الله وتحب الاسلام بعمق وتكون حريصة على تنتشئة اطفالها على الاسلام، وهذا ما يزعج معظم مؤسسات الغرب الآن، لانه بالرغم من حملات التنصير في افريقيا وتشويه صورة الاسلام في اوروبا، فالاسلام ينتشر في قلب اوروبا وفي اعماق القارة السوداء.

اما السويدية المسلمة، اسماء «أن صوفيا سابقا» فتقول: بعد اسلامي وارتدائي الحجاب فصلت من عملي، فهناك يتم حصار الاسر المسلمة اقتصاديا من خلال التضييق على فرص العمل والاجراءات الروتينية في منح حقوق الاطفال المسلمين في تلك البلاد.

وحول زواج الكتابيين بمسلم يقول الشيخ سيد سابق: انه يحل للمسلم ان يتزوج الحرة من نساء اهل الكتاب لقول الله تعال: «**اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم اذا اتيتموهن اجورهن محصنين غير مسافحين ولا متخذي اخدان**».

وقد اباح الاسلام الزواج منهن ليزيل الحواجز بين اهل الكتاب وبين الاسلام، فان في الزواج المعاشرة والمخالطة وتقارب الاسر بعضها لبعض فتتاح الفرص لدراسة الاسلام ومعرفة حقائقه ومبادئه، وهذا اسلوب من اساليب التقريب العملي بين المسلمين وغيرهم ودعاية للهدى ودين الحق وعلى من يبتغي الزواج منهن ان يجعل ذلك غاية من غاياته وهدفا من اهدافه.

وحول عدم شرعية زواج المسلمة بغير المسلم يقول الشيخ سيد سابق: اجمع العلماء على انه لا يحل للمسلمة ان تتزوج بغير المسلم سواء كان مشركا او من اهل الكتاب ودليل ذلك ان الله تعالى قال: «**يايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بإيمانهن فإن علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن**».

وحكمة ذلك ان للرجل حق القوامة على زوجته، وان عليها طاعته فيما يأمرها به من معروف، وفي هذا معنى الولاية والسلطان عليها والله تعالى يقول: «**ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا**» ثم ان الزوج غير المسلم لا يعترف بدين المسلمة بل يكذب بكتابها، ويجحد رسالة نبيها ولا يمكن لبيت ان يستقر ولا لحياة ان تستمر مع هذا الخلاف، وعلى العكس من ذلك المسلم اذا تزوج بكتابية فإنه يعترف بدينها ويجعل الايمان بكتابها وبنبيها جزءا لا يتم ايمانه الا به.

ويضيف الدكتور احمد عمر هاشم نائب رئيس جامعة الازهر علة اخرى وهي ان المشركة ليس لها دين يحرم الخيانة او يوجب عليها الامانة وينهاها عن الشر وهي موكولة الى طبيعتها، وما تربت عليه في اهلها وقد تخون زوجها، وتفسد عقيدة ولدها، فإن ظل الرجل على اعجابه بجمالها كان ذلك عونا لها على التوغل في ضلالها واضلالها.. من اجل هذا شدد الاسلام على حرمة زواج المسلمة من الرجل غير المسلم.■

حول العالم

جهود اسلامية لايجاد حل عادل لمشكلة المسلمين في جنوب الفيليبين

● جدة - «الحياة» - اجتمع الدكتور حامد الغابد الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي في جدة امس مع رودولفو بيازون عضو مجلس الشيوخ الفيليبيني وعضو لجنة الوحدة الوطنية الذي سلمه رسالة من رئيس اللجنة تتعلق بمسألة المفاوضات المقبلة بين مانيلا وجبهة «مورو» للتحرير الوطني. ثم التقى الغابد نور ميسواري رئيس الجبهة.

وقالت مصادر المنظمة لـ «الحياة» ان الامين العام حض الحكومة الفيليبينية وجبهة «مورو» على تنفيذ ما اتفق عليه في شيبناس (اندونيسيا) وبدء المفاوضات الرسمية لايجاد حل عادل وشامل لمشكلة المسلمين في جنوب الفيليبين.

الى ذلك عقد في مقر المؤتمر الاسلامي في جدة اجتماع مشترك بين المبعوث الفيليبيني ورئيس الجبهة بمشاركة الأمانة العامة ممثلة بالسفير ابراهيم صالح بكر الامين العام المساعد للشؤون السياسية والاقليات

وعرض المشاركون آلية تنفيذ اتفاق شيبناس. وطلبت الامانة العامة لمنظمة المؤتمر وجبهة «مورو» من المبعوث الفيليبيني الاخذ في الاعتبار مطالب عدة اهمها تأجيل موعد المفاوضات الى النصف الاول من الشهر المقبل وجعل اندونيسيا مكان المفاوضات في مرحلتها الاولى والفيليبين في مرحلتها النهائية والتزام جدول اعمال المفاوضات الذي اتفق عليه في شيبناس.

المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٥ يوليو ١٩٩٣

الجريمة.. والمجرمون

الجريمة واحدة تتكرر فى أماكن متعددة، والمجرمون متعددون والمجنى عليه واحد وهو الإسلام والمسلمون.

وفصول الجريمة تتتابع منذ زمن بعيد والمجرمون كذلك يتتابعون وقد قسموا الأدوار فيما بينهم، فكل مجرم منهم يؤدى دوره ويسلم الضحية لمن بعده ليواصل اجرامه وطعناته لها حتى تلفظ اخر انفاسها كما يتوهمون.

نرى هذه الجرائم فى فلسطين منذ ما يقرب من قرن من الزمان، ونراها على أرض بلادنا الإسلامية منذ احتلالها بجنود الأعداء وحربهم وكيدهم للإسلام، وفى الهند والحقد الهندوسى ضد المسلمين، وفي كشمير، وفى بورما والفلبين وكمبوديا ثم فى البوسنة والهرسك، التى كتب عنها الاستاذ فهمى هويدى ان شهادة وفاتها يتم تحريرها وتجهز لمراسم الدفن. والجرائم تتلاحق وتتزاحم، فحرب العراق وإيران ثم أزمة الخليج والكويت، ثم الصومال وطاجيكستان وأذربيجان وأرمينيا، وهكذا دماء مئات الالاف– بل ملايين المسلمين –تنزف والمجرمون يريدون لها أن تستمر فى النزيف ظنا منهم أن ذلك سيؤدى إلى القضاء على الإسلام والمسلمين فى يوم ما.

وقد يسأل البعض: هل المجرمون المشاركون فى هذه الجرائم هم فقط الأعداء المعروفون بعدائهم للإسلام من الصهاينة والصليبيين والصرب والكروات والهندوس وغيرهم؟ أم أن هناك من ينسبون إلى بلادنا الإسلامية، يشاركون فى هذه الجرائم بطريق مباشر أو غير مباشر؟ الواقع أن المجرمين الكبار وزعوا الأدوار وحددوا لمن ينسبون إلى المسلمين –زورا– الجرائم الثانوية التي يقومون بها كعوامل مساعدة للجريمة الكبرى.

فلسطين

وقد لمسنا ذلك فى قضية فلسطين منذ وعد بلفور وقبله وبعده، وعندما قاتل الإخوان المسلمون العصابات الصهيونية فى فلسطين حدث التآمر وصدر قرار حل الإخوان واعتقالهم، وأعلنت الهدنة والتقسيم وأعلن عن الكيان الصهيوني، واغتيل الإمام البنا وتعرضت الجماعة لمحن متتالية، ثم جريمة ٥ يونيو ٦٧ وكيف تمت هذه المهزلة واغتصب العدو القدس وغزة والضفة الغربية وسيناء والجولان، أليست هذه جريمة نكراء. بل والجريمة الاسوأ منها أن تقلب الهزيمة نصرا مادام عبد الناصر ظل زعيما ولم يسقط، وتستمر جريمة فلسطين فنرى الاستجابة الذليلة للتفاوض مع العدو الخبيث المتغطرس، وتستمر تسع جولات وتتم الدعوة للجولة العاشرة رغم فشل الجولات السابقة، ورغم ما يمارسه العدو من بطش وتنكيل وقتل ونسف وحظر تجول وإغلاق للضفة وغزة وكأنهم فى سجن كبير، ورغم إبعاد أربعمائة من أشرف رجالات فلسطين وعدم استجابة العدو لقرار مجلس الأمن بعودتهم، ثم امتلاء السجون بأكثر من ثلاثة عشر ألف سجين فلسطيني، ولكن هكذا نجد الراعيان للمفاوضات يسوقان الأطراف كرها إلى مائدة المفاوضات.

هذه جرائم متممة للجريمة الكبرى، ولن تغفر الشعوب الإسلامية لهم ذلك، وسيحاسبهم الله حسابا عسيرا لتفريطهم فى فلسطين والمسجد الأقصى، كما ستلعنهم الأجيال كلما قرأوا تاريخ هذه الأحداث.

البوسنة والهرسك

وهذه الجريمة الكبرى التى عمت أخبارها البشعة كل الافاق، هذا العار الذى لطخ وجه العالم كله لموقفه المهين منها، فليس الصرب والكروات وحدهم هم المجرمون، ولكن الغرب وأمريكا وروسيا كلهم مجرمون مشاركون، وكذلك دولنا الإسلامية شاركت فى هذه الجريمة بمواقفها السلبية، وبعض هذه الدول تمد الصرب بالبترول، فهل يظن المسئولون فى تلك الدول أن مواقفهم هذه خافية على شعوبهم؟ ثم ليعلموا أن ما يحدث فى البوسنة هو تمهيد لتكراره مع شعوبنا الإسلامية، وقد بدأ اليمينيون المتطرفون يضربون المسلمين فى ألمانيا وفرنسا وغيرها.

الهند وكشمير

إن جرائم الهندوس فى الهند وكشمير ضد المسلمين لاتختلف عن جرائم الصهاينة والصرب، فهم يحملون العداوة والحقد الشديدين ضد الإسلام والمسلمين، وقد ظهر ذلك فى هدم المساجد وقتل المسلمين واغتصاب النساء، وغير ذلك من الجرائم البشعة والتى لاتزال ترتكب، ومع ذلك تجد حكومات بلادنا الإسلامية لايبدر منها نحو الهند أى نقد أو موقف يدل على استنكارها لهذه المآسى، مما يشجع مجرمى الهندوس على جرائمهم.

وجرائم ومآس أخرى

فنجد اسياس أفورقى الذى كان يرأس الجبهة الشعبية لتحرير اريتريا –وهى صليبية –وكانوا يخطفون النساء المسلمات ويغتصبونهن مما أثار المسلمين فكونوا جبهة جهاد إسلامية، ثم نجد المجرمين يمكنون له فى التحكم فى اريتريا، ونجده يوثق علاقاته بالعدو الصهيونى، ثم نجد دولنا العربية والإسلامية تهنئه وتبارك اضطهاده للإسلاميين. وهذا التدخل فى الصومال تحت لافتة الانسانية والعمل على تقسيمه ووضعه تحت الوصاية، والتمهيد للتدخل فى السودان لفصل الجنوب عن الشمال، بل والتسلط على الشمال أيضا، وما يتم الان في العراق من إذلال والعمل على تقسيمه إلى اكراد وسنة وشيعة.. كل هذه جرائم والمجرمون فيها معروفون غير خافين، منهم مجرمون مشاركون ومجرمون ساكتون، فالساكت عن الحق شيطان أخرس.

المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٥ يونيو ١٩٩٣

بقلم:
مصطفى مشهور

وقضايا مساعدة

وهناك جرائم مساعدة على تحقيق الجريمة الكبرى التي هي استئصال الإسلام والمسلمين، هذه القضايا خطط لها المدبرون الكبار ويتابعون تنفيذها عن طريق المساعدين الصغار، وتتمثل في محاولة تجفيف المنابع وابعاد الأجيال الناشئة عن جوهر دينهم بتفريغ مناهج التعليم من كل ما يبعث الروح الإسلامية في نفوس النشء، وتسخير الإعلام بوسائله المختلفة لنشر العلمانية والعادات الغربية وتشويه صورة الإسلام وتنفير الناس منه، وكلنا يعلم ما تقوم به هيئة الكتاب من إعادة طبع كتب تروج للعلمانية والتقاليد الغربية، وتبيعها بأثمان زهيدة جدا بحجة مواجهة التطرف والإرهاب، والقصد الحقيقي مواجهة موجة التدين والعودة إلى الإسلام النامية في مجتمعاتنا.

ثم إلصاق تهمة التطرف والإرهاب بالإسلام، وما يترتب على ذلك من التضييق على النشاط الإسلامي الصحيح والمعتدل، ومنع اصدار الصحافة الإسلامية والأحزاب الإسلامية، وذلك في ظل نظم حكم شمولية تكبت الحريات، وما يترتب على ذلك من حالات عدم الاستقرار واضطراب وصدام بين أبناء القطر الواحد كما هو حادث الآن في مصر والجزائر وتونس.

هذه القضايا وأمثالها كثير، هي عوامل مساعدة ومتممة للجريمة الكبرى ضد الإسلام والمسلمين، وسكوت المسلمين واستسلامهم لهذه الجريمة الكبرى التي تحاك لهم يعتبر اسهاما ومشاركة منهم في تنفيذها.. فالواجب على كل مسلم ومسلمة أن يدافعوا عن أنفسهم وعن إخوانهم وأخواتهم وأن يبذلوا كل ما يستطيعون لمقاومة الجريمة الكبرى والجرائم المساعدة، مهما كلفهم ذلك من تضحيات، وليعلموا أن الله سائلهم عن موقفهم هذا وما يقدمونه في هذا السبيل: إن خيرا فخير وإن شرا فشر.

وما ينفذه المسئولون في بلادنا الإسلامية من إثارة الخلافات بين الدول الإسلامية بتوجيه من المجرمين الكبار، يعتبر مشاركة منهم في الجريمة الكبرى ضد الإسلام والمسلمين، فليتقوا الله وليعملوا على الوحدة التي هي رمز القوة.

ونحب أن نؤكد للمسلمين جميعا انه رغم طول ليل الظلم والظلام الحالك فإن فجر الإسلام قادم، وسيتبعه ضحى الإسلام ويعم نوره الكون جميعا، وسيتبدل كل هذا الظلام المفتعل وسيحق الله الحق ويبطل الباطل، ولكن لابد من الصبر والمصابرة والجهاد والبذل والتضحية.

الاسلام يعود من جديد لاول جمهورية للزنوج فى امريكا

كتب : محمود بيومى

اعلن اكثر من الف شخص اعتناقهم للاسلام فى جمهورية « هايتى » وهى احدى دول البحر الكاريبى بامريكا .. واول جمهورية زنجية فى العالم كله .. حيث حصلت على استقلالها منذ علم ١٩٣٤ ميلادية ..

واغلب سكان هذه الجمهورية - ٦ ملايين نسمة - من الافارقة الذين نقلتهم اسبانيا وفرنسا لتعمير هذه المنطقة من العالم .. وقد حيل بينهم وبين الثقافة الاسلامية .. حتى نشات الاجيال دون ان تعرف شيئا عن الاسلام ..

● احد الاطفال المسلمين من اصل صومالى .. يرتل القرآن الكريم فى المركز الاسلامى بنيوجرسى ..

وقد عثر مؤخرا على بعض المخطوطات الاسلامية فى هايتى .. التى اكدت ان غالبية الافارقة فى هذه الجمهورية .. قد نقلوا الى هناك من السنغال وجامبيا وبنين وبعض بلدان غرب افريقيا .. وانهم من المسلمين .. وقد ادت ترجمة هذه المخطوطات الى اللغة الفرنسية الى معرفة جذور السكان العقائدية .. ومن المخطوطات التى عثر عليها مؤلف اسمه ابو بكر صديق ..

ارض خصبة

وهايتى ارض خصبة للاسلام . حيث عرفت الاسلام قبل اكتشافها بمعرفة كولومبس .. فقد وجد هناك

المصدر : اللواء الاسلامي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٧ يوليو ١٩٩٣

بعض الافارقة الذين انشاوا المساجد والمدارس القرانية .. كما قام الافارقة بتدوين المصحف الشريف باللغة العربية .

وقد واجه دعاة الاسلام العديد من المصاعب لابلاغ دعوة الاسلام .. بسبب حظر النشاط الاسلامي ومن الدعاة الذين استشهدوا في سبيل نشر الدعوة الاسلامية في هايتي .. الشيخ « ماكندال » .

وقد كانت الدعوة الاسلامية في الهد حتى بدات الهجرات الاسلامية المعاصرة وتجمع شباب دول البحر الكاريبي في المعسكرات الصيفية ..

وشهر بعض الشباب اسلامهم في هذه المعسكرات .. وحين عادوا الى بلادهم عملوا على نشر الإسلام .. فاستجاب لهم اكثر من الف شخص في العاصمة « بورت اوبرنس » ..

وذهب الى « هايتي » بعض الدعاة المسلمين من ترينداد وانضموا الى صفوف الدعاة .. ونظموا بعض القوافل الدينية الى المناطق الريفية حيث شهر حوالى ١٠٠٠ شخص اسلامهم من بينهم عدد من النساء كما تم انشاء بعض المصليات لاداء الصلوات الخمس ..

جمعية الشباب المسلم

واول جمعية اسلامية تؤسس في هايتي هي جمعية الشباب المسلم .. التي تستهدف ابلاغ دعوة الاسلام الى الافارقة باعتبارهم من المسلمين الذين يجب ان يعودوا للاسلام من جديد ..

وتسعى هذه الجمعية الى اقامة علاقات مع المؤسسات الاسلامية في دول البحر الكاريبي المجاورة .. كما انضم اعضاء الجمعية الاسلامية لحملة جمع التبرعات لبناء مسجد كبير في العاصمة ..

كما وجهت الجمعية الدعوة الى عدد من علماء الاسلام في افريقيا لزيارتهم والتعرف على مطالبهم ودعم مشروعاتهم الخاصة بالدعوة والتعليم ..

وهكذا .. بدا الاسلام في العودة من جديد الى اول جمهورية زنجية في العالم ..

المصدر : المسلمون

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨ يونيو ١٩٩٣

سفير اليونان يقول:

الأقليــة المسلمــة محمــية طبقــاً للأســس الديمقراطــية

«المسلمون» ترد: الأوراق الرسمية الأوروبية تسجل الممارسات اليونانية ضد الأقلية التركية!

☐ بعث السفير اليوناني في الرياض «ايوانيس بيفيراتوس» رداً على موضوعات نشرتها «المسلمون» عن الأقلية المسلمة في تراقيا باليونان تحدث فيه عن الحقوق المتاحة لهذه الأقلية استناداً إلى الممارسة الديمقراطية في البلاد. وقد كتب الزميل فراج إسماعيل موفد «المسلمون» إلى تراقيا والذي كتب سلسلة من الحلقات عن أوضاع المسلمين هناك رداً على السفير، وتنشر «المسلمون» رسالة السفير ورد الصحيفة عليه.

في أعداد جريدتكم رقم ٤٠٣ بتاريخ ١٩٩٢/١٠/٢٣م، ورقم ٤٠٤ بتايخ ١٩٩٢/١٠/٣٠م، وأيضاً رقم ٤١٣ بتايخ ١٩٩٣/١/١م، نشرت مقالات عن الأقلية المسلمة في اليونان والتي لا تتفق والواقع. لذلك اسمحوا لي من أجل هدف الإعلام السليم لقرائكم ولتوضيح الحقيقة أن أوضح الآتي.

اليونان دولة حرة ديمقراطية تحترم وتحمي الحريات والحقوق لكافة مواطنيها والتي هي مكفولة دستورياً المساواة أمام القانون ومساواة المواطنة تطبق بالكامل لكل السكان من مسيحيين ومسلمين في «تراقيا» في شمال اليونان بينما تتخذ هناك اجراءات من أجل التنمية الاقتصادية أيضاً للمنطقة بحيث يستفيد منها كافة سكانها.

حرية العبادة الدينية للأقلية المسلمة محمية في المواد الدستورية المتعلقة بحرية الإيمان الديني وحرية إقامة شعائر العبادة «مادة رقم ١٣، فقرة ١و٢ في الدستور اليوناني»، كذلك من خلال مواد اتفاقية «لوزان» لعام ١٩٢٣م. يوجد ٢٥٠ مسجداً تقريباً. بالإضافة إلى ذلك فإن الحكومة اتخذت قرارات من أجل حماية المعالم الدينية الإسلامية. وتقوم الدولة اليونانية وباهتمام خاص بمواجهة الأمور التربوية للأقلية.

لذا توجد اليوم ٢٤١ مدرسة للأقلية حيث تدرس فيها اللغة التركية، وقد بدأ فعلاً منذ عام ١٩٩٢م برنامج بناء وصيانة مدارس للأقلية المسلمة وذلك بميزانية مليار دراخمة يونانية، ومن مجموع المدرسين البالغ عددهم ٧٦٠ نجد منهم ٤٣٠ مدرساً مسلماً حيث من ضمنهم ٢٥٠ مدرسا خريجي الأكاديمية التربوية في «ثيسالونيكي».

توجد أيضاً مدرستان لتحفيظ القرآن، واحدة في «قوموتيني» تأسست سنة ١٩٤٩م والأخرى في «ايخينو» وتأسست سنة ١٩٥٦م نسبة المدرسين إلى التلاميذ هي ١ إلى ١٢ بينما نجد أن وضع هؤلاء المدرسين مهنياً هو وضع موظفي القطاع العام.

تجدر الاشارة إلى أن الأكاديمية التربوية المذكورة آنفاً قريبا سترتقي إلى كلية جامعية لتكون الدراسة فيها أربع سنوات.

تقوم اليوم الدولة اليونانية بتحضير برنامج تحسين سبل ا لتعليم للمسلمين وقد أصدرت بالفعل كتباً تعليمية حديثة بلغة الأقلية.

فيما يخص المفتين، أود أن أشير إلى أن المفتي في اليونان بخلاف واجباته الدينية لديه صلاحيات فيما يتعلق بالحقوق العائلية وحقوق الإرث وذلك بالنسبة لنظرائه من المسلمين.

اجراءات اختيار منصب المفتين تتم بناء على القانون رقم ١٩٢٠ لسنة ١٩٩١م. بناء على هذا القانون تم تعيين مفتي «اكسانثي» فضيلة الشيخ محمد أمين سينيكوغلو والذي قام بدراسات في الشريعة في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. في هذا الصدد تجدر الإشارة إلى أنه في أية دولة إسلامية أو دولة فيها أقلية مسلمة لا يتم فيها انتخاب المفتي مباشرة من قبل المسلمين.

ومنذ عام ١٩٢٣م يتم انتخاب اثنين من النواب اليونانيين المسلمين في البرلمان اليوناني، وهو واقع يؤكد على حرية التعبير التامة المعطاة للأقلية المسلمة في بلادنا.

من البيانات التي تقدمنا بها انفاً يتضح ان الأقلية المسلمة في اليونان جديرة بالاحترام التام وتتمتع بالحماية تبعاً للأسس الديمقراطية لبلادي ولدستورها.

وكتب ـ فراج اسماعيل:

ادهشني عندما زرت تراقيا الغربية في اليونان ما وجدت عليه حال الاقلية التركية هناك، ومصدر دهشتي ان هذا يحدث في دولة حرة ديمقراطية المفروض حسب دستورها انها تحترم الحريات والحقوق لكافة مواطنيها. ولكن يبدو ان دساتير تلك الدول الحرة لا تضع المسلمين تحت مظلتها كما تعودنا على ذلك منها. يقو ل السفير في رده ان حرية العبادة مكفولة من خلال اتفاقية «لوزان» لعام ١٩٢٣، وان الحكومة اتخذت قرارات من اجل حماية المعالم الدينية الاسلامية. واقول ان اتفاقية «لوزان» منحت بالفعل حقوقا للاقلية التركية في «تراقيا الغربية»، اعترفت بها اليونان واقرتها مقابل حقوق مماثلة لاقلية الروم الارثوذكس في اسطنبول، ومن هذه الحقوق التعهد بضمان حياة وحرية جميع السكان القاطنين في اليونان والاستفادة من كافة الحقوق المدنية والسياسية التي يستفيد منها المسيحيون، والتمتع بالضمانات والمعاملات المطبقة على المواطنين اليونانيين نفسها ، وحق تأسيس المؤسسات الخيرية والمؤسسات الدينية والاجتماعية وفتح المدارس والمؤسسات التربوية والتعليمية، والتسهيلات اللازمة لتدريس الاطفال والرعايا المسلمين بلغتهم الخاصة، والاستفادة في بناء المدارس والمؤسسات من ميزانيتي الدولة والبلدية، ومن الميزانية المخصصة للاعمال الدينية والتربوية، وغير ذلك من الحقوق التي تضمنتها الاتفاقية والتي تعترف بها السلطات اليونانية على الورق ولا تطبقها في الواقع اذكر هنا مثلا الرقابة المفروضة على تحركات الاقلية وخاصة زعمائها، والرقابة التي تفرض على كل من يتصل بهم، وقد تعرضت شخصيا لهذه الرقابة التي فرضت على حتى داخل الفندق الذي نزلت فيه وهو فندق «اوليمبز» في مدينة «قوموتيني». وعلى من اراد ان يتحقق من ذلك سؤال الدكتور صادق احمد وهو عضو في البرلمان اليوناني وزعيم للاقلية التركية، فقد تعرض مكتبه لمراقبة اثنين من رجال الامن طوال وجودي معه، وتتبعنا الامن الى داخل المطعم الذي تناولنا فيه الغداء، ثم تتبعوني الى داخل الفندق. كما عليهم ان يسألوا اسماعيل ملا وهو عضو برلماني سابق، ورئيس تحرير صحيفة «الحقيقة» الناطقة بلسان الاقلية التركية، كيف تعرضنا للمراقبة ونحن نمشي على اقدامنا، وايضا كيف تتبعتنا سيارة ونحن في سيارته.

انتخاب النائبين المسلمين

ويورد الرد ايضا انه يتم انتخاب اثنين من النواب اليونايين المسلمين في البرلمان اليوناني، وهو واقع يؤكد ـ كما يقول الرد ـ على حرية التعبير التامة المعطاة للاقلية التركية، ونحن لم ننف ان هناك عضوان مسلمان في البرلمان اليوناني، صادق احمد واحد منهما، ولكنه عندما تقدم للانتخابات امتنعت جميع الاحزاب اليونانية عن ترشيحه في قوائمها بسبب انه مسلم، وعندئذ تقدم للترشيح كمستقل عن دائرة «قوموتيني»، ولأن غالبية سكانها مسلمون، فقد فاز في الانتخابات، والشيء نفسه حدث مع عضو البرلمان الآخر الممثل للمسلمين في دائرة «اكسانتي» محمد فائق اوغلو.

ان محاضر البرلمان اليوناني نفسه شاهدة على ما يحدث لمسلمي تراقيا الغربية، وذلك من خلال طلبات الاحاطة التي تقدم بها الدكتور صادق احمد، والتي اريد بها نيل ابسط الحقوق الانسانية للاقلية التركية، وكذلك محاضر جلسات البرلمان الاوروبي الذي ذهب اليه صادق احمد ليعرض مشكلة اقليته، والاجراءات القمعية التي تتعرض لها من طرف السلطات اليونانية.

هل يكفي ان اورد تلك الفقرة من تقرير نشرته منظمة «هلسنكي» الدولية لأدلل على حجم ما يتعرض له الاتراك هناك.. يورد التقرير تحقيقا دار مع صادق احمد بعد اعتقاله قبل ان يصبح عضوا في البرلمان، فقد قال له رئيس المحققين: «أمامك طريق واحد للافراج عنك: هو ان تهاجر الى ارض قومك تركيا».

إذا لم يكن ذلك يكفي، فهذه حقائق وردت في تقرير لمنظمة «هلسنكي» نشر في ٢٠ ابريل عام ١٩٩٢ ويتناول النقاط التي جاء فيها رد السفير.

١ ـ اشتكى الدكتور صادق احمد للمنظمة من ان الطلاب الاتراك لا يزالون يدرسون بواسطة مناهج قديمة، وقد ذكر المحامي التركي في تراقيا الغربية ادم بكر اوغلو للمنظمة ايضا انه مع ان هناك «بروتوكول» بين اليونان وتركيا ينص على قيام تركيا بارسال الكتب الدراسية، إلا ان ذلك لم يحدث، وذكرت السفارة التركية في «اثينا» ان الحكومة التركية ارسلت تلك الكتب بالفعل، ولكن الحكومة اليونانية قامت بحجزها.

٢ـ تنص اتفاقية «لوزان» على ان الاتراك يضعون المناهج الدراسية الخاصة بهم، وتتولى الحكومة التركية ارسالها من تركيا، ولكن رئيس الحكومة اليونانية اخبر المنظمة ان وزارة التعليم اليونانية سوف تتولى بنفسها وضع المناهج التركية!

٣ ـ تلقت المنظمة شكوى من الدكتور صادق احمد بان الحكومة اليونانية منعت وصول المدرسين الاتراك الذين ترسلهم الحكومة التركية وفقا لاتفاقية «لوزان»، وبذلك فإن طلاب المدارس قد حرموا من دراسة المواد التي من المفترض ان يدرسوها بواسطة مدرسين اتراك وهي الحساب والادب التركي. كما لا يشمل اليوم الدراسي سوى ثلاث ساعات فقط لانهم يأخذون فقط نصف البرنامج الدراسي المخصص لهم بسبب نقص المدرسين.

٤ ـ ذكر المحامي بكر اوغلو للمنظمة ان ٩ فقط من ابناء الاقلية التركية هم الذين سمح لهم بالتدريس في المدارس العليا في «قوموتيني». ويورد التقرير شهادة لمدرس يدعى «سالم» يقول انه تخرج في جامعة اسطنبول وانه كان من المفروض ان يعين مدرسا

المحروسة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المسلمون

التاريخ : ١٨ يونيو ١٩٩٢

للادب التركي في المدرسة التركية العليا في مدينة «اكسانتي» ولكن السلطات اليونانية لم توافق على ذلك.

٥ ـ تأكدت منظمة «هلسنكي» من ان السلطات اليونانية تقوم بالتمييز العنصري ضد المسلمين في «تراقيا» وذلك بمصادرة ممتلكات الاراضي منهم، وقد صادرت على سبيل المثال ١٠ آلاف هيكتار في منطقة «قوموتيني»، من اجل بناء سجن فوقها!

٦ ـ تنص اتفاقية «لوزان» على ان من حق الاقلية التركية انتخاب المفتي، كما أن قانوا يونانيا يحمل رقم ٢٣٤٥ لسنة ١٩٢٠ ينص على ان اختيار المفتي من حق المسلمين في الاقلية التركية. ولم تعمل السلطات اليونانية بذلك بل قامت بتعيين المفتي، وهذا ما ورد في رد السفير اليوناني ايضا، وقامت بالتحقيق مع المفتي الذي انتخبه المسلمون بانفسهم وهو الشيخ ابراهيم الشريف، وطردته من دار الافتاء، وقاموا بالتحقيق معه بتهمة ارتداء الزي الخاص بأئمة المساجد، واعتبروا ذلك جريمة وانتحالا لشخصية رسمية، وامروه بخلعه وارتداء القميص والبنطلون، علما بانه كان يرتدي زي الامام بوصفه امام مسجد قبل ان يكون مفتيا.

٧ ـ اصدر مؤتمر التعاون والأمن الاوروبي تقريرا في «جنيف» في يوليو عام ١٩٩١ يؤكد حقوق الاقليات التي تشمل حقهم في وضع مناهجهم التعليمية الخاصة وكذلك حرية ادارة مؤسساتهم الدينية ومنظماتهم ومعاهدهم ومدارسهم، وهذا يتناقض مع ممارسات السلطات اليونانية وتؤكد منظمة «هلسنكي» ان الحكومة اليونانية قامت بتعيين المفتي الخاص بالمسلمين في كل من «قوموتيني» و«اكسانتي» بدون استشارة ابناء الاقلية، وذكر ابناء الاقلية للمنظمة انهم طلبوا من الحكومة تنظيم انتخابات بينهم لاختيار المفتي إلا انها لم تستجب لهم. وقد تظاهر ابناء الاقلية في مدينة «أكسانتي» في ٢٣ اغسطس عام ١٩٩١ احتجاجا على قيام السلطات اليونانية باصدار قانون جديد ينص على تعيين المفتي، وقد جلس نحو ٩٠٠ أمام دار الافتاء يطالبون السلطات بقبول المفتي الذي انتخبته الاقلية، وقد اشترك عضوا البرلمان عن الاقلية في هذه المظاهرة.

أين حقوق الانسان؟

هذا جزء من امور وتجاوزات كثيرة يحتوي عليها تقرير منظمة «هلسنكي» وهو وثيقة دولية معترف بها، وقام اعضاؤها بالتحقق بأنفسهم من تلك التجاوزات.

أما الامور الاخرى التي تشكل انتهاكات جائرة لابسط حقوق الانسان، فسنأخذ فقرات منها من رسالة وجهها الدكتور صادق احمد الى البرلمان الاوروبي وسلمني نسخة منها، ومؤرخ لهذه الرسالة بتاريخ ٢٠ يونيو عام ١٩٩١. تقول الرسالة ان اعضاء الاقلية التركية ممنوعون من حرية بيع وشراء الممتلكات، وانه في حالة بيع الاتراك لبيوتهم او ارضهم فغير مسموح بالشراء منهم سوى لليونانيين المسيحيين، وانهم لا يستطيعون الحصول على تصريح لبناء مبان جديدة أو ترميمها، ولا يستطيعون كذلك أخذ تصاريح لادارة مصالحهم واعمالهم التجارية. وضرب مثلا بكيميائي مسلم لم يستطع فتح صيدلية برغم انه قام بجميع الاجراءات المطلوبة لذلك كما انهم يواجهون صعوبات في أخذ تصاريح قيادة السيارات، وتتعرض اراضيهم للمصادرة من وقت لآخر، ولا يعينون في الوظائف إلا في ما يخص تلك الوظائف القليلة الخاصة بالاقلية التركية، كما ان ابناء الاقلية محرومون من حقهم في التعلم وفق مناهج خاصة بهم.

ويضيف في رسالته انه بالرغم من وجود ٢٥٠ مدرسة ابتدائية، و١٢ الف طالب منتظمين فيها، فإنه توجد فقط مدرستان تستطيعان منح الشهادة التركية، كما تدخلت السلطات اليونانية بفرض امتحان قبول في هاتين المدرستين لتحديد عدد المقبولين فيهما، بينما لا يفرض الامتحان نفسه على سياسة القبول بالمدارس اليونانية، وهذا يهدف الى تذويب الطلاب المسلمين الاتراك في التعليم اليوناني. وبرغم ان مباني المدرستين في حالة سيئة إلا ان السلطات تمنع بناء مبان جديدة لهما. كما اتجهت الحكومة للسيطرة على اوقاف المسلمين بواسطة سن قانون يحمل الرقم ١٠٩١ لعام ١٩٨٠، وذلك لاضعاف سيطرة المسلمين عليها ماليا واداريا، وقد جعل القانون ادارة الاوقاف بواسطة خمسة اعضاء يختارهم الحاكم اليوناني للاقليم، كما ان الحاكم هو الذي يقر ميزانية الوقف، كما صدر قانون رئاسي في ٣ يناير عام ١٩٩١ يدعم القانون السابق ويضعه موضع التنفيذ بعد ان كانت الاقلية التركية قد اعترضت عليه طوال السنوات التي اعقبت اصداره.

وبعد.. هذا قليل من كثير تحتوي عليه الاوراق الرسمية الصادرة من جهات اوروبية، والتي احتفظ بها لمن يطلبها، وقد رأيت في هذا الرد الاعتماد عليها دون ذكر ملاحظاتي الشخصية ومقابلاتي مع ابناء الاقلية خلال زيارتي لليونان، وهي بالتأكيد تحتوي على امور اشد واقسى يواجهها اخواننا المسلمون في تراقيا الغربية. ■

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : المساء
التاريخ : ١١ يونيو ١٩٩٢

موريتانيا الجديدة بين نور «المرابطين» ونار «الفرنكفونيين»

وزير الثقافة والشؤون الدينية

التحول نحو «الأسلمة» ليس وليد ضغط وإنما هو انسجام مع الذات

كتب: شريف قنديل

□ موريتانيا في القديم هي دولة المرابطين واحدى منارات العلم والثقافة الاسلامية في القارة الافريقية. وموريتانيا منذ سنوات هي احدى رموز «الفرنكفونية» في القارة الافريقية. فماذا عن موريتانيا الآن؟ ما الذي بقي من المجد القديم وما حجم التأثير «الفرنكفوني» في العصر الحديث؟ حول هذه الاسئلة واسئلة اخرى مهمة دار الحديث مع وزير الثقافة والتوجيه الديني في موريتانيا، الامام ولد تقد.

● **قلت له: باختصار شديد ماذا يجري في موريتانيا؟**

- قال: لقد مرت بلادنا بمرحلتين اساسيتين. المرحلة الاولى كانت الدولة فيها علمانية والشعب مسلم ومن ثم كانت امور الدين كلها على الهامش، اما المرحلة الثانية وهي المرحلة الحالية فقد بدأت في يوليو ١٩٩١م وقد اصبحت معها الدولة «اسلامية» تقود شعبا عربيا مسلما تعكس أماله وتطلعاته.

● **قلت له: ماذا تعني باسلامية الدولة؟**

- قال: لقد تقرر في الدستور ان تظل دولتنا اسلامية وان المصدر الوحيد للتشريع هو الشريعة الاسلامية.. لقد كان من الواجب ربط الدولة بمنبعها الحقيقي وهو الاسلام ونحمد الله ان وفقنا لهذه الخطوة المباركة.

● **قلت له: برغم «اسلامية» الدولة كما ذكرتم فإنكم جمعتم بين الثقافة والشؤون الدينية في وزارة واحدة فبماذا تفسر ذلك؟**

- قال: لقد استحدثت هذه الوزارة حتى يعلم الجميع اننا لا نرى في الثقافة شيئا مختلفا عن هويتنا الاصلية.. ان الثقافة الحقيقية في بلادنا هي الثقافة الاسلامية ومن ثم اردنا ان نبرهن للجميع ان الدولة تنحى في تفكيرها الجديد منحى اسلاميا مستمدا من عراقتنا واصالتنا كشعب عربي مسلم اننا نرى ان انصراف بعض وزارات الثقافة في بعض الدول الاخرى عن النهج الاسلامي الحقيقي هو احد مسببات ازمة الانفصام التي تعاني منها بعض شعوبنا، ان مواكبة تطورات العصر والاخذ بالتقنيات الحديثة لا ينبغي ان ينسينا جذورنا الحقيقية ولعلنا بخطوة الدمج هذه بين الثقافة والشؤون الدينية نكون قد قطعنا شوطا كبيرا في مجال التأكيد على هوية موريتانيا العربية المسلمة. ولعلنا نلاحظ في بعض الدول الاخرى ان ثمة تفاوتا واضحا بين اهل الفكر فيها واهل الدعوة. ولقد كان ذلك هاجسا لنا نعمل على تداركه بحيث نخرج الداعية المثقف والآخذ بتطورات العصر وحتى لا يكون هناك نشاز في التفكير.

التحول له مسبباته

● **قلت له: لعلكم تتابعون هذه الصحوة المباركة الممتدة في أرجاء المعمورة فهل كان هاجس الحماس الاسلامي المتدفق لدى غالبية شباب الأمة احد اسباب اخذكم بهذا الطريق الجديد «طريق الاسلمة»، وبعبارة اوضح هل كان هاجس تفويت الفرصة على تيارات العنف والحماس الزائد في عقل اصحاب القرار في بلادكم؟!**

- قال: اعتقد ان ما حدث عندنا لا يعدو كونه نوعا من الانسجام مع الذات ومع الواقع ولم يكن بأية حال وليد ضغط أو مناورة أو رؤية سياسية.. ان شعبنا شعب مسلم ونحن كساسة لا نجد انفسنا الا من خلال احساسنا بهويتنا الاسلامية.. لقد مررنا بمرحلة من التحاور بحكم بقاء ترسبات الاستعمار ولقد كان لابد من ان نتخلص من هذه الترسبات وقد حدث ذلك من خلال الحركة التصحيحية التي رجعنا من خلالها الى نظام مدني انتخابي تشاوري بدلا من النظام العسكري وازعم اننا نعيش اليوم جوا من الديمقراطية والحرية لم نعشه منذ سنوات بعيدة. لدينا حرية صحافة وحرية رأى في ظل دستور يؤكد هوية بلدنا.

● قلت له: هل يعني ذلك خلو بلادكم من تيارات مضادة لتوجهاتكم؟

ـ قال: لا يمكن ان تعيش بلادنا العربية كلها بعيدة عن هذه التيارات سواء اكانت تيارات يمينية أو يسارية، لكننا نعتقد ان وجودها في بلادنا وجود نسبي بحكم ان شعبنا الذي يدين كله بالاسلام دينا وبالسنة منهجا ليس لديه أي استعداد للانسلاخ عن جلده.. كذلك فشعبنا ليس شعبا حركيا بقدرما هو شعب يعتز باسلامه حكاما ومحكومين.

● قلت له: التقارير الواردة من بلادكم تؤكد ان عدد المنظمات التنصيرية وصل الى ٤٠ منظمة تعمل بشتى الطرق للعبث بهوية شعبكم فما تعليقكم؟

ـ قال: هذه المنظمات موجودة بالفعل وهي منظمات تحمل تراخيص بالعمل ولكن على اساس انمائي وخيري ونحن في الوزارة ندرك ذلك ونعمل على وقف أي عبث تقوم به هذه المنظمات. لكننا ايضا نعترف ان طاقاتنا وامكاناتنا تظل عاجزة وتظل بحاجة الى الدعم الكافي من المنظمات الاسامية الخيرية وفي مقدمتها رابطة العالم الاسلامي وهيئة الاغاثة الاسلامية العالمية لانه مع وجود هذا الدعم ستكتشف المنظمات الاخرى ان الباب مسدود امامها وعليها ان ترحل من بلادنا.. ولقد استجابت الرابطةوالهيئة لنداءاتنا ونرجو من الله ان ننجح في رصد كافة السموم التنصيرية وغيرها.

● قلت له: لقد ظلت موريتانيا طوال عصورها السابقة مصدر اشعاع لغرب افريقيا ومنارة للعلم والعلماء في كل مكان فكيف يمكن ان تعيد موريتانيا سيرتها الاولى في هذا المجال؟

مبرر وجودنا

قال: نحن نعتبر ان مبرر وجودنا الحاضر هو نشر الاسلام والثقافة الاسلامية في كل مكان ولدينا تجربة عميقة في ذلك ولاشك ان دعاة العمل بهذه التجربة يحتاجون الى دعم كبير من الهيئات بل ومن الحكومات الاسلامية كلها. اننا بحاجة الى بناء مراكز ومدارس اسلامية في موريتانيا التي يقصدها المسلمون من غرب افريقيا.. ويسرني ان اعلن من خلال «المسلمون» اننا بصدد بناء جامعة اسلامية لهذا الغرض بالتعاون مع رابطة العالم الاسلامي.. كما نسعى لاعادة نظام «المحاضر» في التعليم بحيث تعمم هذه المحاضر في القرى المختلفة. لقد كان من نتيجة الجفاف الذي ضرب بلادنا واجزاء كثيرة من افريقيا وجود جفاف ثقافي اسلامي واضح. لقد حد هذا الجفاف من العطاء الثقافي فبعد ان ماتت الحيوانات فقد الطلاب لبن العلم والمعرفة لقد كانت بالنسبة لهم «الأوقاف» التي يتغذون من ريعها.

● قلت له: يتحدث البعض عن كبر مساحة العلمانية في البرامج الاذاعية والتليفزيونية وغيرها في بلادكم فما تعليقكم وهل لدى وزارتكم خطة لاعادة النظر في ذلك؟

ـ قال: لاشك في ذلك ولا اعتراض على ذلك من أية جهة حكومية فالارادة السياسية في بلادنا اختارت الاسلام ومن ثم فإن الاعتراض على صبغ الاعلام بالصبغة الاسلامية لا مبرر له باعتبار ان دولتنا دولة اسلامية ذات دستور اسلامي.

تأثير محدود

● قلت له: لكنكم عضو في «الفرنكفونية» الدولية؟

ـ قال: الفرنكفونية جزء من الاستعمار الفرنسي.. وهي موجودة بالفعل لكننا الآن نعي خطر تأثيرها.. وهنا اقول ان اللغة الفرنسية لم تعد هي الاخرى في بلادنا بل انها لم تعد لغة رسمية.. ان لغتنا الآن هي العربية ونحن ماضون في التعريب الشامل للقضاء على «الفرنكفونية» مع احترامنا لفرنسا

● قلت له: هل يعني ذلك ان تأثير «الفرنكفونية» على القرار السياسي اصبح منعدما؟

ـ قال: من الصعب ان نقول ذلك.. لكن التأثير الحالي مقارنة بالماضي تأثير محدود وغير معلن.

● قلت له: كوزير للثقافة والتوجيه الديني في بلد عربي مسلم نسألكم عن البث الخارجي وعن جهاز «الدش» الذي اصبح قاسما مشتركا في كل حديث عن الثقافة والدعوة في وقت واحد؟!

ـ قال: من الصعب منع استيراد هذه الاجهزة بل ان تصنيعها محليا سيكون ميسورا جدا كذلك فإن فرض جمارك عالية لن يحد من دخولها والحل في نظري هو انتاج برامج جذابة ونابعة من تراثنا وثقافتنا تستقطب اهتمام الشاب العربي المسلم، ومن ثم يتضاءل اقباله على البرامج الآتية من خلال اجهزة «الدش» وأرى ان التربية تلعب دورا مهما واساسيا في هذا المجال فمع التربية الحسنة ستصبح هناك حصانة ذاتية تحول دون اقبال الشاب على كل ماهو تافه ومصادم للاخلاق الاسلامية.

● قلت له: كانت بلادكم ايضا وعلى مر العصور منتجة للشعراء الفحول ولصفوة من العلماء المجتهدين فكيف يمكن اعادة هذا المجد القديم؟!

ـ قال: مازلنا نأمل عن طريق النهضة الثقافية الاسلامية التي تمر بها بلادنا وعن طريق الاستقرار الذي تشهده بلادنا ان نقدم للامة شعراء وفقهاء جددا، وكما ذكرت فإن بناء «المحاضر» في كل المناطق وتوفير جو من الحرية والاستقرار للمبدعين في كل المجالات سيتيح الفرصة مرة اخرى لان تكون بلادنا بحق بلد المليون شاعر والمليون عالم.. وعن طريق التعاون الثنائي بيننا وبين المملكة العربية ستتحول بلادنا تدريجيا الى منارة اسلامية تستقطب طلاب العلم من دول غرب افريقيا.

ما الذي بقي؟!

● قلت للوزير الموريتاني: ما الذي بقي من دولة «المرابطين»؟!

ـ قال: دولة المرابطين «رسالة» والرسالة مازالت مستمرة لكن مع الظروف الحالية ومع ظهور النظام الدولي الجديد فقد بقي منها تراثها وبقي علمها الاصيل الذي نستمد منه، وبقي كذلك احفاد المرابطين.. لقد انطلق الرباط من نواكشوط ونحن نحاول ان نعيد سابق مجدنا في هذا المجال وقد اقمنا هذا العام ندوة عالمية لدراسة تأثير الحضارة العربية الاسلامية في الثقافات الافريكية عبر اسبانيا.

● **سالت مدير التوجيه الديني بموريتانيا الشيخ مرابط محمد الامين: ما ابرز المشاكل التي تحول دون انطلاق الدعوة الاسلامية من موريتانيا الى القارة الافريقية مثلما كان يحدث في السابق؟**

ـ اجاب ابرر المعوقات هي المعوقات الطبيعية الناتجة عن نقص الوسائل المتطورة في ظل توافرها لدى الطرف المقابل.. وفي الوقت الذي ترسل فيه المنظمات التنصيرية جيوشا مجهزة بأحدث وسائل الجذب والاغراء نرسل نحن مجموعة من الطلاب العزل ومن ثم فلا مقارنة، كذلك هناك معوقات امنية حالت دون خروج العلماء الى الخارج، ناهيك عن الجوازات والحدود التي تحول دون انتقال العالم كيفما شاء ووقتما شاء وهكذا فنحن في موريتانيا لدينا همان هم الدعوة في الداخل وهم نشرها في الخارج.

● **قلت له: وماذا عن الحجم الحقيقي للتنصير في بلادكم خاصة وقد علمنا وصول عدد المنظمات التنصيرية العاملة في بلادكم لاكثر من ٤٠ منظمة؟!**

ـ قال: لابد اولا ان نشير الى ان نسبة المسلمين المعلنة في بلادنا ١٠٠٪ والدستور الجديد يمنع وجود غير المسلمين في بلادنا فدين الدولة ودين الشعب هو الاسلام. لكنني ايضا لا انكر وجود المنصرين في بلادنا بل اننا بصراحة قلقون جدا من هذه الحملات الامر الذي يدعو الى اسراع المنظمات الاغاثية الاسلامية الى بلادنا. ان مقاومتنا للتنصير متجذرة لكن المنافقين والمشجعين للمنظمات التنصيرية موجودون ايضا!

● قلت له وماذا عن الحوار الاسلامي ــ النصراني في ظل الجولات المستمرة لبابا الفاتيكان في افريقيا؟!

ـ قال: لابد ان ندرك اولا ان جولات البابا المحمومة هي باختصار تتويج للحملة الاعلامية التي تشن من طرف الصهيونية العالمية. ان وجود البابا وحرصه على افريقيا لا ينبغي ان ينظر اليه من منظور خيري اغاثي وانما الحقيقة هي انه وجود سياسي ووجود ايدلوجي بحيث تاتي جولاته بمثابة طمأنة لجيوش التنصير في افريقيا، واعلان مباشر باعلان الدخول الى عقر

دار المسلمين. ولاشك انه بالعمل الاسلامي الميداني ستبدد آثار مثل هده الجولات.

التطرف محدود

● **سألته: وماذا عن وجود جماعات معارضة اسلامية لكم في صفوف الشعب الموريتاني؟**

ـ قال: ظاهرة التطرف في بلادنا محدودة بحمد الله ولو كانت موجودة

سارعت اجهزة الاعلام المعادية باستغلالها ان الدستور المعلن في بلادنا هو انها دولة مسلمة ذات دستور اسلامي والاطار العام للدولة هو اطار اسلامي تبقى مسألة اختلاف وجهات النظر في بعض الامور وهذه نعتبرها ضمن دائرة الاجتهاد ومن ثم فإن حرية النقد مكفولة لجميع الدعاة سواء من فوق المنابر أو من خلال الصحف وهو امر محبب ولا يدعو الى الخوف. ■

رئيس مخابرات الفلبين: حركة مورو الإسلامية هي التحدي الحقيقي لنا

«راموس» يخطط لشق المسلمين بالاجتماع بالعلماء والمفكرين المسلمين

خاص – « المسلمون » :

☐ صرح رئيس المخابرات العسكرية الفلبينية بان الحركة الإسلامية في بلاد مورو هي التحدي الحقيقي لأمن الفلبين التي تعتبر دولة نصرانية فريدة في جنوب شرقي آسيا، وقد طالب مسؤول التجسس الفلبيني المذكور حكومته الصليبية بالموافقة العاجلة على العرض الامريكي للاتفاق على الدفاع المشترك بين حكومة الفلبين الصليبية وبين الولايات المتحدة الأمريكية الاستعمارية، لأن مسؤول التجسس المذكور يعتقد أن الحركة الإسلامية في منطقة مورو قادرة على حشد قوات عسكرية ضاربة وشن هجوم عسكري قوي على المعقل الصليبي الوحيد في جنوب شرقي اسيا وهو الفلبين.

ومضى قائلاً: إن جبهة تحرير مورو الإسلامية التي يقودها من يسمون العلماء – حسب تعبيره – استطاعت أن توحد صفوف المسلمين تحت لواء الإسلام وقد تناسوا المنظمات أو الاحزاب التي كانوا ينتمون إليها فجمعوا قواهم لمواجهة الحكومة الفلبينية.

من جهة ثانية أصدر «فيدل راموس» الرئيس الفلبيني اوامر إلى قواته المسلحة للقيام بهجوم بري وجوي وبحري على مسلمي مورو، ولكن جنرالاته أشاروا عليه بأنه لابد من الاستعدادات الكاملة قبل بدء الهجوم لأن قوات المسلمين ليست كما كانت في الماضي وليست كما يظن راموس، فقد تضاعفت وتكاثرت من حيث العدد والعدة وارتفعت كفاءتها في الميادين الحربية، واستطاعت جبهة تحرير مورو الإسلامية أن تجمع شمل المسلمين وأن توحد صفوفهم باسم الإسلام وباسم الجهاد في سبيل الله لإقامة حكومة الإسلام، وقد تبين هذا في المواجهة الحربية في محافظة (باسيلان) منذ أسابيع قليلة، فقد وقف المسلمون صفاً واحداً امام القوات الحكومية النصرانية.

● وعندما علم راموس بهذه التطورات لجأ إلى أسلوب المكر والخداع، وفيما يلي بعض الأساليب الماكرة والمخططات السيئة التي اتبعها ضد المسلمين.

دعا المسلمين السياسيين إلى الاجتماع في قصره ماعدا المعروفين بمواقفهم الإسلامية الثابتة من أمثال زكريا كانداو وغيره فلم يدعهم لعلمه بأنه لا يستطيع أن يضللهم، وناقش مع السياسيين الحاضرين موضوع الحركة الإسلامية التي تلتهب نيرانها وينتشر اشعاعها في جميع أنحاء البلاد، ونبههم بأن هذه الحركة خطيرة جداً حيث تكون سببا لعدم الاستقرار والتأخر والتدخل الأمريكي، وعرض على هؤلاء المسلمين السياسيين أن يعينوا حكومته على حرب جبهة تحرير مورو الإسلامية التي تتزعم الحركة الإسلامية لاخضاعها لما تريده الحكومة الصليبية الطاغية، غير ان المسلمين السياسيين عارضوا راموس معارضة شديدة ولم يوافق على رغبته إلا بانجاند امين محافظ الحكم الذاتي المزعوم، ومنافق

آخر يشغل عضوا لمجلس الحكم الذاتي.

● دعا راموس جميع المسلمين المهنيين (الأطباء، والمحامين، والمهندسين، وأساتذة الجامعات، وغيرهم من المثقفين الكبار من المسلمين) إلى قصره بشأن الحركة الإسلامية في بلاد مورو التي تنمو يوماً بعد يوم وتزداد قوة - حسب اعتراف راموس نفسه - غير ان معظم الإخوة المهنيين والمثقفين لم يستجيبوا للدعوة فلم يحضروا، وقد حصل الاجتماع مع عدد قليل منهم وكان الموضوع هو إقناع هؤلاء بعدم التعاون مع الحركة الإسلامية ومعارضتها لأنها تضر البلاد وتعرقل التقدم والتطور ويكون نموها مبرراً لعودة أمريكا إلى البلاد، وحاول راموس أن يضغط على هؤلاء عن طريق التهديد تارة والإغراء بالمناصب والوظائف الجذابة تارة،اخري غير أن هؤلاء الاخوة لم يقولوا شيئاً والتزموا السكوت والصمت، ونسأل الله أن يكونوا ثابتين في إيمانهم، علماً بأننا لمسنا تغيرا كبيرا في مواقف المثقفين الكبار في هذه البلاد، فكانوا من قبل لا يهتمون كثيرا بأمور الدين، أما اليوم فهم من أكثر الناس اهتماما بهذا الأمر وقد ضموا أصواتهم إلينا في دعوتنا إلى العمل على إقامة حكم الله في الأرض.

● دعا راموس العلماء والأساتذة إلى اجتماع مماثل في قصره وحضر عدد قليل جداً منهم للاستماع إلى ما يقوله العدو وعرض عليهم الحلول لقضية المسلمين محاولاً أن يقنعهم بأن جذور المشكلة تعود إلى التخلف الاقتصادي في البلاد، إذن يجب أن تحل هذه المشكلة (مشكلة التخلف الاقتصادي)، وعرض على العلماء أن يتولوا زمام المشاريع الاقتصادية التي كان العدو ينوي أن يقوم بها في بلاد المسلمين، غير أن العلماء أدركوا أن راموس كان يريد أن يستخدمهم ضد اخوانهم المجاهدين.■

رئيس اللجنة الدينية لمسلمي ألبانيا

الغرب لا يريد إقامة دولة إسلامية فى أوروبا

حافظنا على هويتنا الإسلامية رغم ضراوة الشيوعية

المصدر : السياسي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠ يونيو ١٩٩٣

اليوم يمكنك أن تسمع صوت المؤذن يرفع الأذان مناديا على الصلوات الخمس بعد ان كان رفع الأذان عملا محرما يخالف الدستور الألباني على مدى نصف قرن ، انقضت .

كما يمكنك أن تستشعر روح أيام وليالي شهر رمضان التي حرمنا منها في ظل الحكم الشيوعي الألباني .

بهذه الكلمات بدأ حديثه فضيلة الشيخ صبري كوتش رئيس اللجنة الدائمة لمسلمي ألبانيا ، والذي أضاف قائلا :

بإذن الله سنظل محافظين على هويتنا الإسلامية وسط هذه الحضارة الأوروبية العلمانية والتي تريد أن تقتلعنا من بينها حتى لا تكون هناك دولة اسلامية في اوروبا ولكن بمشيئة الله سنبقى كزهرة داخل حقل الأشواك .

.... ؟

في ألبانيا تسع مقاطعات إسلامية كل مقاطعة يمثلها مفتي يرعى حاجاتها الدينية ويرشد الناس الى تعاليم الاسلام ، ويتشكل من خلال مفتي المقاطعات التسع لجنة اسلامية دائمة تضم المفتشين التسع وتسمى « اللجنة الدائمة لمسلمي ألبانيا » أشرف انا برئاستها .

.... ؟

ان شاء الله تعالى سنحافظ على هويتنا الإسلامية وسط اوروبا العلمانية مهما كلفنا هذا ، فالله سبحانه وتعالى اعاننا على ان نحافظ على عقيدتنا في ظل نظام حكم كان من اسوء انظمة الحكم الشيوعية التي هي كلها سيئة ، وعلى مدى نصف قرن من الزمان .

وقد كان الاعتراف بوجود إله في ظل النظام السابق ـ يعد جرما ومخالفة للدستور الألباني آنذاك ومع هذا حافظنا على هويتنا وعلى عقيدتنا تحت وطأة نظام استبدادي متسلط بالحاده ومع ذلك تمكنا من الحفاظ على هويتنا الاسلامية التي دخلنا بها السجون وخرجنا بها .

فاذا كان الله تعالى ساعدنا ومدنا لنكون قادرين على الحفاظ على هويتنا داخل ألبانيا عندما كانت سجنا من ابشع سجون الشيوعية حيث كان يقف على باب السجن الشيوعي الكبير أنور خوجة . فان الله تعالى سيعطينا القدرة على المحافظة على هويتنا الاسلامية وسط تيارات الالحاد والانحراف والعلمانية .

.... ؟

كل ألباني سواء داخل حدود ألبانيا او خارجها واقصد بهم الالبان الذين يعيشون في اقليم كوسوفو او في جمهورية الجبل الاسود او في مقدونيا ، وغيرها من الاماكن التي ينتشر فيها الالبان المسلمون . فكل الالبان يدركون الامر ويشعرون الخطر الذي ينتظرونه ،

والمقبل عليهم خاصة في حالة ما اذا اقدم سفاح الصرب ـ ميلوسوفيتش على ارتكاب جرائمه التي ارتكبها في البوسنة ضد الالبان في اقليم كوسوفو ، ويزداد الخطر دوما كلما اعلن هذا السفاح عن استمرار سياسية التطهير العرقي واقامة

ابراهيم ابوداه

دولة الصرب الكبرى .

.... ؟

الطلاب الالبان فى اقليم كوسوفو لم يفصلوا من مدارسهم وجامعاتهم وانما رفضوا دخول المدارس والجامعات التى اقامها الصرب فى اقليم كوسوفو وذلك بسبب التحول الرهيب فى المناهج خاصة بعد تحول المنهج الى نصوص تخدم فتاوى وتعاليم خاصة تحضه على الانتفاع من هذه المناهج التعليمية التى حرفت لخدمة اهداف وغايات المحتل .

.... ؟

● هم يريدون القضاء علينا ليس فى اقليم كوسوفو فقط او فى مقدونيا او فى جمهورية الجبل الاسود ، ومع انهم يريدون هذا فى كوسوفو فان الله الذى امدنا بتاييده سيمدنا لنقف فى وجه الى مايواجهنا وقد صدق حيث قال : (والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لايعلمون) .

.... ؟

بعد زوال الحكم الشيوعى بدانا فى بناء المدارس والمعاهد الاسلامية ، وبدانا التعليم الدينى ، وأنشانا الكثير من المدارس ، والحمد لله فإن هناك دولا اسلامية كثيرة تمدنا بما نحتاج اليه ، ومصر الازهر الشريف تقف معنا فى بناء دولتنا واصلاح ما افسده الحكم السابق ولا زلنا فى حاجة الى المزيد من الدعم الثقافى والدينى وكل مجالات الدعم بيننا وبين البلدان الاسلامية .

ونحن فى البانيا فى مرحلة بناء ، وفى حالة اصلاح ما افسده نظام الحكم الشيوعى السابق خلال نصف قرن وان شاء الله سنصل الى غايتنا .

.... ؟

رمضان له مظاهره الخاصة ، فنحن فى رمضان والحمد لله نعلم اولادنا الصيام وتقاليد الدين بلا حرج وبلا خوف ، ونحن نشجع الصغار على الصيام وتصحبهم الى المساجد ليؤدوا الصلاة فى جماعة ، ونعلمهم القرآن الكريم وذلك من خلال حلقات [illegible] القرآن الكريم التى تعقد [illegible] رمضان .

والكبار فى البانيا يأخذون على انفسهم طيلة شهر رمضان قراءة القرآن و حلقات علم .

.... ؟

اتمنى ان تنتهى فى شهر [illegible] المجازر البشرية التى يتعرض [illegible] البوسنة والهرسك وان يقف [illegible] الاسلامى فى كل بقعة من [illegible]

ونحن نشعر بالاسى والحزن [illegible] هذا الشهر من العام بالذات لما وصل اليه حال المسلمين .

واتمنى ان يلهمنا الله رشدنا فنحقق لانفسنا عزة المؤمنين ونبذ خلافاتنا ونعتصم بحبل الله جميعا .

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الأحرار
التاريخ : ٢١ يوليو ١٩٩٣

الأول للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية فى أثيوبيا للاحرار:

المسلمون فى أثيوبيا لايعرفون الارهاب بل هم فى وعى وتقدم حضارى تام

* أطالب الأزهر والمملكة العربية السعودية والكويت بدعم المسلمين فى أثيوبيا

المساجد تفتح من أذان الفجر حتى صلاة العشاء

٢٠ معلما لكل مسجد يوميا يفقهون المسلمين فى امور دينهم

في حوار سريع وصريح مع الشيخ محمد حسن محمد نور النائب الأول للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية في أثيوبيا للتعرف على أحوال المسلمين هناك كان للاحرار هذا الحوار :

** كم يبلغ عدد المسلمين في أثيوبيا ؟

* يمثل عدد المسلمين في أثيوبيا حوالى ٧٥٪ .

** ما هو الدور الذى قدمه الأزهر لمسلمي أثيوبيا ؟

* الأزهر في جمهورية مصر العربية يعد محراب المسلمين في العالم الإسلامي وأن المسلمين في أثيوبيا يلومون على الأزهر والدول العربية لعدم دعمهم دينيا وأدبيا واجتماعيا ويرون أنهم أصبحوا شبه منسيين مع العلم أن الأزهر له باع طويل في تخريج الدعاة والعلماء إلى أثيوبيا ولكن طاقته محدودة حيث أننا طلبنا منه ومن المملكة العربية السعودية والكويت وبعض الدول العربية مساندة المسلمين في أثيوبيا وحتى الآن لم نجد حلا ولكن نأمل من الأزهر وهذه الدول أن يوجهوا دعمهم الطيب إلى مسلمي أثيوبيا لما لهم من باع طويل في دعم المسلمين في مختلف بلدان العالم الإسلامي.

الصحوة الإسلامية

** هل في أثيوبيا صحوة إسلامية كما علمنا ذلك ؟

* نعم هناك صحوة إسلامية كبرى في أثيوبيا وأن الأزهر والمملكة العربية السعودية وبعض الدول العربية لو عرفوا الصحوة الإسلامية وثقل المسئولية التي يواجهها المسلمون لم يتأخروا في مساعدة المسلمين هناك .

** هل يحدث حوادث ارهابية في أثيوبيا كما يحدث في بعض الدول العربية بما فيهم مصر ؟

* أن الحوادث الارهابية والمشاحنات التي تحدث في بعض الدول العربية والافريقية لا يعرفها مسلمو أثيوبيا .

بل هم في وعي وتقدم حضارى تام فهناك العلماء الذين يقطنون في المدن والأرياف لهم دور كبير ومؤلفات مخطوطة جمة خاصة في جمال اللغة العربية وجميع فروع العلوم من حديث وتفسير وتوحيد وفقه ونحو وصرف وبلاغة وهكذا .

** هل هناك مسلمات يرتدين الحجاب في أثيوبيا ؟

* الحجاب في أثيوبيا مقرر في المدارس كالمناهج الدراسية على أبناء المسلمين ولكنه ليس فرضاً ولكن أبناء المسلمين يأخذونه بأنه جزء من الإسلام.

** كم يبلغ عدد المساجد في أثيوبيا وبما يؤدون شعائر الصلاة ؟


الملك فهد


الشيخ جابر الاحمد

* عدد المساجد في أثيوبيا يتراوح بين ٣٥ - ٤٠ مسجدا منهم ١٦ مسجدا تقام فيها صلاة الجمعة .

** هل تظل المساجد في أثيوبيا مفتوحة طوال اليوم

المصدر : الأحرار

التاريخ : ٢١ يونيو ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات



جاد الحق علي جاد الحق

أنه تفتح لاداء الصلاة ثم تغلق كما يحدث في بعض الدول العربية والإسلامية .

* كلا نحن مساجدنا تفتح طوال اليوم من طلوع الفجر حتى صلاة العشاء وفي كل مسجد يوجد أكثر من ٢٠ معلما يفقهون المسلمين يوميا في أمور دينهم ويرفع الآذان بمكبرات الصوت ويؤذن لصلاة الصبح اذانين كما يحدث في المدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية .

** علمنا بأن في أثيوبيا بعض النساء يقمن بتحفيظ الفتيات القرآن الكريم هل هذا صحيح ؟

* النساء المسلمات لهن دور كبير في تحفيظ القرآن الكريم للفتيات بالإضافة إلى تعليمهن بعض العلوم الدينية في جميع الفروع .

مجمع الفقه الاسلامي يبدأ اجتماعاته في بروناي

□ جدة – من عبدالله الحاج:

■ تبدأ اليوم في بندر سيري بغاوان عاصمة سلطنة بروناي دار السلام الدورة الثامنة لمجمع الفقه الاسلامي التي تستمر في الفترة من ٢١ الى ٢٧ حزيران (يونيو) الجاري.

ويشارك في هذه الدورة ممثلون لاكثر من اربعين دولة عضو في مجلس المجمع والهيئات والمنظمات والجمعيات الاسلامية، كما تحضرها شخصيات علمية مرموقة في حقول المعرفة في الفقه والثقافة والاقتصاد والعلوم والطب من مختلف انحاء العالم الاسلامي.

وقال الدكتور الشيخ محمد الحبيب ابن الخوجة الامين العام للمجمع لـ «الحياة» ان جدول اعمال هذه الدورة يتضمن «مواضيع مهمة يناقشها اصحاب الفضيلة الفقهاء والعلماء والمفكرون قبل اتخاذ القرارات والتوصيات في شأن المواضيع المعروضة». واوضح ان الدورة ستتناول قضايا «الاخذ بالرخص وحوادث السير وبيع العربون والبيع بالمزايدة والتطبيقات الشرعية لاقامة السوق الاسلامية وتوصيات الندوات الفقهية والاقتصادية وبطاقات الائتمان واخلاقيات الطبيب ومسؤوليته وضمانه والاحكام المتعلقة ببعض ذوي الامراض المستعصية».

واشار الخوجة الى ان الهدف الرئيسي لانشاء مجمع الفقه الاسلامي هو «عرض الشريعة الاسلامية عرضاً صحيحاً وابراز مزاياها، وبيان قدراتها في معالجة المشكلات الانسانية المعاصرة، وفي تحقيق سعادة الانسان في الدنيا والاخرة، وفق تصور شامل يهتم بالاسلام كله، باصوله ومصادره وقواعده وأحكامه، وإحياء تراث الفقه الاسلامي».

واضاف الامين العام انه الى جانب دراسة مشكلات الحياة المعاصرة وايجاد حلول ناجعة لها «يسعى المجمع كذلك الى تبصير المسلمين في أمور دينهم ودنياهم، سواء في الدول الاعضاء او الجماعات والاقليات الاسلامية في مختلف انحاء العالم».

ويذكر ان مجمع الفقه الاسلامي عقد منذ انشائه في العام ١٩٨٤ سبع دورات ناقشت مواضيع سياسية واجتماعية واقتصادية وطبية.

واضافة الى عقد المؤتمرات السنوية يضطلع المجمع ايضاً بمشاريع علمية خطا فيها خطوات ايجابية، ومن هذه المشاريع الموسعة الفقهية ومعجم المصطلحات الفقهية وتيسير الفقه ومعلمة القواعد الفقهية وإحياء تراث الفقه الاسلامي.

المصدر : النور
التاريخ : ٢٤ يونيو ١٩٩٢

فرنسا تحارب الاسلام بصورة قانونية !!

هو آتين الحد من الهجرة للمسلمين فقط !

مساع غير حميدة لتطبيع العلاقات العربية مع اسرائيل

تؤكد الاحصائيات الفرنسية الرسمية ان المجتمع الفرنسي فى حالة احتياج شديد للمهاجرين المسلمين الذين يمثلون دعامة حقيقية للشعب الفرنسي حيث ان المرأة الفرنسية تنصف بانها قليلة الخصوبة بجانب وجود ثلاثة ملايين ارملة من جملة تعداد السكان البالغ ٥٢ مليون شخص.

وبناء على ذلك تأتى قوانين الحد من الهجرة - والتى وضعتها الحكومة اليمينية الفرنسية- لتضع فتيل الحرب العلنية - ولكن بصورة قانونية - ضد المسلمين الذين تتراوح اعدادهم فى المجتمع الفرنسى حوالى خمسة ملايين مسلم على حسب الاحصائيات ، فهاهو الرئيس الفرنسى السابق جيسكان ديستان رئيس حزب « الاتحاد من اجل الديمقراطية» الذى يمثل حزبه نصف الحكومة الحالية - يصف الهجرة العربية بالغزو

كانت نسبة العرب المسلمين الحاصلين على الجنسية الفرنسية عام ١٩٧٥ ٨ر٩٪ اما عام ١٩٨٩ فقد وصلت النسبة الى ٥ر٣٤٪ وهو ما يقلق المجتمع الفرنسى خصوصا والمجتمع الاوربى عامة

حيث ان النسبة لو استمرت فى هذا الارتفاع فإن ذلك يمكنه ان يغير التركيبة السكانية فى فرنسا

وفى الوقت نفسه يقول (برونوميجرى) عضو حزب « الجبهة الوطنية» يجب ان تمنع فرنسا بناء مساجد جديدة كى لا تتعارض مع السمات المعمارية المسيحية الموجودة

ويرى المحللون ان قوانين الهجرة مفصلة، خصيصا لتضيق الخناق على المسلمين فى فرنسا ، فليس بعيدا عن الازهان تصريح الرئيس الفرنسى فرانسوا ميتران عندما فازت الجبهة الاسلامية للانقاذ فى الجزائر حيث قال « لو وصل الاصوليون للحكم فى الجزائر فستتدخل فرنسا كما تدخلت امريكا فى بنما» وايضا الموقف الفرنسى من الدعاة وقارئ القرآن المصريين الذين ارسلتهم وزارة الاوقاف المصرية الى فرنسا فى رمضان الماضى حيث رفضت دخولهم فرنسا.

وتخلص من كل ما سبق الى ان الحكومة الفرنسية تسعى لمسح صورة الاسلام من فرنسا ولكن بشكل قانونى

اعرب وزير البيئة الصهيونية يوسى سريد- اثناء وجودة فى المغرب لحضور المؤتمر الوزارى حول البيئة فى منطقة البحر المتوسط عن امله فى ان تكون زيارته للمغرب مقدمة لتطبيع العلاقات مع العالم العربى . وذكر الوزير الصهيونى ان هذه الزيارة لم تكن الاولى فقد زار المغرب عام ١٩٨٤م

والمؤتمر الوزارى حول البيئة فى منطقة البحر المتوسط اول مؤتمر يعقد فى دولة عربية ويشارك فيه مسئول يهودى تجدر الاشارة الى ان سوريا وليبيا قاطعتا المؤتمربسبب اشتراك اسرائيل فيه . ولكن ليبيا ارسلت ١٩٢ ليبيا الى القدس فى زيارة مثيرة وهو ما يمثل بداية لتطبيع العلاقات الاسرائيلية الليبية.

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الشعب
التاريخ : ٥ - ٢ يونيو ١٩٩٣

المسلمون فى أمريكا يتزايدون عددا ونفوذا ..ولكن يتعرضون للتشويه

تفيد الاحصاءات المتعلقة بالمهاجرين المسلمين فى الولايات المتحدة ان عدد مسلمى أمريكا سيرتفع فى العشرة اعوام المقبلة ليصبح أكبر من عدد اليهود المقيمين بها.

ورصدت بعض الأبحاث التى أجريت مؤخرا أسبابا لهذه الزيادة، أهمها انتشار ظاهرة دخول الامريكيين السود فى الإسلام وارتفاع معدل الزيادة الطبيعية لدى مسلمى امريكا.

وتوقع المحللون السياسيون أن تترجم هذه الزيادة تدريجيا إلى قوة سياسية وجماهيرية وثقافية، ولكن بعد أن يتخلص المسلمون من بعض الظواهر التى يربط الجمهور الامريكى بينها وبين المسلمين عامة والعرب خاصة، مثل صفة الإرهاب التى تلصق بالمسلمين فى إطار حملة التشويه التى يتعرضون لها، والتى تسهم فيها الأجهزة الإعلامية والفنية مثل فيلم علاء الدين الذى يسىء إلى المسلمين ويصفهم بالبربرية والتخلف وقتل من يختلف معهم فى الرأى.

فى الوقت نفسه توقع المحللون استمرار تمتع الطائفة اليهودية بقوة نفوذ كبيرة لاتتناسب مع حجمها الاخذ فى التناقص.

وقد حقق المسلمون نجاحات ملموسة على مستوى الولايات بالتحالف مع الجماعات التى تناضل ضد الفساد، وضد الإعلانات التجارية الفاضحة، ومكافحة الخمور والمخدرات داخل الطبقات الفقيرة، ومن أجل إعفاء التلميذات المسلمات المتدينات من الاشتراك في حصص التربية البدنية وسط الفتيان.

المصدر : المسلمون

التاريخ : ٢٥ يونيو ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من المستفيد من انقسام المسلمين في بلغاريا؟

صوفيا ـ من محمد ربيع:

□ لم يعد يخفي على أحد وجود خلاف بين المسلمين في بلغاريا وانقسامهم على أنفسهم، فهناك فريق يتبع «د. نديم غندجيف» وآخر يتبع حركة الحقوق والحريات التي يرأسها «احمد دوجان» والمؤسف انه في القرية أو في المدينة الواحدة توجد مساجد تابعة لهذا الفريق واخرى تابعة للفريق الآخر، ولكل منهما مريديون وانصار، وهذه حقيقة لا ينكرها أحد وتساعد الصحافة البلغارية على اتساع الهوة وتوطيد الخلاف، وقد انعكس ذلك على النشاط الاسلامي في بلغاريا فتجمدت معظم المشروعات وتقلصت المعونات الخارجية الى حد كبير. كما لم تفلح وساطة د. الفاتح علي حسنين المدير التنفيذي للمجلس الاسلامي الاعلى لشرق أوروبا في رأب الصدع في بداية الخلاف من خلال المقابلات التي دعا اليها زعماء الحركة و «د. نديم غندجيف «اكثر من مرة، ولا وساطة رابطة العالم الاسلامي ممثلة في مدير المكتب الاقليمي للرابطة بشرق أوروبا سماحة الشيخ كمال سراج الدين من خلال لقائه بالمفتي الجديد فكري صالي حسن بدار الافتاء بصوفيا قبل شهرين في توحيد كلمة المسلمين في بلغاريا من جديد.

بداية الخلاف

منذ انشاء حركة الحقوق والحريات عام ١٩٩٢م لا يوجد تفاهم بين زعمائها من جهة والمفتي العام «د. نديم غندجيف» من جهة اخرى، فمنذ اليوم الاول وتبادل الاتهامات قائم وان كان على استحياء في البداية وكان اول تصريح لزعيم الحركة احمد دوجان للصحف عندما سئل عن علاقته بالمفتي اجاب «لا يحب أحدنا الآخر وان كنا نحاول احترام بعضنا البعض، بعدها اشتدت حملة كل طرف على الآخر على صفحات الجرائد وقد شجعت الصحف البلغارية على ذلك. وفي عام ١٩٩٢م وبعد ان اشتد عود الحركة واحست بقوتها على اثر الخلاف الحاد بين القوتين الكبريين في البرلمان وهما «اتحاد القوى الديمقراطية والحزب الاشتراكي» تحالفت الحركة بوصفها القوة الثالثة في داخل البرلمان مع اتحاد القوى الديمقراطية ودعمت حكومته مقابل مساعدتها عن اقصاء المفتي العام «د.نديم غندجيف» من منصبه.

وفي الحادي عشر من فبراير ١٩٩٢م صدر قرار من مديرية الاديان التابعة لمجلس الوزراء والتي يرأسها القس «ميتودي سباسوف» باقصاء المفتي العام وجميع مفتيي المناطق التابعين له من مناصبهم وتم تعيين احمد يعقوب مفتيا مؤقتا وهو المعروف بولائه تماما للحركة. وقد ساعد البوليس على تنفيذ القرار. بعدها تجمع في مدينة «شومن» أحد معاقل المسلمين اكثر من ٩٢٠ اماما واعادوا انتخاب «د. نديم غندجيف» مفتيا عاما من جديد تحديا لقرار مجلس الوزراء. كما صدقوا على الدستور الجديد المسجل من قبل المحكمة.

من ناحيتها عقدت الحركة مؤتمرا آخر وانتخبت فكري صالي حسن احد طلاب معهد «صوفيا» نصف العالي، والبالغ من العمر ٢٩ عاما، وتم في المؤتمر التصديق على دستور جديد مصدق من القس «ميتودي سباسوف» مدير مديرية الاديان والذي حضر المؤتمر وتحدث فيه وباركه لهم وقد رفع «نديم غندجيف» دعوى ضد مديرية الاديان تنظر الآن بالمحكمة. وهكذا اصبح هناك دستوران للمسلمين وداران للافتاء، واكبر دليل على ذلك هو وجود وفدين للحجاج البلغار لاول مرة احدهما يتكون من ١٠٠ حاج ويرأسه «د. نديم غندجيف» والآخر يتكون من ٥٠ حاجا يرأسه فكري حسن.

دور القس «سباسوف»:

حقيقة لقد لعب القس «ميتودي سباسوف» مدير مديرية الاديان دورا كبيرا وهاما في حدوث هذا الانشقاق، فقد حاول في عهد «د نديم غندجيف» فصل «البوماك» وهم المسلمون من اصل بلغاري عن المسلمين الاتراك وانشاء دار افتاء لهم في «سمولن» منفصلة عن دار الافتاء في «صوفيا» وقد عارضه المفتي بشدة في ذلك، كما عز عليه وعلى حكومته ان يشاهد انشاء اربع مدارس متوسطة ومعهد نصف عال في اقل من عامين وصم اذنيه صوت المؤذن وهو يدوي في سماء «صوفيا» من خلال مكبرات الصوت لاول مرة في تاريخ بلغاريا وشاهد وسمع عن افتتاح مساجد وترميم وبناء مساجد جديدة وارسال بعثات دراسية الى العالم الاسلامي واصدار العديد من الصحف والكتب الاسلامية باللغتين البلغارية والتركية.

ولم يكن ذلك سهلا على القس «سباسوف» وحكومته وهو يشاهد نهضة اسلامية حديثة تسير وتتطور بسرعة مذهلة وليس بامكانهم عمل شيء في هذه المرحلة لأن ذلك من شأنه ان يجهض الديمقراطية الوليدة في بلغاريا خاصة وان بلغاريا لها تاريخ اسود مع المسلمين وقد فتح له الخلاف بين دار الافتاء والحركة الباب على مصراعيه لينفذ ما خطط له على نطاق اوسع لقد توقفت الانشطة الاسلامية!

و لم يتم انجاز مشروع واحد بعد المشاريع التي تمت في عهد المفتي «د. نديم غندجيف»، فمنذ فبراير ١٩٩٢م وعلى مدى سنة وثلاثة أشهر لم تفتح مدرسة اسلامية جديدة ولم يصدر كتاب اسلامي واحد بعد سلسلة الكتب التي اصدرها «د نديم غندجيف» مثل «كيف نقرأ القرآن الكريم.■

المدونة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : النور

التاريخ : ٣٠ يونيو ١٩٩٣

اتفاقية أمريكية - فلبينية للقضاء على الحركة الاسلامية فى الفلبين

رئيس المخابرات يؤكد: الاسلام هو التحدى الخطير للحكومة

استطاعت جبهة تحرير مورو الإسلامية في الفلبين توحيد صفوت المسلمين تحت راية واحدة، راية الاسلام، وقد تناسوا المنظمات والاحزاب التى كانوا ينتمون إليها فجمعوا قواهم لمواجهة الحكومة الفلبينية.

وبناء على هذا الموقف فإن الحكومة تسعى من خلال ارسال مندوب لها الي منظمة المؤتمر الاسلامى الى اظهار حسن النيه تجاه المسلمين في الفلبين متناسية تصريح رئيس مخابراتها العسكرية الفلبينية بان الحركة الإسلامية في بلاد مورو تمثل تحديا خطيرا لأمن الفلبين التى تعتبر دولة نصرانيه فريدة في جنوب شرق اسيا، وطالب حكومته بالموافقة على العرض الامريكى على الدفاع المشترك بين حكومة الفلبين الصليبية وبين الولايات المتحدة الامريكية.

ومن خلال هذا التصريح فانه لاجدوى من تحركات الحكومة الفلبينية لدى الهيئات الاسلامية لاظهار براءتها من دم المسلمين، وعلى صعود أخر الرئيس الفلبيني ميدل راموس يلجا حاليا الى طرق، اللف والدوران، والمكر

والخداع لتغطية مخططاته الصليبية ضد المسلمين حيث قام بدعوة المسلمين السياسين من خارج جبهة تحرير مورو للاجتماع فى قصره، وعندما ناقش معهم

الموقف بالنسبة للحركة الاسلامية وانها تنشر عدم الاستقرار فى الفلبين، وطالب المجتمعين باعانة الحكومة على الحرب ضد جبهة تحرير مورو لاخضاعها للحكومة الفلبينية، ولكن المسل مين السياسيين تركوا له الاجتماع وانصرفوا والواضح ان الحكومة الفلبينية لن تتنازل عن محاربة الحركة الاسلامية باعتبار أن الفلبين حامية وداعية الصليبية فى آسيا، وقد تسعى الفلبين الى التعاون مع دول أوروبا الغربية وامريكا من أجل القضاء عى الاسلام فى الفلبين والدى - كما قال رئيس المخابرات العسكرية الفلبينيه- يمثل التحدى الخطير للفلبين ولا تعتبر جبهة تحرير مورو الاسلامية من الحركات المتطرفة على أساس أنها تطالب [illegible]اد كما هو الحال بالنسبة [illegible]قاومة الاسلامية (حماس) [illegible] والتى يعتبرها الاعلام [illegible]ربى حركة ارهابية.

نقطة ضوء



بقلم الدكتور:
عبدالقادر طاش

توطين الاسلام

□ مع تصاعد الاهتمام بالوجود الاسلامي في المجتمعات غير المسلمة، ومع ازدياد موجة العداء، الحقيقي منه والمصنوع، تجاه المسلمين الذين يقيمون في تلك المجتمعات، لابد لنا من طرح التساؤل الملح التالي: كيف يمكن لأولئك المسلمين ان يعيشوا في أمان؟ وماذا ينبغي عليهم ان يفعلوه حتى يحافظوا على هويتهم الاسلامية في الوقت الذي لابد لهم فيه أن يتكيفوا مع قيم ومبادىء المجتمعات التي يعيشون فيها، وأن يندمجوا في الاطار السياسي والقانوني والاجتماعي الذي يجمعهم مع غيرهم في الأرض التي هاجروا اليها واستقروا بها؟

ان الاجابة عن هذا التساؤل لا يمكن أن تعمم على جميع المجتمعات، فلكل مجتمع ظروفه وخصوصياته، ولكل جالية أو اقلية مسلمة ظروفها وملابساتها وامكاناتها، هذا من جهة، ومن جهة اخرى فإن المجتمعات غير الاسلامية التي تقيم فيها الجاليات والاقليات المسلمة تختلف فيما بينها في درجات التسامح الديني والحريات المدنية، لذلك لابد من الحذر الشديد عندما نتناول بالتحليل اوضاع تلك الجاليات المسلمة، ونتدارس معها الحلول والمقترحات التي تعينهم على علاج مشكلاتهم، أو محاولة تحسين اوضاعهم، أو السعي نحو توظيف طاقاتهم وامكاناتهم لتحقيق مزيد من المكاسب المشروعة التي تحفظ لهم حقوقهم وتوفر لهم المناخ الملائم للاستقرار والنماء.

ومع أخذنا ذلك بالحسبان نعتقد ان التحدي الاكبر الذي يواجه المسلمين المقيمين في بلدان غير اسلامية هو الوصول الى صيغة راشدة وبصيرة لكيفية «توطين» الاسلام في المجتمعات التي يقيمون فيها، حتى يصبح جزءا اصيلا ومميزا من النسيج الفكري والسياسي والاجتماعي لتلك المجتمعات، وليس مجرد دين وافد غريب عن بنية تلك المجتمعات، ومعزول عن التأثير الايجابي في مختلف جوانب الحياة فيها. ولقد مضى على كثير من مسلمي الجاليات والاقليات حين من الدهر كانوا يظنون فيه انهم باعتزالهم المجتمعات الجاهلية التي يعيشون فيها وتقوقعهم على انفسهم فيما يشبه المناطق «المعزولة الآمنة» انهم بذلك يحافظون على وجودهم من الضياع والذوبان، فاذا بهم يدركون - أو كثير منهم على الاقل - انهم كانوا واهمين، فالعزلة اضرت بهم حيث منعتهم من نشر دينهم وكسب الانصار حولهم، كما انها لم تصد عنهم عاديات الغزو والتأثير في هذا العالم الذي لم يعد ممكنا فيه ان يتجنب الناس تأثير الآخرين عليهم.

ان التحول الجاد والمدروس من «العقلية» التى ترى ان الاسلام ضيف وافد على المجتمعات غير المسلمة الى «العقلية» التى تؤمن انه مقيم مستوطن في تلك المجتمعات اصبح ضرورة حضارية لا مناص منها. وهذا ما نقصده بـ«توطين» الاسلام الذي جاء الى تلك المجتمعات ليبقى لا ليرحل، وليتفاعل لا لينعزل، ولينتشر لا لينحسر. وهذا التحول يقتضي ان يفكر قادة العمل الاسلامي ومؤسسات الدعوة في المجتمعات غير الاسلامية في ثلاثة أمور نحسب انها تمثل الاطار التطبيقي لتحقيق التحول.

المصدر : المسلمون
التاريخ : ٢ يوليو ١٩٩٣

أولى تلك الامور تغيير رؤية العمل الإسلامي وخططه العملية التي تتبنى «استراتيجية الاعتزال» من اجل المحافظة على الوجود الاسلامي، والانتقال الى «استراتيجية التفاعل والمشاركة» من اجل اقتحام جميع مجالات الحياة والتأثير فيها. ويتجسد هذا في مجالين مهمين هما المجال الثقافي والمجال السياسي. فالمسلمون يمكنهم ان يقدموا للمجتمعات التي يعيشون فيها زادا فكريا وثقافيا واخلاقيا يسهم في علاج كثير من المشكلات الخطيرة التي تقض مضاجع تلك المجتمعات. كما ان مشاركة المسلمين في العمل السياسي وفق المبادىء العامة للاسلام يثري الحياة السياسية في تلك المجتمعات من جهة، ويحقق للمسلمين وزنا اجتماعيا معتبرا يساعدهم على نيل حقوقهم المختلفة وتثبيت وجودهم وتنمية مكتسباتهم من جهة اخرى.

أما الامر الثاني فهو يتعلق بالاجيال الجديدة من مسلمي الجاليات والاقليات ومناهج اعدادهم وتأهيلهم. ان هذه الأجيال الصاعدة هي الجسر الذي يربط بين المسلمين ومواطني البلاد الاصليين، ولابد من تأهيلهم تأهيلا مناسبا ليقوموا بأداء هذا الدور المطلوب منهم، ولا يمكن لهم ان يقوموا بذلك في ظل التربية «الانعزالية» التي يتشبث بها بعض الآباء والامهات، كما لا يمكن لهم ان يقوموا بذلك في ظل التربية «الانفصالية» التي تؤدي بهم الى نشوء شخصيات مزدوجة متناقضة بين جوانحهم فلا هم بمسلمين حقا ولا هم بغير ذلك. ان المطلوب منهج تربوي جديد يسعى الى تحقيق هدفين مترابطين لا منفصلين هما: المحافظة على روح الانتماء للاسلام وقيمه ومبادئه، والتفاعل مع المجتمع بكل جوانبه والتكيف مع متطلباته ومقتضياته. وهذه مهمة شاقة ولاريب ولكنها ليست مستحيلة اذا ما تمت وفق ضوابط رشيدة يتعاون على الالتزام بها البيت المسلم والمؤسسات الاسلامية من مدارس ومساجد وجمعيات وروابط ثقافية واجتماعية

ويبقى قبل ذلك وبعده الامر الثالث المتمثل في تقديم الاسلام للناس جميعا بحسن عرضه لهم وتبليغ دعوته اليهم دون ملل أو كلل. ان الناس بحاجة الى الاسلام ولو قدم اليهم بما يجذب نفوسهم اليه لما ترددوا في قبوله واعتناقه، أو التعايش معه وعدم الاعتداء عليه. وعندئذ يكون الاسلام رحمة مشاعة وقضية مشتركة ولا يعود وافدا غريبا. ويكسب المسلمون بذلك اخوانا لهم يدينون بدينهم وهم من ابناء تلك المجتمعات، واصدقاء يفهمونهم ويتعاطفون معهم وينافحون عنهم ان كثيرا من المسلمين ـ افرادا ومؤسسات ـ في المجتمعات غير المسلمة يقومون بالتبليغ ويسهمون في جهود الدعوة ولكنها جهود محدودة وضعيفة التأثير وكثير منها لا يقود الى نتائج مثمرة. ولا يمكن ان تفلح هذه الجهود الا اذا اصبحت من اولويات العمل الاسلامي واحتلت مكانة معتبرة وتهيأ لها من الخبرة والامكانات ـ بعد توفيق الله واخلاص الرجال ـ ما يجعلها نشاطا متواصلا وقويا وفعالا ومؤثرا.

ان «توطين» الاسلام في المجتمعات غير المسلمة مهمة نبيلة لا مناص من القيام بها. وهي مهمة ليست بغريبة على المسلمين، بل ان في تاريخنا نماذج مضيئة للتأسي، فقد انتشر الاسلام وانتصر واقام دولا وممالك اسلامية يعد سكانها بعشرات الملايين ـ وبخاصة في القارتين الآسيوية والافريقية ـ بفضل اتباع سياسة «توطين» الاسلام. لقد قام أولئك المسلمون السابقون ـ بوسائلهم وامكاناتهم ـ بأداء دورهم الحضاري المشرف تجاه دينهم، أفلا نطمع أن يؤدي المسلمون المعاصرون دورهم ـ بوسائلهم وامكاناتهم ـ في عالم اليوم؟ ■

مسلمون منسيون

جزيرة «بابوانيوغينيا» أرض خصبة لنشر الاسلام

كتب ـ عبدالرحمن المشايخ:

□ على الرغم من ان دخول الاسلام فى «بابوا نيوغينيا» أو «غينيا الجديدة» كان قبل ٥٠٠ عام عن طريق بعض التجار المسلمين من الهند، الا ان الاعتراف به كدين رسمى فى هذه الجزيرة لم يتم الا قبل عشرة اعوام وبالتحديد فى عام ١٩٨٣م وذلك بعد تسجيل الجمعية الاسلامية فى نوفمبر من العام نفسه.

وكان الاسلام قد دخل فى هذه الجزيرة عن طريق هؤلاء التجار فأسلم على ايديهم بعض الاهالى الا انه ولعدم وجود من يمسك بزمام هؤلاء الناس ويبث روح الايمان فى قلوبهم فإن هذا البعض قد نسى دينه وذاب فى خضم المجتمع الفاسد.

ان «بابوا نيوغينيا» تعتبر من الاراضى الخصبة والقابلة لنشر الدعوة الاسلامية وذلك لان شعبها الكريم له صفات مميزة لا تجدها الا عند المسلمين، فهناك توجد الروابط الاسرية القوية التى تتفق مع روح الاسلام ومبادئه النبيلة، فالكرم عندهم عادة متأصلة وكذلك المودة وحب الآخرين، فبالرغم من الحضارة الغربية والوسائل التنصيرية التى دخلت قبل ١٠٠ عام فإن هذا المجتمع لم يتلوث بها بل بقى نظيفا معافى من كل الادران واصبح يتمتع بفطرته السليمة

وبعد ان نالت هذه الجزيرة استقلالها عن فرنسا فى ١٩٧٥م فتحت فيها بعض الدول الاسلامية سفاراتها وبدأت تعمل بكل جهدها فى سبيل تقوية النهج الاسلامى وتأصيل مبادئه وبث روحه العذبة.

وقد قام بعض المسلمين بجهود مضنية فى سبيل تسجيل الجمعية الاسلامية، ذلك ان الكنائس والرهبان والقساوسة كانوا يضغطون على الحكومة حتى لا يتم هذا ولكن بتوفيق من الله سبحانه وتعالى انتصر المسلمون وتم تسجيل الجمعية واعترفت بها الحكومة.

وكان لابد من ايجاد مركز كبير للجمعية مزود بكل الامكانات حتى يتسع هذا المركز للصلاة والاجتماعات والمحاضرات والدروس ومناقشة المشروعات الاسلامية حيث ان المسلمين قبل ذلك كانوا يؤدون الفرائض فى صحن السفارة الاندونيسية.

ومن اجل ذلك قام اعضاء الجمعية باتصالات مكثفة مع جميع الجهات الاسلامية فى كل انحاء العالم فأتت لهم المساعدات من كل فج واستطاعوا انشاء مقر كبير للجمعية وبدأت الدعوة عن طريق الدعاة التابعين لها حيث اظهروا تفوقهم الكبير من خلال ادخال عدد كبير فى دين الاسلام.

والجمعية بجانب قيامها بتلقين الاطفال مبادئ الاسلام وتعليمهم، تقام فيها ايضا محاضرات وندوات بالاضافة الى نشاطات اسبوعية وتقوم ايضا بارسال قوافل دينية للقرى البعيدة فنرى عدد المسلمين فى زيادة مضطردة.

وتقول آخر التقارير الواردة من هناك ان عدد المسلمين فى تزايد وذلك بالطبع عن طريق جهود هذه الجمعية التى استطاعت حاليا ان تحصل على قطعتى ارض احداهما لبناء مسجد والاخرى لاستخدامها كمقبرة للمسلمين وهى هبة قدمتها الدولة للمسلمين.

والجدير بالذكر ان «بابوا نيوغينيا» تقع على المحيط الباسيفيكى شمال قارة استراليا ويبلغ عدد سكانها حوالى اربعة ملايين نسمة، ومساحتها ٥٠٠٠٠٠ كم مربع.

وتعتمد الجزيرة فى اقتصادياتها على المعادن الثمينة والغابات الكثيفة ذات الاخشاب الممتازة. كما يوجد هناك اليورانيوم، الا ان هذه الثروات ملك للغير حيث ان الشركات الاجنبية وضعت عليها يدها وهذه الشركات هى التى تستخرج هذه المعادن وتبيعها فى الخارج بينما الدولة تعيش على الديون وعلى المساعدات الخارجية.■

المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ٣ يوليو ١٩٩٣

المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

احتفالات واسعة رافقت ذكرى دخول الإسلام إلى روسيا

لندن: من أمير طاهري

اقام المسلمون في مختلف انحاء روسيا صلوات خاصة واحتفالات واسعة لمناسبة ذكرى دخول الاسلام الى بلادهم. وكانت فكرة اقامة هذه الاحتفالات قد أثيرت عدة مرات في السابق إلا ان الزعماء السوفيات كانوا يعارضونها كل مرة. فقبل أربع سنوات أراد المسلمون الاحتفال بذكرى مرور أحد عشر قرناً على دخول الاسلام الى روسيا لكنهم لم يستطيعوا الحصول على إذن بذلك.

ولهذا صادف أمس الذكرى السنوية رقم 1104 لدخول الاسلام الى منطقة الفولجا حين وصل موفدو الخليفة من بغداد.

وقد شملت الاحتفالات هذه المرة على عرض فيلمين الأول: «عبر قرون باسم الله»، والثاني «الله أكبر» على محطات التلفزيون في عدة مناطق بينها بخارستان وتترستان واستراخان.

وتتراوح تقديرات عدد المسلمين في روسيا ما بين 18 و22 مليون نسمة يتألفون من حوالي مائة قومية وجماعة عرقية مختلفة، ويتحدثون أكثر من خمسين لغة.

وقد احتشدت جماهير غفيرة لاداء صلاة الجمعة في مساجد موسكو وكازان وأوفا وغيرها من المراكز الاسلامية الرئيسية في روسيا.

وفي رسالة خاصة هنأ الرئيس بوريس يلتسين مواطنيه المسلمين على هذه المناسبة. فعلى عكس جورباتشوف الذي أثار كراهية المسلمين له حين أمر بمذبحتي الما اتا وباكو عامي 1986 و1989 ظل يلتسين يسعى الى الحفاظ على علاقات وثيقة مع المسلمين في روسيا.

التتمة .... ص 4

احتفالات واسعة

وكان الاسلام قد وصل الى روسيا في نهاية القرن العاشر الميلادي. إذ ان الموش خان حاكم البلغار الذي عاش على محاذاة نهر الفولجا طلب من الخليفة ان يرسل إليه السلاح للدفاع عن قومه في وجه هجمات الخزر المتكررة. وكان الخزر يهودا يعيشون على شواطئ بحر قزوين.

وأوفد الخليفة بعثة ضمت علماء دين ومستشارين عسكريين والمؤرخ أحمد بن فضلان الذي كتب في ما بعد تفصيلات المهمة التاريخية.

واستمع الموش خان الى أعضاء البعثة الذين شرحوا له الاسلام واعتنق الدين الجديد فتبعه شعبه بأكمله في اعتناقه.

وعلى مر القرون بدأ الخزر يختفون كشعب مميز وأخذوا يعتنقون الاسلام أو المسيحية.

وتلقى زعيم البلغار العديد من الهدايا من الخليفة بينها كيس من العصفر وحذاء جلدي ومعطف حريري ومجموعة من الحجب لنساء الموش خان.

إسماعيل عبد الرحيم مدير الخدمات الدينية في السجون الأمريكية:

المسلمون في أمريكا يحتاجون إلى وسائل سيطرة أهمها الإعلام

مكة المكرمة:
من عبد الغفار مصطفى

المسلمون في امريكا بلا قيادة ويحتاجون الى وسائل سيطرة واهمها عصا الاعلام. هذا من ابرز ما أعلنه مدير ادارة الخدمات الدينية في السجون الامريكية اسماعيل عبد الرحيم الذي التقت به «الشرق الاوسط» في المشاعر المقدسة بموسم الحج.. واوضح انه تعرف على الاسلام بعد سن العشرين رغم ان والديه كانا مسلمين، الا انه لم يرهما يمارسان شعائر دينية قط على حد تعبيره!

وقال في حواره ان حرب فيتنام وما صاحبها من غليان فكري وهزات عاطفية للشباب الامريكي.. فكان لا بد من البحث عن عالم جديد يهدئ من هذا الغليان ويرشد تلك الهزة.. فما كان غير الاسلام خير حصين له.. مؤكدا ان التفرقة العنصرية في امريكا ستظل قائمة رغم انها مجتمع الحريات، مشيرا الى ان المسلمين في الولايات المتحدة يشاطرون العالم الاسلامي مشاكله موضحا ان زوجته تصلي من اجل نساء واطفال البوسنة والهرسك.

وفي ما يلي نص الحوار الذي اجري معه في مكة المكرمة:

● كيف تعرف اسماعيل عبد الرحيم على الاسلام وكيف دخل فيه؟

- لقد مارست شعائر الدين الاسلامي وانا في عمر لا يزيد عن 20 عاما وقد تعرفت عليها من خلال دراساتي واتصالاتي مع المسلمين.. وبينما كنت اقوم بالخدمة العسكرية في فيتنام جاءتني رسائل من اقربائي في الولايات المتحدة اخبروني فيها ان والدي كانا مسلمين ولم اكن اعرف بهذا من قبل.. واثناء هذه الحرب وجدت نفسي كباقي الشباب الامريكي في ضياع وتيه لا يعرف له حدود وآنذاك كان يلح علينا سؤال لماذا نحارب في فيتنام؟ ولم نستطع الاجابة على هذا السؤال.. الا اننا بدأنا نبحث في دواخلنا عن اسباب هذه الحرب وعلاج هذا الضياع الذي يلفني وانا واحد من آلاف الشباب الامريكي.. في هذه الفترة تعرفت على الاسلام وتوصلت والكثير من زملائي في الحرب ان الاسلام هو الوحيد القادر على حل جميع المشاكل المحيطة بي وفيه كان الملجأ وعند ذلك مارست الشعائر الدينية.

هزة عاطفية

● عندما علمت من اقربائك بأن والديك كانا مسلمين، كيف كانت مشاعرك؟

- عندما علمت بذلك اصابتني هزة عاطفية وعجبت لماذا لم يخبرني والدي بحقيقة الامر! بيد ان والدي كان رجلا كتوما ولما لجأت الى والدتي لم يكن حظي معها اوفر من حظي مع والدي.. فالتجأت الى عماتي واقربائي ليخبروني عن هذه الاعتقادات التي كانا يعتقدانها.. في هذه الاثناء كان والدي يتبع معي اسلوبا ان اعلم نفسي بنفسي حتى قال لي ذات مرة.. اذهب ومارس الاسلام لمدة عشر سنوات بنفسك واذا كانت لك اسئلة في ما بعد فسوف ابحثها معك واجيبك.

● تقول انك تعرفت على الاسلام بعد سن العشرين، فماذا كنت تقرأ قبل هذه السن؟

- عندما تعرفت على الاسلام في العام 1960 كان المصدر الوحيد لنا هو ترجمة معاني القرآن الكريم والحديث. كما قرأت كتاب «المشكاة» لمؤلفه - روب رونستر - ونظرا لقلة الكتب المطروحة عن الاسلام انذاك.. فقد كنا نحن مجموعة من الشباب الداخلين في الاسلام جديدا نبحث ونتمحص في بعض الكتب الاسلامية التي تقع بين ايدينا. ومنذ العام 1974وفي ما بعد اصبح لدينا ثروة من الكتب الاسلامية. واحب ان اضيف انني حين اعلنت اسلامي وكثيرين غيري من السود كان الناس في امريكا ينظرون الينا ويطلقون علينا «المسلمون السود» وهذا نابع من التفرقة العنصرية التي يتميز بها المجتمع الامريكي حيث الابيض والاسود وهذه اساءة لنا نحن المسلمين.

● ما هي دوافعك الى القراءة في الاسلام والبحث فيه أنت وزملائك؟

- هو الغليان الفكري والعاطفي وما كنا نستشعره من ضياع آنذاك في الحرب الفيتنامية بجانب الحالة النفسية المتدهورة التي كانت تنتابنا.. كل هذا دفعنا الى ان نبحث عن عالم جديد.. عالم ينقلنا من هذا الضياع وذلك التيه الى آخر رحب فسيح نجد فيه الطمأنينة والراحة والهدوء النفسي والعصبي.. فكان الاسلام.

مارست الشعائر

● بعد تعرفك على الاسلام.. ماذا كنت تمارس من انشطة متصلة بهذا العالم الجديد الذي دخلت فيه؟

- عندما تعرفت على الاسلام وقرأت فيه ما قرأت مارست كل الشعائر الدينية على يد شيخ فاضل هو يحيى عبد الكريم.. وكان هناك تساؤل يطرحه معي مجموعة من المسلمين الجدد انذاك وهو: ما هو اصلنا وما هي اصل عقيدتنا قبل تعرفنا على الاسلام وهل كنا مسلمين من قبل ونجهل ذلك.. ام ماذا؟ علامات استفهام كثيرة لاحت في الافق عندي وغيري ممن حولي... ومنذ ذلك الحين فكرنا كثيرا في كيفية ان

المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٧ يوليو ١٩٩٣

يتخلص مجتمعنا الأمريكي ولو الصغير منه (وبالطبع المسلم منه) من مشاكله الكثيرة.. وبدأنا في ممارسة ذلك على ارض الواقع.

رغم الصعوبات بدأنا الحملة

● في خضم تعرفك على الاسلام واثناء ممارستك للشعائر الدينية.. هل وجدت صعوبات سواء على المستوى الرسمي او الشعبي؟

- نعم لقد واجهت وزملائي عدة صعوبات وذلك لاننا لجأنا الى الاسلام إثر ثورة نفسية اجتاحتنا خلال الحرب الفيتنامية.. ولكننا رغم هذه الصعوبات بدأنا حملة من التبليغ عن الاسلام والدعوة اليه ثم امتد نشاطنا الى السجون الامريكية حيث يوجد بها اعداد من نزلائها من السود خاصة. ولهذا فانا اعمل منذ ذلك الوقت في الادارة الدينية بالسجون الامريكية.. وايضا امتد نشاطنا الابلاغي والدعوي خارج منطقة نيويورك لاننا اعتقدنا واقتنعنا بان الاسلام دين شامل يحوي كل نواحي الحياة.. ولما وجدنا نجاحا واستجابة من ندعوهم الى الاسلام امتد نشاطنا الى المزيد والمزيد حتى بلغنا جزر الكاريبي ومن ثم انشأنا مراكز دعوة متفرقة في انحاء الولايات الامريكية.

● يقولون عن امريكا أنها بلد الحريات.. فهل تستطيع ان تؤكد ذلك لنا؟

- لقد سافرت الى بلاد كثيرة وفيها وجدت بعض القيود على الحريات عكس ما هو في امريكا، ونظرا لان الامريكيين يمتازون بمواجهة الصعوبات وحب التحدي.. كنا نطلب من اخوتنا المسلمين المهاجرين الى الولايات المتحدة للقيام معنا بانشطة الدعوة والتبليغ الا انهم كانوا يرفضون خوفا من ان يجدوا ظلما في امريكا يقع عليهم مشابها ما هو موجود في بلادهم.

التفرقة العنصرية قائمة!

● ما دامت في امريكا حرية لا توجد في غيرها من البلدان.. اذاً ما هو سر التفرقة العنصرية الجاثمة على صدر المجتمع الامريكي ضد السود؟

- لقد كان التمييز العنصري، وما زال موجودا الآن وسيظل جاثما على صدر المجتمع الامريكي.. ولكن رغم هذه التفرقة فان حرية التعبير مكفولة للجميع.. اما فرص العمل فهي غير متكافئة وتحتاج الى اعادة نظر وتكافؤ في المساواة بين البيض والسود.. فمثلا في اعوام الستينات قام الامريكيون السود باضراب معبرين عن سخطهم وسوء المعاملة وعدم حصولهم على فرص عمل يعيشون منها، اضف الى ذلك الظلم الاجتماعي الذي كان متفشيا. ومن هذا انكر ان استاذا جامعيا يدعى «جفرز» اكد في دراساته الجامعية ان اليهود هم وراء حالة التفرقة العنصرية والاضطهاد الاجتماعي الذي يعيشه السود وقد فصل هذا الاستاذ الجامعي من منصبه في الجامعة بسبب ذلك الا انه رفع دعوى قضائية من المحكمة وكسبها واعيد الى مركزه في الجامعة وهذا دليل على وجود الحرية رغم التفرقة في الوظائف.. كما ان هناك ايضا تفرقة على مستوى الصحافة والاعلام وما يؤكد ذلك انهم عند حدوث اي عمل تطرفي او ارهابي فهم ينسبونه بشكل مباشر الى المسلمين!! ولما حدث تفجير مركز التجارة الدولي في نيويورك كان تاثير الصحافة واضحا واتجاهها مباشر نحو الهجوم على الاسلام والمسلمين.. وكلما حدث موقف مشابه تذكر الصحافة الامريكية - سليم نصار - الذي اتهموه بقتل الحاخام مائير كاهانا وبرأته المحكمة.. فالصحافة دائما تلصق التهم وتنسب الى المسلمين ما ليس فيهم.

كبش الفداء

● عند انفجار مركز التجارة الدولي وجهت الصحافة الامريكية ومكتب التحقيقات الفيدرالي اللائمة الى المسلمين واتسم هذا الاتهام بالتشويه ضد الاسلام والمسلمين.. بل اعلنت بعض شبكات التلفزة الامريكية ان المسجد مهد الارهاب... فماذا كان موقفكم كمسلمين من مثل هذه الحملات المغرضة ضد المسلمين؟

- نعم لقد شن الجميع.. الصحافة والتلفاز حملة شعواء ضد المسلمين وبداوا يبحثون عمن ينسبون اليه تهمة الانفجار وفعلا نسبوها الى بعض المسلمين. وفي خضم هذه الحملة قام جميع المسلمين في انحاء امريكا بالدفاع عن الاسلام والمسلمين وان المسجد فقط مكان للعبادة وفيه يتعرف المسلمون على بعضهم البعض.. والحمد لله اتحد المسلمون هناك واكدوا للسلطات الامريكية ان المسجد والاسلام بريئان مما ينسب اليهما.. وقلنا للصحافة انذاك لو ان المتهم غير مسلم لذكرتموه باسمه فقط دون ديانته عكس ما تعلنونه عندما يكون المتهم مسلما.. وهذه فرصة أؤكد فيها ان المسلمين في الولايات المتحدة ليست لديهم وسائل السيطرة على الاعلام وكلنا ندرك اهمية التاثير الاعلامي بشكل كبير على الرأي العام في اي مجتمع.

● ما هي ردود افعال المسلمين حيال الحملات المشبوهة ضد الاسلام والمسلمين في الولايات المتحدة الامريكية؟

- لقد اتفق اعضاء الجماعات الاسلامية في امريكا على عدم التحدث مع الصحافة الا من خلال رأي موحد وخطة موضوعية للرد على تلك الحملات حتى لا يحرف او يساء فهم من يتحدث عن تلك الجماعات خاصة انها متعددة على مستوى الولايات.. وقلنا لهم كيف تنسبون تهما دون دليل او محاكمة عادلة امام القضاء.. والحمد لله قد نجحنا في ذلك بيد أنني أؤكد ان المسلمين يحتاجون الى قيادة منظمة وتخطيط لمواجهة الاعلام الامريكي الذي دائما ما ينسب الى الاسلام ما ليس فيه.

اهتمامنا حاصل

● كيف تتعرفون على المشكلات الاسلامية خارج الولايات المتحدة وما هي نظرة المسلمين في امريكا الى القضايا الاسلامية كقضية القدس وفلسطين وقضية البوسنة والهرسك وكشمير وهدم المسجد البابري وغيرها؟ وهل تعتمدون في مصادركم عن هذه القضايا على الصحافة الامريكية فقط؟ وما هي ردود افعالكم حيالها بشكل عام؟

- لما هدم المسجد البابري في الهند قام المسلمون في العاصمة واشنطن بمسيرة احتجاجا على هذا السلوك المشين من قبل الهندوس المتطرفين في الهند.. كما ان زوجتي كانت تصلي في البيت وتدعو لنساء البوسنة والهرسك ان ينصرهم الله تعالى على

اعدائهم الصرب.. وكثيرا ما تحكي عن العذاب النفسي الذي يحل بالنساء المسلمات واغتصابهن قسرا وقهرا.. وكان هذا هو حديث الامريكيين المسلمين حيال قضية البوسنة والهرسك.. لهذا ارى تشكيل قوة اسلامية تهب لمساعدة المسلمين في كل انحاء العالم.. ومثال ذلك ما حدث في الكويت عندما احتل صدام حسين الكويت وقد استجاب المسلمون لاستغاثة الكويت وهبوا جميعا لنصرتها وفعلا تحققت اعادة الكويت لاصحابها مرة اخرى. وعليه فأنا اؤكد مدى اهتمام مسلمي امريكا بقضايا المسلمين.

الاستجابة بطيئة

● ما هي نظرة المسلمين عامة في امريكا الى المسلمين خارج الولايات المتحدة؟

- المسلمون في امريكا ينظرون الى المسلمين خارجها على ان استجابتهم للاحداث بطيئة جدا.. كما نجد ان بعض المسلمين الذي يفرون الى امريكا يتنازلون عن بعض حقوقهم الدينية لكي يتماشوا مع الانظمة الامريكية.. فمثلا الاسلام يتيح تعدد الزوجات بينما المجتمع الامريكي ونظامه لا يسمحان بذلك.. فنجد ان كثيرا من المسلمين الوافدين الى امريكا يتنازلون عن هذه الميزة الاسلامية.. وهذا غير متوقع من شخصيات اسلامية وافدة.. ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم قدوة حسنة واصحابه الكرام حيث كانوا لا يتنازلون عن رخصة منحها الاسلام لهم.. وهناك الكثير الذي نعلمه من شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم والواجب علينا ان نتمسك بهذه الصفات.. الا ان كثيرا من شخصيات اسلامية وافدة لا تتمسك بذلك.. كذلك المجاهدين الافغان فقد نالوا قسطا وافرا من الاحترام منا كمسلمين في امريكا لانهم وقفوا ضد الشيوعية.. واحب ان اؤكد ان المسلمين في امريكا يفتقدون في المسلمين خارجها الشخصية القوية التي تندفع بالحق وليس بغيره.

● هل يمكن ان نسمي المسلمين في امريكا باقلية؟

- نعم المسلمون في امريكا يمثلون اقلية ولكنهم ثالث الجماعات الدينية في امريكا بعد الكاثوليك والبروتستانت واقول حقيقة ان المسلمين يتزايدون كل يوم في امريكا ورغم ذلك فما زال المسلمون في امريكا في حاجة ماسة الى التأييد والدعم من المسلمين خارجها من حيث الدعاة والفقهاء.. وعلينا ان نعرف ان اليهود يرسلون شبابهم الى اسرائيل لتعلم الديانة اليهودية ثم يوفدون ثانية الى امريكا للدعوة

لى اليهودية في المدارس والجامعات.. واتمنى ان يدعى الشباب المسلم الامريكي الى بلاد اسلامية اخرى حتى يتعرف على الاسلام والمسلمين فيها ويعود ثانية الى امريكا بحصيلة دينية يخدم بها الاسلام والمسلمين في الولايات المتحدة ولهذا اقترح عمل بعثات لطلاب المدارس المسلمين في امريكا خلال العطلة الصيفية وحسبي ان تكون هذه البعثات مفيدة جدا للمسلمين في المجتمع الامريكي.

الاحترام والثقة

● لكونك تعمل في ادارة الخدمة الدينية بسجون الولايات المتحدة.. ما هي برأيك مقومات الداعية المسلم؟

- المسلم بطبعه يعشق الهدوء والطمانينة والراحة النفسية.. والاسلام يقدر ذلك.. وكذلك الامريكي المسلم يحتاج ذلك الاسلام الذي يملأ حياته هدوءا وطمانينة في كل وقت خاصة من خلال العبادات الاسلامية.. فأنا أرى ان اهم مقومة للداعية هي الاحترام من قبل الآخرين ومن ثم تنشأ الثقة المتبادلة بينه كداعية والمتلقين لدعوته من ناحية اخرى. وان يكون قدوة يتحلى بالصبر والخلق الكريم.

● حرب فيتنام وما صاحبها من غليان
فكري وعاطفي دفعتني للبحث
عن عالم جديد فكان الإسلام

● علامات استفهام كثيرة لاحت في داخلي بين جثث
وأشلاء الحرب والضياع والتيه

● سؤال طرحه معي غيري.. ما أصل عقيدتنا
وهل كنا مسلمين من قبل.. أم ماذا؟

● صعوبات كثيرة واجهتني في الدعوة الإسلامية..
الا أنني أحرزت تقدماً..

● التفرقة العنصرية في أمريكا ستظل رغم
أنها مجتمع الحريات

● مسلمو أمريكا يشاطرون العالم الإسلامي
مشاكله وزوجتي تصلي للبوسنة

أعجبهن تكريم الإسلام للمرأة وتكليف الرجل بالانفاق:

٢٥ ممرضة فلبينية فى طريقهن للإسلام

جدة ـ من عبدالرحمن المشايخ:

□ قريبا تعلن ٢٥ ممرضة فلبينية اعتناق الاسلام. لقد اعجبتهن اخلاق الاسلام والسلوكيات الاسلامية الحميدة، فقررن دراسة الدين الحنيف واعتناقه.

ويقول احمد شعبان المدير الاداري والمالي باحد المستشفيات انهن تاثرن بالحياة الطيبة التي يعشن في محيطها، فطلبن التعرف على الاسلام. احضرت لهن بعض الكتب التي تتحدث عنه باللغة الفلبينية، كما جاءنا احد الدعاة الفلبينيين من المركز الاسلامي الثقافي بجدة، وقام بالاجابة عن كل ما يشغل تفكيرهن من اسئلة حول الاسلام. والقى عليهن محاضرة، وقد حرصن خلالها على ارتداء الحجاب الاسلامي تعبيرا عن رغبتهن في اعتناق الاسلام.

ويقول الداعية الفلبيني محمد الامين: انه مسلم منذ ١٠ سنوات، ولقد درس الكثير عن المسيحية ومارس طقوسها كذلك ولم يكن يعلم عن الاسلام الا صورة مشوهة، وعندما جاء الى السعودية للعمل، كانت الصلاة هي العامل الاساسي لدخوله الاسلام حيث كان يترقب ما يفعله المسلمون في المساجد، ويسأل لماذا يقومون بهذه الحركات؟

ويضيف الداعية محمد الامين: بعد الدراسة والبحث الجاد لمدة ٦ شهور تقريبا عرفت ان هذا هو الدين الحق واعلنت اسلامي. وللداعية محمد الامين ٨ كتب باللغة الفلبينية تحمل موضوعات شتى منها ـ الصوم والحج والعمرة والصيام وتعليم الصلاة، والحديث القدسي، ومقارنة المعتقدات الاسلامية والمسيحية. كما انه يقوم بإلقاء محاضرات ودروس في المؤسسات والشركات.

ويرى الداعية محمد الأمين ان المسلمين مقصرون ليس فقط في دعوة غير المسلمين الى دينهم، وانما للاخذ بيد من دخل الاسلام حديثا حيث ان الغالبية منهم لا يعرفون عن الاسلام شيئا

ويؤكد ان ما يدعو اليه القساوسة اكذوبة يضحكون بها على الضعفاء والسذج، ففي كل يوم يدخل الكثيرون الى الاسلام، بارادتهم ويكامل قواهم العقلية والقلبية، اما المسيحية فلا يدخل فيها احد وان دخل فهو مضطر تحت ضغوط مالية وغيرها . ويقول ان الفلبين ارض خصبة للدعوة الى الاسلام، فحرية العقيدة موجودة، الا انه ـ وللاسف ـ لا توجد جامعة او مدرسة اسلامية، وكل ما هناك مركز اسلامي فقط.

وعن حال الـ ٢٥» فلبينية يقول الداعية محمد الامين: انهن متشوقات للاسلام والخوض في الحديث عنه ويرى انهن تجاوزن مرحلة الصراع الداخلي ومرحلة الاقتناع، والآن هن في مرحلة التقدم نحو الاسلام بشغف.

وتقول «مريانة»، ان اكثر ما لفت انتباهها الى الاسلام هو حقوق المرأة واحترامه لها، بان كلف الرجل بالانفاق عليها.

وتقول«دلي مندوس» إنها مطمئنة بعد ما سمعته عن الإسلام من الداعية محمد الامين، لأنها دائما ما تحس بتأنيب الضمير لانفصال حياتها عن الدين وعدم معرفتها بالدين الحقيقي والصحيح.

ونعود للداعية محمد الامين فنسأله عن اساليب دعوة الفلبينيين الى الاسلام فقال: ان الفلبينيين ـ ولله الحمد ـ من اكثر الناس دخولا في الاسلام، وهاهي المحاكم الشرعية في السعودية تشهد بذلك، حيث لا يمر اسبوع او شهر الا ونسمع عن دخول فلبينيين للاسلام وهذا يبشر بالخير.وينبغي لمن اراد دعوتهم ان يعرف طباعهم والا يجرح احاسيسهم، لانهم حساسون لدرجة كبيرة، ثم علينا ان نعاملهم باخلاق حسنة ليعرفوا أن هذه هي اخلاق المسلم، وينبغي ان يكون قدوة لغيره. كما علينا ان نهتم اولا بتوضيح العقيدة والتوحيد والتي هي اساس الدين، ثم نوضح ما يتطلبه الاسلام من المسلم.

واخيرا يعود احمد شعبان المدير الاداري والمالي الى الحديث فيقول: اننا نقوم بتشجيعهن للدخول في الاسلام بعدما كانت المبادرة منهن وذلك باعطائهن بعض الاشرطة كاشرطة الداعية «احمد ديدات».■

ردا على اللغط الفرنسي حول الاسلام (١)

مسئول الشئون الدينية بالحكومة الفرنسية:

لامعنى لمقولة «إسلام فرنسى»

«إسلام فرنسي» هو مانريده للمجتمع الإسلامى فى فرنسا، لذلك لن نسمح لوعاظ مسلمين أجانب بالحضور إلى بلدنا، لتلقين إسلام بلدانهم لمسلمى فرنسا». ميشيل سابان وزير الداخلية الفرنسى السابق، فى بيانه عن سبب قراره، برفض منح المقرئين والوعاظ المصريين، تأشيرة دخول لفرنسا فى شهر رمضان الماضى، حيث جرت العادة طوال السنوات الماضية، على حسن استقبال فرنسا لرجال الدين المصريين، والذين كانت تبعثهم الحكومة المصرية فى شهر رمضان من كل عام إلى باريس، لتلاوة القرآن الكريم والوعظ والإرشاد فى مساجد فرنسا، يعودون من بعده إلى القاهرة.

ولايزال القرار السابق قائماً، ومن المتوقع إلغاؤه من قبل حكومة وسط اليمين الجديدة الراهنة، الأكثر تفهماً واحتراماً للإسلام والمسلمين، من حكومة الاشتراكيين السابقة، التى يتهمها مدير مسجد باريس، بأنها كانت معادية للجالية الإسلامية فى فرنسا.

القضية قائمة، ومحل كتابات صحفية متتابعة ومستمرة، وهو ماحملنا على إجراء حوار مع أقطاب أطرافها، وكان بداهة أن نبدأ بالطرف الأهم، صاحب القرار، وزارة الداخلية، المسئول الجديد فيها عن الشئون الدينية.

«أندريه داميان» المستشار السياسى لوزير الداخلية «شارل بسكوا»، والمسئول عن الشئون الدينية لحكومة وسط اليمين الجديدة، موقعه الوظيفى «مستشار الدولة» وهو فى نفس الوقت، العمدة المنتخب بأغلبية ساحقة للمدينة التاريخية العريقة فرساى.. يتمتع بشعبية بين مواطنيه، وبحب واحترام المنظمات والجمعيات الإسلامية فى فرنسا.

بدأت الحوار بالسؤال التالى:

● يردد البعض مقولة «إسلام فرنسي» هو الذى يتوجب أن يكون فى فرنسا، فهل هناك إسلام فرنسى وآخر انجليزى وثالث عربى... إلخ، أم أن الإسلام واحد لكل الناس، على اختلاف أوطانهم وجنسياتهم؟

- قال: أعتقد أن عبارة «إسلام فرنسي» أو انجليزى، أو إضافة جنسية ما على الإسلام، أمر يشوبه اللبس والغموض، فليس من المقبول أن نقول: لدينا كنيسة كاثوليكية فرنسية، وإنما لدينا كنيسة كاثوليكية فى فرنسا، انطلاقاً من هذا، لابد من استخدام عبارة «إسلام فى فرنسا».. لقد تحدث البعض عن «إسلام فرنسي» وهذا لامعنى له، أضف إلى ذلك، أن البعض الآخر تحدث عن إسلام على الطريقة الفرنسية، أى متكيف مع المجتمع فى هذا البلد، لكننى أفضل مقولة «الإسلام فى فرنسا».

● بأى معنى هذه المقولة التى تفضلها؟

- هذا يعنى عدم وجود جماعة

المدونة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٢ يوليو ١٩٩٢

رسالة باريس :

سعد زغلول فؤاد

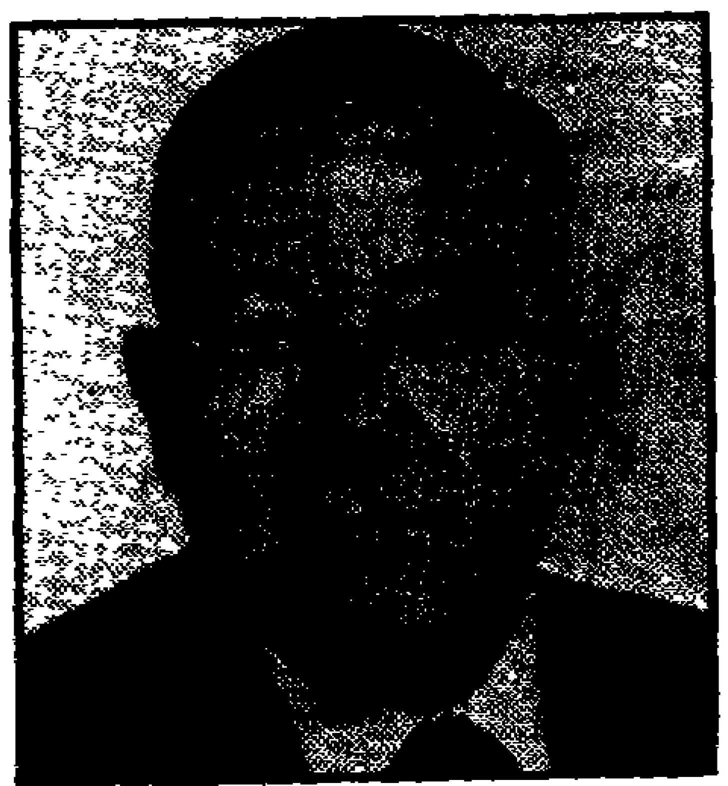
أجنبية معادية لعدد من المعتقدات الفرنسية، وعلى رأس هذه المعتقدات الحرية، كذلك لامعنى لقيام المؤسسات الفرنسية، بفرض وصاية على الإسلام في فرنسا، لأن للإسلام الحق المطلق في الاستقلال، والإسلام في فرنسا، يتم في إطاره ممارسة المسلمين الموجودين هنا، والذين يزيد تعدادهم على الثلاثة ملايين مسلم، لشعائر الإسلام وأنشطته الدينية بحرية، آخذين في الاعتبار خصائص المجتمع الفرنسي الذي يوجدون فيه، هذا الاعتبار يتوجب مراعاته، والأمر هنا يشكل من وجهة نظرنا ثمة صعوبة أو مشكلة للشباب المسلم في فرنسا، لكن من السهل معالجتها.

● ماهي، وكيف ترون العلاج؟

ـ شباب فرنسا المسلم، يجهل اللغة العربية الفصحى، تلك اللغة التي تستخدم في الوعظ الديني، في مساجد وزوايا العبادة في فرنسا، ومن هنا لايتعرفون على مختلف جوانب قواعد وتعاليم الإسلام، التي من الضروري أن تلقن إليهم، في توافق وتفهم للأوضاع والخصائص والقيم الحضارية المعاصرة، للمجتمع الفرنسي الذي يعيشون فيه، ومن هذا المنطلق فالأمر يتطلب وجود أئمة ملمين باللغة الفرنسية، محيطين بحقائق العصر وخصائص المجتمع الفرنسي، ليس من أجل تلاوة القرآن، ولا لإلقاء المواعظ فذلك لابد وأن يكون باللغة العربية، وإنما لممارسة نفوذ محمود على الشباب، والإجابة عن الأسئلة التي يطرحونها، حول المشاكل التي تعترضهم وتقلقهم، مشاكل اجتماعية، اقتصادية، وأخرى صحية مثل مرض فقدان المناعة «الإيدز» مثلاً.. الأمر الذي يتطلب وجود أئمة أكفاء، على دراية بكافة جوانب المجتمع الفرنسي، يشرحون للشباب ويعظونهم باللغة الفرنسية التي يعرفونها، وتظل اللغة العربية الفصحى، هي اللغة المقدسة، التي يجري بها تأدية الشعائر الدينية في المساجد أو الزوايا، التي لدى المسلمين في فرنسا، وربما يكون ذلك هو المقصود بمقولة «إسلام فرنسي».

● ليس هناك غير إسلام واحد، في كل أرض الكوكب الذي يعيش عليه البشر، أليس كذلك؟

ـ الأمر لايتعلق بوجود إسلام فرنسي مختلف من حيث نظريته وممارسته الدينية، عن الإسلام عموماً في العالم، ليس إسلاماً مختلفاً في عقيدته أو في ممارساته وطقوسه الدينية، عن الإسلام المعروف في العالم أجمع، لكن لابد من مراعاة المعايير التي يفكر بها الشباب المسلم في فرنسا، والذي هو في مسيس الحاجة لفهم تعاليم دينه، من خلال وعاظ وأئمة يعرفون لغتهم الفرنسية التي يفهمون بها، ويدركون عقلياتهم العصرية المتطورة، واحتياجاتهم ومشكلاتهم، ذلك لأن الفرنسية لدى هؤلاء الشباب، هي لغة التعبير الأكثر سهولة عن العربية.



أندريه داميان

● قلت وأنا أشد على يده مودعاً: أود أن أقول لك، إنني كنت في مسجد باريس في صلاة الجمعة، وقبيل الصلاة ألقى أحد أئمة المسجد، وهو مدير المركز الثقافي للمسجد، درساً دينياً باللغة الفرنسية على المصلين، ثم بعد ذلك جرت مراسم صلاة الجمعة باللغة العربية الفصحى، بما في ذلك الخطاب ومراسم الصلاة..

ـ قال: هذا ممتاز، تظل اللغة العربية اللغة المقدسة، والتي بدونها لايمكن الوعظ ولا الصلاة، وهي التي أوحى الله بها إلى الرسول محمد، أما تعاليم الإسلام، فيمكن شرحها وتلقينها باللغة التي يتحدثها المستمعون.

المصدر : الشرق الاوسط

التاريخ : ١٤ يوليو ١٩٩٢

للإسلام فرصة طيبة في بلاد الشمس المشرقة

مدير الدعوة في المركز الإسلامي باليابان لـ «الشرق الأوسط»

مكة المكرمة: من عبد الغفار مصطفى

أكد مدير الدعوة في المركز الاسلامي في اليابان سليم الرحمن خان ان للاسلام فرصة طيبة في بلاد الشمس المشرقة - اليابان - على حد تعبيره، وخير دليل على ذلك يسوقه لنا.. ان مشاعر الشعب الياباني وعواطفه تتجه نحو الاسلام.. فها هو عميد كلية الحقوق في جامعة شو أو الدكتور سانا دا - غير مسلم - ينشر كتابا يؤكد فيه تفوق الشريعة الاسلامية على قوانين الغرب الوضعية ويوضح فيه مدى حاجة الشعب الياباني للدين الاسلامي لأنه الدين الكامل.

وقال خان لـ «الشرق الاوسط» ان للاسلام فرصة جيدة للانتشار في اليابان مؤكدا ان هذا بدوره يساعد على نشر رسالة الاسلام في العالم كله.. لكن هذا يحتاج الى جهد وصبر متواصلين.

وفيما يلي نص الحوار الذي اجري معه في حج هذا الموسم:

● ماذا ترون في النظام الدولي الجديد، وفي مدى صدق هذه الدعوة. وأين المسلمون منه.. وكيف يكون لهم دور فيه؟

- لا أرى ان النظام الدولي الجديد باسم الامم المتحدة صالح للمسلمين أبداً «الكفر ملة واحدة» فإذا اردنا ان نلعب دورا هاما في داخل هذه الهيئة فعلينا اولا الحصول على عضوية دائمة، وحق فيتو ايضا، حتى نستطيع ان نلعب دورا هاما لصالح المسلمين - ان شاء الله.

توفر القدرة والحكمة أسلوباً

● في تصوركم - داعية العصر - كيف ترونه الآن، وما هو الأسلوب الأمثل للدعوة في رأيكم؟

- ان الدعوة الاسلامية واجبة على كل مسلم ومسلمة حسب قدرته واستطاعته والاسلوب الأمثل فيها كما قال الله تعالى «أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن».

فعلى الداعي ان يدرس دراسة كاملة ظروف الناس وعاداتهم وتقاليدهم ويدعوهم على قدر عقولهم بالحكمة والموعظة الحسنة.

في انتظار عقد المؤتمر

● دعا خادم الحرمين الشريفين الى عقد مؤتمر لشؤون الأقليات. فماذا في تصوركم ان يكون هذا المؤتمر، وماذا تودون ان يبحث، وما هي طموحات الأقليات فيه في ظل الأنظمة الدولية الجديدة؟

- دعوة خادم الحرمين الشريفين الى عقد مؤتمر لشؤون الأقليات من اهم موضوعات العصر، والأقليات في الانتظار لعقد هذا المؤتمر. فعلينا ان ندرس في هذا المؤتمر كيف تعيش الأقليات في بلادهم، كيف تكون مؤثرة على الآخرين في هداية الناس الى ربهم عز وجل، وكيف تطالب الأقليات بحقوقها في ظل الأنظمة الدولية الجديدة.

● بصفتكم مديرا للدعوة في المركز الاسلامي في اليابان.. هل يمكنكم القاء الضوء على نشاطات الدعوة هناك وتقييم هذا النشاط؟

- تعتبر اليابان من الدول التي فيها مجال كبير لنشر الاسلام، وقد شهدت السنين القليلة الماضية اقبالا من ابنائه على الاسلام فاعتنقه عشرات الآلاف وقدمت الفرص لأكثر من هذا العدد لكي يتعرفوا على الدين الاسلامي الحنيف.

وفي زحمة الصراع الاقتصادي الحالي بين العملاق الياباني من جهة والعملاق الامريكي والاوروبي من جهة اخرى نشهد اتجاه مشاعر وعواطف الشعب الياباني نحو الاسلام والشعوب الاسلامية بقوة لدرجة ان عميد كلية الحقوق في واحدة من اكبر جامعات اليابان البروفسور الدكتور سانادا (وهو غير مسلم) من جامعة شو أو، نشر كتابا بالتعاون مع المركز الاسلامي في اليابان فحواه: تفوق الشريعة الاسلامية على قوانين الغرب الوضعية، وحاجة الشعب الياباني لدين الاسلام، ومسؤولية المسلمين في العالم لتقديم الاسلام للشعب الياباني.

والمركز الاسلامي في اليابان هو الهيئة الاسلامية الرئيسية التي تقوم على شؤون الدعوة هناك وهو مسجل رسميا لدى السلطات اليابانية ويقوم عليه أناس ثقاة معروفون لدينا.. وان المد الاسلامي الذي شهدته اليابان اخيرا كان

بفضل من الله ثم بجهد من هذه المؤسسة المباركه.
ان اساس نشاط المركز يشمل نشر الكتاب الاسلامي باللغة اليابانية حيث اصدر اكثر من ثلاثين كتابا، كما يصدر مجلة «السلام» ربع السنوية باللغة اليابانية والتي توزع على الجامعات والمكتبات العامة واعضاء البرلمان والسفارات اليابانية المعتمدة في البلدان الاسلامية اضافة الى المسلمين اليابانيين والمقيمين.
وقد سعى المركز لوضع بذرة الاسلام في مختلف انحاء اليابان بالتعاون مع فروعه الستة والجمعيات الاسلامية المحلية.
ويعتني المركز الاسلامي بالتجمعات الاسلامية الموجودة في طوكيو وخارجها بالدروس والمحاضرات والفصول الدراسية وتحفيظ القرآن الكريم والرحلات وانشاء المساجد والمصليات وترتيب بعثات الحج واقامة الندوات والمؤتمرات والدعم المادي. كما يقوم برصد ما يكتب عن الاسلام في اليابان في وسائل الاعلام اليابانية المنظورة والمسموعة فيصحح الاخطاء كما يرصد اية اساءات تظهر على المنتجات اليابانية وتحمل اسماء الله الحسنى او آيات قرانية وتجبر الشركات على رفعها.
والمركز الاسلامي يرجع اليه كل انسان ومؤسسة في اليابان من وزارات وجامعات وصحافة ومحطات تلفزيون وافراد ومؤسسات تجارية وتعليمية وغيرها حينما يريدون ان يعرفوا أي شيء عن الاسلام وبلاد المسلمين.
وباختصار فإن المركز يقوم باداء فرض الكفاية عن الامة الاسلامية بواجب الدعوة في اليابان، والله سبحانه وتعالى يقول: «وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً».
ان ميزانية نشاطات المركز الحالية تبلغ اربعمائة الف دولار سنويا تدفع الرابطة منها بانتظام مائة الف دولار والباقي تبرعات سخية من شعب المملكة من اصحاب السمو الامراء والكثير من رجال الاعمال والموسرين.

لا تساعد ولا تخالف

● هل الحكومة اليابانية لها موقف من النشاط الاسلامي؟ وما هو هذا الموقف بالتحديد ولماذا؟

- ان الحكومة اليابانية لا تساعد ولا تخالف أي نشاط اسلامي في أرضها اذا كان في حدود القوانين والنظم المعمول بها في الدولة.

ضياء وبهجة

● في نظركم ما هو مستقبل الاسلام في اليابان، وكيف يمكن دعم المراكز والجمعيات التي تعمل في حقل الدعوة الاسلامية هناك؟

- أرى أن مستقبل الاسلام في اليابان ضياء وبهجة، وهذا الشعب المثقف ليس عنده أي تعصب ديني بل هو راغب في الدين الاسلامي الحنيف. نحن نطرد الآن من الغرب بسبب التعصب الديني والعداوة القديمة ولكن اذا بذلنا اموالنا وامكانياتنا لنشر الدين في بلاد الشمس المشرقة فانا على يقين تام ـ ان شاء الله ـ ان هذه الامة تلعب دورا هاما في نشر الدين في العالم كله. ولكن هذا الأمر ليس سهلاً فهو يحتاج الى جهد متواصل، وصبر جميل، وبذل جواد، وتوفر الامكانيات المادية والبشرية ليقوم بهذه المهمة تجاه هذه الأمة.

العودة الى كتاب الله

● في خضم المشاكل التي تعيشها الامة الاسلامية.. كيف ترون المستقبل الاسلامي لها؟

- اليوم تواجه الامة الاسلامية الكثير من المشاكل التي لم تواجهها في الماضي. فالحل الوحيد لجميع هذه المشاكل والصعوبات هو: الاتباع التام لكتاب الله سبحانه وتعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ودراسة عميقة لسيرة النبي صلى الله عليه وسلم، وكيف نصح الأمة.
ان الامة الاسلامية خير أمة اخرجت للناس تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر، فإذا سارت هذه الامة على قواعدها وأسسها فالله سبحانه وتعالى لا يضعها ولا يذلها بيدي الكفار والصهاينة ـ ان شاء الله.

هم الارهابيون

● المستشرقون في الغرب كثيرا ما يوجهون الى الاسلام التهم والأباطيل وأخيرا اعلنت وسائل اعلامهم أن المسجد مهد الارهاب . فما تعليقكم على ذلك؟

- «المستشرقون في الغرب ينسون انفسهم بأنهم الارهابيون الحقيقيون في العالم كله، والمسجد بعيد عن كل هذه التهم والاباطيل «إن المساجد لله فلا تدعو مع الله أحداً» وهذا يثبت من الدلائل بعد دراسة التاريخ الاسلامي كله.

ردا على اللغط الفرنسي حول الإسلام [٢]

«أوليفييه كاريه» أستاذ الدراسات الإسلامية العليا بالسوربون :

حظر دخول وعاظ مصريين فرنسا خطأ مشين

«أوليفييه كاريه»، كبير اساتذة جامعة السوربون، للدراسات العليا والابحاث الاسلامية والعربية، عرف بدفاعه عن الاسلام والقضايا العربية، بالتحليل العلمي والمنهج الاكاديمي، وهو غير المسلم الذى يتخذ موقفه هذا، بوصفه احد المع فرسان البحث عن الحقيقة، وفى هذا الميدان له مؤلفات عديدة منها : التاريخ العظيم للاسلام - الاسلام والدولة فى عالم اليوم - المفاهيم الفلسطينية للمقاومة الوطنية - الاخوان المسلمون ١٩٢٨ - ١٩٨٢ - مصر اليوم.

التقيت به فى «صومعته» الثقافية التى خصصتها له جامعة السوربون، حيث اجريت معه حوارا حول الاسلام.

بدأت الحوار فقلت :

وزير الداخلية الاشتراكى السابق، رفض دخول وعاظ مصريين الى فرنسا، كانوا موفدين للوعظ والارشاد فى مساجد فرنسا، خلال شهر رمضان الماضى وبرر قراره هذا بقوله : «اسلام فرنسى هو الذى نريده لمسلمى فرنسا»! ولايزال هذا القرار قائما وان كان من المتوقع الغاؤه، من قبل حكومة وسط اليمين الجديدة، الا ان هذه المقولة، لاتزال تتردد فى بعض الاوساط الفرنسية الرسمية، وبوصفك استاذ الدراسات العليا للفكر والفقه الاسلامى والعربى، السلفى والمعاصر السياسى والاجتماعى والفلسفى، نسألك : هل هناك اسلام فرنسى واخر انجليزى وثالث امريكى .. وعربى .. الخ ام ان الاسلام واحد للجميع ؟ كما ان الملاحظ ان المسلمين فى فرنسا يعيشون على ارضها منذ اكثر من مائتى عام، ولم تظهر هذه المقولة الا مؤخرا وفى الشهور القليلة الماضية ؟!

رسالة باريس من:
سعد زغلول فؤاد

- قال : لايوجد اختلاف بين اسلام المسلمين فى فرنسا او فى بريطانيا او باكستان او السنغال او مصر الخ. فالاسلام واحد فى كل مكان لكن الذى حدث انه منذ عدة سنوات حضر الى فرنسا وعاظ مسلمون لاينتمون الى القيم والتقاليد الاسلامية الرفيعة والعظيمة، والذين كانت تحركهم بعض الحكومات الاجنبية، وكان ان جوبهنا بصعوبات مع بعض المسلمين الارهابيين، الذين كانوا يعيشون على ارض فرنسا، وكانوا يمارسون انشطتهم الارهابية باوامر من ايران وذلك حين كانت فرنسا تقف مع العراق فى حربها ضد ايران، الامر الذى يفسر سبب تخوف فرنسا، من مجئ وعاظ من ذوى الاتجاهات المتطرفة بما فى ذلك مصر، والتى انتقلت اليها ظاهرة التطرف والتى تحاربها الحكومة المصرية، وكل قوى التقدم ورجال الدين المستنيرين فى مصر، واعتقد لطبيعة الشعب المصرى المسالمة ومالرجال الدين وعلماء الشريعة من وزن وثقل ومعالجة جذور هذه الظاهرة، الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، من المؤمل ان تتبدد هذه الظاهرة وتختفى .. وبصدد قرار منع وعاظ مصريين من المجئ الى فرنسا، موفدين من الحكومة المصرية، ووفقا لاتفاق بين مصر وفرنسا، من اجل الوعظ فى شهر رمضان، وان تبادر الحكومة الفرنسية، فى اخر لحظة بفرض حظر على مجيئهم، فهو امر اجد صعوبة حقيقية فى فهمه، لكن مثل هذه المنزلقات، كثيرا ماتقع فى الوزارات الفرنسية.

- يتوقف لحظة ثم يمضى قائلا :

اليوم بالنسبة لمن ينادون بما يسمونه اسلاما فرنسيا لفرنسا، يتخذون ذريعة ان

المصدر : الأهرام
التاريخ : ١٤ يوليو ١٩٩٣
المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فى فرنسا مايزيد على اربعة ملايين مسلم، سواء فرنسيين الجنسية او مهاجرين مقيمين وانه لذلك يجب ان يكون فى فرنسا اسلام مستنير.

واذا كانت مبادىء الثورة الفرنسية تتلخص فى الحرية والاخاء والمساواة، فقد نادى بها الاسلام منذ ١٤ قرنا ... والاسلام اكثر الاديان تفتحا وتسامحا تجاه غير المسلمين، الاسلام دين بسيط موحد لشمل المسلمين، بالاضافة الى ان كل فرد فيه مسئول عن نفسه وصلته بالله مباشرة، يعبد ويدعو الله مباشرة، ليست هناك وساطة بينه وبين الله، مثل بعض الديانات الاخرى.

● مدرسة لتخريج وعاظ فرنسيين مسلمين، اقامتها رابطة العالم الاسلامى فى مدينة « نيفر » منذ عامين، هناك اصوات تطالب باغلاقها بزعم انها تشكل خطرا على فرنسا ماذا ترى فى ذلك ؟

ـ هذه المدرسة افتتحت عام ١٩٩٠ ويتردد عليها بعض الفرنسيين المسلمين ماوجه الخطر فى ان يلتحق فرنسيون مسلمون بهذا المعهد لكى يعظوا مسلمى فرنسا بصورة وكيفية صحيحة وسليمة، وباللغة الفرنسية مع النصوص العربية، فى مساجد واماكن العبادة فى فرنسا، ان هذا الامر موات للغاية، ومن ثم فان مساعدة وتوعية البروليتارية الفرنسية الاسلامية الكادحة بحقائق دينها، يؤدى الى تجنب الاستماع الى الجماعات المتطرفة .. واعود فاكرر القول بان الاسلام لايرتبط بجنسية محددة، فكل الشعوب الاسلامية، تجتمع على ايمان واحد، وعلى ممارسة عبادة موحدة، لكن ملامح الاسلام تختلف من دولة الى اخرى فهذه الملامح مثلا تختلف فى اندونيسيا عنها فى مصر.

ماذا تعنى بذلك ؟ اليس الاسلام كما قلت واحدا فى كل مكان ؟

ـ بكل تاكيد فالمبادىء والقواعد الاسلامية واحدة من حيث الممارسات الدينية والالتزام بالعقيدة : الايمان بوحدانية الله وبمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، الصلاة اى الصلوات اليومية الخمس وصلاة الجمعة الصيام فى شهر رمضان ـ الزكاة والحج لمن لديه القدرة المالية والصحية اللتان تمكناه من تاديته ... هذه القواعد الاساسية الخمس يمارسها المسلمون فى كل مكان بالارض لكن الاختلاف يقوم فى بعض الملامح والممارسات الدينية البعيدة عن القواعد الاساسية الخمس حيث انه توجد بعض العادات العبادية او الابتهاليه المتوارثة، والتى تستمد جذورها من التاريخ القديم ففى اليابان والفلبين مثلا تضفى البوذية والهندوسية صبغة خاصة على بعض الممارسات الصوفية لدى العامة من مسلمى هذين البلدين مع ملاحظة ان هذه الجماعات الصوفية ذات الشعائر والطقوس الخاصة بكل منها تنتشر فى الدول الافريقية وبلدان الشرق الاوسط وفى بلد مثل مصر نجد احتفالات مولد السيد البدوى بطقوسها المتوارثة وحلقات الذكر فى الموالد بينما فى بلد مثل اندونيسيا توجد مظاهر اخرى.

● لكن لماذا ترى بعض الاوساط الفرنسية، ان الاسلام يعنى التطرف وهذه الرؤية المغلوطة تتردد فى كتابات بعض صحفكم، واصبح المسلم فى مفاهيم البعض هو الارهابى ؟!

ـ ببساطة انه فى فرنسا، قد ساد الشعور بالخوف الشديد منذ احداث عامى ٨٥ ـ ١٩٨٦ الارهابية التى اجتاحت باريس وراح ضحيتها العديد من الفرنسيين وحينما ضبط الجناة الارهابيون تبين انهم كانوا يعملون تحت امرة ايران وانهم ينتمون الى جماعة منبثقة او منشقة من جماعة الاخوان المسلمين ولاتتوافق مع مذهب الاخوان المسلمين وهى جماعة بين عدة جماعات اسلامية متطرفة جميعها تنزع للعنف وتعلن كفر الاخرين وهى تجابه بمقاومة من قبل المثقفين والكتاب والدعاة المستنيرين مثلما كتب فى جريدة الاهرام القاضى المصرى سعيد العشماوى مدللا على ان الاسلام ضد التطرف

يتوقف لحظة ويستطرد قائلا : التطرف الاسلامى اصبح اليوم يمثل مشكلة حقيقية فى الدول العربية ولا اعتقد ان هذا الامر يمثل مشكلة ما فى فرنسا، فالمسلمون فى فرنسا مخلصون لدينهم دون ان يضفوا عليه مظهرا عنيفا متوعدا ... ومن احد الوجوه الاخرى لدينا فى فرنسا تجمع كبير من المسلمين، نسبة كبيرة منه من اصول جزائرية ولايزال الكثير من عامة الفرنسيين لم يعترفوا ولم يتقبلوا بعد استقلال الجزائر فللوهلة الاولى تبدو هذه الافكار او النزعة معادية للمسلمين بمعنى اخر معادية للفلاجة فى الجزائر (اللقب الذى كان

الجيش الفرنسي يطلقه على الثوار الجزائريين) .. هذا ومما يساعد على تشويه صورة الاسلام لدى الكثيرين من الفرنسيين انه توجد اليوم فى الجزائر جبهة الانقاذ التى فى داخلها جماعات متطرفة تلجأ الى اعمال العنف. الحصيلة فى النهاية انه بالنسبة لكثير من الفرنسيين الاسلام هو جبهة الانقاذ فى الجزائر والجماعات الإسلامية المتطرفة فى مصر، وحزب الله فى لبنان وحماس فى الارض التى تحتلها اسرائيل والثورة الايرانية

قلت وانا اصافحه مودعا: الاسلام فى فرنسا هو الدين الثانى بعد الكاثوليكية وقبل البروتستانتية واليهودية فتعداد المسلمين فيها ٦.٥ مليون نسمة، اربعة ملايين مهاجرون مقيمون ومليونان وخمسمائة الف فرنسى مسلم اكثرهم من اصول جزائرية وتونسية ومغربية ولتحصينهم ضد نزعات التطرف يتوجب تعريفهم بحقيقة الاسلام، وذلك من خلال علماء فى الشريعة والفقه الاسلامى وللأسف لايزال قرار وزير الداخلية السابق بحظر دخول الوعاظ المصريين فرنسا قائما والامل ان تبادر وزارة الداخلية للحكومة الفرنسية الجديدة بالغائه.. ألست معى فى ذلك ؟

المدوسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشعب

التاريخ : ١٦ نوفمبر ١٩٩٢

المسلمون فى ألمانيا:

محرقة العنصرية ومخاوف المستقبل

يعيش فى ألمانيا حوالى ٣ ملايين مسلم، يمثل الأتراك غالبيتهم -حوالى ٢,٥ مليون تركي- ويتوزع الباقون بين جنسيات أخرى متعددة: مغربية، تونسية، جزائرية، إيرانية، يوجد وسلافيه كلهم مهاجرون إلى ألمانيا، وبعضهم هاجر بطريقة غير شرعية. وتعاظم هذا الوجود بشكل ملحوظ فى الستينات والسبعينات حتى صار المسلمون يمثلون نصف عددا الأجانب فى ألمانيا، ويتركز وجودهم فى المدن الكبرى كبرلين، ميونخ، هامبورج، حيث أنشأوا مجتمعات كاملة لها صبغة تركية وإسلامية، لدرجة أن برلين توصف بأنها «اسطنبول الثانية»، ويمكنك أن تجد مدناً كبرى فى ألمانيا غالبيتها من المسلمين الأتراك، ويمثل الإسلام القوة الدينية الثالثة بعد الروم الكاثوليك، والبروتستانت. وينظم حياة المسلمين فى ألمانيا جمعيات إسلامية يصل عددها لـ ٤٠٠ جمعية بالإضافة إلى عشرات المساجد والمراكز الإسلامية فى المدن الكبرى، والتى تقوم بدور بارز فى تدريس، وتعليم القران، والحديث، والفقه، ورعاية شئون المسلمين ومن أهم الجمعيات الإسلامية.

١- المركز الثقافى الإسلامى فى كولونيا.
٢- اتحاد الجمعيات الإسلامية فى ميونيجخ.
٣- حركة نور جولوك فى كولونيا.

وينتمى للمركز الثقافى الإسلامى فى كولونيا (١٠٠ ألف عضو) ويتبعه ٢٠٠ فرع فى ألمانيا، وسويسرا، والنمسا، وبلجيكا، وفرنسا، والسويد، وتنتظم تحت لوائه المدارس الإسلامية التى يتعلم فيها عشرة الاف طفل تركي القران وعلومه.

وهذا الوجود الإسلامى القوى فى ألمانيا جعل الدولة الألمانية تفكر فى منحهم الجنسية لإدماجهم فى المجتمع الألمانى، وأعطيت الجنسية الألمانية لحوالى نصف مليون تركى معظمهم متزوجون من ألمانيات، وتطرح الان فكرة الجنسية المزدوجة لكنها بعيدة المنال. ويسمح بتدريس اللغة التركية كلغة ثانية فى بعض المدارس الألمانية، ورغم أن القانون الألمانى يسمح بتدريس الدين الإسلامى فى المدارس الحكومية، إلا أنه لايوجد مدرسون للقيام بهذه المهمة بشكل كاف. وقد مثل الوجود الإسلامى التركى قلقاً للحكومة الألمانية فمنعت هجرة الأتراك إليها رسميا سنة ١٩٧٣، وأقر البوندستاج قانونا يشجع الأتراك على العودة إلى بلادهم بدفع تعويض مالى، كما ألغت ألمانيا القانون الذى يبيح حق اللجوء السياسى إليها والمعمول به منذ عام ١٩٤٧، كما بدأت فى أول هذا الشهر حملة لطرد المهاجرين غير الشرعيين المقيمين فيها، وهو ما يهدد وجود أكثر من نصف مليون مسلم مقيم فى ألمانيا بطريقةغير شرعية، ويغذى موجة الكراهية ضد المسلمين عامة والذين تعرضوا لحوادث بشعة شنها عليهم النازيون الجدد، كما يغذى الاعتقاد السائد فى ألمانيا بأن المسلمين خاصة والأجانب عامة، هم سبب المشاكل الاقتصادية التى تتعرض لها ألمانيا.

كمال حبيب

«المسلمون» في طريق الحرير

تركستان - أفغانستان - كشمير - باكستان - قازاقستان - أوزبكستان - قيرغيزيا

قصة المجد والود القديم في ألف عام

☐ كان امامي طريقان للسفر الى تركستان الشرقية، الاول طريق الجو الى بكين ثم من هناك الى تركستان، والآخر عبر طريق الحرير «طريق الاجداد» وقد اخترت الطريق الثاني لاهميته التاريخية. فهو الطريق الذى سلكته قوافل الاسلام الى تركستان الشرقية قبل اكثر من ١٠٠٠ عام. وهو من اكثر الطرق التجارية نشاطا في العصور الوسطى حيث كان يربط الشرق بالغرب وقد اشتهرت عبره تجارة الحرير ولذا سمى بهذا الاسم - وان كان ليس اسما على مسمى - فهو طريق شاق وعر، والطريق متشعب فهو يصل تركستان بكل من افغانستان وكشمير وباكستان وقازاقستان واوزبكستان وقيرغيزيا.

أحد فروع هذا الطريق يبدأ من مدينة «روالبندى» الباكستانية وينتهى عند مدينة «كشغر» - طول هذا الفرع من الطريق ٢٥٠٠ كم - ويمر عبر جبال «الهملايا» «سقف العالم» و«البامير» حيث تتمركز الطائفة الاسماعيلية ثم جبال «الهندوكوش» حيث تلتقى حدود البلدان أنفة الذكر فى منطقة لا تزيد عن ٢٨٠ كم. بعد ٧٢ ساعة من السفر عبر هذا الطريق بالحافلة وصلت الى ميناء «تشكرغار» البرى فى تركستان الشرقية - المحتلة - في الطريق رأيت فصول السنة الاربعة خلال ساعات السفر ما بين طقس شديد الحرارة الى ثلوج وامطار لا تنقطع، الطريق فى صعود وهبوط حادين، فمرة نحن على ارتفاع ٨٠٠٠ قدم ومرة نحن فى مستوى سطح البحر. اذا نظرت اعلى للسيارات تراها فى حجم علبة الكبريت هذا اذا تمكنت من رؤيتها.

السيول تخترق الجبال وتنحدر بعنف احيانا فتقطع الطريق فتتعطل حركة المواصلات لساعات. الناس هناك يعرفون كيف يتعاملون مع مثل هذه المشاكل اليومية بعد ان اصبحت جزءا من حياتهم. وينحدر السيل بانسيابية احيانا اخرى فتراه يدفع مياهه برفق فتنساب على الطريق فتغسله مما علق به من اتربة بفعل الرياح الشديدة.

جداول المياه تلازم الطريق لا تفارقه. وهى مصدر شربنا الوحيد. انها تفوق المياه المعدنية التى تباع فى الاسواق بين الحين والآخر تصطدم المياه بالحجارة المتناثرة فى اعماق الجداول، فيتطاير رذاذ المياه على وجوه الركاب فتصاب بالانتعاش، وفجأة تجد مياه الجدول النشطة قد تحولت الى مسطح من الثلج. وترى الجبال من حولك فى صور شتى ما بين اخضر واحمر واصفر واسود وازرق. انها تدور من حولك. «تمر مر السحاب صنع الله الذى اتقن كل شيء».

لم الحظ أى اختلاف فى ملامح الطبيعة بكل عناصرها. انها نسيج واحد. وعندما دخلت حدود تركستان المحتلة لم اشعر بأى تغيير. فعبق الاسلام تشمه عن فى كل مكان حولك :الارض والجبال والهواء والناس.

فى «تشكرغار»

بعد يومين ونصف يوم من السفر المتواصل الذى لم يقطعه سوى التوقف للتزود بالوقود أو عطل مفاجىء بسبب السيول وصلنا الى ميناء «تشكرغار» البرى. الميناء ليس به أحد من اصحاب البلاد الاصليين فجميع طاقم الميناء من الصينيين والتعليمات واضحة ومحددة. ممنوع دخول كتب دينية أو مصاحف. ممنوع التحدث مع التركستانيين فى السياسة أو فى الامور الدينية. تفتيش الحقائب تم بصورة دقيقة خوفا من وجود مصاحف أو كتب اسلامية. تحركنا فى اليوم التالى بواسطة حافلة حكومية الى «كشغر». وقد لفت نظرى طوال الرحلة كثرة الانهار وخصوبة الارض وكثرة المراعى ووفرة الاغنام والابقار بصورة كبيرة. بيوت المسلمين كما يبدو من شكلها تشبه الاكواخ وهى متناثرة فى مساحات كبيرة، بعد كل عشرة كيلو مترات ترى الثكنات العسكرية المبنية على احدث طراز ويبدو منها رجال الجيش الصينى فى ملابسهم العسكرية.

- بعد وصولى الى «كشغر» امضيت بقية تنقلاتى إما بالحافلات وهى سيارات قديمة ومتهالكة أو بواسطة الدراجة أو عربات الكارو وهى الوسائل الاساسية فى الحركة داخل مدن تركستان الشرقية المحتلة. ■

المصدر : المسلمون

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ يوليو ١٩٩٣

بعد احداث نيويورك واتهام المسلمين بالارهاب:

ما مستقبل العمل الاسلامى فى أمريكا؟

ما مستقبل العمل الاسلامي في امريكا في ظل الحملات المضادة التي يواجه بها الاسلام والمسلمون بعد احداث نيويورك الاخيرة التي تم القبض فيها على بعض العناصر الاسلامية بتهمة التآمر من اجل القيام باعمال ارهابية هناك؟

هذا هو السؤال الذي يطرحه المسلمون في امريكا اليوم سواء كانوا فرادى أم جماعات، مؤسسات أم جاليات.

وهذا السؤال يطرح نفسه في ظل الحملة الواسعة التي يواجه بها التيار الاسلامي والجالية الاسلامية في امريكا وخصوصاً بعد حادث تفجير المركز التجاري في نيويورك، ثم اعتقال ثمانية من المسلمين قبل انهم كانوا يخططون لاعمال ارهابية اخرى.

وهذا السؤال الذي تطرحه ظروف اللحظة في امريكا تتفرع عنه خمسة اسئلة اخرى هي:

- أولا: ما رد فعل الجالية المسلمة في امريكا على الاحداث التي وقعت، واعتقال عدد من المسلمين بتهمة الارهاب في نيويورك؟
- ثانيا: ما راي الجالية المسلمة في الدور المنحاز الذي لعبه الاعلام في الحادثتين، وهل هناك خطوات قام بها المسلمون في امريكا للرد على هذه الافتراءات الاعلامية؟
- ثالثا: هل كان لهذه الاحداث اثر انعكس على علاقة الامريكيين بالجالية الاسلامية في اماكن وجودها؟
- رابعا: الى اي حد يمكن ان تؤثر الاحداث التي وقعت على مستقبل العمل الاسلامي في امريكا؟
- خامسا: هل هناك استراتيجية يمكن ان يواجه بها المسلمون في امريكا هذه الحملة المضادة؟ حول هذه الاسئلة الخمسة دارت ندوة «المسلمون» التي اقيمت على هامش المنتدى الاول لرابطة الشباب المسلم العربي في امريكا والتي انعقدت مؤخرا في «هيوستن».

د.رشاد خليل:

تلقينا منشورات تهدد المسلمين بالابادة.. وأوقف تعيين البعض في الوظائف

وقد اشترك في الندوة اربع شخصيات من مختلف مناطق امريكا هم: شاكر السيد العضو المسؤول في الاتحاد الاسلامي في امريكا الشمالية، والدكتور محمد عشماوي رئيس رابطة الشباب المسلم العربي في الامريكتين والدكتور محمد رشاد خليل امام وخطيب مسجد المركز الاسلامي في مدينة «هيوستن» بـ «تكساس»، والشيخ محمد الهلالي امام وخطيب المركز الاسلامي في «سان دييجو» بولاية «كاليفورنيا».

وقد اعرب المشاركون في الندوة عن تخوفهم من مستقبل العمل الاسلامي في امريكا، في الوقت الذي اعرب فيه البعض الآخر عن شكه في صحة الاتهامات الموجهة للمعتقلين.

ولهذا يميل المشاركون الى اتهام جهات اخرى ذات مصلحة في توريط المسلمين في مثل هذه الاعمال، وهم يشيرون بذلك تحديدا الى جهاز «الموساد» الصهيوني باعتبار ان اللوبي اليهودي في امريكا، والكيان الصهيوني في الارض المحتلة هما الطرف الوحيد المستفيد من هذه الاتهامات، ولهذا طالب المشاركون في الندوة بقيام المسلمين في امريكا بالتصدي لهذه الحملات بالحسنى، ودعوا الى بناء استراتيجية مستقبلية تمنع حدوث مثل هذه الحملات مستقبلا وقد بدأت الندوة بطرح السؤال الاول الذي يناقش رد فعل الجالية المسلمة في امريكا على الاحداث التي وقعت اخيرا هناك، وخصوصا ما اتصل منها بالاعتقالات الاولى والثانية في نيويورك.

- شاكر السيد: كان رد الفعل هو بالاستياء الشديد بسبب ربط الاحداث والمتهمين بالاسلام كدين وبالمسلمين كجالية، وبرزت عدة تساؤلات حول جدية هذه الادعاءات والاتهامات، وكذلك عن دقة المعلومات المستعملة، وامتزج هذا بغضب شديد تجاه السلطات الامريكية والاجهزة الاعلامية بسبب تصنيف الذين تم القبض عليهم بأنهم «اصوليون مسلمون» وكأنهم يحملون بطاقة كتب عليها هذا التعريف.

كذلك استاءت الجالية من الاعلام بسبب قيامه بتشويه صورة الاسلام والمسلمين، مما دفع الجالية الى اصدار بيانات استنكار واجراء اتصالات احتجاجية على ذلك.

- د. محمد عشماوي: كان هناك قطاع من الجالية الاسلامية على النحو الذي قال به الاخ شاكر، ولكن كان هناك قطاع آخر صدق ما حصل واصيب بالرعب، وبدأ يهاجم المتعصبين المسلمين الذين سيعطون الامريكان الحجة ضد الجالية، وبعضهم اعتبر أية علاقة له بأية مؤسسة اسلامية تهمة بحد ذاتها.

واكثر الناس الذين اصابهم الخوف هم الذين التزموا بالاسلام حديثا، ولو استمرت هذه الحملات فلربما يأتي اليوم الذي يصبح فيه الامتناع عن اكل لحم الخنزير تطرفا!!

فقد بدأ بعض الملتزمين يفكر في اخفاء بعض مظاهر التزامه كاللحية مثلا، وذلك كردة فعل على قوة هذه الاحداث، وهذا لا ينفي ان هناك قطاعا آخر وقف بشجاعة واعلن ان الاسلام لا يشجع على العنف واعلنوا هويتهم الاسلامية، ورفضوا الاتهامات التي ساقها الاعلام للملتزمين بالاسلام خصوصا ان هناك اعمالا ارهابية يقوم بها نصارى كقورش، والجنود اليهود في فلسطين لا يطلق على اصحابها انهم ارهابيون نصارى، أو ارهابيون يهود، كذلك لابد من الاشارة الى ان عدة مؤسسات اسلامية هوجمت على خلفية هذه الاحداث.

- شاكر السيد: هذه الحملة الشعواء جاءت انطلاقا من ان اليهود يعتبرون المسلمين في امريكا

الندوة من اعداد:

جواد محمود
هيوستن ـ امريكا

خطرا يتهدد السلطان اليهودي في موقع صناعة القرار الامريكي.. خصوصا على صعيد المستقبل.

ـ د. محمد عشماوي: لقد بدأ البعض في الجالية يبدي تخوفه من تكرار هذه العمليات من أناس لا يحملون من الاسلام الا الاسم، ويعتقدون بخطورة ذلك ان حصل، كما ان البعض بدأ يتنبه الى ان الامر كله ربما يكون غير صحيح، انطلاقا من «كبر الكذبة» وكثرة «الفبركة»، وتزايد نقاط الغموض في المعلومات المنشورة.. ويزيد من هذه القناعات معرفة المسلمين بأنفسهم جيدا، وبانهم لا يملكون هذه التوجهات ولا القدرات العملية، اضافة الى حجم السذاجة! الذي ظهر من طرف المتهمين في الحادثين.

ـ محمد الهلالي: الجالية المسلمة لا ترى ان العنف و«الارهاب» هما من وسائل تحقيق الاهداف الاسلامية في امريكا، لهذا فهم يدينون كل انواع العنف والارهاب، لكن لديهم شك ان هذه الاحداث ماهي الا مؤامرة تديرها قوى عالمية، قد تستغل سذاجة بعض الجهلاء العاطفيين باسم الاسلام، وذلك بهدف اقناع الرأي العام الامريكي ان الاسلام والمسلمين خطر يهددهم في بلادهم، ولذلك فيجب القضاء على المسلمين في كل مكان في العالم.

ـ د. رشاد خليل: بعض ردود الفعل دلت على ان هذا الحادث مفبرك وهو استمرار للحادث الاول في ٢٦ فبراير ١٩٩٣م، وأيدي «الموساد» واضحة في الحادثين، وان هذه الاحداث بدأت بعد عملية ابعاد الفلسطينيين الى جنوب لبنان، وبعد الجهود المضنية لتصفية القضية الفلسطينية، حيث اثار اللوبي الصهيوني شغبا حول هذه القضية وزعم ان قيادة حركة «حماس» في امريكا، ولاشك ان ذلك كله يخدم اللوبي الصهيوني ودولتهم في فلسطين، حيث يستفيدون من هذا الجو المشحون ضد المسلمين.

وليس ادل على هذا من ان الامر لم يتوقف عند الحديث عن الفاعلين، وانما شمل التشويش على المراكز والمؤسسات الاسلامية، كما اثرت هذه الاحداث سلبا على قضية المبعدين، كذلك كان لها تأثير على التعاطف الامريكي الذي تنامى تجاه المسلمين في البوسنة.

اعلام منحاز

● **«المسلمون»: لنحاول الآن ان نجيب عن السؤال الثاني وهو المتعلق بنظرة الجالية المسلمة الى الدور الذي لعبه الاعلام في الحادثين، والخطوات التي اتخذتها حياله؟**

ـ رشاد خليل: لاشك ان الاعلام منحاز انحيازا تاما ضد الاسلام والمسلمين، وانه بقدر ما يفسح فرصة محدودة للمسلمين في بعض الاحيان، فانه يعمل على تشويه تصريحاتهم من خلالها، ولا يخرج الى المستمعين من ذلك الا ما يعزز وجهة نظره في الهجوم على الاسلام.. وهو لا يتيح فرصة امينة لابراز وجهة النظر الاسلامية، بهدف ترسيخ صورة مشوهة عن المسلمين في ذهن الشعب الامريكي. ولا اعتقد ان ذلك الامر عفوي، بل مخطط له.

ـ شاكر السيد: لديّ شعور ان اجهزة الاعلام تعمل على جمع المعلومات لمصلحة الجهات المخابراتية. كما انني لاحظت امرا وهو ان خبر الاعتقال في احداث مركز التجارة الدولي بنيويورك تم بثه بصياغة موحدة في وكالات الانباء ومحطات التليفزيون كما يلي:

«اصوليون مسلمون» تم اعتقالهم اليوم لعلاقتهم بتفجير مركز التجارة الدولي بنيويورك.

وهذا يعني بالطبع ان هناك جهات تقوم على هذا التصنيف.

ان الاعلام في امريكا نوعان، اعلام مغرر به بشكل تلقائي ويسير في الاخبار التي تجلب له المال.. ويتلقف العناوين البراقة، وقد كرروا وبشكل ملحوظ عبارة «مسلم اصولي» في اول يوم القي فيه القبض على محمد سلامة في حادث انفجار نيويورك ، واعلام مفتوح، وحملته اشد ومن قبل محللين متخصصين ضد الاسلام والمسلمين، وهي مملوءة بالتحامل وسوء الظن والتخويف من الاسلاميين والتحريض ضدهم.

وقد لاحظنا مثلا حملة تحقيقات صحفية وتقارير حول المسلمين في امريكا تلت حادث انفجار نيويورك في عدة صحف امريكية ووسائل الاعلام، ويبدو انها تخدم جمع المعلومات لمصلحة جهاز الاستخبارات.

ـ د. محمد عشماوي: الاعلام يعرض كل ما يسيء للمسلمين ويلفت انتباه الجماهير ويخدم توجهاته والجهات التي تقف خلفه.

ـ محمد الهلالي: أن الاعلام هنا معروف بعدائه للاسلام، ولا يتوقع منه غير ذلك، مالم يكن هناك اعلام اسلامي مكافئ، وقد قمنا بالاتصال والتصريح لوسائل الاعلام لبيان وجهة نظر الاسلام حول العنف والارهاب، كما لابد ان تشير الى انه ليست كل وسائل الاعلام ولا كل رجال الاعلام يحملون المستوى نفسه من الموقف العدائي الحاقد على الاسلام، فهناك بعض هذه الوسائل قامت باجراء مقابلات مع زعماء الجالية والعلماء المسلمين ونشرتها كما هي لتنوير الراي العام.

ـ د. رشاد خليل: برغم ان

د. محمد عشماوي: استاء المسلمون من ربط الارهاب بالاسلام، ولكن البعض كاد يصدق ان الاسلاميين متعصبون

شاكر السيد: كان غريبا أن يأتي خبر الاعتقال في جميع أجهزة الاعلام بالصياغة نفسها التي تبدأ بكلمة «أصولين اسلامين»!!

الاحداث سيئة الا ان فيها بعض الخير مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم عندما سئل «هل يخرج الخير من الشر يارسول الله. قال: نعم». وهذا الخير يمكن ان نتبينه على صعيد التمحيص للمسلمين، خصوصا في الاجيال الصاعدة. وزيادة الاهتمام بالنظر الى الاسلام والبحث عنه، وربما كان كل هذا التشويه دعاية للاسلام وهم لا يشعرون، ولوحظ ان الامريكيين بدأوا يتساءلون عن صحة هذه الاتهامات.. فقد اصبح الحديث عن الاسلام يحتل ساعات طويلة من الاعلام، برغم ما فيه من تشويه

● «المسلمون»: وهل اتخذت الجالية المسلمة خطوات عملية لمواجهة هذه الحملة؟

ـ د. محمد عشماوي: نعم.. ويمكن ايجاز هذه الخطوات في النقاط التالية:

١ ـ التجاوب مع اتصالات وسائل الاعلام في عرض وجهة نظر الجالية، وذلك وفق عدد من الضوابط التي تقلل امكانية تشويه التصريحات.

٢ ـ المبادرة بالاتصال بوسائل الاعلام وخصوصا اهم محطات وبرامج التليفزيون، حيث تم ايضاح ملاحظات الجالية لهم.

٣ ـ توجيه كل المدن التي توجد فيها الجالية للاتصال المباشر بوسائل الاعلام وباعضاء الكونجرس للضغط باتجاه وقف هذا التمييز والتحامل ضد الاسلام والمسلمين.

٤ ـ عقد اجتماع واسع لكل المؤسسات الاسلامية للقيام بدور موحد لدراسة الامر وطرق مواجهته.

٥ ـ العمل على توعية الصحفيين بحقيقة الاسلام والمسلمين والتيارات والمراكز الاسلامية.

٦ ـ القيام بتوعية الجالية حول هذه الاحداث.

٧ ـ اصدار البيانات والتصريحات الرسمية لاستنكار اعمال الارهاب، واستنكار التصنيف للمعتقلين على اساس خلفياتهم الدينية وموطنهم الاصلي.

وقد اثرت هذه الحملة نوعا ما على وسائل الاعلام في التخفيف من استخدام عبارة «اصوليين مسلمين».

تهديدات بالجملة

● «المسلمون»: في ظل هذه الحملة الاعلامية المعادية، هل كان لهذه الاحداث اثر على علاقة الامريكيين بالجالية المسلمة؟

ـ محمد الهلالي: في الحادث الاول كانت هناك بعض المكالمات الهاتفية المعادية، ولكن بصفة عامة لم يكن هناك أي امر جدي خطير على مستوى الرأي العام. واما الجهات الرسمية فقد زادت من تعاونها مع المراكز الاسلامية في بذل الحماية الامنية والقانونية.

محمد الهلالي: برغم كل شيء.. مازال هناك جمهور واسع في أمريكا يقبل بالاسلام

ـ د. رشاد خليل: تلقينا منشورا من جهات مجهولة ارسل بالبريد يتوعد بابادة المسلمين نهائيا من امريكا من جمعية تسمى نفسها «جمعية الثأر لكاهانا»، وقد هدد المنشور الاولاد والنساء!

كما تم التعرض للمسلمين في الشارع بالسباب والشتائم.

كذلك اصبح الامريكيون يتساءلون.. لماذا يريد المسلمون قتلنا وهم يعيشون بيننا، وقد انعكس ذلك على بعض المعاملات التجارية بين المسلمين والامريكيين سلبا.

كما تسببت الاحداث الاخيرة في وقف تعيين بعض الاخوة في بعض الوظائف حيث تم الغاء المقابلة المحددة سابقا دون سبب.

ـ شاكر السيد: في شيكاغو قام البوليس السري بتوقيف اخت مسلمة واستجوبها بهدف المضايقة لانها محجبة، كما تمت محاولة قتل لعائلة مسلمة عبر اطلاق النار على شبابيك البيت، وجرت محاولة قتل اخرى عبر حادث سيارة، وعند الشكوى الى البوليس نصح العائلة بالرحيل من المنطقة.

اثر ايجابي

● «المسلمون»: **لعلنا نصل الآن الى السؤال الاهم الذي يشكل اساس هذه الندوة، وهو عن انعكاسات هذه الاحداث على مستقبل العمل الاسلامي في امريكا؟**

ـ د. محمد عشماوي: آمل أن تكون انعكاساتها ايجابية، ولكن لابد ان يهتم المسلمون بالاعلام، وعليهم الا يفترضوا ان الاعلام عدو طبيعي لهم، وكذلك ضرورة التعرف على رجال الكونجرس والوجهاء الامريكيين، كما يجب الا يسكت المسلمون على أي هجوم يتعرضون له وان يردوا بالتي هي احسن، والا يستخدموا العنف. لابد ان يصحو المسلمون في امريكا واذا لم يتم ذلك فسوف يتعرض المسلمون هنا لما تعرض له المسلمون في البوسنة برغم انهم لا يقومون بأي عمل يستحقون عليه ذلك.

ـ محمد الهلالي: نأمل ان تكون لهذه الاحداث انعكاسات ايجابية تدفع المسلمين الى مزيد من التركيز على الدعوة الموجهة نحو المجتمع المحلي حتى يتفهم الصورة الصحيحة عن الاسلام والمسلمين، كما نأمل ان يؤدي ذلك الى تحسين نوعي في كل اوجه العمل الاسلامي.

● «المسلمون»: **ولكن ـ وهذا هو سؤالنا الخامس والاخير في هذه الندوة ـ هل هناك استراتيجية يمكن أن يواجه بها المسلمون في امريكا هذه الحملة؟**

ـ محمد الهلالي: مازال هناك جمهور واسع من المجتمع الامريكي يملك الاستعداد للاقبال على الاسلام وتقبله برغم كل حملات التشويه والعداء الاعلامي، وهذا الامر يوجب على المسلمين ان تتكاتف جهودهم جميعا لتوصيل الاسلام بصورته الصحيحة الى هذا القطاع الكبير من الناس الامر الذي سيحد من النتائج السلبية المتوقعة. كما ان على المسلمين ان يقفوا صفا واحدا ويجمعوا كلمتهم ويوحدوا جهودهم واصواتهم سواء على مستوى الدعوة، أو الاعلام، أو في المجال السياسي، وظني اننا يمكن ان نلقي استجابة كبيرة ان شاء الله.

●●●

وفي نهاية الندوة اجمع المشاركون على ست نقاط تمثل ملامح هذه الاستراتيجية المنشودة.، وان قالوا انها بحاجة الى مزيد من الدراسة والتمحيص والتشاور، اما هذه النقاط الست فهي:

١ ـ ان يدرك المسلمون انه لابد من دفع ضريبة الوجود الاسلامي، حيث يجب ان يضحي كل مسلم بجزء ثابت من ماله ودخله لدعم المؤسسات الاسلامية التي تعاني من نقص مالي يؤدي الي نقص في القدرات والكفاءات، وبالتالي القدرة على مواجهة متطلبات وجود الجالية ومستقبل ابنائها.

٢ ـ العمل على تأسيس بنية اسلامية على قاعدة البقاء والاستمرار وليس على قاعدة ردود الفعل.

٣ ـ القيام بحملة توعية مركزة خصوصا في نيويورك ونيوجيرسي وذلك لمنع أية محاولات لاستغلال ابناء الجالية هناك.. وحتى يصلوا الى مستوى متقدم من الوعي للتعامل مع هذه الاحداث.

٤ ـ الاهتمام بالاعلام وانشاء العلاقات مع رجالاته والتجاوب معهم لتبيان وجهة نظر الاسلام، ومتابعة أية حملات ضد أية مؤسسة أو شخص مسلم أو الجالية بشكل عام وعدم السكوت عليها.

٥ ـ اقامة علاقات وطيدة مع رجال الكونجرس، وقيادات الولايات المختلفة، لوضعهم امام الحقائق وحتى لا يتصرفوا بناء على معلومات مشوهة أو مغلوطة.

٦ ـ العمل على توحيد قيادة المسلمين في امريكا، وعلى خطة عمل موحدة، لها جهازها الاعلامي والسياسي والدعوي والاقتصادي.. الخ وذلك بهدف المحافظة على الاسلام والمسلمين وحقوقهم داخل امريكا، والمحافظة على هويتهم الثقافية الدينية والحضارية واعتبارها احد مكونات الهوية الامريكية الى جانب الهويات الاخرى المتعددة.■

المشاركون في الندوة

□ اشترك في ندوة «المسلمون» عن مستقبل العمل الاسلامي في امريكا في ظل الحملات المضادة بعد احداث نيويورك اربع شخصيات اسلامية من مختلف مناطق امريكا وهم:

● **شاكر السيد.. العضو المسؤول في الاتحاد الاسلامي في امريكا الشمالية والمشرف على قسم التعليم الاسلامي في الاتحاد.**

● **الدكتور محمد عشماوي.. رئيس رابطة الشباب المسلم العربي في الامريكتين.**

● **الدكتور محمد رشاد خليل.. امام وخطيب مسجد المركز الاسلامي في مدينة هيوستن بتكساس.**

● **الشيخ محمد الهلالي.. امام وخطيب المركز الاسلامي في سانت دييجو بولاية كاليفورنيا.■**

المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ١٩ يوليو ١٩٩٣

نائب رئيس لجنة شؤون القوميات بالبرلمان الصيني لـ «الشرق الأوسط»

الأقليات المسلمة في العالم غالبيتها مضطهدة

مكة المكرمة ـ
من عبد الغفار مصطفى:

يوسف فاسياو مونج الصيني المسلم ونائب رئيس لجنة شؤون القوميات بالبرلمان الصيني، من العناصر الفاعلة في المجتمع الصيني خاصة مجتمع الأقليات المسلمة الذي عبر عن سعادته وشعوره العميق وهو يؤدي فريضة الحج في مكة المكرمة.

واكد في حواره لـ «الشرق الأوسط» ان الأقليات المسلمة في العالم غالبيتها مضطهدة، معربا عن امله في ان تزيد الحكومة الصينية من دعمها لنشاطات الاقليات المسلمة حتى تتمكن من ممارسة دورها الثقافي والتعليمي والديني في مختلف المناطق. وقال ان الدعوة في الصين شهدت تطوراً ملحوظا في السنوات الاخيرة حيث بلغ عدد المساجد في منطقة ـ تيانجين ـ وحدها نحو 53 مسجدا مقابل مسجد واحد ابان الثورة الصينية.

● ما هي أنشطة لجنة شؤون القوميات التي تمثلها في البرلمان الصيني؟

ـ دوري بالتحديد في هذه اللجنة ينحصر في المسؤولية الدينية عن القوميات المسلمة وبحث شؤونها وكل ما يتعلق بها.. فكل اعضاء هذه اللجنة يجتمعون بشكل دوري ويتبادلون الآراء حول قضايا القوميات كل في تخصصه سواء من الناحية الثقافية او الدينية او التعليمية او الصحية او السياسية.

● ماذا عن موقف الاقليات المسلمة في الصين حين تفتت الاتحاد السوفياتي وانهارت الكتلة الشيوعية؟

ـ في مدينتنا ـ تيانجين ـ يوجد 8 ملايين نسمة من المسلمين وهم اكثرية بالطبع وفيها 2(X) الف من الاقليات الاخرى.. والمسلمون في هذه المدينة مشغولون بتنمية مواردهم سواء كانت زراعية او صناعية او تجارية.. ولهذا فالمسلمون في هذه المدينة لا ينشغلون


يوسف فاسياو مونج

بغير ذلك.. فنحن نؤمن بالتعايش السلمي للشعوب ومبدأ عدم التدخل في شؤونها.. وتفتت الاتحاد السوفياتي الى دول وقوميات هو من شأن شعوبه ولهم الخيار في اختيار الانظمة التي يرغبون فيها.

● ما هي أهم المشكلات في نظركم التي تعاني منها الاقليات المسلمة في العالم؟

- الاقليات المسلمة في العالم مضطهدة في غالبيتها.. كما انها مشتتة والمعلومات عنها غير متوفرة بشكل جيد وليس بينهم وحدة تجمع شملهم او من يبحث شؤونهم وشجونهم.. فهم يعانون الفرقة في كثير من دول العالم بالاضافة الى الحروب وشتى انواع الظلم الواقع عليهم من كبت للحريات وطمس لهويتهم ومصادرة ممتلكاتهم. وانا من جانبي آمل ان تحل كل مشكلات الاقليات وأن يعيشوا في سلام وامن مع جيرانهم او في دولهم بعيدا عن الاضطهاد والفرقة والظلم الاجتماعي الجاثم على صدور كثير منهم. فمثلاً المسلمون في مدينة تيانجين يعيشون في مستوى غير جيد لكنه نسبيا يرتفع بعض الشيء عاما بعد آخر.

● هل يمكن ان تحدثونا عن نشاطات الدعوة الاسلامية في الصين؟ وهل تواجهها بعض المعوقات؟

- منذ العام 1966 وحتى 1976م وهو عمر الثورة الثقافية في الصين كان لا يوجد سوى مسجد واحد في مدينة - تيانجين - وبعد ذلك انشأنا العديد من المساجد والمدارس ودور الحضانة والمراكز الثقافية. وهذه جميعها تخدم النشاط الدعوي الاسلامي في مدينتنا، وقد بلغ عدد المساجد في هذه المدينة نحو 53 مسجدا، وهناك 17 اماماً وخطيبا يجوبون المدينة لاقامة الشعائر وتعليم الناس اصول الدين الاسلامي الصحيح ويشاركون في المناسبات الدينية.. اما معوقات الدعوة فهي قلة الموارد المالية التي منها يمكن الصرف على انشطة الدعوة وصيانة المساجد والمدارس الاسلامية وغيرها من دور الانشطة والثقافة الاسلامية. ويمكن لحكومة الصين ان تخصص دعما ماليا للصرف على هذه الانشطة.. وان يتبرع المسؤولون لدعم هذه النفقات ايضا حتى يمكننا بناء المدارس لتعليم المسلمين.

● هل هناك اقبال زمسلمون جدد في الصين؟

- نعم الاقبال من قبل الشعب الصيني على الاسلام موجود.. وهناك العشرات الذين يشهرون اسلامهم بشكل جماعي او متقطع.. وذلك نابع من القناعة التامة بالاسلام ومن القدوة الطيبة التي يتبعها المسلمون هناك، بجانب ذلك فالدعوة الاسلامية نشطة جدا وتقوم بدورها كما ينبغي.

مسلمو سريلانكا يتعرضون للإبادة لرفضهم التحالف مع متمردى التاميل

بدات مشكلة مسلمى سريلانكا منذ سنوات قليلة عندما اراد التاميل الذين يريدون الانفصال عن سريلانكا واقامة دولة خاصة بهم .. استمالتهم لتسهيل اقامة دولتهم التى يحلمون بها .. خاصة بعد ان استعانت حكومة سريلانكا بجيش السلام الهندى عام ١٩٨٩ لاحباط حركة نمور التاميل الانفصالية وابطال فاعليتها .

وعندما رفض المسلمون التحالف مع التاميل بدأت مشكلتهم فى سريلانكا .. إذ بدأ التاميل يمارسون أنواعا مختلفة من صنوف الابادة ضد المسلمين وتصفية شمالى وشرق البلاد منهم وفقا لمخطط ارهابى وضعوه .. فنالوا من أبرز الشخصيات الاسلامية السياسية والدينية .. واختطفوا الشباب وأعدموا الاباء ونهبوا الاموال والممتلكات من المزارعين والتجار المسلمين . وعندما شعر التاميل بقوة ذراعهم ورأوا ان احدا من المسلمين لم يسع لنصرة مسلمى سريلانكا .. طردوا أكثر من ٦٠ ألف مسلم من محافظة منار وحدها .. بعد انتزاع كل المستندات التى تثبت ملكيتهم للعقارات والاراضى .. ورفعوا شعارا يقول : « فليعيش المسلمون »

وتشير احدث الاحصائيات إلى إرتفاع عدد اللاجئين المسلمين المقيمين فى المخيمات المنتشرة فى جزيرة سريلانكا إلى ما يزيد على ربع مليون لاجىء .. يعيشون فى ظروف غير صحية .. ويواجهون مستقبلا مظلما ..

وأصبح أطفال المسلمين يحملون أطباقهم وينتظرون الاحسان من البوذيين الذين ترق قلوبهم فى بعض الاحيان ويعطونهم الطعام .. فى الوقت الذى أغلقت فيه قلوب المسلمين أمامهم أبوابها ناسية أو متناسية أن « من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم » ! .